وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

دور اهل البيت (عليهم السلام) في مواجهة الحركات الفكرية الهدامة من (٢٠٣-٢٦٠هـ/٨١٨-٨٧٣م)
دراسة تحليلية

أطروحة تقّدم بها الطالب
عباس علي حسين كسار الشمري

إلى مجلس كلية التربية – جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات
نيل درجة الدكتوراه في التأريخ الإسلامي

بإشراف
الأستاذ الدكتور
هاشم ناصر حسين الكعبي

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة النساء : الاية (٥٩)

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الدراسة المعنونة " **دور اهل البيت(عليهم السلام) في مواجهة الحركات الفكرية الهدامة من (٢٠٣-٢٦٠هـ/٨١٨-٨٧٣م)دراسة تحليلية**" التي تقدم بها الطالب **عباس علي حسين كسار**، جرت تحت اشرافي في كلية التربية - جامعة كربلاء ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي .

التوقيع:

المشرف: أ.د. هاشم ناصر حسين الكعبي

التاريخ : ١٩/ ٢ / ٢٠٢٤م

توصية رئيس قسم التاريخ

بناء على التوصيات المتوفرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع

الاسم :أ.م.د. محمد مهدي علي

رئيس قسم التاريخ

التاريخ : ١٩/ ٢ / ٢٠٢٤م

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن الاطروحة الموسومة بـ "**دور اهل البيت (عليهم السلام) في مواجهة الحركات الفكرية الهدامة من (٢٠٣-٢٦٠هـ/٨١٨-٨٧٣م) دراسة تحليلية** "، المقدمة من قبل الطالب (عباس علي حسين كسار) صالحة من الناحية اللغوية وأسلوبها سليم.

التوقيع :

الاسم :أ.د. محمد عبد الرسول جاسم

التأريخ : ٣ / ٣ / ٢٠٢٤م

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المنـــاقشة نشـــهد أننا أطلعنا على هـذه الدراسة المعـــنونة" **دور اهل البيت (عليهم السلام) في مواجهة الحركات الفكرية الهدامة من (٢٠٣-٢٦٠هـ/٨١٨-٨٧٣م)دراسة تحليلية**"

وقد ناقشنا الطالب **عباس علي حسين كسار** في محتوياتها وفيما له علاقة بها ووجدنا

أنها جديرة بالقبول لنيل درجة دكتوراه في التأريخ الإسلامي ، بتقدير (امتياز)

التوقيع :

الاسم :**أ.د. زمان عبيد وناس المعموري**

رئيس اللجنة

التأريخ :٨/ ٥ / ٢٠٢٤م

التوقيع :

الاسم : **أ.د.علاوي مزهر مزعل المسعودي**

عضواً

التأريخ : ٨/ ٥ /٢٠٢٤م

التوقيع :

الاسم : **أ.م.د. سلوى حسن عيدان**

عضواً

التأريخ :٢١/ ٥ / ٢٠٢٤م

التوقيع :

الاسم :**أ.د. حمدية صالح دلي الجبوري**

عضواً

التأريخ : ٨/ ٥ / ٢٠٢٤م

التوقيع :

الاسم :**أ.م.د.كوثر حسن هندي**

عضواً

التأريخ :٩/ ٥/ ٢٠٢٤م

التوقيع :

الاسم : **أ.د.هاشم ناصر حسين الكعبي**

عضواً ومشرفا

التأريخ :١٣/ ٥/ ٢٠٢٤م

وقد صدقت من مجلس كلية التربية – جامعة كربلاء

التوقيع

الاسم: **أ.د. صباح واجد علي**

التأريخ/ ٢٩ ٥ / ٢٠٢٤م

عميد كلية التربية / جامعة كربلاء

الإهداء

الى: خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (صل الله عليه وآله وسلم) إلى سيّد الأوصياء عليٍّ أمير المؤمنين(عليه السلام)إلى سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام)

إلى الزهرة التي لا تذبل..نبع الحنان...التي ساندتني ووقفت إلى جانبي .. حتى وصلت إلى هذه المرحلة من التقدم والنجاح ...إلى من تحت قدميها الجنان ... والتي أعطت وما زالت تعطي من راحتها وحياتها من أجل أن أكمل طريق العلم ...أمي الحنونة اطال الله عمرها ... إلى منبت الخير والتضحية والإيثار

والدي العزيز طال الله عمره

إلى ملائكة الأرض ... شقائق النعمان ... الذّين احتضنوني وزرعوا الورد في طريقي ...وسندي ورفقاء دربي وخير عون لي في دراستي أخوتي ...

إلى أسمى رموز الإخلاص والوفاء ورفيقة الدرب و رفيقة الكفاح

إلى من ساندتني وخطت معي خطواتي، ويسرت لي الصعاب..إلى زوجتي العزيزة دكتوره زهراء المعموري

إلى الذّين رفعوا رايات العلم والتعليم ، وانكسوا رايات الجهل والتجهيل ...أساتذتي الافاضل ، وأخص بالذكر استاذي الدكتور هاشم ناصر الكعبي.اليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا سائلاً من الله أن يتقبل مني هذا القليل وأن يجعله ذخراً لي في معادي .

شكر والامتنان

أنطلاقا من قوله تعالى : ﴿ **رَبِّ أَوْزِعْنِى أن أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِى أنعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأن أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ** ﴾ [1] . لذا أتوجه بشكره(ﷻ) على نعمه التي لا تعدّ ولا تحصى ، ومنها توفيقي لأنجاز هذا الدراسة وإتمامه ، وأصلي وأسلم على خير المرسلين ، وخاتم النبّيين ، سّيدنا محمد ، وعلى آله الطيبين ، وأصحابه المنتجبين ، ومَن تبعهم بأحسان إلى يوم الديّن .

في البدء أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور هاشم ناصر حسين الكعبي الذي تمت الدراسة تحت إشرافه ، فمنحني كثيراً من وقته وجهده ، وبذل قصارى جهده في توجيهي وارشادي إلى طريق البحث العلمي الصحيح ، وكانت لتوجيهاته القيمة وآرائه السديدة أثر كبير في اكمال الدراسة وإخراجها في هذه الصورة ، فضلاً عن أنه صاحب فكرة موضوع الدراسة، فله مني كل تقدير واحترام وادعو من الله تعالى أن يمده بالصحة والسلامة في كل خطواته ليبقى شمعة تنير للأجيال القادمة .

وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير للسيد رئيس قسم التأريخ المحترم الاستاذ المساعد الدكتور محمد مهدي الشبري ويسعدني أن أعبر عن فائق شكري وامتناني لأساتذتي المحترمين الّذين بذلوا جهداً كبيراً وعطاءً وفيراً في السّنة التحّضيرية في الدكتوراه وهم : أ . د. أنتصار لطيف السبتي ، أ . د. عباس جبير سلطان التميمي ، أ . د . اياد عبد الحسين الخفاجي ، أ . د. عمار محمد يونس ، أ . د. زمان عبيد وناس ، أ . د. ميثم مرتضى نصر الله ، أ . د حيدر محمد عبد الله ، أ . د نعيم عبد جوده ، أ . د. حسين كاظم القطب ، الذين نهلت من علمهم وخبرتهم فلهم منا كل العرفان والامتنان .

---

(١) سورة النمل ، الآية ١٩ .

ورأيت من واجبي أن أسجل شكري وتقديري إلى الخبيرين العلمي واللغوي لما سيبذلانه من جهد في قراءة هذه الدراسة، كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة للجهد الذي سيبذلانه في قراءة الدراسة، وما سيعرضونه من ملحوظات تزيد من رصانة الدراسة، وتبعده عن الخطأ

وأسدي شكري وتقديري لجميع العاملين في المكتبة المركزية في محافظة كربلاء المقدسة، وموظفي مكتبتي الإمام الحسين(عليه السلام) وأخيه الإمام العباس عليه السلام ، والمكتبة الحيدرية المقدسة في محافظة النجف الاشرف ، ومكتبة قسم التأريخ في جامعة كربلاء ، لما تلمسّته منهم من تعاون وتقدير .

وعرفانا بحق الوفاء أن أتقدم بالشكر والتقدير لزملائي وزميلاتي في السنة التحضيرية لما بذلوه من عون ومساعدة لي فلهم مني كل التقدير والاحترام وادعو الله عز وجل أن يحفظهم ويوفقهم

وأقدم خالص شكري واعتزازي إلى عائلتي الكريمة الذين تحّملوا عني أعباء كثيرة لأتفرغ لدراستي وبحثي ، فلهم مني كل الحب والتقدير .

وأخيرا أتقدم بشكري وثنائي لكل من كان له فضل عليّ في إعداد هذه الدراسة سواء بكلمة القاها او بفكرة ابراها او نصيحة اسراها لي أم برأي تقّدم به وفقهم الله تعالى جميعا .

قائمة الرموز والمختصرات

ت	الرمز	معناه
١	بلا	بلا مطبعة
٢	ت	توفي
٣	ج	جزء
٤	د . ت	دون تأريخ
٥	د. م	دون مكان
٦	ص	صفحة
٧	صص	صفحات متعددة
٨	ط	طبعة
٩	ق	قسم أو قصيدة
١٠	ق . م	قبل الميلاد
١١	ق . هـ	قبل الهجرة
١٢	م	ميلادي
١٣	مج	مجلد
١٤	هـ	هجري

المحتويات

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
١	الآية القرآنية	
٢	إقرار المشرف	
٣	الاهداء	
٤	شكر وتقدير	
٥	قائمة الرموز والمختصرات	
٦	المحتويات	
٧	المقدمة	
٨	**التمهيد / الجوانب الفكرية لأهل البيت في العصر العباسي (١٣٢-٢٠٣هـ / ٧٤٩-٨١٨م)**	
	أولا : اهل البيت لغة واصطلاحا	
	ثانيا : الحركات الهدامة لغة واصطلاحا	
	ثالثا : الامامة في نظر الشيعة الاثني عشرية والعامة	
	١- الامامة لغة	
	٢- الامامة اصطلاحا	
	٣- الامامة في القران الكريم	
	رابعا : مفهوم الامامة السياسية عند الفرق الإسلامية	
	١- الامامة عند الشيعة الاثني عشرية .	
	٢- الامامة عند الزيدية .	

ت	الموضوع	الصفحة
	٣- الامامة عند الشيعة الإسماعيلية .	
٩-	**الفصل الأول / الأثر الفكري للأمام محمد الجواد (عليه السلام) (٢٠٣-٢٢٠هـ/٨١٠-٨٣٥م)**	
	المبحث الأول : الامام محمد الجواد (عليه السلام) وموقفه من الخلافة العباسية	
	أولا / المأمون العباسي (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)	
	١- موقف المأمون من الائمة العلويين .	
	٢- طبيعة العلاقة بين الامام الجواد (عليه السلام) والمأمون العباسي	
	ثانيا / الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٣٨٨-٨٤٢م)	
	١- موقف الامام الجواد (عليه السلام) من المعتصم بالله .	
	المبحث الثاني : موقف الامام الجواد (عليه السلام) والوكلاء من الفرق المنحرفة	
	١- الزيدية .	
	٢- الخطابية .	
	٣- المفوضة .	
	٤- المجسمة .	
	٥- الواقفة	
	المبحث الثالث : اثر الامام الجواد (عليه السلام) في بناء المجتمع الصالح وتحصينه .	

ت	الموضوع	الصفحة
١٠	**الفصل الثاني / الأثر الفكري للأمام الهادي (عليه السلام)(٢١٢-٢٥٤هـ/٨٢٧-٨٦٨م) في مواجهة الحركات الهدامة .**	
	المبحث الأول : الامام الهادي (عليه السلام) وموقفه من الخلافة العباسية	
	أولا / الامام الهادي (عليه السلام) والمعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م)	
	ثانيا / الامام الهادي وعلاقته بالواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م)	
	ثالثا / المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٦١-٨٤٦م)	
	رابعا / المنتصر بالله (٢٤٧-٢٤٨هـ/٨٦١-٨٦٢م)	
	خامسا / الامام الهادي (عليه السلام) والمنتصر بالله .	
	سادسا / المستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م)	
	سابعا / المعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م)	
	ثامنا / الامام الهادي (عليه السلام) والمعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م)	
	المبحث الثاني : موقف الامام الهادي (عليه السلام) والوكلاء من الفرق المنحرفة	
	١- المعتزلة .	
	٢- الواقفية .	
	٣- الصوفية .	
	٤- الغلاة .	
	٥- الفطحية	
	المبحث الثالث : اثر الامام الهادي (عليه السلام) في بناء المجتمع الصالح وتحصينه .	
	أولا / التحصين العقائدي .	
	ثانيا / التحصين العلمي .	
	ثالثا / التحصين التربوي الاجتماعي .	

ت	الموضوع	الصفحة
	رابعا / التحصين الأمني .	
	١- الحذر من تدوين بعض الأمور .	
	٢- تغيير الأسماء .	
	٣- التحذير من الحديث في الأماكن العامة .	
١١	**الفصل الثالث / الأثر الفكري للأمام الحسن العسكري (عليه السلام) (٢٥٥-٢٦٠هـ/٨٦٨-٨٧٣م) في مواجهة الحركات الهدامة .**	
	المبحث الأول : الامام الحسن العسكري (عليه السلام) وموقفه من الخلافة العباسية .	
	أولا / الامام الحسن العسكري والمعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م).	
	ثانيا / المهتدي بالله (٢٥٥-٢٥٦هـ/٨٦٨-٨٦٩م)	
	ثالثا / الامام الحسن العسكري (عليه السلام) والمهتدي بالله .	
	رابعا / المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م)	
	خامسا / الامام الحسن العسكري (عليه السلام) والمعتمد على الله .	
	المبحث الثاني : موقف الامام الحسن العسكري (عليه السلام) والوكلاء من الفرق المنحرفة .	
	أولا / موقف الامام الحسن العسكري (عليه السلام) من الحركات الفكرية الهدامة	
	١- الواقفة .	
	٢- المفوضة .	
	٣- الغلاة .	
	٤- الثنوية .	

ت	الموضوع	الصفحة
	٥- الصوفية .	
	المبحث الثالث : اثر الامام الحسن العسكري (عليه السلام) في بناء المجتمع الصالح وتحصينه .	
	أولا / ذم النفاق .	
	ثانيا / النصيحة الفعالة .	
	ثالثا / الحث على التواضع .	
	رابعا / كظم الغيظ .	
	خامسا / حسن المصاحبة .	
١٢	الخلاصة	
١٣	الملاحق	
١٤	قائمة المصادر والمراجع	
١٥	ملخص الدراسة باللغة الإنكليزية	

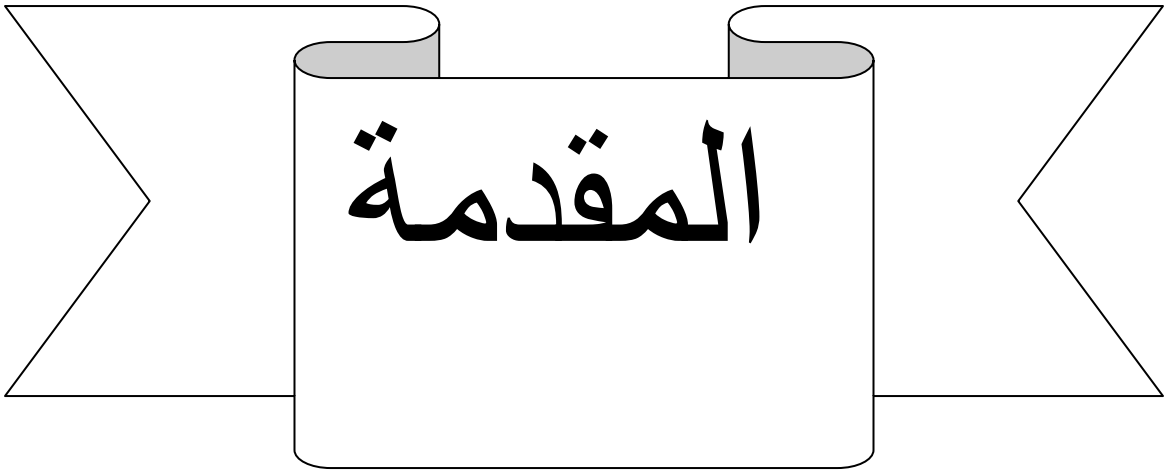
المقدمة

المقدمة

نطاق الدراسة وعرض المصادر

إنَّ ائمة اهل البيت (عليهم السلام) جميعهم ابواب مدينة علم رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) لا يختلفون في سعة العلم ، ولا تختلف أهدافهم ومواقفهم ، انما الاختلاف والتنوع في الأدوار ، حسب الظروف السياسية ، والاجتماعية ،والسلطوية التي تتحكم في مساحة تحرك كل امام على الساحة الإسلامية ، وفي صفوف الامة .

إذ فرض الله تعالى ورسوله (صل الله عليه وآله وسلم) على الائمة(عليهم السلام) في نص الشريعة الإسلامية دوراً في صيانة الرسالة الإسلامية وتعميقها في المجتمع المسلم فكرياً وروحياً وسياسياً ، ثم المحافظة على حقيقة الدين من الانحراف .

وقد نجحوا في قيامهم بهذا الدور ، واستطاعوا الإبقاء على المعالم الدينية والحفاظ على هويتها الفكرية .ومقاومة التيارات المنحرفة التي تشكل خطراً على الرسالة الإسلامية . ومن هنا يتبين ان الرسالة الإسلامية تعنى بالإنسان فكرياً واخلاقياً وعقائدياً وتأخذ بيده في دنياه واخرته .

حيث ظهر في العصر العباسي كثيٌر من الحركات الفكرية الهدامة التي انتشر خطرها ، واتسع نطاق ضررها ، وأصبحت مسألة الدراسة والتصدي بالفكر لها واجباً على القيادات الدينية لعظم خطرها ، وكثرة شرورها على الإسلام والمسلمين ، لكون يراد منها اضعاف الإسلام وكسر شوكته ، وقد تنوعت أساليب هذه الحركات واختلفت اشكالها لاسيما على طول فترة وجود الائمة (عليهم السلام) ، وكيف انهم واجهوا هذه الحركات وتصدوا لها بأدلة عقلية وعلمية لكشف زيغها وبيان ضلالها .

ومن هنا جاء اختيار هذه الدراسة الموسومة **" دور اهل البيت (عليهم السلام) في مواجهة الحركات الفكرية الهدامة من (٢٠٣-٢٦٠هـ/٨١٨-٨٢١م)"** . لتسليط الضوء على الأدوار التي مارسها أئمة اهل البيت (عليهم السلام) خلال هذه الفترة في التصدي للحركات الفكرية الهدامة ، وكيف تمكنوا من القضاء عليها ، اثناء الظروف السياسية التي تصدوا فيها للخلفاء العباسيين الذين عاصروهم آنذاك .

منهج الدراسة

اقتضت حاجة الدراسة الى تقسيمها على تمهيد وثلاثة فصول تسبقها مقدمة ، وتتلوها خاتمة تضمنت النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، ومجموعة من الملاحق وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة .

خُصص **التمهيد** لدراسة : **" الجوانب الفكرية لاهل البيت (عليهم السلام) في العصر العباسي (١٣٢-٢٠٣هـ/٧٤٩-١٨٠٧م)"** ، تم التركيز فيه على اهل البيت لغة واصطلاحا ،والحركات الهدامة لغة واصطلاحا ، والامامة في نظر الشيعة الاثني عشرية والعامة والفرق ، ومفهوم الامامة عند الفرق الإسلامية .

وافردت **الفصل الأول** لدراسة **:" الأثر الفكري للامام محمد الجواد**عليه السلام **(٢٠٣ -٢٢٠هـ/٨١٠-٨٣٥م)**، والذي انتظم في ثلاثة مباحث مهمة رئيسة ، **فالمبحث الأول** : عُنيَ " **با**لامام محمد الجواد عليه السلام وموقفه من الخلافة العباسية "، وشمل الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) ، وطبيعة علاقته مع الامام الجواد عليه السلام ، والخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٣٨٨-٨٤٢م)، وموقف الامام الجواد عليه السلام**منه** ، وقد عرضت في **المبحث الثاني** : "موقف الامام محمد الجواد عليه السلام**والوكلاء** من الفرق المنحرفة "كالزيدية والخطابية والمفوضة والمجسمة والواقفة ، وتحدث في **المبحث الثالث** عن : "اثر الامام الجواد عليه السلام في بناء المجتمع الصالح وتحصينه ".

اما **الفصل الثاني** فقد حمل عنوان : **الأثر الفكري للامام الهادي** عليه السلام **(٢١٢-٢٥٤هـ/٨٢٧-٨٦٨م) في مواجهة الحركات الهدامة "** ، وانتظم في ثلاثة مباحث مهمة ، اذ سلطت الضوء في **المبحث الأول** : على " الامام الهادي (عليه السلام) وموقفه من الخلافة العباسية وضحت فيه العلاقة بين الامام الهادي (عليه السلام) والمعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م)، والامام الهادي(عليه السلام) وعلاقته بالواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م)، والخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٦١-٨٤٦م)، والمنتصر بالله (٢٤٧-٢٤٨هـ/٨٦١-٨٦٢م)، والامام الهادي عليه السلام والمنتصر ، والمستعين (٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م)، والمعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م)، والامام الهادي عليه السلام والمعتز بالله ، اما **المبحث الثاني** فقد ابرزنا فيه "موقف الامام الهادي (عليه السلام) والوكلاء من الفرق المنحرفة "وهي المعتزلة والواقفية والصوفية والغلاة والفطحية ، في حين عرضنا في **المبحث الثالث** : "اثر الامام الهادي (عليه السلام) في بناء المجتمع الصالح وتحصينه على المستوى العقائدي ، والعلمي، والتربوي الاجتماعي ، والأمني .

وتطرقنا في **الفصل الثالث** الى : **"الأثر الفكري للامام الحسن العسكري (عليه السلام) (٢٥٥-٢٦٠هـ/٨٦٨-٨٧٣م) في مواجهة الحركات الفكرية الهدامة"** ، ركزنا في **المبحث الأول** على الامام الحسن العسكري (عليه السلام) وموقفه من الخلافة العباسية، اذ تضمن: الامام الحسن العسكري عليه السلام**والمعتز**(٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م)،**والمهتدي** (٢٥٥-٢٥٦هـ/٨٦٨-٨٦٩م)،والامام العسكري عليه السلام والمهتدي،والمعتمد بن المتوكل (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م)، والامام الحسن العسكري (عليه السلام) والمعتمد، اما **المبحث الثاني** فقد

خُصص لدراسة " موقف الامام الحسن العسكري(عليه السلام) والوكلاء من الفرق المنحرفة " والذي بينت فيه موقف الامام الحسن العسكري (عليه السلام) من الحركات الفكرية كالواقفة والمفوضة والغلاة والثنوية والصوفية ، وتحدثت في **المبحث الثالث** : عن اثر الامام الحسن العسكري (عليه السلام) في بناء المجتمع الصالح وتحصينه من خلال ذم النفاق ، والنصيحة الفعالة ، والحث على التواضع ، وكظم الغيظ ، وحسن المصاحبة .

ومن الجدير بالملاحظة ان فصول الدراسة لم تكن متساوية وذلك حسب طبيعة الموضوعات التي اشتمل عليها كل فصل ، وقد صادفت هذه الدراسة بعض التناقضات منها : تشابه المعلومة الواردة وتكرارها ، وتباينها سياسياً ومذهبياً ، وتختلف رأياً وفكراً ، فكانت معلومات متضاربة الى حد كبير ، وفي خضم هذه المعلومات المتشابهة احياناً ، والمتعارضة احياناً أخرى ، رايت ان اضع نصب عيني الحقيقة الخالصة ، معتمداً على القدر المتيقن منه الذي اسس له القرآن وعاضدتة الادلة الصريحه من سيرتهم العطرة لان هدف هذه الدراسة هو ابراز دور اهل البيت (عليهم السلام) في مواجهة الحركات الفكرية الهدامة المنحرفة التي تناولت منها أهمها وابرزها خلال مدة الدراسة .بأفضل ما استطعت دون تزييف او تحريف للخروج بحقائق تبرز قيمة هذا الدين .

عرض المصادر و المراجع

لقد استقيت أهم المصادر لهذا الدراسة التي لا تتسع المقدمة لذكرها جميعاً ، ألقت الضوء على العديد من الأحداث التي شملتها مدة الدراسة، إذ تنوعت مصادر دراسة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بتنوع مصادر التأريخ الإسلامي، والتي يأتي في مقدمتها :

أولا / القرآن الكريم

لا اعتقد أي باحث في التاريخ الاسلامي يستطيع الاستغناء عنه وقد استخدم في استخراج الآيات القرآنية الكريمة بكل سهولة .

ثانيا / المصادر التاريخية

١- **كتاب" تاريخ اليعقوبي "** لليعقوبي، أحمد بن واضح بن يعقوب بن حجر بن وهب(ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)، فقد امتازت مرويات اليعقوبي بالأصالة والقيمة التاريخية، فهو لا يذكر أسانيد الرواة الذين اعتمد عليهم بل يكتفي بذكرهم في أول الكتاب، ويتبع في عرض مادته التاريخية تسلسل العهود وعلى أساس الخلفاء، وقد افادنا هذا الكتاب بمعلومات مهمة عن معاناة الائمة(عليهم السلام) مع الخلفاء العباسيين الذين عاصروهم. حيث قدم لنا معلومات عن جوانب معينة من حياة الائمة (عليهم السلام) خصوصا فيما

ارتبط بالأوضاع السياسية في عصرهم . واستفدت منه في التعرف على حياة الخلفاء العباسيين في الفصل الثاني .

٢- كتاب **" تاريخ الامم والملوك"** لمؤلفة ابو جعفر محمد بن جريرالطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، والذي يعد أضخم مصدر تاريخي وقد صنف هذا الكتاب حسب نظام الحوليات، إذ ورد فيه المعلومات المفصلة عن الأوضاع السياسية التي حدثت في عهد الامام علي بن محمد الهادي (عليه السلام). واهم الحركات الفكرية في تلك الفترة ، وعن حياة الامام كتاريخ الولادة، والاستشهاد، وتاريخ إشخاصه الى سامراء في الفصل الثاني .

٣- كتاب **" مروج الذهب ومعادن الجوهر"** لمؤلفه المسعودي، علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، فهو من الكتب التاريخية العامة المهمة التي تمتاز بالتفصيل والإسناد التاريخي المتعدد واستفدت منه كثيرا في جوانب مختلفة من الدراسة سواء في حياة الأئمة (عليهم السلام) أم موقف بعض الخلفاء العباسيين منهم وخير دليل **" وقد كان سعي بأبي الحسن علي بن محمد الى المتوكل ، وقيل له : ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته ، فوجه اليه ليلا من الاتراك وغيرهم من هجم عليه في منزله على غفلة ممن في داره فوجده في بيت وحده مغلق عليه ، وعليه مدرعة من شعر ، ولا بساط في البيت الا الرمل والحصى "** [٢].

٤- وكتاب **" الإرشاد"** للشيخ المفيد (ت ٤٣٠هـ/٩٥١م) والذي تطرق لأحوال كل إمام على حده من جهة النسب والولادة والنص عليه بالإمامة وما واجهه كل امام من عوارض سياسية في عهده. افاد الدراسة في التمهيد والتعرف على بعض الحركات الهدامه كالفطحية ، وطبيعة العلاقة بين الامام الجواد والمأمون العباسي ، وفي المبحث الأول من الفصل الثاني .

٥- كتاب **" إعلام الورى بأعلام الهدى"** للطبرسي (من اعلام القرن الخامس الهجري ٥٤٨هـ) الذي لم يختلف عن سابقيه فتطرق أيضا إلى اسم كل إمام ونسبه وولادته. استفدت منه في المبحث الأول الموسوم الامام محمد الجواد (عليه السلام) وموقفه من الخلفاء العباسيين الذين عاصروه من الفصل الأول ، وفي علاقة الامام الحسن العسكري والمعتمد في الفصل الثالث .

٦- كتاب **"مناقب آل ابي طالب"** ، لمؤلفه ابن شهر آشوب ابو جعفر محمد بن علي(ت٥٨٨هـ/ ٧٩٢مم)، وقد تم الاستفادة من هذا الكتاب في التعرف على دلائل ومعجزات الائمة (عليهم السلام)، قدم معلومات

---

(٢) المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٧٥م) ،مروج الذهب ومعادن الجوهر ، اعتنى به وراجعه ، كمال حسن مرعي ، ط١(بيروت : المكتبة العصرية ، ٢٠٠٢م)، ج٤ ، ص٧٧

في اغلب جزئيات حياة الأئمة سواء في سيرتهم، أم في جوانب حياتهم المختلفة السياسية، أم الفكرية او الاجتماعية، أم الاقتصادية.

٧- كتاب " **الكامل في التاريخ**" لمؤلفه ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، كان مصدراً مهماً واستفدت منه كثيراً في معرفة عصر الائمة (عليهم السلام) وأحوالهم مع الخلفاء العباسيين الذين عاصروهم، والذي امتاز عن غيره من المؤرخين بتحليله لبعض الوقائع التاريخية. الذي تطرق لترجمة الخلفاء العباسيين واهم الأحداث السياسية في عهدهم ، واغنى الدراسة بمعلومات في كافة الفصول .

ثالثا / كتب الطبقات والرجال

٨- كتاب "**مقاتل الطالبيين**"، لمؤلفه ابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م)، وهو من الكتب المهمة التي زودتنا بمعلومات وافية عن الخلفاء العباسيين وعصرهم السياسي. الذي اطلعنا على الحركات الفكرية وكيفية مواجهة الائمة و الخلفاء لها، فقد عرض كل حركة فكرية وسبب انتفاضتها وكيفية تعاملها السياسي مع السلطة الحاكمة ، إذ أفاد الدراسة فائدة واضحة ومهمة في الجوانب الاجتماعية والسياسية اثناء الدراسة لأوضاع عصر كل امام من الأئمة ، حيث قدم معلومات في جوانب سياسية خصوصاً فيما يرتبط بالعلويين، وسياسة الخلفاء العباسيين تجاههم .

٩- كتاب "**رجال الكشي** " لعمرو بن عبد العزيز الكشي (من اعلام ق٤هـ/١٠م) ، اغنى الدراسة بمعلومات في كافة فصول الدراسة .

١٠- كتاب "**رجال النجاشي**" لمؤلفه النجاشي أبو العباس أحمد بن علي الأسدي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، اذ قدم هذا المصدر ترجمة لحياة كثير من الشخصيات التي رافقت الدراسة. وقدم معلومات عديدة فيما يرتبط بأصحاب الإمام ، ووكلائه من ناحية الأسماء، وذكر القبائل والرقعة الجغرافية لهم، واستفدت فائدة كبيرة في معرفة تلامذة واصحاب الامام . واستفدت منه في كافة فصول الدراسة .

١١- كتاب " **رجال الطوسي** " لمؤلفه، ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، وهو من كتب الرجال التي أفادت الدراسة بكثير من المعلومات السياسية والتاريخية ، إذ إنه يعد من الأصول الرجالية التي لا يمكن الاستغناء عنها ، شمل معلومات تاريخية قيمة عن أصحاب الأئمة (عليهم السلام). ،وقدم هذا المصدر معلومات عن وكلائهم ومدى صحتهم . افاد الدراسة في التعرف على حركة الصوفية ، وترجمة بعض الشخصيات في الفصل الثاني .

١٢- كتاب **" رجال ابن داود"** لمؤلفه، الحسن بن علي ابن داود(ت ٧٠٧هـ/١٣٠٧م)، هو من كتب الرجال التي تم التعرف من خلاله على أصحاب الائمة (عليهم السلام)ورواة حديثه ، افاد الفصل الثاني في ترجمة بعض أصحاب الائمة(عليهم السلام)

١٣- كتاب **" بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار"**، لمؤلفه المجلسي محمد بن باقر(ت١١١١هـ/١٦٨١م)، وقد تم الاعتماد على هذا الكتاب في التعرف على العديد من الروايات الخاصة بالائمة(عليهم السلام)حيث قدم معلومات متنوعة، ومتعددة في اغلب محطات حياة الأئمة (عليهم السلام) ، افاد الدراسة في اغلب فصولها .

١٤- ومن الكتب الشيعية الامامية التي كان لها دور مهم في الدراسة هو كتاب **" أصول الكافي"** للكليني (ت٣٢٨هـ / ٩٣٩م)، الذي تناول ولادات الأئمة ووفياتهم مع النص على امامتهم وكذلك ما اعترضهم من أحداث سياسية مع خلفاء عصرهم، أفاد الدراسة في أظهار وإبراز مواقف الإئمة (عليهم السلام) من القضايا العقائدية خصوصا فيما يرتبط بمسائل الرؤية والتجسيم وفي جوانب أخرى ترتبط بالإمامة وفي إثبات إمامة الإمام(عليه السلام) بالدليل غير المباشر من خلال المرويات التي ينقلها ولقد أشار ايضاً الى جوانب اخرى كتاريخ الولادة، والاستشهاد.

١٥- كتاب **" عيون اخبار الرضا "** للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ/٩٩١م) من اهم الكتب الذي تضمن معلومات تاريخية وعقائدية وقد افاد البحث بمعلومات عديدة، خصوصا في التمهيد والمبحث الأول من الفصل الأول من خلال معرفة موقف المأمون من الائمة العلويين ، وفي التعرف على الفرق التي ظهرت في عصر الامام الجواد عليه السلام

١٦- كتاب **" تحف العقول لآل الرسول"** للحراني (من اعلام القرن الرابع الهجري) تضمن عدد من المحاورات الفقهية بين الأئمة والقضاة أو العلماء أو غيرهم والإجابة عن التساؤلات الفقهية بطريقة علمية استناداً إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة. وأستفدت منه في اغلب فصول الدراسة .

رابعا / كتب اللغة والادب

اما كتب اللغة والادب فكان لها مكانة مهمة في توضيح ما أشكل من كلمات او الفاظ في طيات الدراسة فضلاً عن معلوماتها التاريخية التي قد لا نجدها في طي الكتب التاريخية ، وكان للكتب الأدبية حيز من هذه الدراسة، بالرغم من قلة المعلومات التي وردت فيها الا انها اعطت تنوعاً واضحاً في مصادر

الدراسة ، وابرز تلك الكتب والتي كان لها حضور واضح لبيان بعض المصطلحات الواردة في الدراسة منها :

١٧- كتاب **"العين"** للفراهيدي (ت ١٥٧هـ/٧٩٠م) ، والذي افاد التمهيد والفصل الأول بمعلوماته .

١٨- كتاب" **لسان العرب"** لابن منظور(ت ٧١١ هـ / ١٣١٠) الذي أوضح بعض المصطلحات في التمهيد كالامامة واهل البيت وغيرها .

١٩- كتاب **"الصحاح"** للرازي(ت ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م) ، الذي افاد بمعلومات في التمهيد الذي حمل عنوان " الجوانب الفكرية لأهل البيت في العصر العباسي (١٣٢-٢٠٣هـ / ٧٤٩-٨١٨م)"

خامسا / المصادر الجغرافية

لكتب البلدان مكانه مهمة في هذه الدراسة استعنت بها لتوضيح مواقع بلدانيه أهمها :

٢٠- كتاب **"معجم البلدان"** ، لمؤلفه شهاب الدين ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، وهو كتاب جغرافي وتاريخي في آن واحد وقد كانت فائدتنا منه كبيرة في تحديد المواقع في العديد من مواضعَ الدراسة ، والذي استفادت الدراسة منه في اغلب فصولها .

٢١- كتاب **" الروض المعطار"** للحميري (ت ٧٢٧ هـ/ ١٣٢٦م) والذي افاد الدراسة في المبحث الأول الذي حمل عنوان " الامام محمد الجواد (عليه السلام) وموقفه من الخلفاء العباسين الذين عاصروه.

سادسا / المراجع الحديثة

كما اعتمدت الدراسة على العديد من المراجع الحديثة منها :

٢٢- كتاب" **مستدرك الوسائل "** للميرزا حسين بن محمد النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ) ، أفادت الدراسة في المبحث الثالث الموسوم " دور الامام الحسن العسكري في بناء المجتمع الصالح وتحصينه " .

٢٣- كتاب **" حياة الامام علي الهادي "** لباقر شريف القرشي ، استفدت منه في معرفة معلومات عن حركة الواقفة في الفصل الأول ، وفي المبحث الأول الموسوم حياة الامام علي الهادي وموقفه من الخلفاء العباسيين الذين عصروه من الفصل الثاني .

٢٤- كتاب **" الفرق الإسلامية "** لمحمد عمارة الذي استفادت منه الدراسة في التعرف على الفرق والحركات الهدامة في الفصل الثاني .

سابعا / الرسائل الجامعية

أما الرسائل الجامعية فأنها تعد مرجعا مهما استفدنا منها كثيرا ، اذ ساعدتنا في الرجوع الى المصادر التي اعتمدها باحثوها ومنها :

٢٥- رسالة الماجستير للباحثة حمدية صالح دلي الجبوري الموسومة **" الائمة العلويون والخلافة العباسية (٢٠٣-٢٩٠هـ/٨١٨-٨٧٣م) "**، وهي رسالة في غاية الأهمية، وأفادتنا في جميع فصول الدراسة .

٢٦- رسالة الماجستير للباحثة نداء خضير جبر التميمي التي حملت عنوان: **" الامام محمد بن علي الجواد (١٩٥-٢٢٠هـ/٨١٠-٨٣٥م) دراسة تاريخية "**، أفادت الدراسة في الفصل الأول ، حيث اضافت قيمة تاريخية واضحة المعالم حاول فيها الباحث ابراز دور الامام محمد الجواد عليه السلام في جميع المجالات.

وختاما ارجو ان أكون قد وفقت فيما تم عرضه ، وانصفت وما ظلمت ، وعدلت فما جُرت، وإذ لم يكن الى كمال العدل سبيل فحسبنا اننا حاولنا واجتهدنا .

والله ولي التوفيق

التمهيد / الجوانب الفكرية لأهل البيت(عليهم السلام) في العصر العباسي(١٣٢-٢٠٣هـ/ ٧٤٩-٨١٨م)

أولا: اهل البيت لغة واصطلاحا.

ثانياً: الحركات الهدامة لغة واصطلاحا .

ثالثا: الامامة في نظر الشيعة الاثني عشرية والعامة .

رابعا: مفهوم الإمامة السياسية عند الفرق الإسلامية.

أولا: اهل البيت لغة واصطلاحا:

جاء مصطلح اهل البيت(عليهم السلام) في سياقات حوارية كثيرة وعلى نطاق واسع من الاحاديث فقد جاءت بموارد عده في كتب اللغة فقد ذكرها الفراهيدي بعدة موارد لكل واحده منها دليل لغوي مثلاً: **" أهل: أَهْلُ الرَجل: زوجهُ، وأخصّ الناس به. والتَّأَهُّل: التَّزوُّج. وأهل البيت: سكانه، وأهلُ الإسلام: من يدين به ومن هذا يقال: فلان أهل كذا أو كذا"**[١] وخير دليل على قول الفراهيدي قوله تعالى : **﴿ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾**[٢].

وقد ذكر **ابن منظور** في المدة التي يذكر فيها عبارة اهل **بانها:" اهل البيت سكانه، واهل الرجل اخص الناس به، واهل بيت النبي ازواجه وبناته وصهره علي"(٣)** اي انه اضاف نساء النبي (صل الله عليه وآله وسلم) الى جانب اصحاب الكساء في كلمة اهل البيت(عليهم السلام).

اما فيما يخص الال **عند الفيروز ابادي** فقد نوه على ان**" اهل الامر: ولاته ، وللبيت سكانه وللمذهب: من يدين به ،و للرجل :زوجته ، كأهلته، وللنبي صلى الله عليه وسلم : ازواجه وبناته وصهره علي ،... او نساؤه والرجال الذين هم آله" (٤)** اي ان الاثبات في اهل البيت لابد من ذكر السيدة الزهراء والامام علي والحسن والحسين (عليهم السلام) بغض النظر عن الاشارة الى نساء النبي اللواتي وضعتَ في متون الكتب وتذيلها.

ومنهم من جعلها في اطار اوسع شمل فيها كل اهل بيت النبي (صل الله عليه وآله وسلم) بما فيها ذريته و الاحفاد والذريات إذ قال:**" الاهل للنبي (صل الله عليه وآله وسلم) ازواجه وبناته وصهره علي ... ، او نساؤه وقيل: اهله :الرجال الذين هم آله ويدخل فيه الاحفاد والذريات" (٥)**

---

(١) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥ هـ/٧٩١م)،كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، ط٢ (قم : دار الهجرة، ، ١٤٠٩هـ) ،ج ٤، ص٨٩.

(٢) سورة المدثر: الآية ٥٦.

(٣)ابو الفضل محمد بن مكرم (ت٧١١ هـ / ١٣١١ م)،لسان العرب، ط١ ، (قم، منشورات أدب الحوزة، ١٩٨٤ م) ،ج١١،ص٢٩.

(٤)محب الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق ، مؤسسة الرسالة ، اشراف ، محمد نعيم العرقسوسي ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٥م) ، ج١ ، ص٩٦٣.

(٥) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين (د: م ، دار الهداية ، د. ت) ، ج٢٨ ، ص٤١ .

وقد تذكر هذه اللفظه في مورد اخر من كتب اللغة فعند **الجوهري** جاءت مفردة اهل البيت بدلالة واسعة شاملة تضم في محتواها معاني كثيرة منها**" الاهل: أهل الرجال، وأهل الدار، وكذلك الأَهْلَةُ... والجمع أَهْلاتٌ، وأَهَلاتٌ، وأَهالٍ "** (١).

اما الحديث عن الاهل في كتاب **ابن سيده** فقد جاء مخالفاً للجوهري الواسع الشامل فقد خص بان كلمة اهل هي اهل الشخص وعزوته وقوته من خلال ما ذكره في كتابه حيث يقول: **" أَهْلُ الرجل: عشيرته وذوو قرباه، وَالْجمع أَهْلون وآهالٌ، وأَهال، وأَهَلاتٌ "** (٢).

هذه العبارات التي يمكن ان نستدل بها على ان اهل هي مخصصة في الاهل لا بغير شيء نحتاج منها ثبوتية ومصداق قـــول الرســـول محـــمد ﷺ في حـــديث الكـــساء (٣)الذي نزل بحق الامام علي والسيدة فاطمة و الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام).

اما كلام الحموي في توضيح هذه المفردة فقد ذكر فيها تبيان كل شيء من خلال استعراض لكلام الذين سبقوه من اهل اللغة والاختصاص فعندما يمر على مفردة اهل فانه يذكر فيها عدة معاني وهو ايضاً يؤخذ عليه صفة الشمولية من خلال ما قاله وهو:**" " اَهَلَ الْمَكَانُ أُهُولًا مِنْ بَابِ قَعَدَ عَمَرَ بِأَهْلِهِ فَهُوَ آهِلٌ وَقَرْيَةٌ آهِلَةٌ عَامِرَةٌ وَأَهَلْت بِالشَّيْءِ أَنِسْت بِهِ وَأَهَلَ الرَّجُلُ يَأْهَلُ وَيَأْهِلُ أُهُولًا إذَا تَزَوَّجَ وَتَأَهَّلَ كَذَلِكَ وَيُطْلَقُ الْأَهْلُ عَلَى الزَّوْجَةِ وَالْأَهْلُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَالْأَصْلُ فِيهِ الْقَرَابَةُ وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَى الْأَتْبَاعِ وَأَهْلُ الْبَلَدِ مَنْ اسْتَوْطَنَهُ"** (٤).

هذه النصوص كلها ذكرت بخصوص كلمة اهل اما كلمة البيت فقد جاءت ايضاً بصياغات لغوية مختلفة كل منها يدل على شيء محدد فقد ذكرها **الفراهيدي** على انها: **" البَيْتُ من بُيُوت النّاس، وبَيْتٌ من أبيات الشِّعْر. وبُيُوتاتُ العَرَب: أحياؤها. وبَيَّتُّ بَيْتاً أي بَنَيْتُه. وبَيَّتَ بنو فلان قولهم أي قَدَّروه وأصلَحُوه،**

---

(١) اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ/١٠٠٢م)،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطا، ط٤(بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ج٤، ص ١٦٢٨.

(٢) علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م)،ج ٤،ص ٣٥٤.

(٣) للتفصيل اكثر ينظر ملحق رقم (٤)

(٤) أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٨م) ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،(بيروت : المكتبة العلمية ، د. ت)،ج ١،ص ٢٨.

شُبِّهَ بتقدير أبيات الشعر، وبيتوا هذا العَمَلَ بَياتاً أي عملوه ليلا "[١]. أي انه اعطى شمولية في ما يريد التوصل اليه من خلال البيت .

اما **الرازي** فقد ذكره على انه مكان يتواجد فيه الشخص ويجتمع فيه مع عياله او سواهم **: " الباء والياء والتاء أصل واحد وهو المأوى والمآب ومجمع الشمل . يقال بيت وبيوت وأبيات "** [٢].

بعيداً عن كل ما ذكر نجد من يعطي معنى ادق في اللغة ويخص بالبيت على انها لفظة تخص الشخص ومكان اقامته ومن يسكن معه وهذا عند **ابن الاثير حيث يقول : " بَيْت الرجُل دارُه وقصْرُه وشَرَفُه"** [٣].وهذا ما نريده من خلال مناقشة هذه المفردة بان المقصود من البيت هو دار الشخص وبيته او قصرة الذي يسكنه.

ان دلالة اللغة في البيت يتحدث عنها من عاصرنا في هذه الدنيا واعطى فيها حكماً على انها لفظة تخص زوجة الشخص وعياله دون الاشارة الى المكان الذي يؤويه حيث يذكر **احمد مختار عبد الحميد عمر** على ان اصل كلمة بيت هي **" بيت الرَّجل: امرأته وعياله "** [٤]. كانه يستند على تفسيرات اهل السنة والجماعة في ما يخص اية التطهير ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا**﴾ (٥) وتفسيرها على انها تشمل نساء النبي (صل الله عليه وآله وسلم) مستبعداً اهل بيته ابنته وابن عمه وولديهما(سلام الله عليهم اجمعين).

إذ تشير اغلب الروايات التاريخية ان هذه الآية نزلت في حق اصحاب الكساء من اهل بيت الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) فقد اشارت الى السيدة الطاهرة ام سلمة (سلام الله عليها) عندما تسأل عن

---

(١) العين، ج٨،ص ١٣٨.

(٢)أبي الْحَسَن أَحْمَد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥ هـ/١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ،(بيروت : دار الفكر ،١٩٧٩م) ،ج ١، ص٣٢٤.

(٣)المبارك بن محمد بن محمد (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)،النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي ،(بيروت : المكتبة العلمية ، ١٩٧٩م)،ج ١، ص١٧٠.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١(د: م ،عالم الكتب،٢٠٠٨م) ، ج١،ص ٢٦٧.

(٥) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

سبب نزول هذه الآية المباركة و فيمن نزلت فتقول :**" نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَحَسَنٍ، وَحُسَيْنٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ "** (١).

ولم تذكر غير هؤلاء من الناس ولو كان نزول هذه الآية في نساء النبي(صل الله عليه وآله وسلم) مثل ما يدعي احمد مختار وغيره ممن استند عليهم في نقل هذه المعلومة لكانت السيدة ام سلمة(عليها السلام) هي اول من تذكر نفسها في تفسير هذه الآية المباركة.

وقد مُيز عن لفظة الاهل والال بمعاني شمولية وخصوصية ايضاً فقد اعطى **ابن عبد البر** للأهل معنى مختص فقط بالأهل وذرية الشخص واما الآل فقد دل عنهم بالاتباع وما لف لفيفهم فقد قال عن اللفظين" **وَالْآلُ وَالْأَهْلُ سَوَاءٌ، وَأَهْلُ الرَّجُلِ وَآلُهُ سَوَاءٌ، وَهُمُ الْأَزْوَاجُ وَالذُّرِّيَّةُ... وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ :الْأَهْلُ مَعْلُومٌ وَالْآلُ :الْأَتْبَاعُ "**(٢).

وقد جاء في **تفسير الرازي** عندما يتطرق الى أهل البيت فيعدوه مفهوماً شاملاً، متجاوزاً فيه أوجه الاختلاف بين المفسرين واللغويين فقد ادخل في الأهلية كل من يرجع إلى النبي محمد(صل الله عليه وآله وسلم) من خلال النسب أو المصاهرة، حيث قال:**" وَاخْتَلَفَتِ الْأَقْوَالُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ، وَالْأَوْلَى أَنْ يُقَالَ هُمْ أَوْلَادُهُ وَأَزْوَاجُهُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ مِنْهُمْ وَعَلِيٌّ مِنْهُمْ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بِسَبَبِ مُعَاشَرَتِهِ بِبِنْتِ النَّبِيِّ عليه السلام وملازمته للنبي "** (٣).

والنص يشير الى تبيان حقيقة نزول اية التطهير في اصحاب الكساء (عليهم السلام) إذ عمم الصهر والبنت والابناء لا غيرهم.

---

(١) الطحاوي ، أبو جعفر احمد بن محمد (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) ، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ، ط١(بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٩٤م) ،ج٢،ص ٢٣٦. [ب- بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمُرَادِ بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: ٣٣]

(٢) أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: محمد بو خبزة وسعيد احمد اعراب(تطوان : د، مط ، ١٩٨٦م)،ج ١٧،ص٣٠٣ .

(٣) أبي عبد الله فَخْر الدِّين مُحَمَّد بن عُمَر بن حسين (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م))،مفاتيح الغيب ، ط٣ (بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٤٢٠هـ)، ج٢٥،ص ١٦٨.

كذلك تأتي لفظة اهل البيت بمعاني اخرى وهي أن شرط الدخول في لفظ أهل البيت: هو شرط الانتساب إلى الأب فقد اشارت اليها بـ: **"أهل البيت: سكانه أَو من كَانَ من قوم الْأَب، وَالْبَيْت بَيت النِّسْبَة، وَبَيت النِّسْبَة للْأَب"**[١].

ويذهب مفسر اخر لمعنى اهل البيت إذ يقول عنهم **الكهنوي : " هم الـذين حـرموا الصـدقة "**[٢].

وقد رجع **الحاكم النيسابوري** ليفسر لنا السياق القرآني ويقوم بتحديد معنى أهل البيت لكي يشمل به نساء النبي (صل الله عليه وآله وسلم) موضح معنى اوسع من النساء ليشمل بها الفاظ النبي (صل الله عليه وآله وسلم) عندما اضاف إلى بيته سلمان المحمدي[٣] عندما اشار بالحديث بقوله : **"سلمان منا اهل البيت"**[٤]، وقال ابن عاشور:**" وَقَوْلُهُ: أَهْلَ الْبَيْتِ نِدَاءٌ لِلْمُخَاطَبِينَ من نسَاء النبيء صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ حَضْرَة النبيء عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقَدْ شَمِلَ كُلَّ من ألحق النبيء صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِنَّ بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَهُمْ: فَاطِمَةُ وَابْنَاهَا وَزَوْجُهَا وَسَلْمَانُ لَا يعدو هَؤُلَاءِ"** [٥].

وهذا ما خالفه كثير ممن فسر لنا اية التطهير ومن هم اقرب من الراوي نفسة الى عهد الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) ويعطي المعنى والمشار اليهم هم خمس فقط هذا ماروته ام سلمة .

ومنهم من يشير الى ان كلمة اهل البيت تشمل الذرية والازواج والاهل عامة إذ يقول:**" أهل البيت: عائلة النبيّ محمد صلّى الله عليه واله وسلم وذرّيته"**[٦].

---

(١)الكفوي ،ابو البقاء أيوب بن موسى(١٠٩٤هـ/١٦٨٢م) ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، وضع فهارسه : عدنان درويش ومحمد المصري ، ط٢ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٨م) ،ج ١، ص٢١٠ .

(٢) حامد حسين (ت ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م)، خلاصة عبقات الأنوار في امامة الائمة الاطهار،(بيروت : مجمع البحوث الإسلامية ، ١٩٩٥م) ،ج١ ،ص ٢٨٣.

(٣) سلمان أبو عبد الله ، وقيل أبو الحسن ، و أبو إسحاق (ت ٣٤هـ/٦٥٤م)، بلده : جي (قرية في أصفهان) وقيل : إنه من رامهرمز ، من فارس ، دفن في المدائن ، بلد قرب بغداد ، فيه قبره. العاملي ، السيد جعفر مرتضى ، سلمان الفارسي في مواجهة التحدي ،ط٣(د :م ،المركز الإسلامي للدراسات، ٢٠٠٠م) ، ص١٥.

(٤) أبي عبدالله الحافظ مُحَمَّد بن عبدالله (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م) ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ،(بيروت : دار الكتب العلمية ،١٩٩٠م) ،ج٣،ص٦٩١.

(٥) محمد الطاهر بن محمد (ت : ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، (تونس : الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)،ج ٢٢،ص ١٧.

(٦) عبد الحميد ، معجم اللغة العربية ،ج ١،ص ٢٦٧.

ويقول **القلعجي** عندما يناقش مصطلح اهل البيت فقد كان تعريفه يشمل أصحاب الكساء الخمسة(عليهم السلام) ويضم لهم ايضاً أزواج النبي (صل الله عليه وآله وسلم) حيث قال عنهم: **" أهل البيت : هم علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والحسن والحسين وأزواج رسول الله"**(١).

وللحديث عن الاختلافات التي صدرت بمعنى اهل البيت بين الفقهاء واللغويين انما جاء باستناده الى التفسير الحاصل في اية التطهير واختلاف المؤرخين والمفسرين فبعضهم اطالها وبعضهم قصرها وهذا مصداق الآية الكريمة **﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾**(٢).

ولكي يكون لنا فضاء واسع من خلال التدبر في كتاب الله سبحانه وتعالى حيث يرد ان فكرة الاهلية والقرب من الرسول والابتعاد عنه يأتي من خلال عمل الانسان نفسه فيمكن ان يكون قريب كل القرب حتى وان كان من خارج الاسرة المباركة ومن خارج النسب ،وهذا ما وجدناه في قول الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) في تقريب سلمان الفارسي اليه لمواقفه العظيمة في الاسلام وكذلك ليعطي انموذجاً مباركاً في عدم التمييز الطبقي ، وهذا ما نجده في القران الكريم عندما يخاطب الله سبحانه وتعالى نبيه نوح عليه السلام فقال : **﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾**(٣)، إذ جاء في تفسير هذه الآية: **"يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الذين وعدتك أن أنجيهم إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ يعنى عمل شركا "**(٤).

إذ ان الاشراك بالله سبحانه يطرد الشخص حتى وان كان من ابناء الرسل والانبياء وحتى ان كانت نسائهم مشركات فقد ينزل عليهن عذاب الله وسخطه وهذا ما نجده في الآية المباركة التي نزلت في امرأة نوح و امرأة لوط (عليهم السلام) فقد اورد القران بقوله تعالى: **﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾**(٥)

---

(١) محمد رواس،معجم لغة الفقهاء، ط٢(بيروت : دار النفائس ،١٩٨٨م)، ص٩٥.

(٢)سورة النساء: الآية ٨٢.

(٣) سورة هود: الآية ٤٦.

(٤) البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان(ت ١٥٠هـ/٧٦٧م) ، تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط١(بيروت : دار إحياء التراث ،١٤٢٣ هـ) ،ج ٢ ، ص٢٨٤ .

(٥) سورة التحريم: الآية ١٠.

وقد جاء في تفسير هذه الآية المباركة قول صريح إذ يقول **الصنعاني** في تفسيره عندما نزلت الملائكة الى الارض ودخلوا على لوط، خرجت امرأة لوط إلى قومها لكي تخبرهم بقدوم الملائكة على العلم انها لا تعرفهم فقالت: **"يضيف لوط الليلة قوما ما رأيت قوما قط أحسن وجوهاً منهم ...، وهي شاذةٌ من القوم وعلوم مكانها"**(١)، وجاء في **تفسير الطبري** في نفس معنى قوله تعالى: **فخانتاهما" أَنَّ خِيَانَةَ امْرَأَةِ نُوحٍ زَوْجَهَا أَنَّهَا كَانَتْ كَافِرَةً، وَكَانَتْ تَقُولُ لِلنَّاسِ: إِنَّهُ مَجْنُونٌ. وَأَنَّ خِيَانَةَ امْرَأَةِ لُوطٍ، أَنَّ لُوطًا كَانَ يُسِرُّ الضّـــَيْفَ، وَتـــَدُلُّ عَلَـــيْهِ "**(٢).

كذلك يشير الامام علي عليه السلام في كتابه نهج البلاغة عندما يذكر اهل بيت النبي محمد (صل الله عليه وآله وسلم) بصورة شمولية ممن لهم مواقف حسنة في الاسلام **فيقول: "كان رسول الله اذا احمر البأس واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة. فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر ، وقتل حمزة يوم احد، وقتل جعفر يوم مؤته، واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا الشهادة ، ولكن اجالهم عجلت ومنيته اجلت"**(٣)، وقد اراد الامام علي عليه السلام من ذكره هؤلاء بانهم المثال الجيد للذين وقفوا الى جانب الاسلام والدعوة الاسلامية واعلنوا بسيوفهم راية لا اله الا الله محمد رسول الله ، وان هذه الثلة الطيبة كانوا على نقيض من عمومة الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) من ابي لهب وابي سفيان وامية وغيرهم الذين يمثلون المثال السيء في الجهة المقابلة للاسلام .

وقد ذكر ان الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) كان يمر كثيراً على دار السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)عند خروجه الى صلاة الفجر ويقف على الباب (٤) **ويقول :"الـــصلاة يـــا اهـــل**

---

(١) أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع (ت٢١١هـ/٨٢٦م) ، تفسير عبد الرزاق، تحقيق: محمود محمد عبده، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ) ،ج ٢،ص١٩١ .

(٢) محمد بن جرير (ت٣١٠ هـ/٩٢٢م)، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القران)، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١(د: م ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ٢٠٠١م) ج٢٣ ، ص١١١.

(٣) الامام علي(ت٤٠هـ-٦٦١م) (عليه السلام)، نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ،(بيروت : دار المعرفة ،د.ت)، ج٣، ص٩.

(٤)أبن حنبل ، ابي عبدالله أَحْمَد بن حنبل(ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند ابن حنبل ، شرحه ووضع فهارسه : أَحْمَد مُحَمَّد شاكر،(مصر : دار المعارف، ١٩٤٩م)،ج٣، ص٣٥٩.

البيت " [١] ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا"[٢]

ويضيف **السيوطي** ايضاً ويذكر قضية الدار ونزول الآية المباركة بحقهم بدون الاشارة الى نساء النبي (صل الله عليه وآله وسلم) ولا ذرياته من بعده وانما اشارته كانت فقط على الخمسة اصحاب الكساء [٣]، وقد نص في حديث اصحاب الكساء عندما اجتمعت العائلة المباركة للأمام علي (عليه السلام) ومعه رسول الله محمد (صل الله عليه وآله وسلم) وطلب الاذن في الدخول من قبل الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) الوحي جبرئيل(عليه السلام) فأذن له الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) بالدخول ،لكن حصل العكس عندما ارادت السيدة الطاهرة ام سلمة بالدخول معهم فكان رد الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) بالرفض وعدم الموافقة لها فتشير الروايات بانه قال لها **:"انكِ على خير"[٤].**

فقد جاءت هذه العبارة لكي ترد بها كل الروايات التي تشير على ان اهل البيت من ضمنهم نساء النبي وذرياته وانما تختصر على من اجتمعوا تحت الكساء اليماني.

كذلك من احتج بهم الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) في حادثة نصارى نجران عندما باهلهم إذ جاء النص الالهي **﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْـنَةَ اللهِ عَلَى الْـــكَاذِبِـــينَ ﴾[٥].**

---

(١) ابن ابي شيبه ، عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت٢٣٥هـ/٨٥٠م)، المصنف في الاحاديث والاثار ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط١ (الرياض : ابن رشد ، ١٤٠٩هـ)، ج٦ ، ص٣٨٨ .

(٢) سورة الأحزاب ، الاية رقم (٣٣) .

(٣)عبدالرحمن بن أَبِي بَكْرٍ (ت ٩١١هـ /١٥٠٥م) ،الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١(القاهرة : مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية ، ٢٠٠٣م)، ج١٢ ، ص٣٧ .

(٤) الرازي ، مفاتيح الغيب، ج٣،ص٣١٣؛ الطبري ، محب الدين احمد بن عبد الله (ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م) ، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ،(القاهرة : دار الكتب المصرية ،١٣٥٦هـ) ، ج١ ، ص٢١ ؛الشامي ، محمد بن يوسف (ت٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خيرة خير العباد وذكر فضائله واعلام نبوته وافعاله واحواله في المبدأ والمعاد ، تحقيق وتعليق:عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ،ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣م) ، ج١١ ، ص١٣ .

(٥) سورة ال عمران:الاية ٦١.

والمقصود من ابنائنا هم الامامان الحسن والحسين(عليهما السلام) ومن نسائنا هي السيدة الزهراء(سلام الله عليها) ومن انفسنا فهو الامام علي(عليه السلام) ولم يعطِ أي اشارة الى زوجاتنا ولا لذرياتنا بشيء(١).

وقد اثبت لنا اهل نجران صدق حديثنا فقد تشير الروايات التاريخية بان صاحب نجران المقصود به السيد والعاقب زعيمهم وهو يحاور اصحابه وقومه من اهل نجران **:"ان باهلنا بقومه باهلناه ، فانه ليس بنبي ، وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله ،فانه لا يقدم على اهل بيته الا هو صادق"(٢)**، فقد كانت المباهلة بأصحاب الكساء انفسهم وكذلك توجد العديد من الآيات الكريمة التي نصت على اهل البيت(عليهم السلام) والمقصود بهم الامام علي والسيدة فاطمة الزهراء والامامان الحسن والحسين (عليهم السلام) دون الاشارة الى نساء النبي (صل الله عليه وآله وسلم) في أي تفصيل من قريب او بعيد ومن هذه الآيات التي نستدل بها **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾(٣) كذلك {سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ }(٤) ومنها ايضاً{ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ }(٥)** وفي ضوء ما سبق ومن الايات الكريمة نستدل بان المراد بهم في القران الكريم وفي السنة النبوية هم الخمسة فقط لا غيرهم حتى الاشارات البسيطة تعطي لنا

---

(١) السمعاني ،أبي المظفر منصور بن مُحَمَّد (ت ٤٨٩ هـ/١٠٩م) ، تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، ط١(الرياض :دار الوطن ،١٩٩٧م) ،ج١،ص٣٢٧؛ البيضاوي ابي سعيد ناصر الدِّين عبدالله بن عُمَر(ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦ م) ، تفسير البيضاوي ، (بيروت : دار الفكر ،١٩٩٦م)، ج٢،ص٤٦؛ ؛الزيلعي،جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف(ت٧٦٢هـ / ١٣٦٠م) ،تخريج الاحاديث والاثار،(السعودية : وزارة الاوقاف ،٢٠٠٣م)،ج١،ص١٨٥؛ المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم(ت١٣٥٣هـ/١٩٣٤م)، تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية، د. ت)، ج٨،ص٢٧٨.

(٢) محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الانوار ، (د: م ، مؤسسة الوفاء ، د، ت) ، ج٢١ ، ص٣٤١ ؛ الريشهري ، محمد ، ميزان الحكمة ، ط١(قم : دار الحديث ، ١٤٢٢هـ) ، ج١ ،ص ٤١٩ .

(٣) الاحزاب :اية ٥٦.

(٤) الصافات: اية ١٣٠.

(٥) الشورى: اية ٢٣.

فعل يقومون به ومن هذه الافعال اطعام المسكين واليتيم والاسير على مر ثلاثة ايام وقد نزلت بهم الآية المباركة**{وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً }**(١).

ثانياً: الحركات الهدامة لغة واصطلاح:

عملت الحركات الهدامة على تغيير طريق الشريعة الاسلامية في جميع المفاصل والتي كانت على محك كبير مع المسلمين والتي عولوا عليها كثيرا في سير اعمالهم اليومية ولابد لنا ان نتطرق لها من الناحية اللغوية والاصطلاحية فهي تعني لغة: **"الهدم قلع المدر، اي البيوت"**(٢) ،وقد عبر عن الاسلام بانه بيت المسلمين والوعاء الذي يحفظهم من زلات الطريق فان هدم هذا البيت يجعل الانسان في العراء بلا مأوى . وكذلك انها**" الهدم اسقاط البناء "**(٣).

وهذا ما نجده فعلاٍ من هدم واضح للأفكار التي جاء بها الاسلام والشريعة المحمدية من قبل الداخلين للإسلام الذين اردوا به السوء .

وقد قال عنها **ابن منظور بانها:" الهدم نقيض البناء ،هدمه يهدمه هدما وهدمه فانهدم وتهدم وهدموا بيوتهم، شدد للكثرة"**(٤).

وبين النص انهدام البيت على من جاء بهذه الافكار التي تشوه الدين الحنيف بعدما انتشر منها الكثير بين صفوف المسلمين.

اما المعجم الوسيط فقد اشار الى الهدامة **بـ"هدم البناء هدماً اسقطه ونقضه فهو هدم... ويقال هدم فلان ما ابرمه من الامر نقضه... وهدم مبالغة في هدم"**(٥).

وهذا ما نجده واضحا وصريحا في ما حدث بين الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وما بين معاوية فقد نقض كل الشروط التي قطعها على نفسه لكي يتمكن من الحصول على الخلافة بعدما جاء بالبدع

---

(١) الانسان: ايه ٨.

(٢) الفراهيدي، العين، ج٤ ، ص٣٠ .

(٣) الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ/١٢٠٥م) ، المفردات في غريب القران، (د: م ، مكتبة نزار مصطفى الباز ،د: ت)، ج١ ،ص٦٩٩.

(٤) لسان العرب ،ج١٢، ص٦٠٣.

(٥) إبراهيم مصطفى واخرون ،المعجم الوسيط (القاهرة : دار الدعوة ، د. ت)، ج٢ ، ص٩٧٧ .

والتضليل لكي يتسلط على رقاب المسلمين واخيراً قال مقولته الشهيرة عندما نزل في النخيلة [١]وقام خاطباً في الناس وقال : **" اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا ، انكم لتفعلون ذلك ، ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم ، وقد اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون، الا واني كنت منيت الحسن واعطيته اشياء ، وجميعها تحت قدمي لا افي بشيء منها له"(٢).**هذا الواقع المرير الذي جاء به معاوية لكي يوهم الناس بانه الانسان الذي يستحق الخلافة وهو امتداد لأوامر السماء وشريعة النبي الاكرم محـــمد(صل الله عليه وآله وسلم) .

وان الهدامة اصطلاحاً لا تختلف عن معناها في اللغة فهي توافق هذا المعنى والذي ينطلق من القرآن الكريم في قوله تعالى: **{الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }(٣).**

وان الائمة (عليهم السلام) منصورين من الله سبحانه وتعالى لانهم عملوا على خلاص المجتمع من هذه الافكار التي عاثت في المجتمع فساداً، ويوصف الهدامة في الاصطلاح بانها **"هي المذاهب التي يتخذها مجموعة من الناس ويعتنقونها ويسعون الى نشرها وترويجها بكل الوسائل المتاحة لهم"(٤)**، سواء كان هذا الترويج بالقوة ام بالمال ، فالغاية واحدة وهي القضاء على الدين الحنيف من خلال هذه الافكار التي

---

(١) النخيلة : موضع بالبادية قرب الكوفة ، كان الامام علي عليه السلام يخرج اليه عندما يريد ان يخطب بالناس . البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم ممن أسماء البلاد والمواضع ، ط٣(بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ)، ج٤ ، ص١٣٠٥؛ ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ،ط٢ (بيروت:دار صادر ،١٩٩٥م) ج٥ ، ص٢٧٨.

(٢) المفيد، ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ،تحقيق : مؤسسة ال البيت ،ط١(بيروت : مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، ١٩٩٥م)،ج٢،ص١٤.

(٣) سورة الحج ،ايه :٤٠.

(٤) سعيد ، عبد الستار فتح الله ، الغزو الفكري والتيارات المعادية للاسلام ، بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي عام ١٣٩٦هـ,(الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٩٨٤م)، ص١٧٥ وما بعدها .

يمارسونها هم ومن يتبعهم من المنحرفين الضالين الذين لعنهم الله في القرآن واشار اليهم الرسول محمد(صل الله عليه وآله وسلم) في الخطب والسنة النبوية في مشاهد عديدة.([١]).

وهذه الإشارات تكون على مراحل متعددة وعلى مسميات عديدة فمنها يكون فلسفيا او اجتماعياً والاخر يكون دينياً وهو الاخطر من بين هذه الافكار الهدامة وان لكل واحدة من هذه الادوات اغراض واعلام يروجون لها ويصعب على الاخرين فهمها او استيعاب معلوماتها واحكامها الا للذين يدخلون معهم في هذه الافكار وهذا ما نجده ان احد فرق الاسماعلية في مصر يكتبون لأنفسهم ويسخرون لهم كل ما يخدم شريعتهم السمحاء اما الذين يدخلون معهم فقد يلاحظون ان هذه الافكار هي سهله عليهم ولا يوجد صعوبة في فهمها و تطبيقها ([٢]).

وحقيقة هذه الأفكار بانها تريد شق الصف الاسلامي ،كونها تحمل في طياتها الكثير من الاخطاء في المعاملات والعبادات وقد يكون هذه الاخطاء مرة عمداً واخرى سهواً لجهالتهم بالأحكام الشرعية وان اغلب هذه الافكار نجدها تسير وفق اهواء وخيالات المتبني لها وان محتواها الداخلي فارغا تماماً من المعلومة الصحيحة التي ينص عليها القران الكريم والسنة النبوية فتمارس دوراً سلبياً لهدم الدين وتفكك المجتـــمع المسلم [٣].

وهدفها الأساس تفتيت وحدة الاسلام والعمل على اضعافه من خلال نشر افكارهم المسمومة في صلب الامة الاسلامية[٤]، وتوجد غاية اخرى لأصحاب هذه التيارات والافكار هو تشكيك المسلمين عامة في الدين الاسلامي من اجل الابتعاد عنه وانتشار افكار الالحاد والافكار التي تضر بوحدة الصف لدى المسلمين[٥]

ومن رواد هذه الأفكار والمؤسسين لهاهم فرقة المعتزلة التي قامت ايام المأمون العباسي في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ،وقد كانت هذه الفرقة نشطة الى حد كبير واصبح شيوخ المعتزلة يعملون

([١]) المزين، صبرية يوسف، صلة الاستعمار بالتيارات الفكرية الهدامة، رسالة ماجستير غير منشورة (الجامعة الإسلامية (غزة :كلية أصول الدين ، ٢٠١٠م)، ص٥وما بعدها .

([٢]) سعيد ، الغزو الفكري ، ص١٧٦ وما بعدها .

([٣]) الجندي، انور، الموسوعة الاسلامية العربية (السلام والدعوات الهدامة)،ط٢(بيروت : دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠م)، ج٣،ص١٧.

([٤]) الافغاني، جمال الدين، الرد على الدهريين، (مصر : المطبعة المحمودية التجارية ،١٩٣٥م)، ص٤.

([٥]) الوزان، عدنان محمد، الاستشراق والمستشرقون، (مكة المكرمة : مطبعة رابطة القلم الاسلامي،د.ت)، ص١٩٧.

على دراسة وتحقيق وتقصي في الكثير من الافكار الاسلامية لكي ينشرونها في المجتمع ويطبقها اغلب اتباعهم(١).

وقد كان للمعتزلة مبالغة كبيرة في قضية الفكر، كونهم يؤمنون بالعقل وتحكيمه في الامور التي تخص الغيب والسماء والعقيدة وقد جعلوا العقل بمثابة الاساس الذي يستند اليه الانسان والنقل جاء بعده ثانيا فكثير من الاحاديث التي يخالف بها العقل حرفوا فيها او ردودها بالنفي ،ومن هذا المنطلق عملوا على ضرب كثير من الاحاديث **النبوية في السنة** وطعنوا برواتها واسنادها حيث قيل عنهم: **"ردهم للاحاديث التي جرت غير موافقة لأغراضهم ومذاهبهم، ويدعون انها مخالفة للمعقول ، وغير جارية على مقتضى الدليل، فيجب ردها، كالمنكرين لعذاب القبر، والصراط، ورؤية الله عز وجل في الاخرة"(٢).**

وهناك اسباب كثيرة ربما أدت الى ظهور هذه الافكار الهدامة في المجتمع الإسلامي منها:

١- اسباب دينية:

في مقدمتها ما قام به المسلمين في بدايات الدعوة الاسلامية إذ عملوا على بناء مسجد واسموه مسجد ضرار(٣) وقد جاء ذكره في القرآن الكريم في سورة التوبة **{وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ }(٤).**

وعرف كذلك بمسجد قباء عندما بناه مجموعة من الناس بلغ عددهم حوالي اثني عشر رجلاً من الانصار وتحديداً من بني عمرو بن عوف وعندما جاءوا الى الرسول محمد(صل الله عليه وآله وسلم) عندما اراد الخروج الى غزوة تبوك فأوقفوه (٥)وقالوا له: **" يا رسول الله أتأذن لنا ان نبني مسجدا في بني**

---

(١)الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم(ت ٥٤٨هـ/١١٥٣مـ)،الملل والنحل، قدمه، صدقي جميل العطار، ط٢(بيروت : دار الفكر،٢٠٠٠م)،ج١،ص٣٠.

(٢) الشاطبي، ابي اسحاق ابراهيم بن موسى،(ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م)،مختصر كتاب الاعتصام، اختصره وهذبه : علوي بن عبد القادر السقاف ،(د: م ، د، مط ، د.ت)، ص٦٢.

(٣) ابن كثير ، إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ،(القاهرة : دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٨م)، ج١١ ، ص١٧٣وما بعدها .

(٤) التوبة:اية، ١٠٧.

(٥) الدمشقي ، عبد الرحمن بن عمرو(ت٢٨١هـ/ ٨٩٤م)، تاريخ ابي زرعة الدمشقي ،دراسة وتحقيق :شكر الله نعمه الله القوجاني ،(دمشق :مجمع اللغة العربية، د. ت)، ج١ ، ص٥٦٣.

سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني؟ فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على الخروج إلى تبوك فقالوا :يا رسول الله لو أتيتنا فصليت فيه ،قال انا على جناح السفر فإذا وافيت إنشاء الله اتيته فصليت فيه" "(١).

والغاية من بناء هؤلاء لهذا المسجد هو تفريق وحدة المسلمين وعدم اجتماعهم تحت راية مسجد واحد وهو مسجد قباء لذلك جاء الرد الالهي بان يُحرق ويهدم ، فهذا النوع من الهدم هو ديني يخص قضايا الدين.

٢- اسباب سياسية:

وهذا السبب واضح عند التآمر اليهودي في المدينة المنورة على الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) فقد تحالفوا مع مشركي قريش ليعرفوا منهم اخبار الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) لكي يبطشوا به ويقضوا على الدين الاسلامي لكن الله سبحان وتعالى نصر النبي (صل الله عليه وآله وسلم) والاسلام بعد ان كشف مخططهم وطردهم خارج المدينة المنورة(٢).

ومن الأمور الاخرى التي نهى عنها الله سبحانه وتعالى كونها تخالف الشريعة الإسلامية وتعد خطرا على الناس منها :

١-النميمة الهدامة

فقد نهى القران الكريم عن النميمة والالتزام بالقول الصالح ،والابتعاد عن الوشاية ،والتكلم عن الاخرين ، واكد على عدم الاستماع الى كلام هؤلاء ولابد للإنسان ان يتبين قبل ان يصدر له حكم في قضية ما فقد قال الله تعالى في محكم كتابة الكريم: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾(٣).**

ودليل هذه الآية الكريمة نجده عندما عمد معاوية بن ابي سفيان بان يوهم المسلمين على سب الامام علي (عليه السلام) في الاذان وعدها سنة نبوية لابد للخطيب ان يختم بها(٤) وتناسى قول الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) بحقه إذ قال:**" حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ - قَالَا: حَدَّثَنَا**

---

(١)المجلسي ، بحار الانوار ، ج٢١ ، ص٢٥٥.

(٢) الزيلعي ، تخريج الاحاديث والاثار،ج١، ص١٢٠.

(٣) الحجرات: ايه ٨.

(٤) أبو العرب ، محمد بن احمد(ت٣٣٣هـ/ ٩٤٤م)، المحن ، تحقيق : عمر سليمان العقيلي ،(السعودية : دار العلوم ، ١٩٨٤م)، ج١ ، ص٣٥١.

حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ - عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنْ أَسُبَّهُ، لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ، خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ» قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ: «ادْعُوا لِي عَلِيًّا» فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [١] دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: «اللهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي» (٢).

٢-المنافق:

وهي من الصفات التي تهدم البناء الاسلامي الحنيف ووردت في القران الكريم والسنة النبوية كثير من الإشارات التي تدل على النهي عنها لأنها تحمل في طياتها الكثير من معانى التدني فقال تعالى :**﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾(٣).**

ويبدو معنى الاية المباركة واضحاً في قول الامام علي بن الحسين زين العابدين(عليه السلام) إذ يقول عن المنافق:**" المنافق ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي، إذا قام في الصلاة اعترض، وإذا ركع ربض، وإذا سجد نقر، وإذا جلس شغر، يمسي وهمه الطعام وهو مفطر، ويصبح وهمه النوم ولم يسهر، إن حدثك كذبك، وإن وعدك أخلفك، وإن ائتمنته خانك، وإن خالفته اغتابك"(٤).**

---

(١) سورة ال عمران ، اية ٦١ .

(٢) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، صحيح البخاري، (بيروت : دار الفكر، ١٩٨١م)،ج٤ ، ص٤٧ ؛ النيسابوري ، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، د. ت)،ج٤ ، ص١٨٧١.

(٣) البقرة :اية ٢٠٤.

(٤) الريشهري، ميزان الحكمة ،ج٤،ص٣٣٣٩.

اما الامام محمد الجواد عليه السلام فقال :**" لا تكن وليا في العلانية ، عدوا له في السر "** [١] ،والامام علي الهادي عليه السلام ذكر : **" على الرسول تمردوا ، وعلى اهل بيته اجترأوا وطعنوا "**

ودليل ذلك القول ما تناقله التاريخ عن (يزيد بن معاوية) الذي دفعة الالوسي للقول **:" الذي يغلب على ظني أن الخبيث لم يكن مصدقاً برسالة النبي** (صل الله عليه وآله وسلم)**وأن مجموع ما فعل مع أهل حرم الله وأهل حرم نبيه عليه الصلاة والسلام وعترته الطيبين الطاهرين في الحياة وبعد الممات ،وما صدر منه من المخازي ليس بأضعف دلالة على عدم تصديقه من إلقاء ورقة من المصحف الشريف في قذر؛ ولا أظن أن أمره كان خافياً على أجلة المسلمين إذ ذاك ولكن كانوا مغلوبين مقهورين لم يسعهم إلا الصبر ليقضي الله أمـــراً كان مـــفـــعولاً، "**[٢]

ثالثا: الامامة في نظر الشيعة الاثني عشرية والعامة

١- الإمامة لغةً :

ان كلمة الامام لها عدة معان لغوية يمكن ان نبحث عنها في المعاجم اللغوية فقد قيل ان الامامة جاءت من **" أمَ القوم امامة تقدمهم والشيء اما قصده ... "** [٣].

وأيضا ذكر الرازي **"أم القوم في الصلاة يؤم مثل رد يرد امامة واتـــــم به اقـــــتدى "**[٤]، وذكر أيضا **" وَأَمَّا الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ فَأَصْلٌ وَاحِدٌ، يَتَفَرَّعُ مِنْهُ أَرْبَعُ أَبْوَابٍ، وَهِيَ الْأَصْلُ وَالْمَرْجِعُ وَالْجَمَاعَةُ وَالدِّينُ، وَهَذِهِ الْأَرْبَعَةُ مُتَقَارِبَةٌ "** [٥]، ويشرح لنا اخر الامامة على انها**" الإمَام كل من ائتم بِهِ قوم فَهُوَ إِمَام لَهُم" :**[٦]. ويقول **ابن سيده** عندما يتحدث عن الامام بانه **" ما أتم به من رئيس أو غيره والجمع ايمة ... ،**

---

(١) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٧ ، ص٣٦٥ .

(٢) شهاب الدين محمود بن عبد الله(ت١٢٧٠هـ/١٢٥٨م) ، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، ط١(بيروت : دار احياء التراث العربي ، د. ت)،ج٢٦، ص٧٣.

(٣) ابن القطاع الصقلي ، علي بن جعفر(ت٥١٥هـ/١١٢١م)، كتاب الأفعال ، ط١(د: م ،عالم الكتب ، ١٩٨٣م)، ج١ ، ص٥٢ .

(٤) محمد بن ابي بكر بن عبد القادر(ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، مختار الصحاح، تحقيق :يوسف الشيخ محمد ،ط٥ (بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٩٩م)،ج١ ، ص٢٢ .

(٥) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج١ ،ص٢١.

(٦)الكفوي ،الكليات،ج١ ، ص١٧٦.

وإمام كل شيء قيمه والمصلح له " [١]،وهنالك راي اخر **لابن منظور** بخصوص الامامة فيعرفه بقوله: **" الإِمامُ الَّذِي يُقْتَدى بِهِ وَجَمْعُهُ أَيِمَّة، وأَصله أَأْمِمَة، عَلَى أَفْعِلة، مِثْلَ إِناء وآنِيةٍ وإِلَه وآلِهةٍ ،... وإِمامُ كلِّ شَيْءٍ: قَيِّمُهُ والمُصْلِح لَهُ، والقرآنُ إِمامُ المُسلمين"** [٢]

ونستنتج مما تقدم ان الإمامة قيادة للشخص الذي يكون حوله مجموعة من الناس سواء في الصلاة ام الحرب ام السلم، وإنه القائد والقدوة المختارة ما بين اصحابه وهو من يصلح به حال المجتمع من خلال الارشاد والوعظ والتدبير في الامور العامة ، او ما يفسد به ايضا حال المجتمع الذي يمثله هذا الامام فهو بطبيعة الحال يكون على نوعين إما يكون امام الجماعة مهتدى به حيث يعد القدوة الحسنة فعلاً ،أو يكون لجماعة مضلة فيكون القدوة السيئة .

٢- الامامة اصطلاحاً:

جاءت الإمامةَ والاعتقاد بها معبرة عن مسألة مهمة وجوهرية عند الشيعة بكل فروعها،(الأمامية الاثني عشرية – الزيدية – الاسماعيلية) فهي تعد أصلاً من اصول الدين التي يكتمل بها دين المسلم وبدونها لا يعد دينه كاملاً وانما يسقط منه ركن كبير ، ويوجد هنالك كلام عن الامامة بحد ذاتها فهي تعد ايضاً مصدر من مصادر الاختلاف عند عامة المسلمين، وتعد من ابرز واهم الأسباب التي ادت إلى ظهور المذاهب والفرق الاسلامية[٣] .

فقد جاء رد الشيعة الأمامية عندما عدوا الامامة على انها اصل من اصول الدين ومن الامور المهمة ، عندما عللوا ذلك بانه**" لا يجوز أن يبقى المسلمون بدون امام يسير بهم على كتاب الله وسنة رسوله الكريم محمد** (صل الله عليه وآله وسلم) **ويقودهم إلى الخلاص والفلاح"**[٤] .

على العكس من هذا القول للشيعة نجد ان الفرق الإسلامية الاخرى لا يرون هذه الوجهة ويعللون الكلام على انها فرع من فروع الدين وليست اصلاً ، وان امرها راجع إلى عامة المسلمين في اختيار الإمام[١] .

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ، ج١٠ ، ص٥٧٢.

(٢) لسان العرب ، ج١٢، ص٢٥.

(٣) تامر ، عارف ، تاريخ الاسماعيلية ،(قبرص :رياض الريس للكتب ،١٩٩١ م)،ج١، ص٧٣

(٤ تامر ، تاريخ الإسماعيلية ،ج١، ص٧٤.

٣- الإمامة في القرآن الكريم :

وقد جاء في القرآن الكريم ذكر كلمة امام في موارد متعددة وكل واحده منها تدل على معنى ولعل من ابرزها: **﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾**[٢] ،وان هذه الاشارة القرآنية في مفهوم الامام والإمامة جاءت بمعنى اللوح المحفوظ الذي فيه كل شيء من عند الله سبحانه وتعالى[٣] ، وجاءت مرة اخرى بمدلول مختلف تماماً اي بدلالة على ان الامامة جاءت بمفهوم الكتاب السماوي[٤] كما ورد في قوله تعالى:**﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾**[٥] ، ويصور لنا القرآن الكريم مفهوم الامامة عند الله سبحانه وتعالى بانها الطريق الواضح الذي يسير فيه المؤمنين[٦] كقوله تعالى: **﴿ وإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ﴾**[٧] ،وضح الله سبحانه وتعالى بهذه الآية الكريمة وخص الامام بانه الطريق الكفيل الذي ينقذ قوم لوط وقوم شعيب من العذاب الالهي الذي يستحقونه على ما قاموا به من افعال بتكذيبهم انبياء الله سبحانه وتعالى ، وأعطى القران الكريم للإمام مكانة مهمة وجعله قائد هداية لجميع الناس الذين يسيرون وفق الاحكام الشرعية التي ارادها الله سبحانه وتعالى وانزلها على المسلمين في كتابه الحكيم وعلى يد رسوله الامين محمد(صل الله عليه وآله وسلم) [٨] . واشار بهذا المعنى على قوم اسحاق

---

(١) الحكيم ، محمد، الفكر السياسي المعاصر للشيعة الامامية، (بغداد:مؤسسة افاق، ١٩٩٩ م)، ص٧٩ ؛ تامر ، تاريخ الاسماعيلية ، ج١، ص٧٤-٧٥ .

(٢)سورة يس ، آية ١٢ .

(٣) ابن كثير ، تفسير ابن كثير تفسير القران العظيم ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ،(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ) ج٣ ، ص٥٦٧.

(٤)الطبري ،تفسير الطبري ، ج١٢، ص١٨ ؛ ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق : محمد عبدالرحمن عبدالله، (القاهرة :دار الفكر، ١٩٧٨م)، ج٤، ص٨٦ ؛ ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ج٢، ص٤٤١.

(٥) سورة هود ، آية ١٧ .

(٦) الطبري ، تفسير الطبري، ج١٤ ، ص٤٩ ؛ النحاس ، ابي جعفر احمد بن محمد (٣٣٨هـ/٩٤٩م)، معاني القران الكريم ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، (السعودية :جامعة ام القرى ، ١٤٠٩هـ)، ج٤، ص٣٦ .

(٧) سورة الحجر، آية ٧٨-٧٩ .

(٨) ابن الجوزي ، زاد المسير ، ج٦ ، ص ٣٤٤؛ الالوسي، روح المعاني ، ج٢١، ص١٤٢.

ويعقوب (عليهما السلام) **﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ"﴾**[١]؛وجاءت كلمة امام في القران الكريم بعدة معاني تدل فيها على ضلالة وكفر والحاد وقد صورها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بعدة آيات [٢]، وقد خاطب بذلك فرعون ومن معه بقوله تعالى : **﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾** [٣] **وقوله تعالى :﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ "﴾**[٤] **وقوله تعالى : "﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾** [٥] .

وبعض المفسرين [٦]صوروا لنا أن المراد من الإمام هو الكتاب ، أي ما جاء في القرآن الكريم (امامهم) أي (كتبهم) ، هو ان لكل فئة صالحة امام صالح يقتدون به ويسيرون وفق تعاليمه والمبادئ التي جاء بها حتى اوصلهم إلى هذه الدرجة من التقوى والايمان وانهم مكتوبون عند الله سبحانه وتعالى من الصالحين ، وبالمقابل أن لكل فئة ضالة إماما ضالاً ايضاً يتبعونه مجموعة من الناس ويقفون معه ويدافعون عن افكارهم ومعتقداتهم حتى اوصلتهم هذه الافكار المنحرفة الهدامة الى الهاوية ودخولهم النار التي وعدهم بها الله سبحانه وتعالى .وبذلك اعطى القران الكريم لكل فئة ما تستحق وفقاً لاعمالها .

وإنَّ المصورين إلى أَن الكتب هي المراد بكلمة (ائمتهم) ، هو أن أول كتاب سماوي نزل متضمنا لشريعة إلهية ، هو ما نزل على نبي الله نوح (عليه السلام)، ويدل هذا على خروج جميع الاقوام التي كانت قبل

---

(١) سورة الانبياء ، اية ٧٣ .

(٢) القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت ٦٧١هـ/١٢٧٥م) ، تفسير القرطبي ، تحقيق: احمد البردوني وابراهيم اطفيش، (القاهرة : دار الكتب المصرية،١٩٦٤م)، ج٢، ص١٨٤؛ البيضاوي، عبد الله بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٢هـ/١٣٨٢م) ، انوار التنزيل واسرار التأويل، (بيروت : دار احياء التراث، ١٩٩٨م)، ج٣، ص١٣٣.

(٣) سورة القصص ، آية ٤١ .

(٤) سورة التوبة ، آية ١٢ .

(٥) سورة الاسراء ، آية٧١-٧٢ .

(٦) البصري ، يحيى بن سلام (ت٢٠٠هـ/٨١٥م)، تفسير يحيى بن سلام ، تحقيق : هند شلبي ،(بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤م)، ج١ ، ص١٥٠ ؛ الطبري ، جامع البيان ، ج١٧ ، ص٥٠٣ ؛ الراغب الاصفهاني، تفسير الراغب الاصفهاني ،ج١ ، ص٣٠٩ ؛ البغوي، الحسين بن مسعود (ت ٥١٦ هـ/١١٢٢م) ، معالم التنزيل في تفسير القران، حققه وخرج أحاديثه ، محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية واخرون، ط٤(د: م دار طيبة، ١٩٩٧ م) ، ج٥ ، ص١١٠؛ النسفي،ابو بركات عبد الله بن احمد (٧١٠هـ/١٣١٠م)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،تحقيق:يوسف علي بديوي،ط١(بيروت :دار الكلم الطيب ،١٩٩٨م)، ج٢ ، ص٢٧٠ .

مجيء النبي نوح (عليه السلام)[١]من مقصود الآية﴿ **يَوْم نَدْعُو كل أنَاس بإمامهم** ﴾ [٢] وهذا غير معقول لان جميع الاقوام سوف تحاسب يوم القيامة على اعمالهم سواء خيرا ام شرا [٣].

وفي ضوء ما سبق نستنتج ان الإشارات التي وردت في القران الكريم لكلمة الامام كان المراد بها ذلك الإنسان الذي يطبق ما يريده الله منه بصفته قائد هذه الدنيا ومرشد اهلها ومخلصهم ومن معه عندما يلتجئون إليه،وان منزلة الامامة كبيرة فهي عهد من الله سبحانه وتعالى لا يناله الا المتقين، ويدل القران الكريم على ذلك عندما خاطب النبي ابراهيم (عليه السلام) بقوله تعالى :**﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾** [٤].

يبين النص القرآني أن الإمامة هي مرتبة اعلى من الخلافة في بعض معانيها ، بل وما يتضمن من القول بانها تساوي النبوة بل افضل منها الا نبوة محمد(صل الله عليه وآله وسلم) [٥]وكان هذا واضحاً عندما اراد الله ان يصطفي ابراهيم جعله إماماً وجعل هذه المرتبة للمصطفين من ذرية الانبياء [٦] .

رابعا/ مفهوم الإمامة السياسية عند الفرق الإسلامية:

لقد اختلف المؤرخون حول مفهوم الامامة عند الفرق الاسلامية فكان لابد لنا من بيان ارائهم بشكل مفصل لنكون على بينة من هذا المفهوم عند الفرق الأخرى ، ففي فكر اهل السنة والعامة تعرف على انها **"رئاسة عامة في امور الدين والدنيا واولى أن يقال : هي خلافة الرسول في اقامة الدين بحيث يجب إتّباعه على كافة الامة"**[٧] ، ويضيف راي اخر للأشاعرة[١]، بانها**" خلافة الرسول في اقامة الدين وحفظ**

---

(١)السمعاني ، تفسير القران ، ج٣ ، ص٢٦٣.

(٢) سورة الاسراء ، الاية ٧١.

(٣) البحراني ، هاشم (ت١١٠٧هـ/١٦٩٥م) ،غاية المرام وحجة الخصام في يقين الامام من طريق الخصام العام ،تحقيق:علي عاشور البيضاء،(عمان: د، مط ،د.ت)، ج٢، ص١٨ .

(٤)سورة البقرة ، اية ١٢٤ .

(٥) الكنجي ، محمد بن يوسف (ت٦٥٨هـ/ ١٢٦٩م)، كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب ، ط٣ (طهران : دار احياء تراث اهل البيت ، ١٤٠٤هـ) ، ص٢٧٠ وما بعدها ؛ القندوزي ، سليمان بن إبراهيم ، ينابيع المودة لذوي القربى ، تحقيق : سيد علي جمال اشرق الحسيني ، ط٢ (قم : دار الاسوة ، ١٤٢٢هـ)، ج٢ ، ص٢٩٦.

(٦) الحكيم ، الفكر السياسي المعاصر ، صص١٠٢-١٠٣.

(٧) الايجي، عبد الرحمن احمد بن عبد الغفار بن احمد (ت ٧٥٦هـ/١٣٥٥م) ، المواقف في علم الكلام ، (بيروت،عالم الكتب ،د. ت)، ص٣٩٥ .

حوزة الملة بحيث يجب اتباعه على كافة الامة"[٢] ، ويعلق عنها القرضاوي، ان الخليفة الذي يخلف رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) هو **" الذي يحكم الامة نيابة عن رسول الله في اقامة الدين وسياسة الدنيا به فهو الرئيس الاعلى للدولة الاسلامية الواحدة ، كما كان تصور لنا الاحاديث النبوية وجسده الواقع التاريخي للخلفاء الراشدين "** [٣]. ونافلة القول انه جمع بين الخلافة والامامة معاً لتدبير عملهم.

ويتفق علماء مذهب أهل السنة جميعاً على أن الامامة مكانها ينوب فيه الإمـام عن النبـي(صل الله عليه وآله وسلم) ، فيما يتعلق بأمور الدين والدنيا وتدابير الرعية لكن اختلف عنهم الجرجاني فيحددها ويقيدها على انها **"خلافة الرسول في إقامة الدين وحفظ حوزة الملّة"** [٤]، ويعتبر أهل السنة ان الإمامة انما هي فرع من فروع الدين وليس اصل من اصولها كما يراه الشيعة الاثني عشرية، حيث يقول **الشهرستاني: " اعلم إنَّ الإمامة ليست من اصول الاعتقاد؛ بحيث يفضي النظر فيها إلى قطع ويقين بالتعين "**[٥]، ودلالة كلام الشهرستاني ان الإمامة تعد من الامور الاجتهادية لا الآمور المحتومة المنزلة من الله تعالى ، ويدعم قول أهل السنة على الإمامة بأنها ليست من اصول الديانات بل هي من الفرعيات الواجب اتباعها[٦] ويبدو ان هذا الكلام هو رد على الشيعة الامامية ، ويقول التستري عن اجماع علماء الأشاعرة حول قضية الأمامة **" ان مبحث الإمامة عند الأشاعرة ليست من اصول الديانات والعقائد ، بل هي عند**

---

(١) من الفرق الإسلامية الكبيرة ، وقد كان لها الفضل الأكبر في الرد على الشبهات الواردة من قبل اهل البدع ، اعتمدت على العقل والنقل معا وجعلت العقل خادما للنقل ، وذلك لاجل الدفاع عن اراء المسلمين بسلاح العقل بجانب النقل، سميت بهذا الاسم نسبة إلى أبي الحسن الأشعري المتوفي سنة (٣٢٤هـ/٩٣٥م) . الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، العرش ، تحقيق : محمد بن خليفة بن علي ،ط١(المدينة المنورة :عمادة الدراسة العلمي بالجامعة الإسلامية، ٢٠٠٣م)، ج١ ، ص٥٦وما بعدها .

(٢) الايجي ، المواقف ، ص٣٩٦ .

(٣) يوسف(ت١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها ،(القاهرة : مكتبة وهبة،٢٠١١م)، ص٤٨ .

(٤) علي بن محمد(ت٨١٦هـ/١٤١٣م)، شرح المواقف .،(قم : منشورات الشريف الرضي، ١٩٠٧م)، ص ٣٤٥.

(٥) نهاية الاقدام في علم الكلام ، حرره وصححه ، الفريد يدجيوم ، ط١ (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٩م)،ص٤٧٤.

(٦) الامدي،سيف الدين ابي الحسن علي بن محمد (ت٦٣١هـ/١٢٣م)، ابكار الافكار في اصول الدين ، تحقيق : احمد حمد المهدي ، (بيروت : دار الكتب العلمية ،د.ت)، ص٤١٥ .

الاشاعرة من الفروع المتعـــلقة بأفـــعال المكلـــفين " [١]، وان هناك احكام ما شرعية تسير في مفهوم الإمامة عند اهل السنة الجماعة فيذكر ابن حزم الاندلسي إنه **" اتفق جميع اهل السنة وجميع المرجئة** [٢] **وجميع الشيعة وجميع الخوارج** [٣]**، على وجوب الإمامة وَأَن الْأمة وَاجِب عَلَيْهَا الانقياد لإِمَام عَادل يُقيم فيهم أَحْكَام الله ويسوسهم بِأَحْكَام الشَّرِيعَة الَّتِي أَتَى بهَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ واله وَسلم حاشا النجدات من الْخَوَارِج فَإِنَّهُم قَالُوا لَا يلْزم النَّاس فرض الْإِمَامَة وَإِنَّمَا عَلَيْهِم أَن يشاطوا الْحق بَينهم"**[٤] وقد اختلف المؤرخون بالامامة والقائلين فيها والداعمين لوجود الإمامة بقولهم: **" هل وجبت بالعقل أو بالشرع؟ فقالت البعض وجبت بالعقل ، لما في طباع العقلاء من التسليم لزعيم يمنعهم من التظالم ،ويفصل بينهم في التنازع والتخاصم ، ولولا الولاة لكانوا فوضى مهملين ،وهمجاً مضاعين،وقالت طائفة اخرى: بل وجبت بالشرع دون العقل؛ لأن الإمام يقوم بأمور شرعية قد كان مُجَوَّزًا في العقل ألا يرد التعبد بها، فلم يكن العقل مُوجبًا لها"... "** [٥] .

---

(١) نور الله الحسيني(ت١٠١٩هـ/١٦١٠م) ، احقاق الحق وازهاق الباطل ، تحقيق : شهاب الدين المرعشي وغيره ، (قم : مكتبة المرعشي ، د. ت) ، ج٢ ، ص٣٠٠ .

(٢)المرجئة: هم الذين أرجأوا العمل عن الإيمان، وزعم الغلاة منهم أن الإيمان هو المعرفة القلبية، وقالوا: لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا ينفع مع الكفر طاعة. والإيمان شيء واحد عندهم لا يزيد ولا ينقص .الشهرستاني، الملل والنحل، ج١ ،ص١٣٧ .

(٣) الخوارج: وهم اولئك النفر الذين خرجوا على الامام علي عليه السلام بعد معركة صفين وهذه التسمية تطلق على كل من خرج على الامام علي عليه السلام في حكومته ، حيث اعتبروا التحكيم خطيئة تؤدي الى الكفر ومن ثم طلبو من الامام ان يتوب ويستغفر بسبب قبوله التحكيم مع معاوية وذهبوا الى جانب وتركوا الامام وقالوا لاحكم الا لله ولم يدخلوا الكوفه واتجهوا صوب النهروان وقامت ضدهم معركة النهروان وقاتلهم امير المؤمنين وقتل منهم عدد. الشهرستاني ، الملل والنحل ج١ ، ص ١٤٤؛ابن العبري، غري غوريوس الملطي(ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول،(بيروت : دار الرائد اللبناني، ١٩٨٣ م) ،ج١،صص١١٣-١١٤.

(٤)علي بن احمد بن حزم الاندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٨٤م)الفصل في الملل والاهواء والنحل ، (القاهرة : مكتبة الخانجي ، د. ت)، ج٤ ، ص٧٢.

(٥) الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، التاج في اخلاق الملوك ، تحقيق : احمد زكي باشا ،(القاهرة : د. مط ،١٩١٤م)، ص٣٩؛الماوردي ، ابوالحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)،الاحكام السلطانية ، (القاهرة :دار الحديث ،د. ت)، ص٥ ؛ بيومي ، عبد المعطي محمد ، الإسلام والدولة المدنية ، (القاهرة :الهيئة المصرية العامة

ويوجد اختلاف واضح عند جميع المذاهب في وضع قواعد اختيار الإمام ومن هو الإمام عندهم ، هل هو الافضل أم المفضول وكيف تكون طريقة الاختيار ؟ فيقول **الشهرستاني : " تعيين الامام ؛هل هو ثابت ام بالنص ام بالإجماع ؟ فالقائلون بالإجماع اختلفوا في ان اجماع الامة عن بكرة ابيهم شرط في ثبوت الإمامة، ام يكتفي بجماعة من أهل الحل والعقد**[1] **"** يبين النص التاريخي ان اهل السنة والجماعة تكون الية اختيار الامامة عندهم على نوعين **:" احدها اجماع جميع المسلمين في العالم الإسلامي على شخص الإمام ، وهذا شيء مستحيل لا يتحقق ،والأخر هو اجماع اهل الحل والعقد وهم فضلاء الامة لكن لم يحدد عددهم فمنهم من قال خمسة واستندوا في ذلك إلى بيعة أبي بكر الصديق ، فقد كان من حضر للبيعة هم خمسة**

للكتاب، ٢٠٠٦م)، ص٣٣-٣٤ ؛ عبد الخالق ، نيفين ، المعارضة في الفكر السياسي الإسلامي ، مخطوط بالقاهرة ، مكتبة الملك فيصل الإسلامية ، ١٩٨٥م، ص١٥٣ وما بعدها .

([1])نهاية الاقدام ،ص٤٧٧

وهم : عمر بن الخطاب و ابو عبـــيدة بن الجـــراح [١]، سالم مولى ابي حذيفة[٢] ، اسيد بن خضير[٣] ، بشير بن سعد ". [٤]

ومنهم من رشح رأي اخر و قال تكون في سته ويحق لاحد في اختيار الخمسة واستندوا في هذا التفسير الى ما جعله عمر بن الخطاب في ستة نفر واراد للكفة المرشحة هي التي فيها عبد الرحمن بن عوف، وفريق منهم اراد بمضمون اخر وهم من جعلها في ثلاثة واستندوا في ذلك إلى عقد النكاح يكون بولي وشاهدين [٥] .

ولهم راي اخر ينص على واحد واستندوا في ذلك الى رأي العباس بن عبد المطلب عندما قال للإمام علي(عليه السلام) بأن**" ابسط يدك لابايعك فيقول عم رسول الله بايع ابن عم الرسول وانه بذلك حكم ولا يختلف عليه اثنان"[٦] .**

---

(١) عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، القرشي الفهري المكي ،كنيته: أبو عبيدة وينسب لجده فيقال أبو عبيدة بن الجراح، وأبو عبيدة أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو أمين الأمة ، كان أبي عبيدة ذا منزلة رفيعة وقيمة عند الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) وأصحابه والأمة حتى قال عنه النبي (صل الله عليه وآله وسلم) : "**إن لكل أمة أمينًا وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح)**". ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ،(بيروت : دار الجيل ، ١٩٩٢م)، ج٤ ، ص١٧١٠؛ ابن الاثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ط١(القاهرة :دار الكتب العلمية ، ١٩٩٤م)، ج٣ ، ص١٢٥ . للتفصيل اكثر ينظر: سراب ، محمد حسن ، أبو عبيد عامر بن الجراح امين الامة وفتح الديار الشامية ، (دمشق :دار القلم ، ١٩٩٧م)، ص٤٦ وما بعدها .

(٢) سالم بن عتبة بن ربيعه من اهل اصطخر قتل يوم اليمامة. ابن سعد،محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ / ٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت :دار صادر، ١٩٦٨م) ، ج٨ ، ص٣٥٣.

(٣) اسيد بن خضير شيخ الاوس وهو ابن عم سعد بن معاذ واحد اقطاب السقيفة. الخزرجي ، خلف بن عبد الملك(ت٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)،غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الاحاديث المسندة ، تحقيق :عز الدين علي السيدومحمد كمال الدين ، (بيروت :عالم الكتب، ١٤٠٧هـ)،ج٢ ، ص٧٨١؛الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، ط٢(بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٩٣م)، ،ج٢، ص٢٧٦.

(٤) عبد الحميد، صائب ، تاريخ الاسلام السياسي والثقافي: مسار الإسلام بعد الرسول ونشأة المذاهب ، ط٢(قم : مؤسسة دائرة المعارف فقه إسلامي ،٢٠٠٥م)، ص١٣٤ .

(٥) المصدر نفسه ، ص١٣٥ .

(٦) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٣٤ ، ص٢٥٨ .

ومن الملاحظ ان اختلاف اهل السنة كان اختلافاً واضحاً للعيان، و السبب في ذلك الاختلاف يرجع لانهم جعلوا مسالة الإمامة من فروع الدين وانها من الآمور الاجتهادية لا الغيبية ولم يجعلوها أصلا من أصول الدين فذهبوا الى عدة تفاسير عدة واختلفوا فيها أيضا.

ويقول عنها **ابن حزم**[١]: **" ان الإمامة لا تصح إلا بعقد فضلاء الأمة في أقطار البلاد، ...لانه تكليف ما لا يطاق، وما ليس في الوسع، ...والله تعالى لا يكلف نفساً " .**

اما **الباقلاني** نجده موافقا لقول ابن حزم الاندلسي إذ يقول**: " ان اجتماع اهل الحل والعقد في سائر امصار المسـلمين بصقح واحد ،وانطباعهم على البيعة لرجل واحد متعذر ممتنع ..."** [٢]

وقد عمد أهل السنة الى وجوب إمامة المفضول على الافضل لكي يكون اكثر شرعية على خلفائهم الذين تقمصوا لباس الامامة فقد جوزوها الى امرين ،الاول :هو مناصرة واضحة لسلطانهم الذي اباحوا فيه كل شيء حتى يصلوا الى ما ارادوا والثاني: هو بغض وعناد بخصومهم الشيعة وان هذه المعاندة والتعصب اوصل الامة الى احداث دامية وحرق وسلب ونهب واستباحة لبيت الله ولمدينة رسـول الله(صل الله عليه وآله وسلم) [٣].

وصرح ابن حزم بجواز إمامة المفضول بقوله**:" انه لا يمكن ان يعرف الأفضل الا بالظن ، ...ان الظن لا يغني من الحق شيئاً ، ...ان قريشا قد كثرت وطبقت الأرض من اقصى المشرق الى اقصى المغرب ومن الجنوب الى الشمال ولا سبيل ان يعرف الافضل "**[٤] **.**

وقد اراد بذلك ان يبرر سلطة من استلم الخلافة بعد رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) من خلال إمامة الأفضل ، وقال انها باطلة بإجماع الامة كلها على بطلانه فان جميع الصحابة الذين ادركوا ذلك العصر اجمعوا على صحة امامة الحسن(عليه السلام) او معاوية وهذا ليس بالصحيح انما يوجد شخص متقي متمثل بشخص الامام الحسن (عليه السلام)وشخص فاسق متمثل بمعاوية [٥] .

---

(١) ابن حزم ، الفصل في الملل ،ج٤ ، ص١٢٩.

(٢) أبو بكر محمد بن الطيب (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)، تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ، تحقيق : عماد الدين احمد حيدر ، (بيروت ، د. مط ، ١٩٨٧م)، ص٤٦٧-٤٧٠.

(٣) مهران، محمد بيومي ، الامامة واهل البيت ، ط٢(قم :مطبعة شريعت ، ١٤١٥هـ)، ج١ ، ص١٧٧ .

(٤) الفصل في الملل ، ج٤ ، ص٩٠ .

(٥) ابن حزم ، الاحكام في أصول الاحكام ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، (د: م ، د، مط ،د. ت)، ج٦، ص٩٥ وما بعدها

لذلك تعد هذه القضية من الامور الخطيرة في الاسلام وخاصة عند أهل السنة إذ عمدوا على ترك امر المشورة في ما بينهم وارجعوا امورهم إلى قضية الأفضل والمفضول ويعملون بمبدأ المفضول ويتركون الافضل الذي هو منصوص عليه في الشورى والأمة ، واخذوا يميزون المفضول الذي هو من يأخذ الامامة بالغلبة وان كان فاسقاً إذ يقول الطبري عن امر معاوية وكيف حصل على امر الخلافة من الامام الحسن (عليه السلام) **" اربع خصال كن في معاوية ،لو لم يكن فيه منهن إلا واحدة لكانت موبقة انتزاؤه على هذه الأمة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم ، وفيهم بقايا الصحابة وذو الفضيلة ، واستخلافه ابنه بعده سكيراً خميرا، يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادعاؤه زياداً ،وقد قال رسول الله** [١](صل الله عليه وآله وسلم) **الولد للفراش وللعاهر الحجر ،وقتله حجراً ،ويلاً له من حجر واصحاب حجر مرتين"**[٢]، ودخل مرة سعد بن مالك على معاوية فقال له **:" السلام عليك ايها الملك !فغضب معاوية فقال: ألا قلت السلام عليك يا امير المؤمنين ؟قال : ذاك ان كنا امرناك. انما انت منتز"**[٣]، اما في ما يخص الإمامة عند الشيعة فانها تتفرع إلى عدة فروع ولكل واحده منها راي خاص بالإمامة :

١- الإمامة عند الشيعة الاثني عشرية :

عن الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) (١٤٨-٢٠٣هـ/٧٦٥-٨١٨م) عندما سُال عن الامام والإمامة عند اهل البيت (عليهم السلام) فيقول **: " ان الإمامة زمام الدين ، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا ، وعز المؤمنين ان الإمامة اسس الاسلام النامي وفرعه السامي ، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وتوفير الفيء**[٤] **والصدقات** [٥] **وامضاء الحدود والاحكام ، ...، الامام كالشمس الطالعة "**[١] **.**

---

(١) الرامهرمزي ، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) ، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، تحقيق : محمد عجاج الخطيب ، ط٣ (بيروت:دار الفكر، ١٤٠٤) ، ج١ ، ص٤٧٤.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري ،ط٢(بيروت : دار التراث ، ١٣٨٧هـ) ، ج٥ ، ص٢٧٩.

(٣) اليعقوبي ، احمد بن اسحاق (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، تاريخ اليعقوبي ،(بيروت : دار صادر ، د. ت) ،ج٢ ، ص٢١٧.

(٤) الفيء :هو ما حصل عليه المسلمون من أموال بدون قتال. وهذا مرجعه إلى بيت المال واجتهاد ولي أمر المسلمين،قال الله تعالى(مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ) سورة الحشر: الاية رقم ٧ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ،ج٥ ، ص٢١٧ .

(٥) الصدقة : هي الزكاة والزكاة هي النماء والزيادة ، وسميت الصدقة المقصودة زكاة الانسان تنمي المال وتزكيه . الحنبلي، ابي إسحاق إبراهيم بن محمد (ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م)، المبدع شرح المقنع، (كتاب الزكاة) ،(د: م ، المكتب الإسلامي ، ٢٠٠٠م)،ج٢ ص٢٩٠.

اما الشيخ المفيد فهو يدافع عن الامامة بكل قوة من خلال طرحه فيقول: الإمامة تعني : **" خلافة الرسول** (صل الله عليه وآله وسلم) **وحفظ الدين وحوزة المسلمين "** [٢]، **اما الشريف المرتضى فيذكر بانها : " الرئاسة العامة في امور الدين والدنيا "**[٣] **في حين يعرفها ابن خلدون انها :" نيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين وسياسة الدنيا "**[٤] .

اما النعماني فيعرفها**: " بانها عبارة عن الرئاسة العامة الالهية ونيابة رسول الله محمد (صل الله عليه وآله وسلم) في شؤون الدين والدنيا ".** [٥]

ونستنتج مما سبق انه لابد لهذه البشرية من امام يسيّر امورهم الدينية والدنيوية على السواء، وخير دليل على ذلك ولاية الامام علي وولديه (عليهم السلام) .

ومفهوم الإمامة عند الاثني عشرية لها لون خاص فيقولون **:" انَّ الإمامة كالنبوة لطف من الله تعالى، فلا بد أن يكون في كل عصر إمام هاد يخلف النبي (صل الله عليه وآله وسلم) في وظائفه من هداية البشر وإرشادهم إلى ما فيه الصلاح والسعادة في النشأتين، وله ما للنبي من الولاية العامة على الناس لتدبير شؤونهم ومصالحهم وإقامة العدل بينهم " .** [٦]

---

(١) الصدوق،أبي جعفر محمد بن علي(ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م)، عيون اخبار الرضا،عني بتصحيحه وتذييله السيد مهدي الحسيني اللاجوردي ، تصدى لنشره الميرزا رضا المشهدي (قم : المطبعة العلمية ، ١٣٧٧هـ) ،ج٢ ، ص١٩٧ ؛ النعماني ، ابو عبدالله محمد بن ابراهيم (٣١٣هـ/٩٢٥م) ، كتاب العينة ، (طهران :مكتبة الصدوق ، ١٩٧٦م) ، ص٢١٨-٢١٩ ؛الكليني ، الكافي ، ج١، ص١٩٨.

(٢) النكت الاعتقادية ، تحقيق رضا مختاري ،(قم : المؤتمر العالمي لالفيه الشيخ المفيد ، ١٩٩٢م) ، ص٣٩ .

(٣) أبو القاسم علي بن الحسين (ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م)، الشافي في الامامة ، ط٢(قم :مؤسسة اسماعليان ، ١٩٨٩م) ،ج١، ص٣٦ .

(٤) عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط٢ (بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٨م)، ج١ ، ص٢٣٩

(٥)كتاب الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، (قم: منشورات أنوار الهدى، ٢٠٠٢م)، صص٢١٨-٢١٩ .

(٦) العاملي ، يوسف بن حاتم (ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م) ، الدر النظيم ، (قم : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، د. ت)، ص٢٤٧ ؛ الاملي ، حيدر (ت٧٨٢هـ / ١٣٨٠م)، تفسير المحيط الأعظم والبحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم ، تحقيق : السيد محسن الموسوي ، ط١ (قم : دار الاسوة ، ١٤٢٢ هـ)، ج٣ ، ص٢٥٨؛ المظفر ، محمد رضا ، عقائد الامامية ، (قم : انتشارات انصاريان ، د. ت) ،ص٦٥ .

قال الامام جعفر الصادق (عليه السلام)(ت ١٤٨هـ/ ٧٦٥ م) : **" أَن الله اعظم واجل من أن يترك الأرض بغير امام عادل "**[١]

ويؤكد الشيعة الأمامية على وجوب معرفة الامام من قبل الناس والدراسة عنه لان الله سبحانه وتعالى اوجب طاعة رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم)، واولي الامر كما في الآية الكريمة﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً** ﴾[٢] والمقصود بأولي الامر هم الأئمة (عليهم السلام).[٣]

وإنَّ الشيعة الأمامية يرون أن النبوة لطف[٤]، وان الإمامة لطف ايضاً[٥]، فإنَّ مرتبة الإمامة ملازمة بحد ذاتها لمرتبة النبوة لكنه يتلقى الامور الدينية بدون وحي ، وانما أخذها من الله والرسول(صل الله عليه وآله وسلم) عن طريق غدير خم [٦].

وتعرف الإمامة على انها عهد من الله إلى الائمة الواحد بعد الاخر مستندين في ذلك على قول الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): **" اترون أنَّ الموحي منا يوحي الى من يريد لا والله ، ولكن عهد من الله ورسوله لرجل فرجل ، حتى ينتهي الأمر بصـــاحبه "**[٧] ،ولابد للإمامة ان تتم بأمور منها ما هو بيد الله

---

(١) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص١٧٨ ؛البرسي ، الحافظ رجب (ت ٨١٣ /١٠٨٩م)، مشارق انوار اليقين في اسرار امير المؤمنين ، تحقيق : علي عاشور ، (بيروت :مؤسسة الاعلمي ، ١٩٩٩م)، ص١٧٦-١٧٧؛ القمي ، علي بن الحسين (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م) ، الامامة والتبصرة من الحيرة، حققه: السيد محمد رضا الحسيني ، ط٢(د: م ،مؤسسة آل البيت لاحياء التراث،١٩٨٧م)، ص٢٩.

(٢) سورة النساء ، اية،٥٩ .

(٣) المجلسي ، بحار الانوار ،ج٢٣ ، ص٢٨٩ .

(٤) الشريف المرتضى ، الشافي في الإمامة ،ج١،ص٥٠ ؛ الطوسي ،محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، الاقتصاد الهادي الى طريق الرشاد ، (قم : مطبعة الخيام ، ١٩٧٩م) ، صص٨٤-٨٥؛ الطوسي ، الرسائل العشر (أصفهان : مؤسسة النشر الإسلامي ،١٣٤٣هـ)، ص٧٨.

(٥) الطوسي ، الرسائل العشر ، ص٨٥ .

(٦) عبدالحميد ،عرفان ،دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية ، ط١(بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٦٧م)، ص٣٣.

(٧) الشريف المرتضي ، الشافي في الإمامة ،ج١، ص٦٢.

سبحانه وتعالى وهي خلق الإمام ومكنه من العلم والقدرة والنص عليه باسمه وتسميته وادارة اموره [١]، ومنها ما هو واجب على الإمام نفسه وهي تحمله للإمامة وقبوله بها ، وان للرعية ما يوجب عليهم هو مساعدته ونصرته وقبول اوامره [٢]، وللعلماء من المذاهب الاخرى رأي على الإمامة عند الاثني عشرية إذ يقول **الجويني:" ذهبت الأمامية إلى ان النبي (صل الله عليه وآله وسلم) انما قد نص على علي (عليه السلام) في الأمامية ، وتولي الزعامة ثم تحزبوا احزاباً "** [٣]، لكن الشيعة الامامية يردون عليهم بعكس ذلك **من خلال قول الشيخ الصدوق:" الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي، المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر. "**[٤].

فولاية الامام علي وأولاده (عليهم السلام) أساسها القران الكريم ومحورها السنة النبوية الشريفة ، ولاهمية هذه القضية فأن السنة كما تحدثت عن عددهم ، تحدثت عن وجوب استمرار أولئك الائمة من اهل بيت النبي (عليهم السلام) الذين يمثلون في سيرهم المسيرة الحقة للاسلام ، ليكون حجة لله تعالى ، لئلا تبطل حججه وبياناته تعالى على الناس ، وعلى الناس ان يؤمنوا به[٥] **فقد قال تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.** [٦]

وقد تعددت النصوص والأدلة في اثبات شرعية الامام علي (عليه السلام) ، ومن اشهرها الحادثة التي حصلت يوم غدير خم امام حشود كبيرة من المسلمين قرابة الف في تجمع قل نظيره في تاريخهم الإسلامي بعد رجوع النبي (صل الله عليه وآله وسلم) من اخر حجة وهي حجة الوداع . [٧]

وبعد ان جمعهم خطب فيهم قائلاً قوله **:" اللهمَّ من كنت مولاهُ فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحبَّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق**

---

(١) المفيد ، اوائل المقالات ، تحقيق : الشيخ ابراهيم الانصاري ،(بيروت : دارالمفيد ، ١٩٩٣م) ، ص٣٩ .

(٢) الحلي ، الحسن بن يوسف (٧٢٦هـ/١٣٢٥م)،كشف المراد في تجريد الاعتقاد ،،تحقيق وتعليق : حسن زاده الاملي،ط١٠، (قم : مؤسسة النشر الإسلامي ، ٢٠٠٤م) ، صص٤٩٠-٤٩٢ .

(٣) عبد الملك بن عبد الله (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م)،غياث الامم في التياث الظلم ، (د: م ،دار الدعوه ،د.ت) ، ص٢٢٤؛ مهران ، الامامة واهل البيت ، ص١٧٠ .

(٤) من لا يحضره الفقيه ،ط٢(قم : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، ١٤٠٤هـ) ، ج٤ ، ص١٨٠ .

(٥) الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق علي أكبر الغفاري، (قم :مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤٠٥) ، ص٢٦٩.

(٦) سورة الاسراء ، الايه ٧١.

(٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٥ ، ص١٢٥ .

معه حيث دار، ألا فليبلغ الشاهد الغائب "[١] ،وكذلك حديث الكساء ،وحديث الثقلين [٢]وحديث الغدير [٣]التي يشهد بهما على امامة الامام علي (عليه السلام) [٤]

١- الامامة عند الزيدية[٥]:

اختلفت الشيعة الزيدية عن باقي الفرق الشيعية في شروط الامام وانعقاد الإمامة ، إذ يصرحون بان الإمامة **" هي رئاسة يتناولها الكفو القوي العادل الشجاع المقدام المجتهد السياسي ...ومن هنا نعرف ان الامام لا يتعين بالوراثة ، ولا بولاية عهد ، ولا يتوقف ثبوت الامامة على انتخاب واختيار ذوي الحل والعقد ، فان اعلان الشخص المستجمع الشروط كاف في اثبات امامته عند خلو زمنه من امام " (٦)**، ويذهب قسم من اتباع الزيدية على ان الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) خص الامام ببعض الصفات

---

(١)الاميني ، عبد الحسين احمد (ت ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، الغدير ، تحقيق :مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، بأشراف ،آيه الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي ، ط٢(قم : د، مط ، ٢٠٠٤ م) ، ج١ ، ص٣٠٨ . .

(٢) للتفصيل اكثر ينظر: الملحق رقم (٣)،ص٢٦٨.

(٣) للتفصيل اكثر ينظر : الملحق رقم (٥)،ص٢٧٢.

(٤)ا الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، سنن الترمذي ،(بيروت : دار احياء التراث العربي ، ٢٠٠٠م)، ج٥ ، ص٣٢٩ ؛ ابن حجر الهيثمي، احمد بن محمد (ت٩٧٤هـ/١٥٦٦م)، الصواعق المحرقة على اهل الرفض والضلال والزندقة ، خرج أحاديثه وعلق حواشيه وقدم له : عبد الوهاب عبد اللطيف ، (مصر : مطبعة مكتبة القاهرة ، د.ت) ، ص٢٣٢ .

(٥) الزيدية : إحدى الفرق الشيعية المعروفة وهم القائلون بإمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين (عليهم السلام) وكذا زيد بن علي بن الحسين وإمامة كل فاطمي دعا إلى نفسه وهو على ظاهر العدالة ومن أهل العلم والشجاعة وكانت بيعته على تجريد السيف للجهاد. والجدير أن أئمتهم في مصادرهم الأولية يقولون بإمامة علي بن الحسين السجّاد. إلا أن بعض العلماء المعاصرين، من فضلاء الزيدية حاول صرف هذا المعتقد عن صريح لفظه المنصوص عليه في المصادر القديمة للعقيدة الزيدية، إلى أن علي بن الحسين (عليه السلام) من دعاة الأئمة ولا يعد في عداد الأئمة.ويعود ظهور الزيديّة الى بدايات القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي بعد أن انشقت من الجسد الشيعي الأم. .الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج١، ص١٥٤-١٥٥.

(٦) الشماحي،عبد الله بن عبد الوهاب، اليمن الانسان والحضارة ، ط٣(بيروت : منشورات المدينة ، ١٩٨٥م)،ص١١٨ .

، فكانت متوفرة كلها في شخص الامام علي (عليه السلام) دون غيره فضلت الامة اذ وضعت الإمامة فيمن لم يتصف بتلك طالب (عليهما السلام) حالها حال فرق الشيعة الذين يقرون بإمامة الامام علي (عليه السلام) لكنهم اختلفوا عنهم بأمر التعيين باسم الامام واعتقدوا بان الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) اشار إلى الامام علي (عليه السلام) من خلال الوصف فقط(١)، وأنَّ الامام عليا (عليه السلام) ومن خلال الاعمال التي قام بها بالإسلام ومواقفه المشرفة مع رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) وبوصفه ابن عم رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) فقد اجتمعت لدى الامام(عليه السلام)جميع الصفات الحميدة التي ركز عليها الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) من خلال الله سبحانه وتعالى في امر قيادة المسلمين بعد رحيله (صل الله عليه وآله وسلم) لذلك اقتضت تعيينه بالوصف لا بالاسم (٢) وهذا ينافي نص خطبة الوداع التي خطب الرسول محمد(صل الله عليه وآله وسلم) في الناس وامرهم بمبايعة الامام علي (عليه السلام) ، وكانت اراء الزيدية بالإمامة مبنيه على اراء اقرها زيد الشهيد(عليه السلام) (ت١٢٢هـ/٧٣٩م) في ثورته ، وتدل هذه الآراء بان لا يكون هنالك حصر للإمامة بأولاد الامام الحسين (عليه السلام) بل اراد بآرائه بان تجمع الإمامة في اولاد الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام) على السواء وان كل واحد منهم له الحق بان يتولى الخلافة وهذا ينافي قول الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) بان امر الامامة انما هو عهد معهود من الله سبحانه وتعالى وليس لاحد فيه شي، لا بل ابتعدوا الى مسافة اكبر من ذلك وعدوا كل فاطمي شجاعا وله صفات حميدة يتصف بها من زهد وسخاء وكرم فهو له الحق بان يتولى الإمامة بغض النظر بان يكون من اولاد الامام الحسن او الحسين (عليهما السلام)[٣]، ويعمل الشيعة الزيدية بمبدأ الشورى في اختيار الإمامة و تكون الشورى محصورة بأهل الحل والعقد وليس بقضية التعيين[٤] ، وقد اجاز الزيدية امامه المفضول[٥]على الفاضل وبهذا الاساس نجد أن الزيدية جوزوا خلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب على الرغم من الاعتقاد بان الامام علي (عليه السلام) هو الافضل من هؤلاء بالنص والشورى، وقد جوزوا على ان يكون اكثر من إمام في آن واحد ويكون لكل واحد منهم

---

(١) الداعي ادريس ، عماد الدين بن الحسن بن عبد الله (ت ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م) عيون الاخبار وفنون الاثار ، تقديم وتحقيق: د. مصطفى غالب ،(بيروت : دار التراث الفاطمي ، ١٩٧٣م)، ج٤، ص٢٣٥.

(٢) الشامي، فضيلة عبد الامير، تاريخ الفرقة الزيدية بين القرنين الثاني والثالث للهجرة ،(النجف: مطبعة الاداب، ١٩٧٤)،ص٢٢٧ .

(٣) العزاوي، سامي ، الزيدية بين الامامية واهل السنة ، (مصر :دار الكتاب الإسلامي ،د.ت)، ص٣٨١.

(٤) الداعي ادريس ،عيون الاخبار ، ج٤، ص٢٣٣.

(٥) المصدر نفسه ،ج٤ ، ص٢٣٦.

جواز الطاعة والأمرة على المسلمين بدون تحديد[١] ، ويقول الداعي ادريس عن فكر و آراء الزيدية بالإمامة بقوله: **" نجد كثيرا من اولاد الحسن والحسين (عليهما السلام) كلهم يدعي الشجاعة والسخاء، ويتحلى بالزهد، فعلى قولهم يجب أن يكونوا جميعا ائمة ، وهم مع ذلك متناقضون مختلفون يفسّق بعضـــهم بـــعضا "**[٢] ، وتلمذت الزيدية في الأصول والفروع على مذهب واصل بن عطاء المعتزلي[٣] ، فقالوا قوله وذهبوا مذهبه الا في الامامة ،فقد كان واصل ابن عطاء يبغض الامام علي (عليه السلام) ويخطيه في حربه ضد عائشة والزبير بن العوام وطلحة وبينه وبين معاوية (اي حرب الجمل وصفين) ، وأشار بان مذهب اهل البيت(عليهم السلام) افضل من واصل بن عطاء ومذهبه[٤] .

وفي الرد على الزيدية وما اشاروا إليه في جواز الامامة في اعقاب الامام الحسن والحسين (عليهما السلام) على السواء ، فيذكر الحلبي بان الإمامة انحصرت في ابناء مولانا الامام الحسين (عليه السلام)وانها ثابتة في الاعقاب ولا تنتقل من اخ الى أخيه بعد الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام). [٥]

وردت كثير من الروايات عن الائمة في امر الامامة جاء في مقدمتها أن الامام الصادق (عليه السلام)وجميع ائمة اهل البيت(عليهم السلام) ينصون على أن الإمامة انما هي محصورة في ولد الامام الحسين دون الحسن (عليهما السلام)، فيذكر أن المفضل : سأل الامام الصادق (عليه السلام)عن قوله تعالى﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[٦]، قال الإمام الصادق (عليه السلام) يريد بها الله الإمامة وانها باقية في صلب الامام الحسين (عليه السلام) إلى يوم القيامة ،ويجيب الإمام عن سؤال المفضل بان لماذا في ولد الامام الحسين دون الحسن

---

(١) العزاوي ، الزيدية ، ص٣٢٨.

(٢) عيون الاخبار ، ج٤، ص٢٣٣.

(٣) ابو حذيفة واصل بن عطاء المغزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبه وقيل مولى بني مخزوم كان من المتكلمين في علوم الكلام وغيره ولد سنة(٨٠ هـ/٦٩٩م) اعزل مجلس الحسن البصري وكان رائيه (تكتب الكبائر انه لا فاسق ولا مؤمن بل هو منزلة بين منزلتين وطرد من مجلس الحسن البصري وادعوا اصحابه بالمعزلية توفي سنة(١٨١هـ/٧٩٧م) . ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر(ت٦٨١هـ /١٢٨٢)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، (القاهرة :المطبعة اليمنية ، ١٨٨٢م)، ج٦ ، صص٨-١١.

(٤) عيون الاخبار ، ج٤، صص٢٣٤-٢٣٥ .

(٥) الحلبي, ابو الصلاح تقي الدين بن نجم الدين (ت٣٧٤هـ/٩٨٤م)، الكافي في الفقه ، تحقيق: رضا استادي، (أصفهان :مكتبة أمير المؤمنين ،١٤٠٣هـ)، ص٢٢٥؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج٤ ، ص٢٣٥ .

(٦) سورة الزخرف ، آية ٢٨ .

(عليهما السلام) ؟ فيقول الإمام الصادق (عليه السلام)" **ان موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن احد يقول : لم فعل الله ذلك فان الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لاحد أن يقول لِمَ جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن** " (١) .

وهذا يدل على ان يكون الإمام معصوما من الخطأ والسهو، لأنه اختير من قبل الله سبحانه وتعالى وله الاختيار من يشاء من عباده الصالحين ويذهب عنهم الخطأ والسهو والتدليس ولا يحق لذلك الامام ان يكون خطاء لان الخطأ يجعل هنالك فجوة كبيرة بين الامام واتباعه ومن بعدها فانه سوف يسقط من قلوب محبيه(٢)، وان الامام بطبيعة الحال حافظ للشرع فلو لم يكن معصوماً من الممكن ان يحدث عنده زيادة ونقصان في الحديث(٣) ،اما **الطوسي** فيذكر أن الامام يجب أن يكون معصوما لكونه مقتدى به لذلك سمي اماماً لأنه الإمام المقتدى به (٤)وقد جعل الله العصمة دليل توفيقه واللطف به والاعتصام بهذه العصمة من الذنوب والغلط في دين الله سبحانه (٥) .

أن هذه العصمة لم تكن عبثاً وانما تكون بالصفوة والاختيار الذين اختارهم الله سبحانه وتعالى ويصورهم بالقران الكريم **﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾** (٦)، **ويقول أيضا :﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾** (٧)، وفي هذه الآيات البينات دلالة واضحة على عصمة الانبياء والأئمة معاً في حال نبوتهم وامامتهم من كل شيء(٨)، ومن خلال العصمة التي جعلها الله سبحانه وتعالى للأنبياء والأئمة والتي وردت في الايات القرانية، لدليل على فكر واراء الشيعة الزيدية الذين يجعلون الإمامة

---

(١)القمي، الامامة والتبصرة ، ص٤٩ ؛ الصدوق ، علل الشرائع ، ج١، ص٢٠٧ .

(٢) الكرماني ، احمد حميد (ت ٤١١هـ/١٠٢١م)، المصابيح في اثبات الإمامة ، تحقيق : مصطفى غالب ، (بيروت : دار المنتظر ، ١٩٩٦م)، ص٩٨ .

(٣) مغنيه ، محمد جواد ، امامة علي بين العقل والقران ، حققه وعلق عليه ، سامي الغريري ط١ (النجف , مطبعة ستار ، ٢٠٠٥م)، ص٣٣ .

(٤) الرسائل العشر ،ص٨٣.

(٥) المفيد ، المقنعة ، ط٢(قم: موسسة النشر الإسلامي ،١٤١٠هـ) ، ص٣٢.

(٦) سورة الانبياء ، آية ١٠١.

(٧) سورة ص ، آية ٤٧.

(٨) المفيد ، المقنعة ، ص٣٢.

في اعقاب الحسين(عليه السلام)، دون سواه ويجوزون بذلك امامة المفضول على الافضل حالهم حال اهل السنة والجماعة فان لهم كلام عن الإمام المفضول ويجوزونه على الامام الافضل .

٢- الامامة عند الشيعة الاسماعيلية[١]

إنَّ فكرة الإمامة عند الشيعة الإسماعيلية ترتكز على نفس الركيزة التي تستند عليها الإمامة عند الشيعة الأمامية، لكن يوجد هنالك خلاف بين الاثنين في قضية التفاصيل الجانبية لا في اصولها الاساسية ، والسبب يرجع إلى الاحداث التي رافقت الدولة الفاطمية التي تدين على المذهب الاسماعيلي [١].

(١) من فرق الشيعة ، يرجع نشوءها وتكوينها إلى القول بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق ، واستمرت في عقبه ، فهو الإمام الأول ، وقد تلته بقية الائمة ، وقد أنقسمت الإسماعيلية قبل إعلان خلافتهم في المغرب كل له رأي خاص بفكرة الإمامة ومعتقدها وعلام توجب ، فالأولى عرفت : " الإسماعيلية الخالصة " وهم الذين قالوا: أن الإمام بعد جعفر ابنه إسماعيل بن جعفر وأنكروا موت إسماعيل في حياة أبيه وقالوا أن ذلك على جهة التلبيس لأنه خاف عليه فغيبه عنهم وزعموا أن إسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض ويقوم بأمور الناس وأنه هو القائم لأن أباه أشار إليه بالإمامة بعده وقلدهم ذلك له وأخبرهم أنه صاحبهم ، و ذكر النوبختي إلى أن هذه الفرقة هي الخطابية أتباع أبي الخطاب قبل موته ولما توفى أبو الخطاب أنضم أتباعه إلى الإسماعيلية وقالوا بإمامة إسماعيل في حياة أبيه مع أنكارهم لموته في تلك الفترة ، أما الثانية : " الإسماعيلية المباركية او الإسماعيلية الثانية " وهم القائلون بأن الإمام بعد جعفر هو محمد بن إسماعيل بن جعفر وقالوا أن الأمر كان لإسماعيل في حياة أبيه فلما توفي قبل أبيه جعل جعفر بن محمد الأمر لمحمد بن إسماعيل وكان الحق له ولا يجوز غير ذلك لأنها لا تنتقل من أخ إلى أخ بعد الحسن والحسين (عليهم السلام) ولا يكون الإمام إلا في الاعقاب ولم يكن لأخوة إسماعيل عبدالله وموسى في الإمامة حق ، وأصحاب هذه المقالة يسمون المباركية نسبة إلى رئيس لهم يسمى المبارك كان مولى لإسماعيل بن جعفر . في حين سميت الفرقة الثالثة : " بالقرامطة " القائلة أن محمد بن إسماعيل حي لم يمت ، وأنه غائب مستور وأنه القائم المهدي ، سميت بهذا الاسم نسبة إلى رئيس لهم يلقب بقرموطية ، وكانوا في الأصل ينتمون إلى المباركية ثم أنفصلت عنها . والرابعة : " الدروز " وهو يسوقون الإمامة إلى الإمام الحادي عشر الحاكم بامر الله ، ثم يقولون بغيبته وينتظرون ظهوره . للتفصيل اكثر ينظر: أبو محمد الحسن بن موسى (ت٣٠٠هـ / ٩١٢م) ، فرق الشيعة ،ط٤ (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٦٩م) ،ص٧٩-٨٠؛ القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن خيون (ت٣٦٣هـ / ٩٧٣م) ، شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، ط١ (قم :مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٩هـ)، مج٣ ، ج١٤ ، ص٣٠٩ ؛ ناصر خسرو ، أبو معين القباذيأني (ت٤٨٣هـ / ١٠٩٠م) ، جامع الحكمتين ، ترجمة : إبراهيم الدسوقي ، (القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٧٤م)، ص٢١ .

يعرف الإسماعيلية الامام بانه **" القائم باحياء الشريعة الموصي على ضبطها من الرسول** (صل الله عليه وآله وسلم) **، لتصل هدايته الى كافة الناس في اقطار الأرض " .** [٢]

شكلت الامامة في العقيدة الإسماعيلية المحور الرئيس التي تدور عليه النظرية الإسماعيلية ومفهوم الدين بأكمله ، مستندين في هذه الاحقية على الكثير من الآيات القرانية كقوله تعالى **: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾** [٣] **، وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾** [٤] وفيه دلاله على أن ولاية الإمام علي (عليه السلام) امر إلهي واجب التبليغ للناس ، والاخذ به كفريضة نهائية من فرائض الدين ، **وقوله : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾** [٥] ، وهذا برهان وحجة ثانية إلهية على ولاية الإمام علي عليه السلام ، ويرى البعض الاخر أن الإمامة امر محتم ، وأنه لا يجوز أن يبقى المسلمون دون إمام يسير بهم على كتاب الله وسنة رسوله ويقودهم في الطرق المؤدية إلى النجاة والـــخلاص . [٦]

واذا اضفنا الى ذلك الاحاديث النبوية التي تؤكد مكانة الامام قول النبي (صل الله عليه وآله وسلم) **" أنا مدينـة العلـم وعلي بابـــها "** ، [٧] وقوله **: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، الا أنه لا نبي بعدي "** [٨]، وقوله **: " سدوا هذه الأبواب الا باب علي "** [٩] ، وقوله (صل الله عليه وآله وسلم) **: " أنا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب "** [١٠] **.** اصبح لدينا كثير من المستندات والحجج والبراهين على احقية الامام

---

(١) حسين ، محمد كامل ، طائفة الإسماعيلية تاريخها عقائدها ، ط١(القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٩م)،ص٤١ .

(٢) الداعي ابن الوليد ،علي بن محمد (ت٦١٢هـ/١٢١٥م)، تاج العقائد ومعدن الفوائد ، (بيروت:دار المشرق ، د، ت)، ص١١٧ .

(٣) سورة النساء ، الاية رقم (٥٩) .

(٤) سورة المائدة ، الاية رقم (٦٧) .

(٥) سورة المائدة ، الاية رقم (٣) .

(٦) تامر ، تأريخ الإسماعيلية ، ج١ ، ص٧٣ .

(٧) الطبراني ، سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ / ٩٧٠م)، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد ،ط٢(القاهرة : مكتبة ابن تيمية، ١٩٩٤م)، ج١١ ، ص٦٥ .

(٨) ابن حنبل ، فضائل الصحابة ، تحقيق : وصي الله محمد عباس،(بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٣م)، ج٢ ، ص٥٦٦ .

(٩) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٥٨١ .

(١٠) النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ص١٣٣ .

علي (عليه السلام) في الولاية الدينية والخلافة الزمنية ، وهذا ما عدتة الشيعة بشكل عام والاسماعيلية بشكل خاص دليلاً كافياً على أحقية الامام علي(عليه السلام) .

فعندهم أن الإمامة احد اركان الدين بل هي الأيمان بعينه وعن ذلك يقول احد دعاتهم [١]:**"أن الإمامة احد اركان الدين بل هي الأيمان بعينه وهي افضل الدعائم واقواها،لا يقوم الدين الا بها كالدائرة التي تأثر عليها الفرائض لا تأثر الا بوجودها " .**

أما الإمام فأنه **: " القائم بإحياء الشريعة الموصي على ضبطها من الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) ، لتصل هدايته إلى كافة الناس في اقطار الأرض "** [٢] ، واعطوها مكانة مرموقة في عقائدهم ، وجعلوا من الإمام المظهر الأول ، والمثل الأعلى ، وممثول الفعل الفعال ، وجعلوها ايضاً على درجات ومقامات ، وزودوها بصلاحيات تشمل الدنيا والدين . [٣]

والامامة الإسماعيلية اتخذت مظهرين أولهما المعنى السياسي ، وهي امامة الدعوة ونشرها في انحاء الأرض ، وتكوين دولة عن طريق ضم الأنصار والمؤيدين ، وتكون وسيلتها المعرفة الفلسفية والنظرية الإسماعيلية ، والتي توجت بعد مده من الزمن بقيام الدولة الفاطمية وبعض الامارات في الشرق ، ومعنى ديني **" فمن لا امام له مات ميتة جاهلية "**[٤] **لان الدين هو معرفة الامام .** [٥]

ويقسم الإسماعيلية الامامة الى قسمين : امامة الكشف والامامة السرية او كما يسمونه (دور الكشف ودور الستر) ، فالدور الأول يتكون من امام ناطق واساسه ومتم للدور ، والامام الناطق هو الرسول ، واساسه الامام علي (عليه السلام) ومتم الدور محمد بن إسماعيل الذي جمع ما بين الامامة والتمام ، ومنه تبتدئ الامامة السرية او دور الستر ، وبه تنتهي ايضاً الرسالة المحمدية ذلك ان ابتداء كل دور امام لدى الإسماعيلية ينسخ شريعة دور الامام الذي قبله ، وفي ذلك يقول المعز لدين الله الفاطمي:**" وعطلت بقيامه**

---

(١) الكرماني ، المصابيح ، ص٦٣ وما بعدها .

(٢) الداعي ابن الوليد ، تاج العقائد ، ص١١٧ .

(٣) تامر ، الإمامة في الإسلام ، ط١(بيروت :دار الاضواء، ١٩٩٨م)، ص١٤٢ .

(٤) المجلسي، بحار الانوار، ج٢٣، ص ٩٢.

(٥) عيسى ، حاتم ، فلسفة العقائد الإسماعيلية ، (دمشق : دار الأوائل ، ٢٠١٠م) ، ص١١٧ .

ظاهر شريعة محمد، لما كان لمعانيها مبيناً، ولاسرارها كاشفاً ومجلياً ،فأزال عن اتباعه واشياعه اعتقاد الظاهر، على ما فيه من تعطيل وتشبيه للمبدع الحق بمخلوقاته ،وتمثيل وتجسيم للملائكة الروحانيين " [١]

اما دور الستر فكان فيه الائمة في غاية الاستتار واستعمال أسلوب التقية[٢] في شؤون حياتهم لان **" ايدي الاضداد غالبة عالية وامورهم على احسنها جارية "** [٣] ، الا ان هذا الانكماش في الدعوة لا يستمر على حاله اذ يأتي الناطق السابع وهو محمد بن إسماعيل فتتصل به المقامات الربانية فيحدث طفرة في انتقال الدعوة من طور الخمول والانطماس وتتقدم الدعوة وتعلوا راياتها من خلال دعاته ومأذونيه ويستمر هذا الحال والامامة تنتقل في ولـــده الى ان يـــرث الله والأرض ومـــن عليها . [٤]

---

(١) غالب ، مصطفى ،تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، ط٢(بيروت : دار الاندلس، ١٩٦٥م)، ص١٣٧ .

(٢) التقية : لغة هي الحيطة والحذر من الضرر والاسم : التقوى واصلها اوتقى ، يوتقي ، فقلبت الواو إلى ياء للكسرة قبلها ، ثم بدلت إلى تاء وادغمت فقيل : اتقى ، يتقي ، . الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص٢٣٦ . أما اصطلاحاً : تعني التحفظ عن ضرر الغير بموافقته عن قول وفعل ودل على وجوبه العقل اذ كان لدفع الضرر الواجب ، واستندت الإسماعيلية في وجوب التقية إلى قول الإمام الصادق عليه السلام : " التقية ديني ودين ابائي " وطبقت التقية على نحو خاص من قبل الاثني عشرية والاسماعيليين ، وقد وفر استعمال التقية حماية مريحة لهؤلاء الشيعة من الاضطهاد ، وكثيرا ما امن سلامتهم في ظل الظروف العدائية ، فالاسماعيليون النزاريون ، بشكل خاص كانوا مجبرين على الاستتار بشدة لحماية أنفسهم من القمع والاضطهاد الذي مورس ضدهم على نطاق واسع . الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج٤ ، ص٢٥٥ ، للتفصيل اكثر ينظر: الاسترابادي النحوي ، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ / ١٢٨٧م) ، شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق : محمد نور الحسين ومحمد الزقزاق ، (بلا : د. ت) ، ج٤ ، ص٤٩٦ ؛ العميدي ، ثامر هاشم ، واقع التقية عند المذاهب والفرق الإسلامية ، (القاهرة : مطبعة النهضة المصرية، ١٩٩٥م) ، ص٢١

(٣) الحارثي ، محمد بن طاهر(ت٥٤٨هـ/١١٥٤م)، الانوار اللطيفة ، تحقيق: الدكتور حسام خضور، (سلمية :دار الغدير،٢٠١١)،ص١٢١ .

(٤) المصدر نفسه ، ص١١٠ .

الفصل الاول : الاثر الفكري للامام محمد الجواد (عليه السلام) (٢٠٣-٢٢٠هـ/ ٨١٠-٨٣٥م)

المبحث الأول / الامام محمد الجواد (عليه السلام) وموقفه من الخلافة العباسية

المبحث الثاني / موقف الامام الجواد عليه السلام والوكلاء من الفرق المنحرفة

المبحث الثالث / اثر الامام الجواد (عليه السلام) في بناء المجتمع الصالح وتحصينه

المبحث الأول

الامام محمد الجواد (عليه السلام) وموقفه من الخلافة العباسية

كانت الحياة السياسية في عصر الامام الجواد عليه السلام مضطربة ، والظروف حرجة للغاية لا للأمام فحسب ،وانما للعامة ايضا، وذلك لما وقع فيها من الاحداث الجسام ، فقد مست الامة موجات عارمة من الفتن والاضطرابات ، حإذ حكم العباسيون البلاد حكما مطلقاً على النحو الذي كان يحكم به ملوك ال ساسان قبلهم ، فقد كان الحكم خاضعاً لرغبات ملوك العباسيين ، فقد شذت تصرفاتهم الإدارية والاقتصادية والسياسية عما قننه الإسلام في هذه المجالات . [١]

واستبد ملوك بنى العباس بشؤون المسلمين واقاموا فيهم حكماً قاسياً لا يعرف الرحمة والرأفة ، وهو بعيد كل البعد عما شرعه الإسلام من الأنظمة والقوانين الهادفة الى بسط العدل ، ونشر المساواة والحق بين الناس. [٢]

ومن حكام بنى العباس الذين عاصروا الامام الجواد (عليه السلام) خلال فترة حكمه هم :

١. المأمون (١٩٨-٢١٨هـ / ٨١٣-٨٣٣م).
٢. المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤١م) .

وبالرغم من كل محاولات التسقيط لشخصية الامام الجواد (عليه السلام) ولمكانته المرموقة والسامية في القلوب ، الا انه تحدى كل تلك المحاولات اعلاء لمنهج اهل البيت(عليهم السلام) وشيعتهم في عقيدة الامامة والزعامة وما يترتب عليها من الاثار السياسية والاجتماعية . [٣]

إذ كانت الامامة والخلافة للرسول (صل الله عليه وآله وسلم) منصب رباني وعهد إلهي لا يرتقي إليه الا من سلمت سيرته من الخطأ والانحراف في كل مجالات حياته ، ليكون قادراً على قيادة الامة الى طرق

---

(١) الشبراوي ، عبد الله بن محمد(١١٧١هـ/١٧٧م) ، الاتحاف بحب الاشراف ، وثق اصوله وحققه ، سامي الغريري ، ط١(د: م ، دار الكتاب العربي ،٢٠٠٢م)، ص٤٢٣ .

(٢) النبهاني ، يوسف بن إسماعيل(١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)، جامع كرامات الاولياء ، تحقيق ومراجعه : إبراهيم عطوه عوض ، ط١(الهند : مركز اهلسنه بركات الرضا ، ٢٠٠١م)، ج١ ،ص١٦٨-١٦٩ .

(٣) الاربلي ، علي بن عيسى (ت٤٩٢هـ /١٠٩٨م) ، كشف الغمه في معرفة الائمة ، تحقيق : علي الفاضلي ، ط١(د: م ، مطبعة ليلى ، ١٤٢٤هـ)، ج٢، صص٣٧٠-٣٧١.

الرشاد وهكذا انحرف العباسيون بذلك عما قرره الإسلام من ان منصب الخلافة انما يسند الى من يتمتع بالحكمة والمعرفة بالشؤون الاجتماعية ،والدراية التامة بما تحتاج إليه الامة في جميع شؤونها . [١]

أولا / الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ / ٨١٣-٨٣٣م)

المأمون هو عبد الله أبو العباس بن الرشيد [٢] وأمه مراجل [٣] ، ولد سنة مأئة سبعين في ليلة الجمعة منتصف ربيع الأول [٤] استخلف أبـــوه [٥] قرأ العلم في صغره [٦] **" وكان فصيحاً أديباً وشاعراً حكـــــيماً**

(١) الاصفهاني ، عبد الله بن نور الله ،(١١٣٠هـ/١٧١٧م)، مستدرك عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال ، تحقيق مؤسسة الامام المهدي عجل الله فرجة الشريف، ط١(قم : مطبعة امير ، ١٤١٣هـ)، ج٢٣، صص١٥١-١٥٣ .

(٢) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، تحقيق وتعليق: أ. ليفي. بروفسال، ط١(القاهرة، د. مط ، ١٣٦٨هـ)، ص٢٠؛ مسكويه، أبو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١ هـ/ ١٠٢٩م)، تجارب الأمم، تحقيق: هنري فردريك امدورز, ط١(القاهرة : د. مط ، ١٩٥٦م)، ص٣٤٤؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط١(،القاهره: م. مط ، ١٩٣٨م) ج ٣،ص ٣٠١؛ ابن دحية، أبي الخطاب عمر بن أبي علي (ت٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تصحيح وتعليق: عباس العزاوي، (بغداد: د. مط ١٩٤٦م)، ص٤٦.

(٣) مراجل بنت استاذيس (١٥٠-١٧٠هـ/٧٦٧-٧٨٦م)، جارية باذغيسية خراسانية ، ويقال انها فارسية . جارية لدى الخليفة العباسي هارون الرشيد ، انجبت له ابنه عبد الله المأمون . ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، ج١٤، ص٩٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٨ ، ص٣٧٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٤ ، ص١٤٢ .

(٤) السيوطي ، تاريخ الخلفاء، تحقيق ابراهيم صالح، ط٢،(بيروت: م. مط ،٢٠٠٣م)، ص٣٠٦؛ للتفصيل اكثر ينظر: التميمي ، نداء خضير جبير ، الامام محمد بن علي الجواد (١٩٥-٢٢٠هـ/٨١٠-٨٣٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة البصرة : كلية الاداب ، ٢٠١٦م)، ص١٩٤-٢٠٨ .

(٥) السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ج١ ،ص٣٠٦.

(٦) المصدر نفسه ، ج١ ،ص ٣٠٦.

كـــريماً " [١] امتـــاز بالـــشجاعة والـــذكاء والـــدهاء [٢]وحقق العديد من الإنـــجازات فضلا عن حسن التدبير [٣] لا تخدعه ألاماني ولا تجوز عليه الخدائع [٤] .

وقد عرف عنه ولعه بلعب الشطرنج [٥] والاستماع للموسيقى ، وكان له عدد من الندماء أمثال أبي اسحق الموصلي [٦].

١- موقف المأمون من الائمة العلويين :

ان المتمعن في الثورات العلوية كثورة ابي السرايا[٧] في عهد المأمون يدرك بأن العلاقات العباسية – العلوية لم تتغير كثيرا عما كانت عليه قبل المأمون . ورغم ان المأمون كان ميالا للعلويين عطوفا ومدركا

---

(١) التنوخي، أبي علي المحسن بن أبي القاسم (ت٣٨٤هـ/ ٩٤٤م)، الفرج بعد الشدة، ط٢ (أصفهان: د. مط ،د. ت)،ج١ ، ص٤٦٩ الخفاجي، شهاب الدين احمد بن محمد (ت١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨مـ)، ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو،(القاهرة: د. مط ، د. ت)، ج٢،ص ٤٣٠.

(٢) مقديش،محمود (ت١٢٢٦هـ/ ١٨١١م)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والاخبار ،تحقيق:علي الزواري ومحمد محفوظ، ط١ (بيروت: م. مط ، د. ت)، ص٥٥٢.

(٣) الذهبي، مختصر دول الإسلام،(بيروت،، د. مط ، د. ت)، ج ١،ص ١٠٢.

(٤) المسعودي، التنبيه والإشراف، تحقيق: عبد الله الصاوي، (القاهرة:د. مط ، ١٩٣٨م)، ص٣٠٤.

(٥) الصابي، أبي الحسن بن محمد (ت٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م)، الهفوات النادرة، تحقيق وتعليق وتقديم، صالح الاشتر،(دمشق: د. مط ، ١٣٨٧هـ) ، ص٢٥١.

(٦) أبي اسحق الموصلي: أبو إبراهيم بن ميمون ، أوحد زمانه في الغناء واختراع الألحان، أصله من بيت كبير في العجم وانتقل والده إلى الكوفة فولد فيها ومات أبوه وهو صغير فكفله بني تميم وربوه فنسب إليهم، ورحل إلى الموصل فأقام سنة يتعلم الغناء فنسب إليها أيضا، واتصل بالخلفاء فكانت له عندهم منزلة حسنة، وأول من سمعه من الخلفاء المهدي العباسي ثم حبسه لشربه النبيذ، فحذق القراءة والكتابة في الحبس، ولما ولي الرشيد كان إبراهيم من ندمائه ومات في بغداد. الزركلي،خير الدين(ت١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) الإعلام قاموس تراجم اشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،ط٣(بيروت: د. مط ،١٩٨٢م،)، ج ١، ص ١١٣.

(٧) ثورة ابي السرايا : من اهم الثورات الشعبية التي قامت في عصر الامام ابي جعفر عليه السلام نسبة الى السري بن منصور الشيباني الذي كان يعمل تحت قيادة هرثمه اثناء الصراع بين الأمين والمأمون ، والتي استهدفت القضايا المصيرية لجميع الشعوب الإسلامية ، وكادت ان تعصف بالدولة العباسية ، الا ان أبو السرايا استطاع بمهارته ان يجلب الكثير من أبناء الامام موسى الكاظم ويجعلهم قادة في جيشه الا ان المأمون العباسي قضى على هذه الحركة بمهارة سياسية ، فقد جلب الامام الرضا الى خراسان واجبره على مبايعته ، واظهر للمجتمع انه مع العلويين وكان قد اوعز الى جميع أجهزة=

لقضيتهم ، ولكنه لن يسمح لهم بتجريده من السلطة او باقتطاع أجزاء من الدولة وحكمها بأنفسهم ، ولذلك كان يواجه حركاتهم الثورية بقوة السلاح [١]،لكن يجب ان نسجل للمأمون مرونته واعتداله في معاملته للثوار العلويين اذا ما قارناه بالمنصور او الرشيد من هذه الناحية ، حيث تميزت سياستهما بالشدة والقتل والتهجير والاضطهاد وردود فعل عنيفة تجاه الثوار العلويين . ولعل ذلك يعود الى ان الدولة كانت في بدايتها ، اما في عهد المأمون فقد تبدل الحال وتثبتت الأركان ، واعتداله وتساهله مع العلويين يظهر ليس في معاملته للثوار فحسب بل في بيعته لعلي الرضا عليه السلام بولاية العهد سنة (٢٠١هـ/ ٨١٦م)، [٢] إذ كتب إلى عامله على المدينة **" أمير المؤمنين بمكانه من دين الله وخلافة رسوله (صل الله عليه وآله وسلم) والقرابة به أولى من استن سنته، ونفذ أمره وسلم لمن منحه منحة وتصدق عليه بصدقه منحته وصدقته ..." [٣] .**

اما الوسيلة السياسية الأخرى التي ابتكرها المأمون هي تولية الرضا (عليه السلام) ولاية العهد، ليصور للناس انه بهذه الخطوة [٤]انه مع القيادة الشرعية وانه نقل الحكم إليها وهذا من شانه ان يقلل من الروح الثورية للامة باتجاه إقامة الحكم بقيادة اهل البيت (عليهم السلام)[٥]، وقد كان الامام (عليه السلام)مرغما على قبول ولاية العهد أي انه لم يكن له الخيار في رفضها[٦] فقد كان المأمون جاداً في قتله لو تخلف عن قبول البيعة ،

=حكومته بالحط من شأن معاوية ، وتفضيل الامام على جميع صحابة النبي (صل الله عليه وآله وسلم). للتفصيل اكثر انظر الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٨ ، ص٥٣٣-٥٤٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، صص٤٧٠-٤٧٢ .

(١) الدوري ، عبد العزيز ، العصر العباسي الأول ، (بغداد : د. مط ، ١٩٤٤م)، ص٢٠٥ .

(٢) الصابي ، الهفوات النادرة ، ص٢٥٢ .

(٣) البلاذري ، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان ، (بيروت : دار ومكتبة تاهلال ، ١٩٨٨م) ، ج١ ، ص٤٢ ؛ابن شهر آشوب،أبي جعفر محمد بن علي (ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) ، مناقب آل أبي طالب،تحقيق وفهرسة:يوسف البقاعي ،(قم،: د. مط ١٤٢١هـ) ، ج ٤، ص٣٥ .

(٤) القفطي، علي بن يوسف(ت٦٤٦هـ/ ٨٦٠م) ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء،(ليزك: د. مط ، ١٩٠٣م)، صص ٢٢١-٢٢٢. للتفصيل اكثر ينظر: الأمين، حسن، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ط٥، (دمشق: د. مط ،١٩٩٢)، ج١، ص٤٧١؛ ستشيجفسكا، يوجينا غيانه، تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعها،(بيروت: د. مط ، د. ت) ، ص ٢٤٥.

(٥) الشريفي، إبراهيم، التاريخ الإسلامي خلال أربعة عشر قرناً منذ العهد النبوي حتى العصر الحاضر، (د: م ، د. مط، ١٣٩١هـ)؛ الشريف المرتضى، تنزيه الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، تحقيق: فارس حسون كريم، ط٢(قم، د. مط ، ١٤٢٢هـ)، ص٢٦

(٦) الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص٢٠٧

فعن الريان بن الصلت[١] انه قال : دخلت على علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فقلت له : يا ابن رسول الله ، ان الناس يقولون انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد في الدنيا ؟ فقال (عليه السلام) **:" قد علم الله كراهتي لذلك ،فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل ،اخترت القبول على القتل ، ويحهم اما علموا ان يوسف (عليه السلام) كان نبياً رسولاً، فلما دفعته الضرورة الى تولي خزائن العزيز قال له : اجعلني على خزائن الأرض اني حفيظ عليم، ودفعتني الضرورة الى قبول ذلك على اكراه واجبار بعد الاشراف على الهلاك ، على اني ما دخلت في هذا الامر الا دخول خارج منه ، فالى الله المشتكى وهو المستعان "** [٢]لذلك يمكن القول إن هذه الخطوة كانت ذات دلالة قوية على اعتراف القوى الحاكمة آنذاك بمنزلة أهل البيت (عليهم السلام) وأحقيتهم التي لم يكفوا عن تأكيدها بأساليب متنوعة اقتضتها الظروف الموضوعية في اغلب الأحيان .

ومن خلال ما تقدم نلاحظ ان هذه الخطوة معناها انه اخرج الخلافة من العباسيين الى العلويين ظاهريا.

ومع انه كان تعييناً شكلياً [٣] ؛إلا انه قد كشف بوضوح سعة القاعدة الجماهيرية للإمام الرضا(عليه السلام)[٢] التي ابتهجت بهذا التعيين واخذ الشعراء ينشدون القصائد بهذه المناسبة . [٤]

---

(١) أبو عليّ البغداديّ الأشعريّ القمّيّ، خراسانيّ الأصل. كان ثقةً صدوقاً، عدّ في أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)وأصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)أيضاً، وذكر النجاشيّ أنّ له كتاباً جمع فيه كلام الإمام الرضا (عليه السلام)في الفَرق بين الآل والأُمّة. روى عدّة أحاديث تدلّ على علوّ شأنه. أدرك الأئمّة: الرضا والجواد والهادي عليهم السّلام وروى عنهم .أبو العباس أحمد بن علي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، رجال النجاشيّ، ط١(بومباي : د. مط ،١٣١٧هـ)، ج١ ، ص ١١٨؛ الخوئي ، السيد أبو القاسم ، معجم رجال الحديث ، ط٥ (د: م ، د. مط ، ١٩٩٢م)، ج٨ ، ص٢١٧ .

(٢) الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج١ ، ص١٥١ .

(٣) اشترط الإمام لإتمام ولاية العهد أن " **لا آمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم فأجابه المأمون إلى كل ذلك**" . الطبرسي،ابوعلي الفضل بن الحسن(ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، أعلام الورى بأعلام الهدى،ط١(بيروت: م.مط ،١٣٩٩هـ)، ص٣٢٢؛ الطبري، عماد الدين أبو جعفر محمد بن ابي القاسم (٥٥٣هـ/ ١١٥٨م)، بشاره المصطفى لشيعة المرتضى،(النجف،د. مط ، ١٩٦٣م) ، ص٢٥٠.

(٤) المفيد، الإرشاد، ص٢١٦؛ ابن عساكر،ابو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، التاريخ الكبير،ط١ (دمشق : روضة الشام، ١٩١٣م)، ج ٥، ص ٢٣٤؛ الطباطبائي، محمد بن القاسم (ت ١١٢٦هـ/١٦١٧م)، مجمع الرجال، تصحيح وتعليق: ضياء الدين الأصفهاني، (أصفهان: د. مط ، ١٣٨٤هـ) ،ج ٢، ص ٢٩٦؛ كاشف الغطاء، محمد حسين، مختار من شعراء الأغاني، مراجعة: هشام همدر، (بيروت: د. مط ، ١٤٠٨هـ) ، ص٢٢٧.

وقد بلغ من علم الخلافة بهذه المنزلة للإمام في نفوس شيعته ان أرسلت للإمام(عليه السلام) من يخبره بالرجوع من المسجد في صلاة العيد ليصلي بالناس شخصاً آخر . [١]

٢- طبيعة العلاقة بين الامام الجواد (عليه السلام)والمأمون العباسي .

مع وفاة الإمام الرضا عليه السلام وانتقال الزعامة الدينية والروحية إلى الامام محمد الجواد(عليه السلام)؛ ارتأت الخلافة أن تحتوي شيعة الإمام بإجراء آخر أقل أثراً من الناحية السياسية من ولاية العهد ولكنه يبقي من جانب آخر على صبغة العلاقة الودية بين الخليفة المأمون والإمامة العلوية ومن ثم قاعدتها الجماهيرية. ويناسب هذا الإجراء الأخير سن الإمام وحجم تأثيره في هذا الوقت [٢]

كان الامام(عليه السلام) في السادسة من عمره ، عندما خرج والده الامام الرضا(عليه السلام) من المدينة الى خراسان ، بعد اغتيال المأمون للامام الرضا (عليه السلام)، انتقل المأمون الى بغداد[٣] ، واستدعى الامام الجواد (عليه السلام)إليه ، في محاولة منه لاحتوائه ، لذلك عندما عاد الى بغداد تظاهر المأمون بأكرام الامام ، وبره، فأنزله بالقـــرب من داره ،[٤] واسكنه في قصره وعزم على تزويجه من ابنته ام الفضل وذلك لاسباب منها : ليدفع عنه التهمة بتصفية الامام الرضا (عليه السلام) التي زعزعـــت من ولاء اهـــل خراســـان له [٥]، وعرضته لانتفاضاتهم التي كانت تظهر بين حين واخر ، وليجعله قريباً منه وتحت المراقبة الأمنية ، خوفاً وحذراً من تحريك العلويين ضده ، بلغ ذلك العباسين فغلظ عليهم ، واستنكروه ، وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى مع الامام الرضا [٦] (عليه السلام) فاجتمع معه أهل بيته وقالوا له : **" ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا، فإنا نخاف أن يخرج عنا أمرا قد ملكناه الله، وتنزع منا عزاً ألبسناه ،فقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً ،وما كان عليه الخلفاء الراشدون من تبعيدهم والتصغير بهم ، وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت ،حتى كفانا الله**

---

(١) ابن عساكر، التاريخ الكبير، ج٥،ص ٢٣٤.

(٢) المدرسي، محمد تقي، التاريخ الإسلامي دروس وعبر قراءة في تاريخ الحركة الإسلامية للفترة ما بين عام (٦١- ٢٥٠) من الهجرة النبوية، (د: م ، د، مط ، د. ت) ،ص٢٧٨.

(٣) مغنية، أحمد، إمامان موسى الكاظم وعلي الرضا، (بيروت : د. مط ، د. ت)، ص٣٠.

(٤) جمعية المعارف الإسلامية، الحياة السياسية لأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ط١ (بيروت: د. مط ، ٢٠٠٢م) ، ص٢٢.

(٥) الشلبنجي، مؤمن بن حسن مؤمن (ت ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)، نور الأبصار في مناقب النبي المختار، (بيروت : د. مط ، د. ت)، ص١٧٨.

(٦) المفيد، الإرشاد، ص٢٢٢.

المهم من ذلك، فالله الله أن تردنا إلى غمٍ قد انحسر عنا ،واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل إلى ما تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره ..." [١]. فأجابهم المأمون بأن السبب في قطع كل وشيجة تربطهم بالعلويين إنما مرده إليهم وإنه قد حاول سابقاً تولية الامام الرضا (عليه السلام) لكنه رفض فكان أمر الله قدراً مقدوراً [٢].

مع العلم الكامل الذي يعلمه المأمون العباسي بأحقية اهل البيت (عليهم السلام) بالخلافة وانهم اعلم منه بأمور الدولة الا انهم كانوا رافضين اعطاء الحق للائمة لكي يبقوا في اماكنهم التي ولدوا فيها بلا علم ولا معرفه. [٣]

ولكن هذا الامام(عليه السلام) الذي يعدونه صبياً فقد دلل صباه على مواقف كبيرة في الدولة العباسية فقد كان افقه الناس واعلمهم ، وان هذا العلم من عند الله وهو خازن علم النبيين والائمة من ابائه، وان هذا العلم كان يضاهي شيخاً كبيراً في العمر حتى نقول ان العمر لايقاس فيه العلم فكم من كبير جاهل وكم من صغيرا عالم بأمور الدين والدنيا وهذا مصداق لإمامة محمد الجواد (عليه السلام) فكان [٤]الاعتراض العباسي في تقريب المأمون للامام الجواد (عليه السلام)هو صغر سنه فكان الامر برد المأمون لهم انه فقيه وعالم وان كان الامر غير ذلك فتعالوا الى مناظره بينه وبين من تحبون [٥] وبالفعل لما حضر الناس جميعاً ومعهم بنو العباس وحضر الامام محمد الجواد (عليه السلام)قالوا **:" يا أمير المؤمنين ، هذا القاضي إن أذنت له أن يسأل ابا جعفر. فقال له المأمون : استأذنه في ذلك فأقبل عليه ... ، فقال له أبو جعفر(عليه السلام):سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلني الله فداك او يا أبا جعفر اصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيدا فقال له أبو جعفر (عليه السلام) " قتله في حل أو حرم ؟ عالماً كان المحرم ام جاهلا قتله عمدا او خطأ ، حرا كان المحرم عبداً صغيراً أو كبيراً مبتدأً بالقتل أو معيداً من ذوات الطير ...أو صغار الصيد... مصراً على ما فعل أو نادماً في الليل كان قتله**

---

(١) المفيد ، الارشاد، ص٢٢٢؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٥٠ ، ص٧٤ .

(٢) الطبرسي، أعلام الورى، ص٣٣٥؛ التميمي ، الامام محمد بن علي الجواد ، ص٧٨ .

(٣) الطبرسي ، اعلام الورى، ص٣٣٦ .

(٤) المجلسي، بحار الأنوار،ج ٥٠، ص٧٥.

(٥) ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن الحسين (من اعلام القرن الرابع الهجري) ، تحف العقول عن ال الرسول ، تحقيق وتصحيح : علي اكبر الغفاري ، ط٢(قم : مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤٠٤هـ) ،ص٣٣٢.

للصيد ...أم نهارا ... ؟ كجرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما ، فتحير يحيى بن اكثم[١] وانقطع انقـــطاعا لم يخـــف على احــد من اهـــل المـــجلس " . [٢]

وهذا ما كبر من شأن الامام محمد الجواد (عليه السلام)بين الناس المجتمعون ومن ثم قطع الطريق على كل من كان معترضاً على امامته ومكانته في البلاط العباسي وكان له كلام بهذا الجمع الحاضر في ضيافة المأمون العباسي وطلب الاذن منه فقال المأمون :" الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلا الله إجلالاً لعظمته ، وصلى الله على محمد عبده وخيرته ، وكان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام [٣] فقال تعالى: ﴿ **وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ، إن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله** ﴾ [٤].

وكان بهذا الكلام يريد خطبة ابنته ام الفضل وبالفعل تمت هذا الخطبة وامام الناس جميعا واراد الامام (عليه السلام)ان تشيع بين الناس فكرة المهور القليلة وعدم المغالات في المهور والتي ادت الى عزوف اغلب الشباب عن الزواج ،وان الامام محمد الجواد (عليه السلام)قد خطب بنت الخليفة العباسي ولابد لها ان تطلب المهر الذي تريده والذي ينعكس على صفتها العامة بانها بنت الخليفة لكن جاء الامر مغاير فقد كان مهرها اقل بكثير، فتشير الرواية التاريخية ان الامام (عليه السلام)" قد بذل لها من الصداق خمس مائة درهم ، فقال المأمون : قد زوجتك ، فهل قبلت يا أبا جعفر فقال (عليه السلام) قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق [٥] وبعد انصراف اغلب الناس الذين كانوا متواجدين في قصر المأمون العباسي وعندما فرغ الجو تماماً اراد المأمون ان يتعرف على

---

(١) ابو محمد يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي الأسدي المروزي، نسبة إلى قبيلة تميم التي ينتمي إليها، وإلى مدينة مرو عاصمة خراسان التي وُلد فيها. وهو أحد أحفاد أكثم بن صيفي حكيم العرب في الجاهلية. ولد في مرو في خلافة المهدي العباسي سنة ١٥٩هـ /٧٧٥م، كان قاضيًا من القضاة المعدودين في عصره، رفيع القدر، عظيم الشأن، اشتهر بين الناس بعلمه وفضله، ورياسته وسياسته لأمره وأمر أهل زمانه من الخلفاء وأصحاب السلطان، وقد علا نجمه زمن المأمون العباسي خاصة، حتى قيل: «**غلب على المأمون حتى لم يتقدمه أحد عنده من الناس جميعًا**». البغدادي ، محمد بن خلف (ت٣٠٦هـ/٩١٨م)، اخبار القضاة ، تحقيق : عبد العزيز مصطفى المراغي ، ط١(بيروت : عالم الكتب ، ١٩٤٧م)، ج٢ ، ص١٦١ ؛ ابن الخطيب البغدادي ، احمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد وذيوله ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ)، ج١٤ ، ص١٩٥ .

(٢) المفيد، الإرشاد، ص٢٢٣.

(٣)ابن شعبة الحراني، تحف العقول ،ص٣٣٣.

(٤) سورة النور، آية (٣٢).

(٥) الشلبنجي، نور الأبصار، ص١٧٨.

هذه المسألة التي فصلها الامام محمد الجواد (عليه السلام) لرجل الدين وما هو فيض الامام الالهي في هذه المسالة وماذا اراد بها من امر بحيث فصل الامام (عليه السلام)كل هذه التفاصيل وبدأ المأمون يجمع ما في داخله من علم ومعرفة وهي بسيطة جداً امام علم الامام فقال المأمون للامام محمد الجواد **(عليه السلام):" إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه فيما فصـــــلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونســـتفيده"** (١).

وهذا وحده انتصار للامام الجواد (عليه السلام)على تسلط المأمون وجبروته ،وقد افهمه الامام (عليه السلام) بان مكانك هذا الذي تجلس عليه ليس بملكك ولا انت اهلاً له وانما جاءت بك الاقدار لكي تتسلط على رقاب المسلمين وتصبح عليهم خليفة فقط بالاسم والعنوان لا بالمضمون والتشريع، فأجابه الامام محمد الجواد (عليه السلام) **" نعم، إن المحرم إذا قتل صيداً في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة، وإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً ، وإذا قتل فرخاً في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن، وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ ..."** (٢)

وهذه تعد صورة فقهية متكاملة للحاج عندما يريد ان يرتكب مثل هذا الفعل في الحج وكانت اجابته محط اعجاب وتقدير المأمون العباسي وقد بدأ الفرح يظهر على وجهه من شدة ذكاء الامام محمد الجواد (عليه السلام) وقال له المأمون **: " أحسنت يا أبا جعفر ، أحسن الله إليك ، فإن رأيت أن تسأل يحيى كما سألك ، فقال أبو جعفر(عليه السلام) ليحيى : أسألك فقال : ذلك إليك ، جعلت فداك ، فإن عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استفدته منك"** (٣)

فبدا الامام محمد الجواد (عليه السلام) بالسؤال وقال : **" رجل نظر اول النهار إلى امرأة فكان نظره إليها حراماً عليه ، فلما ارتفع النهار حلت له ، وعند الزوال حرمت وعند العصر حلت ، وعند الغروب حرمت ...، وعند انتصاف الليل حرمت وعند الفجر حلت ، وعند ارتفاع النهار حرمت وعند الظهر حلت " .** (٤)

---

(١) الطوسي، عماد الدين ابي جعفر محمد بن علي(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) الثاقب في مناقب، تحقيق: نبيل رضوان علوان ،ط٢(قم : مؤسسة انصاريات ،١٤١٢هـ)، ص٥٠٦ ؛ ابن شهر أشوب، المناقب، ج ٤، ص ٤١٣

(٢) المفيد، الإرشاد، ص٢٢٤؛ المازدراني، محمد مهدي، نور الأبصار في الاحوال الأئمة التسعة الاطهار، (نجف: د. مط ،١٣٦١هـ)، ص١١٢.

(٣) المستنبط، أحمد رضي الدين الموسوي ، القطرة من بحار مناقب النبي والعترة(عليهم السلام) ط١(نجف: د. مط ،١٣٧٤هـ)، ص٢٥٤.

(٤) ابن شهر اشوب ، مناقب، ج٤ ، ص ٤١٣

"فبقى يحيى والفقهاء بلسا[١] خرسا " [٢] فقال له الامام محمد الجواد(عليه السلام): **" هذا رجل نظر إلى مملوكة لا تحل له، اشتراها فحلت له. ثم أعتقها فحرمت عليه، ثم تزوجها فحلت له. فظاهر منها فحرمت عليه. فكفر الظهار فحلت له، ثم طلقها تطليقة فحرمت عليه، ثم راجعها فحلت له، فارتد عن الاسلام فحرمت عليه. فتاب ورجع إلى الاسلام فحلت له بالنكاح الأول"**[٣] ، فاسودت وجوه العباسيين من شدة الخجل من انفسهم لانهم لا يستطيعون ان يكملوا ما بدأه الامام محمد الجواد (عليه السلام) من الحديث [٤].

وكان رد المأمون العباسي على العباسيين الذين اشكلوا على الامام بان يزوجه ابنته بانه لايفقه من العلم شيئاً وانما هو مجرد صبي لاينفع مع العلم ولا المعرفة متناسين بانهم اهل بيت نبوة زقوا العلم زقا وان معلمهم الاول الله سبحانه وتعالى ونبيه الاكرم محمد (صل الله عليه وآله وسلم) .[٥]

وقال المأمون لكل من حضره من أهل بيته وخاطبهم قائلاً **: " هل فيكم من يجيب هذه المسألة بمثل هذا الجواب أو يعرف القول فيما تقدم من السؤال "** [٦] فكان جوابهم جميعاً للمأمون: **" لا والله إن أمير المؤمنين أعلم وما رأى "** [٧]، فقال لهم المأمون : **" ويحكم ، إن أهل هذا البيت خصوا في الخلق بما ترون من الفضل وإن صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال. أما علمتم أن رسول الله(صل الله عليه وآله وسلم) افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو ابن عشر سنين وقبل منه الإسلام وحكم له به ، ولم يدع أحداً في سنه غيره ، وبايع الحسن والحسين (عليهما السلام) وهما ابنا دون الست سنين ولم يبايع صبياً غيرهما ، أو لا تعلمون ما اختص الله به هؤلاء القوم وأنهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأولهم [٨]"** فكان جوابهم:**" صدقت والله يا أمير المؤمنين، ثم نهض القوم فلما كان**

---

(١) جمع ابلس : دهش وتحير . الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٥ ، ص٤٦٤.

(٢) ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ، ص ٤٥٤.

(٣) المصدر نفسه ، ص٤٥٤ .

(٤) الحسني، هاشم معروف، سيرة الأئمة الاثنى عشر،(د: م ، دار التعارف ، ١٩٩٠م)،ج ٢، ص ٤٤٥.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار،ج ٥٠، ص ٧٨.

(٦) الطبرسي، أعلام الورى، ص٣٣٧.

(٧) المجلسي، بحار الأنوار،ج ٥٠، ص ٧٨.

(٨) المفيد ، الارشاد ، ج٢ ، ص٢٨٧..

من الغد أحضر الناس وحضر أبو جعفر (عليه السلام) [١]**وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون وأبي جعفر فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فأمر المأمون بنشرها على القوم من خاصته، وكان كل من وقع في يده بندقة أخرج الرقعة التي فيها والتمسه فأطلق يده له ووضعت اطباق البدر، فـــنثرها بما فيها على الـــقواد وغيـــرهم "**[٢] ، ويبدو ان هدف الامام محمد الجواد (عليه السلام)من هذه الزيجة ان يعمل على توطيد الثقه مابينه وبين العباسيين حتى يعمل من خلال تكليفه الشرعي الذي يحتم عليه بان لا يكون عندهم من هو جائع وعريان وهم في بلد الاسلام وعاصمة الدولة العباسية ، وبعد زواج الامام الجواد (عليه السلام) من ام الفضل كان حال الموجودين مع الامام (عليه السلام) بان" **انصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا. وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولـم يزل مكرماً لأبي جعفر(عليه السلام) معظماً لقدره مدة حياته، يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته"** [٣] ، وقد عملوا المشككين بالامامة محاولات متكررة من اجل المضايقة من خلال طرح الأسئلة محاولين بذلك ان يسكتوا صوت الإمام المعصوم الداعي الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر،وان دولة بني العباس هي المنكر بحد ذاتها لانها عملت من خلال نشر سموم العباسيين على العلويين وشيعة الامام محمد الجواد (عليه السلام)التي تطبق حكم الله ورسوله في الأرض . [٤]

نستنتج مما تقدم ان المأمون كان يدرك جيدا ان الامام الجواد (عليه السلام)هو الوارث الحقيقي لخط الامامة وهو القائد الشرعي لامة جده ، لذلك تعامل في تخطيطه السياسي تعاملاً جادا بصفة ان الامام كان قطباً مهما من اقطاب الساحة السياسية الإسلامية ، لما له من قاعدة شعبية في الامة ، فضلا عن ذلك حب الجماهير المسلمة الموالية لاهل البيت(عليهم السلام) له بصفته من الموالين والمكرمين لهم، وكذلك التغطية على جريمة القتل للامام الرضا(عليه السلام) ، وذلك بأظهار الحب والشفقة والاحترام لولده الجواد وإيقاف الحركات المناوئة للعلويين ضده .

ثانيا / الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م)

(١) الطبرسي ، احمد بن علي (ت٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)، الاحتجاج ، تعليق : محمد باقر كزساب ، (النجف : مطابع النعمان ، د. ت)،ج١، ص٤٧٦.

(٢) النيسابوري، محمد بن الفتال(٥٠٨هـ/١١١٤م) ، روضة الواعظين،تحقيق : محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، (قم : منشورات الشريف الرضي ، د. ت) ،ص ٢٤١.

(٣) المفيد، الإرشاد، ج٢ ، ص٢٨٨.

(٤) الكعبي، محمد حسين علي، من حكم وأحكام أهل البيت (عليهم السلام) ، (كربلاء: د. مط ،١٩٦٨)، ص١٥٦.

هو محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب [١]يكنى أبا اسحق وأمه أم ولد تسمى ماردة [٢] لم تدرك خلافته [٣] بويع له بالخلافة سنة (٢١٨هـ/ ٣٨٨م)[٤] ، كان يفتقر الدهاء والفطنة ، وكان حظه في العلم والدراية قليلا إذ كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه ، فلما مات الغلام ، قال له هارون الرشيد : **" يا محمد مات غلامك ،قال : " نعم يا سيدي ، واستراح من الكتاب "، فقال : " وإن الكتاب ليبلغ منك هذا ؟ دعوه ولا تعلموه" ، قال :فكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة" [٥]** ،كان المعتصم مهيبا عالي الهمة شجاعا مقداما [٦]،يميل الى الخشونة والقوة، وكانت تلك العوامل شجعته على فتح الباب للاتراك للتدخل في الأمور العسكرية والنفوذ الى مراكز الدولة . [٧]

ثامن الخلفاء من بني العباس ، والثامن من ولد العباس ، وثامن أولاد الرشيد ، وملك سنة ثمانية عشر، وملك ثمانية سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام ، ومولوده ثمان وسبعين ومائة ، وعاش ثمانية وأربعين سنة، وطالعه العقرب ، وهو ثامن برج وفتح ثمانية فتوح ، وقتل ثمانية أعداء ، وخلف ثمانية أولاد ، ومن الإناث كذلك ، ومات لثمان بقين من ربيع الأول، لذلك لقب بالمثمن . [٨]

---

(١) الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، المعارف، تصحيح وتعليق ومراجعة: محمد إسماعيل عبد الله، ط١، (القاهرة: د، مط ، ١٩٣٤م)، ص١٧١.

(٢) ماردة هي جارية تركية نشأت في الكوفة، وقيل أنها كانت من السغد الواقعة اليوم شمال غرب طاجكستان، انتقلت إلى قصر الخليفة العباسي هارون الرشيد ببغداد عن طريق أحد تجار الرقيق مقابل مبلغ سبعة آلاف درهم، كانت ماردة من أحظى النساء لدى الرشيد بسبب حسنها وجمالها، وقد أنجبت له ابنه الخليفة محمد المعتصم بالله ثامن خلفاء الدولة العباسية وذلك في سنة (١٧٩ هـ/ ٧٩٥م) ابن المعتز ، عبد الله بن محمد (ت٢٩٦هـ/٩٠٨م)، طبقات الشعراء ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، ط٣ (القاهرة : دار المعارف ، د. ت)، ج١ ، ص٢٥٥ .

(٣) اليعقوبي، تاريخ، ج ٢ ، ص١١١.

(٤) ابن مسكويه، تجارب،ج ٦، ص ٣٨٠؛ التميمي ، الامام محمد بن علي الجواد ، ص٢٢٣-٢٣١ .

(٥) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ج١ ، ص٢٤٣.

(٦) ابن تغري بردي ، يوسف بن عبد الله (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (مصر : دار الكتب ، د. ت)، ج٢ ، ص٢٥١.

(٧) السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ج١ ، ص٢٤٣.

(٨) الزركلي، الأعلام،ج ٧، ص٣٥٣.

وله شعر في غاية الفصاحة ، غير أنه إذا غضب لا يبالي من قتل ، وكان من أشد الناس بطشاً إذ يجعل زند الرجل بين صبعيه فيكسره . [١]

وقد هجا دعبل الخزاعي [٢]المعتصم ثم نذر به ، فخاف وهرب حتى قدم مصر ، ثم خـــرج إلى المـــغرب [٣]والأبيات التي هجاه بها هي

ملوك بني العباس في الكتب سبعةٌ

ولم يأتنا في ثامن منهم الكتـــــب

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعـة

غداة ثووا فيه و ثامنهم كلـــــب

وإني لأزهي كلبهم عنك رفعـــة

لأنك ذو ذنبٍ وليس له ذنـــــب

لقد ضاع أمر الناس حيث يسوسهم

وصيف [٤] وأشناس [٥] ، وقد عظم الخطـــب

وإني لأرجو أن ترى من مغيبهـــا

مطالع شمس قد يغص بها الشـــرب

وهمك تركي عليه مهانـــــة

فأنت له أم وأنت لـــــــه أب [١]

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ،ج١ ، ص٢٤٣ .

(٢) دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بدل بن ورقاء الخزاعي ، من اهل قرقيسيا ، شاعر مشهور له شعر رائق وديوان مجموع ، وصنف كتاباً في طبقات الشعراء ، اكثر مقامه في بغداد ويسافر في بعض الأحيان الى دمشق . للتفصيل اكثر ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرافة العمروي ، (د: م ، دار الفكر ، د. ت) ، ج١٧ ، ص٢٤٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، تحقيق : احسان عباس ، ط١ (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٣م) ، ج٣ ، ص١٢٨٤.

(٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١ ، ص٢٤٤ .

(٤) احد المماليك الاتراك الذي عملوا في جيش المعتصم ، كان في بداية حياته يعمل زرادا لال النعمان ، ولما اشتراه المعتصم صار من كبار قادة الجيش . الدوداري ، كنز الدرر ، ص٢٤٥.

(٥)احد قادة الجيش الاتراك ، يلقب بأبي جعفر ، وهو في الأصل مملوكي تركي لابي هارون بن خازم . السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١ ،ص٢٤٣ .

وقد انتقل المعتصم من بغداد إلى سر من رأى [٢] إذ خشي سطوة القوات الفارسية التي كانت تؤلف حرس البلاط فاستقدم الأتراك لكي يقاوم نفوذهـــا ويحبطه فاستكثر من غلمان الأتراك وجلب منهم أعداداً عظيمة فاقت ما كان منهم ايام أبيه المأمون حتى ضاقت بهم البلاد على سعتها [٣] فطغوا على أهالي بغداد، فكانوا يطردون خيلهم ويؤذون الناس [٤]ولذلك فكر المعتصم بالانتقال إلى سر من رأى [٥] . وقد تعرض حكمه للعديد من الاضطرابات السياسية في أقاليم عديدة من الدولة العباسية [٦]وقد هيمن الجيش على الحكم في عصره بعد ان مال المعتصم إلى الأتراك ، وكون منهم جيشاً واعتنى بهم وأغدق عليهم الأموال وفضلهم على العسكريين من العرب ، الأمر الذي أثار حفيظتهم وأثار النزعة القومية في المجتمع [٧]وكانت لهذه السياسة آثارها السلبية خاصةً على بغداد ، إذ كان لهذا الانتقال تأثير كبير على نمو مدينة بغداد ، إذ أخذت سر من راى العاصمة الجديدة للخلافة تستنزف جهود الخلفاء واموالهم . [٨]

ومن المرجح إن انتقال المعتصم إلى سر من رأى كان بدوافع سياسية وهو تكوين جيش تركي يعتمد عليه ، ويبدو أن المأمون كان قد أدخل العنصر التركي مع جيوشه في قتاله مع أخيه الأمين . وقد تطور شأن الأتراك تدريجياً حتى غدا يشكل مصدرا خطرا على الدولة فكان القادة الأتراك لهم السيطرة حتى على الخليفة نفسه ، فمن شاؤوا أبقوه ، ومن شاءوا خلعوه .

ولما احس المعتصم العباسي ان وجود الامام الجواد (عليه السلام) يمثل خطرا كبيرا على السلطة ، وانه سيعري شرعية هذه السلطة المزيفة ، لهذا لم يتردد في استقدامه من المدينة المنورة الى بغداد خوفاً من تألق نجمه واتساع تأثيره اكثر، وليكون على مقربة من مركز السلطة والرقابة ولعزله من ممارسة دوره العلمي والسياسي والشعبي .ويبدو ان هذا الاستقدام بمثابة الإقامة الجبرية تتبعه عملية اكبر وهي التصفية الجسدية .

---

(١) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ج١ ، ص٢٤٤ .

(٢) الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢(بيروت:د. مط ، ١٩٨٤)، ص٣٠٠.

(٣) لاندو، روم، الإسلام والعرب، ترجمة، منير البعلبكي، ط٢(بيروت: د. مط ، ١٩٧٧م) ، ص٨٤.

(٤) حسن، محمد عبد الغني، صراع العرب خلال العصور، ط (القاهرة: د. مط ، د. ت)، ص٧٦.

(٥) المسعودي، مروج الذهب ،ج ٣، ص ٣٣٦.

(٦)المصدر نفسه،ج ٣، ص٣٣٦.

(٧) معروف، ناجي، موجز تاريخ الحضارة العربية، ط٦ (بغداد: د. مط ، ١٩٥٦م) ، ص٢٢.

(٨) الخربوطلي ، حسني، الإسلام والخلافة، (بيروت: د. مط ، بلا. ت) ، ص١٤٠.

١- موقف الامام الجواد (عليه السلام) من المعتصم بالله

ان وجود الامام الجواد (عليه السلام) كان يمثل خطرا على النظام الحاكم ، لما كان يملكه هذا الامام من دور فاعل وقيادي للامة ، لذلك قررت السلطة ان تتخلص منه مع عدم استبعادها وجود العلاقة بين الامام القائد والثورات النهضوية في الامة . [١]

فقد روى المؤرخون[٢] عن زرقان صاحب احمد بن ابي داوؤد [٣] قاضي المعتصم قوله : **" رجع ابن ابي داؤود ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم، فقلت له: في ذلك ،فقال :وددت اليوم أني قد متّ منذ عشرين سنة ، قال : قلت له : ولم ذاك ؟ قال : لما كان من هذا الأسود، ابا جعفر... اليوم بين يدي أمير المؤمنين ، قال ، قلت له : وكيف كان ذلك ؟ قال : إن سارقاً أقرّ على نفسه بالسرقة ،وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه ،وقد أحضر محمد بن علي... فسألناه عن القطع من أي موضع يجب أن يقطع ؟ قال : فقلت من الكرسوع [٤] . قال : وما الحجة في ذلك ؟ قال : قلت : لأن اليد هي الأصابع والكف إلى الكرسوع ، لقول الله في التيمم ﴿ فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ﴾ [٥] واتفق معي في ذلك قوم"** [٦] .

---

(١) الخربوطلي ، الإسلام والخلافة ، ص١٤١؛ التميمي ، الامام محمد بن علي الجواد ، ص٢٠٧ .

(٢) المسعودي، مروج الذهب ،ج ٣، ص ٣٣٦؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٠١ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٦ ، ص٥٠؛ القمي ، عباس بن محمد رضا(ت١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) ، الانوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية ، ط١(قم: مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٧هـ)، صص٢٦٦-٢٦٧.

(٣) أبو عبدالله أحمد بن أبي داود فرج بن جرير بن مالك بن عدنان الإيادي القاضي، كان معروفا بالمروءة والعصبية، ولد سنة(١٦٠هـ/ ٧٧٦م)، و قيل اصله من قرية بقنسرين. ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج١، ص ٨١؛ أبن كثير، البداية والنهاية، ج١٤ ،ص ٣٦٢-٣٦٣ . قاضي في عهد الخلفاء المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ، وعين قاضي القضاة في عهد الخليفة المعتصم ، والذي سعى بالامام الجواد عليه السلام الى المعتصم ، ونتجه لفعله هذا أصيب بالفالج ، وتوفي بعد ثكله بولده محمد بعشرون يوماً سنة (٢٤٠هـ / ٨٥٤م) .القمي ،الانوار البهية ، صص٢٦٦-٢٦٧.

(٤) الكرسوع: هو طرف الزند الذي يلي الخنصر عند الرسغ. الفراهيدي، العين، ج ٢، ص ١٥٦٦.

(٥) سورة المائدة، آية (٦).

(٦) القمي، الأنوار البهية، ص٢٦٧.

وقال آخرون : **"بل يجب القطع من المرفق ، قال : وما الدليل على ذلك ؟ قالوا : لأن الله لما قال ﴿وأيديكم من المرافق ﴾ [١] في الغسل دل ذلك على أن حد اليد هو المرفق** [٢].

قال : فالتفت إلى محمد بن علي... قال : ما تقول في هذا يا أبا جعفر ؟ فقال : قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين ، قال : دعني مما تكلموا به! أي شيء عندك ؟ قال : اعفني من هذا يا أمير المؤمنين ، قال : أقسمت عليك لمـــّا أخـــــبرت بمـــــَا عنـــــدك فيه" . [٣]

فقال : **" أما إذا أقسمت علي فأن القوم أخطأوا في السنة ، فإن القطع يجب أن يكون من مفصل الأصابع ، فيترك الكف . قال : وما الحجة في ذلك ؟ قال : قول رسول الله " السجود على سبعة أعضاء، الوجه واليدين والركبتين والرجلين" فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، وقال الله تبارك وتعالى : ﴿وإن المساجد لله﴾ [٤] يعني بهذه الأعضاء السبعة التي لم يسجد علـــــيها ﴿ فلا تـــدعوا مع الله أحـــداً﴾ [٥] [٦] قال : فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف"** [٧].

قال ابن أبي داؤود : **" قامت قيامتي وتمنيت إني لم أك حياً "** [٨] فبدأت هذه البطانة تحوك المؤامرات لإبعاد الخليفة وايغاره وإثارة مخاوفه منه ؛ وقد ذُكِرَ ان ابن أبي داوؤد قد سعى بتخريب هذه العلاقة فقصد المعتصم ذات يوم فقال له **" إن نصيحة أمير المؤمنين عليَّ واجبة ، وأنا أكلمه بما أعلم إني أدخل به النار ، قال : وما هو ؟ ، قلت : إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلمائهم لأمر واقع من أمور الدين ، فسألهم عن الحكم فيه ، فأفتوه بما عندهم من الحكم في ذلك ، وقد حضر مجلسه أهل بيته ،**

---

(١) سورة المائدة ، اية (٦).

(٢) القمي ، الانوار البهية ، ص٢٦٧.

(٣) المصدر نفسه ، صص ٢٦٧- ٢٦٨.

(٤) سورة الجن، آية (١٨).

(٥) سورة الجن، آية (١٨).

(٦) القمي، الأنوار البهية، ص٢٦٨.

(٧)المصدر نفسه ، ص٢٦٧ .

(٨) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٧٦ ، ص١٩٢ .

وقواده ووزراءه وكتابه وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه ثم يترك أقاويلهم كلهم لقول رجل شطر هذه الأمة بإمامته ويدعون أنه أولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء ؟". (١)

ومن الملاحظ ان اعترافه على نفسه بأنه سيدخل النار تدل على مدى المكانة الدينية التي كان يتمتع بها الإمام .

قال : **" فتغير لونه ، وانتبه لما نبهته له ، وقال : جزاك الله عن نصيحتك خيراً"** (٢)وقد نجحت تلك المساعي ، فقد خاف المعتصم من تضخم خطر الإمام الجواد(عليه السلام) وزيادة أتباعه وشيعته فأمر في اليوم الرابع أحد وزرائه بأن يدعوه إلى منزله ، فدعاه ، فأبى أن يجيبه وقال(عليه السلام) **:" قد علمت إني لا أحضر مجالسكم"**(٣) ، فقال : إني إنما أدعوك إلى الطعام، وأحب أن تطأ ثيابي وتدخل منزلي فأتبرك بذلك، فقد أحب فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقاءك فصر إليه، فلما طعم من ذلك الطعام أحس بالسم، فدعا بدابته فسأله رب المنزل أن يقيم ، فقال(عليه السلام) : خروجي من دارك خير لك، فلم يزل يومه ذلك وليله في غمٍ حتى قُبض (عليه السلام)(٤).

ومما تقدم يتبين لنا أن المعتصم قد اتخذ هذا الإجراء لغاية سياسية هي خوفه من تضخم خطر الإمام الجواد(عليه السلام) عليه وزيادة أتباعه وشيعته مما يشكل خطراً على منصب الخلافة ، ويبدو أنه اختار المكان والوقت الملائمين لذلك، فبعد استدراجه إلى بغداد حاول اقتناص الفرصة المناسبة لتنفيذ مخططه فجاءت نصيحة ابن ابي دوؤاد في محلها بالنسبة للمعتصم !! وعلى ما يبدو أن الإمام كان يتوقع ذلك بدليل اعتذاره عن قبول الإجابة عندما طلب المعتصم منه القدوم إليه ، لكنه بعد أن أصر عليه لم يستطع الرفض .

والدليل على توقع الإمام (عليه السلام)استشهاده بعد هذا الاستدعاء ، انه لما خرج من المدينة إلى بغداد في المرة الأولى من خرجتيه؟ ، قال له بعض أصحابه **:" جُعلت فداك ، إني أخاف عليك من هذا الوجه ، فإلى من الأمر بعدك ؟ قال : فكر بوجهه إلي ضاحكاً ، وقال :" ليس حيث ظننت في هذه السنة ".** (٥)

فلما استدعاه المعتصم صرت إليه فقلت له : **" جُعلت فداك ،أنت خارج ، فإلى من هذا الأمر من بعدك ؟ فبكى حتى اخضلت لحيته ... فقال : "عند هذه يخاف عليّ ، الأمر من بعدي إلى ابني علي" .** (١)

---

(١) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٥٠ ، ص٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ج٥٠ ، ص٦.

(٣) القمي، الأنوار البهية، ص٢٦٨.

(٤) المصدر نفسه ، ص٢٦٩.

(٥) المفيد ، الارشاد ، ج٢ ، ص٢٩٨.

اخذ المعتصم يتحين الفرص لقتل الامام الجواد (عليه السلام) حتى تهيأ له سببان ، الأول : تحريك قضاته له ، ومنهم احمد بن ابي داؤود قاضي قضاته ، فأثاروا في نفسه الخبيثة مكامن الحقد والغضب والانتقام ،[٢] والثاني : تبني جعفر بن المأمون موضوع الاغتيال على يد اخته ام الفضل ، إذ أقدمت بأمر من عمها المعتصم وتشجيع من اخيها جعفر على هذه الجريمة ، وقد دست السم للأمام الجواد (عليه السلام) وكان صائما في يوم صائف ،[٣] فأفطر عليه وقضى به مسموما شهيدا سنة (٢٢٠هـ /٨٣٥م) [٤]، وهو في ريعان شبابه ، اذ لم يبلغ عمره المبارك الا خمسا وعشرين سنة وأربعة اشهر . [٥]

المبحث الثاني

موقف الامام الجواد (عليه السلام) والوكلاء من الفرق المنحرفة

شهد عصر الامام الجواد (عليه السلام) ظهور عدد من الحركات الفكرية والفرق المذهبية المتنوعة ، وكان لكل من هذه الحركات تأثير كبير على المجتمع الإسلامي ، في مختلف جوانب الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية . [٦]

([١])المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٩٨.

([٢]) الراوندي، أبو الحسين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)، الخرائج والجرائح، ط١(قم: د. مط ، ١٤٠٩هـ)،ج ٢، ص ٦٧١.

([٣]) القمي، الأنوار البهية، ص٢٦٩

([٤]) اختلفت الروايات التاريخية في تحديد تاريخ استشهاده(عليه السلام) ولكن على أرجح الروايات أنه استشهد يوم الثلاثاء لست ليالٍ خلون من ذي الحجة لسنة(٢٢٠هـ/ ٨٣٥م) . القمي ، الانوار البهية ، ص٢٦٩؛ الخصيبي،أبي عبدالله الحسين بن حمدان(ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) ، الهداية الكبرى، (بيروت: د. مط ،١٤١١هـ)، ص٢٩٥؛ المفيد، الإرشاد، ص٢٢٧ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج ٣ ، ص٥٥ .

([٥]) الطبري ، دلائل الامامة (قم: مطبعة بعثت ، ١٤١٣هـ)، ، ص٢٠٩

([٦])الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٣ ، ص٥٦ .

إذ نجد ان هذه الحركات تمجد باهل البيت عليهم السلام تارة واخرى تنحرف عن الدين الحنيف في بعض التفسيرات والاجتهاد والسلوكيات التي يتعاملون بها مع المجتمع لذلك نجده يعمل على اصلاح المنظومة التي يعمل بها هو واصحابه لاعلاء كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) ، فنلاحظ ان الامام محمد الجواد (عليه السلام) يريد من اتباعه والوكلاء ان يبتعدوا عن الاعمال المنحرفة والافكار الضاله التي كانت منتشرة في ذاك الزمان وانه ينص على ان يكون التوكيل بأمور الناس في البلاد عن طريقه هو شخصيا لا عن طريق الوكلاء انفسهم إذ يقومون بوضع من يخلفهم بامور الناس وهذا ما كان يريده الامام (عليه السلام) عندما قال لاحد أصحابه ووكلائه **:" ذكرت ما جرى من قضاء الله في الرجل المتوفي رحمه الله يوم ولد ، ويوم قبض ويوم يبعث حياً فقد عاش أيام حياته عارفاً بالحق قائلاً به صابراً محتسباً للحق ، قائماً بما يجب الله ورسوله ومضى رحمة الله عليه غير ناكث ولا مبدل... وذكرت الرجل الموصى إليه ، ولم تعرف فيه رأينا وعندنا من المعرفة به أكثر مما وصفت "** [١] .

ونجد ان عصر الامام محمد الجواد (عليه السلام) كان فيه ولادات لجملة من الافكار والحركات الهدامة في الاسلام خاصة وانه عاصر المعتزلة [٢] التي تبناها المأمون العباسي في الدولة العباسية[٣]، والتي تنص على جملة من الافكار التي لاتمت للدين الاسلامي بصلة إذ قال مؤسسها واصل بن عطاء المولود في المدينة سنة (٨٠هـ/ ٦٩٩مـ): **" ان الفاســـــق لامؤمن ولاكافر "**[٤]، وانها تنص على خمسة اسس واصول فكرية وهي: التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بن منزلتين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. [٥]

---

(١)الكشي ، محمد بن عمر (ت٣٥٠هـ/ ٩٦١م)، اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني ،ط١(قم : مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤٢٧هـ)، ج٢ ، ص٨٥٨.

(٢) المعتزلة : نسبة إلى الاعتزال وهو الاجتناب. وسبب تسميتهم بذلك أن شيخهم ومقدمهم، واصل بن عطاء الغزال(٨٠-١٣١هـ/ ٦٩٩م) كان هو وعمرو بن عبيد(١٤٢هـ / ٧٥٩م)من تلامذة الحسن البصري فلما أحدثا مذهباً وهو: أن الفاسق ليس بمؤمن ولا كافر وأنه في منزلة بين المنزلتين. اعتزلا حلقة الحسن البصري، فسموا معتزلة لذلك. ومن مقالاتهم: نفي صفات الله عز وجل، والقول بأن كلام الله مخلوق، وغير ذلك.للتفصيل اكثر ينظر: البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، الفرق بين الفرق ، ط٢(بيروت : دار الافاق الجديدة ، ١٩٧٧م)، ج١ ، ص٩٣ وما بعدها ؛ الشهرستاني: في الملل والنحل٤، ج١ ، ص٤٣.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٧، ص٥١٠

(٤) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٦٦ ، ص١٣٠ .

(٥) الراوي، عبدالستار عزالدين، ثورة العقل، (د: م ، د، مط،،١٩٨٢م) ، ص١٨٣.

ونجد ان الامام محمد الجواد (عليه السلام) كان منظومة علمية وفكرية كبيرة، ومصداً لكل الافكار المنحرفة التي كانت تعصف بذاك الزمن، وان العلماء والفقهاء كانوا على درجة عالية والارتياح بوجود الامام وعلمه الوافي، وان هذه الافكار تعددت بأمور عدة منها العقائد والفقه أي اصول الدين وفروع الدين على السواء وكذلك القران والسنة النبوية كل هذه الامور تصدى لها الامام محمد الجواد (عليه السلام) وتمكن من القضاء عليها [١]،إذ قال الامام محمد الجواد (عليه السلام) فيهم:" ما هدم الدين مثل البدع" [٢].

ومن هذه الفرق التي ظهرت في عصر الامام هي :

١- الزيدية

هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)الذي ثار في أيام الخليفة هشام بن عبد الملك وقتل بأمر منه سنة (١٢١ هـ / ٧٣٨م)،[٣] تعتقد بان الامام علي بن أبي طالب(أفضل الناس بعد الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) في القرابة والسابقة، ولكن كان جائزاً للناس أن يولوا عليهم غيره إذا كان مجرباً [٤]وجعلوا الامامة بعد الامام علي في الحسن والحسين و أولادهما (عليهم السلام) وهي شورى بينهما ، فمن خرج منهم وشهر سيفه ودعا إلى نفسه فهو مستحق الإمامة، ويؤمنوا بأن" الامامة في ولد فاطمة كائنا من كان بعد أن يكون عنده شروط الإمامة " [٥]، **وشرط الامامة عندهم هو: "أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة ،أن يكون إماما واجب الطاعة سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين ... "** [٦]، لذلك قصرت الزيدية الامامة على أبناء الحسن والحسين وأولادهما(عليهم السلام) **"قصرت الزيدية الإمامة على أبناء الحسن والحسين وأولادهما بما امتاز به الحسن والحسين وأولادهما من العلم والورع والتقوى والبصيرة بالتدين "** ،[٧]وعلى الرغم من أن الزيدية ترى أن الامام

---

(١) المصدر نفسه ، ص١٨٢ .

(٢) ابن الصباغ المالكي،علي بن محمد (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، الفصول المهمة في معرفة الائمة،تحقيق:سامي الغريري،ط١(نجف: د. مط ،١٤٢٢هـ)، ص٢٧٣ .

(٣) الطوسي، الثاقب في مناقب، ص ٥١٩ .

(٤) البلاذري، انساب الاشراف ،تحقيق:سهيل زكار ،ط١(بيروت: د. مط،١٩٩٦م)، ج١، ص ٤٣٣ .

(٥) النوبختي، فرق الشيعة ،ص ١٨ .

(٦) ابن النديم،ابو الفرج محمد بن أسحاق (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) ،الفهرست، (طهران: د. مط ،١٩٧٣م) ، ص ٢٥٣

(٧) داود ، نبيلة عبد المنعم ، نشأة الشيعة الامامية ، ط١(بيروت : دار المؤرخ العربي ، ١٩٩٤م)، ص١٨٠.

علي (عليه السلام) أفضل الناس بعد الرسول الأعظم (صل الله عليه وآله وسلم) وأنه أولى بالخلافة من غيره [١] ، الا انهم قالوا : **" جائز أن يكون الامام مفضولاً ، وكما يكون الامير مفضولا وفي كـــتبه هو خـــير مـــنه "** [٢]، بمعنى أنهم أجازوا إمامة المفضول مع وجود الأفضل فعلى الرغم من أن الإمام عليا (عليه السلام)أفضل الصحابة إلا أن الخلافة افضت إلى أبي بكر، ويذكر ان الزيدية مقياس الفضل عندهم أربعة أقسام : **" أولها القدم في الاسلام حيث لا رغبة و لارهبة الا من الله وإليه ، وثانيها الزهد في حطام الدنيا ، فإن أزهد الناس في الدنيا أرغبهم في الآخرة ، وثالثها التفقه في الدين لان الناس يعرفون به مصالح دنياهم ومراشد دينهم ، ورابعها المشي بالسيف ممن وجدت فيه الصفات الاربع وجب عليهم تفـــضيله "**[٣] وكان للزيدية موقف من السلطة الحاكمة يختلف عن مواقف الفرق الاخرى فالأمام عند الزيدية يجب أن يكون شجاعاً مقدماً شاهراً سيفه[٤]، **" لذلك تبطل الزيدية إمامة كل من ادعى الإمامة وهو قاعد في بيته مرخ عليه ستره ، لا يجوز اتباعه ولا يجوز القول بإمامته "**[٥]، وعلى الرغم من أن زيد بن علي عندما بويع للخروج على حكم بني أمية قال : **" اني أدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه... وجهاد الظالمين، والدفع عن المستضعفين ،و أعطاء المحرومين ،وقسم هذا الفيء بين أهله بالسواء ،ورد المظالم... ونصرنا أهل البيت على من نصب لنا . اتبايعـــون على ذلك... "** [٦] ،وهذا يدل على أن زيد بن علي لم يطلب الامامة أبداً وأنه خرج على السلطة الظالمة المغتصبة لحق الامامة من أهل البيت (عليهم السلام) وكان خروجه هو الدعاء الى الرضا من ال محمد ، إذ قال الامام الباقر(عليه السلام) عن الامام علي (عليه السلام) قال : **" قال رسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) للحسين (عليه السلام) . ياحسين يخرج من صلبك رجل يقال له : زيد يتخطأ هو واصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين يدخلون الجنة بلا حســـاب"**[٧].

---

(١)الجاحظ ، مقالة الزيدية والرافضة،ط١(بيروت: د. مط،١٩٩٦م) ، ص ٢٤١ .

(٢) الاشعري،سعد بن عبدالله (ت٢٩٩هـ/ ٩١١م) ، المقالات والفرق، تصحيح وتعليق محمد جواد مشكور ،(طهران:مطبعه حيدرية ، ١٩٦٣م)، ص١٣٤ .

(٣)داود ، نشأة الشيعة الامامية ، ص ١٨٠ – ١٨١

(٤) المقدسي،مطهر بن طاهر (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م) البدء والتاريخ، (د. م : د. مط ، د ت)، ج١، ص ٢٩٨ ؛ الحميري، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ/ ١١٧٧م) ،الحور العين،تحقيق: كمال مصطفى،(بيروت : دار ازال ، د.ت) ، ص ٤٣.

(٥) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٧٤ – ٧٥ .

(٦)الطبري، تاريخ الطبري، ج ٣ ، ص١٣٧.

(٧)الصدوق، عيون اخبار الرضا (عليه السلام) ، ج ٢، ص ٢٢٦.

وأكد الامام الصادق (عليه السلام) أن الامامة لا تكون في أخوين فقال : **" لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبدا ، إنما جرت من علي بن الحسين كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾**[١] **، فلا تكون بعد علي بن الحسين**عليه السلام **إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب "** [٢] ،لذلك لا يمكن ان يكون زيد اماماً، وهذا ما أكد عليه ابنه يحيى بن زيد بقوله: **" إن أبي لم يكن بإمام ولكن كان من سادات الكرام وزهادهم، ...وانما قال: أدعوكم الى الرضا من ال محمد"** [٣] ،وهذا نص صريح بان زيدا لم يكن يدعي الامامة قط لهذا كانت أراء زيد سبباً في أنفصال كثرة من الشيعة عنه فتبلورت لدى أتباعه أراء بعد ثورته، فبعد أن كانت الشيعة تدين بموالاة الامام علي (عليه السلام) وابنائه فقط أظهروا نظرة جديدة للإمامة واعترفوا بإمامة المفضول [٤].

وقد سأل المأمون العباسي الامام الرضا (عليه السلام) عن زيد قائلاً : **" يا ابا الحسن أليس قد جاء فيمن ادعى الامامه بغير حقها ما جاء ؟ فقال الامام الرضا (عليه السلام) : ان زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق وانه كان اتقى الله من ذلك انه قال : ادعوكم الى الرضا من آل محمد (عليه السلام) "** [٥]وانما جاء ما جاء فيمن يدعى ان الله تعالى نص عليه ثم يدعوا الى غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم وكان زيد والله ممن خوطب بهذه الاية :﴿ وَجاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ ﴾ [٦]. [٧].

واستمرت أفكار الزيدية في عصر الامام الجواد (عليه السلام) فقيل ان شخصا اسمه القاسم بن عبدالرحمن كان زيدياً خرج الى بغداد فرأى الناس مجتمعة تنتظر شيئاً : **" فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : ابن الرضا ، فقلت : والله لينظرن إليه فطلع على بغل أو بغلة ، فقلت : لعن الله أصحاب الإمامة حيث يقولون إن الله افترض طاعة هذا ، فعدل إلي وقال : يا قاسم بن عبد الرحمن " أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر فقلت في نفسي ساحر والله فعدل إلي فقال : " ألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر" ، قال :**

---

(١) سورة الانفال ، الاية ٧٥ .

(٢) الكليني، الكافي، ج ١، ص ٢٨ ؛ الصدوق، علل الشرائع ، ج ١، ص ٢٠٧.

(٣) القمي، أبو القاسم علي بن محمد (ت٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، كفاية الأثر، (قم : انتشارات بيدار، ١٤٠١هـ)، ص٣٠٨ .

(٤)النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٣٧ .

(٥) الطبرسي ، الاحتجاج ، ج٢ ، ص١٣٤ .

(٦) سورة الحج ، الآية ٧٨

(٧)الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج ٢ ، ص ٢٢٦.

فانصرفت وقلت بالإمامة ، شـــهدت أنه حجة الله على خـــلـقه واعـــــتقدته " [١] ، وهذا يدل أن الزيدية لم يعترفوا بأمامة الامام الجواد (عليه السلام) لذلك اراد الإمام أن يثبت له ولغيره من الزيدية انه إمام منصوص عليه مفترض الطاعة وذلك من خلال فراسته [٢] ومعرفته بالأمور وما يدور في داخل نفس هذا الزيدي وهي رسالة من الامام الجواد (عليه السلام) المتبني افكار وعقائد هذه الفرقة بأنه افضل من يتبع بتسديد من الله عز وجل اولى بهم من أنفسهم وما تحدث به ميولهم وانتماءتهم المذهبية .

٢-الخطابية

اسسها أبو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجـــدع الاســـــدي (ت ١٣٨هـ / ٧٥٥م) [٣]من تلاميذ الامام جعفر الصادق (عليه السلام) الا انه انحرف وقال بالغلو[٤] ، وادعى ان الامام الصادق (عليه السلام) علمه أسم الله

---

(١) الأربلي ، كشف الغمة ، ج ٣ ، ص١٥٦ ؛ المجلسي، بحار الانوار ، ج ٥٠ ، ص ٦٤ .

(٢)الفراسة : العلم عن طريق التأمل والنظر ، والتفرس : هو العلم بطريق العلامة ، والفراسة اسم من التفرس يعني الذكاء وهو الفهم للامر بطريق غير محسوس ، وقيل الفراسة هي الاستدلال بالامور الظاهرة على الامور الخفية ، وعلم الفراسة المعدود في فروع الطبيعي علم بقوانين يعرف بها الامور الخفية بالنظر في الأمر الظاهرة ، وموضوعه العلامات والامور الظاهرة في بدن الانسان على ما لا يخفى. التهاوني ، محمد بن علي(١١٥٨هـ/١٧٤٥م) ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (د: م ، د. مط ، د. ت)، ص١٢٦٥حيث تعتبر الفراسة مرتبة عالية من مراتب صفاء النفس البشرية وسموها يهبها الله للمؤمنين من عبادة ، يستطيع من خلالها الإنسان قراءة أفكار واراء الآخرين بما يضمرون ، وربما يتعدى ذلك الى استكشاف المجهول والاخبار بالحوادث المستقبلية وهو مصداق لقوله تعالى : " **ان في ذلك لايت للمؤمنين** " ، سورة الحجرات ، اية ، ٧٧ ، وروي عن الرسول الاعظم (صل الله عليه وآله وسلم) قائلاً :" **ان الله عز وجل عباداً يعرفون** " الناس بالتوسم وقوله : " **اتقوا فراسة المؤمنين فانه ينظر بنور الله** ".الترمذي، سنن الترمذي ، ج ٤ ، ص ٣٦٠ ؛ الطبري ، تفسير الطبري ،ج ١٤ ،صص ٦١ – ٦٢ ؛القرطبي، تفسير القرطبي، ج١، ص٤٣؛ السيوطي ، الدر المنثور ج ٤ ، ص ١٠٣

(٣) أبو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع الاسدي : وهو محمد بن مقلاص الاسدي الكوفي أبو الخطاب يكنى أبا زينب البزاز او البراد ويكنى أيضا أبا إسماعيل ، وابا الطيبات ، وقد لعنه أبو عبد الله جعفر بن محمد فقال : " اللهم العن أبا الخطاب فانه خوفني قائما وقاعدا وعلى فراشي ، اللهم اذقه حر الحديد " . الاشعري ، المقالات والفرق ، ص١٨٨.

(٤) الغلو في اللغة : ذكره ابن منظور "**غلا في الدين، والأمر يغلو غُلُواً: جاوز حده**" . وقال بعضهم: غلوت في الأمر غلواً إذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه، وبهذا يتضح أن المعنى اللغوي للغلو، هو الارتفاع ومجاوزة الحد للشيء سواء أكان في المعتقدات الدينية أو غيرها. وقوله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ**﴾ سورة المائدة ، الآية ٧٧. لسان العرب ، ج١٠ ، ص١١٢ (مادة غلا) ؛ الحيدري ، كمال ، الغلو وحقيقته واقسامه ، (قم : مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة ، د. ت) ، ص٢٣ . للتفصيل

الاعظم ثم ترقى الى ان أدعى الرسالة ثم أدعى انه من الملائكة و انه رسول الله الى اهل الارض والحجة عليهم وانحرف عن تعاليم الإسلام [١] واحل لأصحابه المحارم كالزنا والسرقة وشرب الخمر فأمرهم بترك الفرائض كالصلاة و الصيام والزكاة الحج [٢] ،كما يدل على أن ابا الخطاب ليس رجلاً بسيطاً فقد أستوعب اراء الغلاة ونظمها تنظيماً دقيقاً فلجأ الى التأويل [٣]لدعم أرائه [٤] ، وأخذ يلفق على الامام جعفر الصادق [٥] فقال فيه (عليه السلام) :" **على ابي الخطاب لعنه الله والملائكة و الناس أجمعين ، فأشهد بالله أنه كافر فاسق مشرك "**[٦] **وقال الامام جعفر الصادق (عليه السلام) عندما قتل ابي الخطاب من قبل عيسى بن موسى والي الكوفة: " لعن الله أبا الخطاب، و لعن من قتل معه ،ولعن الله من بقى منهم ،ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم "** [٧]

ومن خلال النصوص المتقدمة يتبين لنا ان أبا الخطاب كان يمثل خطراً كبيراً على أفكار المسلمين وانحرف عن الدين الاسلامي وعلى الرغم من قتله وتفرق أصحابه لكن أفكاره ظلت باقية الى عصر الامام

اكثر ينظر: الموسوي ، هاشم ، التشيع نشأته معالمه ، ط٣ (قم : مؤسسة دار المعارف الإسلامي ، ٢٠٠٥م) ، ص٨٩-٩٥ .

(١) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٥٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٧.

(٣) التأويل لغة ، قال الفراهيدي ان التأويل " **والمال : الملجأ والمحترز ، غير ان وال ينل لا يطرد في سعة المعاني اطرادا ال يؤول اليه ، اذا رجع اليه ، يقال : طبخت النبيذ والدواء فأل الى قدر كذا وكذا ، الى الثلث او الربع ، أي رجع** ". العين ، ج٨ ، ص٣٥٨ اما اصطلاحا فيراد به حقيقة ما يؤول اليه الكلام ، وان وافق ظاهره ، كقوله تعالى : {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ} سورة الأعراف ، الاية رقم (٥٣) الشنيقطي ، محمد الأمين بن محمد (ت١٣٩٣هـ/١٩٧٤م)، أضواء البيان في إيضاح القرانن بالقران ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٥م)، ج١ ، ص١٩٠ اما جميل صليبا فقد أضاف فقد اكد بقوله : " تفسير الكتب المقدسة تفسيرا رمزيا او مجازيا يكشف عن معانيها الخفية " وعند الباطنيين " اخراج النص من دلالته الظاهرية الى دلالته الباطنية بطريق التأويل ، فالظاهر عندهم هو الصور والامثال المضروبة ،والباطن هو المعاني الخفية التي لا تتجلى الا لاهل البرهان . المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية ،(بيروت : دار الكتاب اللبناني ،١٩٨٢م) ، ج١ ، ص٢٣٤ .

(٤) الاشعري ، المقالات والفرق ، صص ٥٢ – ٥٤ .

(٥) الكشي رجال الكشي ، ج٤، ص ٢٥٠.

(٦) المصدر نفسه، ج٤ ، ص٢٥٠.

(٧) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٢٤٨.

الجواد (عليه السلام) [١]روى علي بن مهزيار[٢] انه سمع أبا جعفر الثاني (عليه السلام) يقول وقد ذكر عنده أبا الخطاب: **" لعن الله ابا الخطاب ولعن أصحابه ولعن الشاكين في لعنه ولعن من قد وقف في ذلك وشك فيه ، ثم قال: هذا أبو الغمر وجعفر بن واقد ، وهاشم بن ابي هاشم استأكلوا بنا الناس ،وصاروا دعاة يدعون الناس الى ما دعا اليه ابو الخطاب لعنه الله ولعنهم معه ولعن من قبل ذلك منهم، يا علي لا تتحرجن من لعنهم، لعنهم الله ، فان الله قد لعنهم ،ثم قال : قال رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) من تأثم أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنه الله "** [٣].

ولم يكتف الإمام الجواد (عليه السلام) على لعنهم بل تصدى لقتلهم للحيلولة دون نشر افكارهم بين الناس فأمر احد اتباعه المخلصين بقتل زعيمين من زعماء الغلاة لنشاطهما في بث أفكار الغلو ونسبتها للإمام لتضليل المسلمين وتحقيق اهدافهما فحدث اسحاق الانباري [٤] قائلا : **" قال لي ابو جعفر الثاني : ما فعل ابو السمهري لعنه الله يكذب علينا ،ويزعم أنه وابن أبي الزرقاء دعاة الينا، أشهدكم أني أتبرأ الى الله عز وجل منهما ، انهما فتانان ملعونان ، يا أسحاق ارحني منهما يرح الله عز وجل نفسك في الجنة، فقلت له: جعلت فداك يحل لي قتلهما؟ ، فقال : إنهما فتانان يفتنان الناس، ويعملان في خيط رقبتي ورقبة موالي، فدمهما هدر للمسلمين، وإياك والفتك ،فإن الاسلام قد قـــيد الفتك ...** [٥] **"**

٢- المفوضة

---

(١) التميمي ، الامام محمد بن علي الجواد ، ص١١٠-١١١.

(٢) علي بن مهزيار : من ألمع أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) ، ومن مشاهير علماء عصره فضلاً وتقوى ونلمح الى بعض شؤونه ، كان ينتحل المسيحية ، فهداه الله الى الإيمان بالإسلام فأسلم وأخلص في اسلامه كأشدّ مايكون الإخلاص ، ولم ير مثل علي بن مهزيار في طاعته وتقواه ، وبلغ من عبادته انه اذا طلعت الشمس سجد لله فلا يرفع رأسه من السجود حتى يدعو لألف رجل من إخوانه بمثل ما دعا لنفسه ، وكان على جبهته مثل ركبة البعير من كثرة السجود ، أجمع المترجمون له على وثاقته في الرواية فقد قال الكشي " **كان ثقة في روايته لا يطعن عليه**" . رجال الكشي ، ج٦ ، ص٤٣٩.

(٣) الكشي ، رجال الكشي ، ج٦، صص٤٣٩-٤٤٠.

(٤) أسحاق الانباري : اسحاق بن بهلول بن حسان بن سنان ابو يعقوب التنوخي الانباري, من أهل الانبار , كان حسن العلم واللغة والنحو والشعر والفقه عالماً بالحديث , رحل الى بغداد والكوفة والبصرة والمدينة المنورة ومكة ولد عام ١٦٤هـ وتوفي عام ٢٥٢هـ, الذهبي , سير اعلام النبلاء, ج١, ص١٠٦٨.

(٥) الكشي،رجال الكشي ، ج٦، ص٤٣٩.

من الفرق التي ظهرت في عهد الامام الجواد(عليه السلام) أسسها المفضل بن عمر الجعفي [١]،هو من قام بتأسيس مذهب المفوضة الذي يعد صورة متطورة ومكملة للأفكار الخطابية، وأهم معتقدات المفوضة هي ان الله أول ما خلق النبي والائمة وفرض اليهم التدبير والخلق[٢] ،وانهم خلقوا من طينة مختلفة عن الطينة التي خلق منها باقي البشر[٣]، وأن كل ما يحدث في العالم صـــادرعنهم [٤] ، وأنهم يقومون بالرزق و الاحياء و الاماتة [٥] وهم يعلمون كل شيء و يعرفون الغيب، و كل ما حدث ويحدث الى نهاية العالم[٦] ، و أنهم يعرفون جميع لغات البشر بل وحتى منطق الطير وسائر الحيوانات [٧].

ونقطة الاختلاف في مذهبهم هو أثبات العقل هل هو صادر عن الانسان على نحو الاستقلال التام، بحيث يكون مستغنياً المعونة الالهية [٨]، وكانوا ينسبون كثيراً من الاحاديث الى الامام الصادق (عليه السلام) ثم الى الامام الكاظم (عليه السلام) [٩] ، وكان لمحمد بن سنان دور في نشر أفكار المفوضة و كان يضع الاحاديث وينسبـــها للائمة [١٠] ويحدث بما وجده من أحاديث الغلاة، وفي هذا المورد روى عبدالله بن محمد بن

(١) المفضل بن عمر الجعفي ، مولى ، كوفي ، قال الامام جعفر الصادق (عليه السلام): "المفضل كأسمه " ، وهذه التسمية لها اثر نفسي كبير عند المفضل وكانت ولادته في مدينة الكوفة في نهاية القرن الأول الهجري ، وكنيته أبا عبد الله وابا محمد وكناه الامام جعفر الصادق " أبا الخيرات " ، قال عنه الامام موسى الكاظم (عليه السلام) : " محمد بن المفضل حامل مكنون علمنا ، وهو ديان المؤمنين ..." . النجاشي ، رجال النجاشي ، ج٦ ، ص٤١٦ ؛ الطوسي ، رجال الطوسي ، ص٣٠٧ ؛ الخصيبي ، أبواب الائمة المعصومين ، ص٤٠٩ .

(٢) الاشعري ، المقالات و الفرق ، صص ٦٠ – ٦١.

(٣) القمي ،ابو محمد بن الحسن (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م) ،بصائر الدرجات في فضل آل محمد ،(قم : د. مط ،١٤٠٤هـ)، صص ٣١ – ٣٨ .

(٤) الاشعري ، المقالات و الفرق ، ص ٦١ .

(٥) القمي، بصائر الدرجات ، ص ١٥٣ – ١٧٩.

(٦) القمي، بصائر الدرجات ، ص ٥١٧ .

(٧) المصدر نفسه ، صص ٤٤٨ – ٤٥٤.

(٨) المصدر نفسه ، ص٤٤٩.

(٩)ابن الغضائري،احمد بن الحسين (توفي في القرن الخامس الهجري) ،رجال ابن الغضائري ، تحقيق : السيد محمد رضا الحلالي ، ط١(قم : دار الحديث ، ١٤٢٢هـ) ، ص ٨٧ .

(١٠) الكشي ، الرجال ، ج٦،ص ٢٥٠.

عيسى: **"كنا ندخل مسجد الكوفة ،فكان ينظر الينا محمد بن سنان ،ويقول: من أراد المعضلات[١] فالي ،ومن اراد الحلال والحرام فعليه بالشيخ ، يعني صفوان بن يحيى [٢] "** وكان أصحاب الامام الجواد (عليه السلام) يتحرجون من الرواية عن محمد بن سنان، فعن أيوب بن نوح[٣] قال : **" كتبت عن محمد بن سنان ،و لكن لا أروي لكن عنه شيئاً ،فإنه قال له محمد قبل موته: كل ما أحدثكم به لم يكن لي سماعاً و لا روايه أنما وجدته "** [٤] ، وقد انتشرت افكار المفوضة عن طريق محمد بن سنان ولعنه الامام الجواد (عليه السلام) في بداية امره [٥] وقد تسللت الى كتب التراث بعضاً من رواياته[٦] ، فقد روي عن صفوان بن يحيى قوله : **" إن محمد بن سنان كان من الطيارة فقصصناه "** [٧]،وعن صفوان بن يحيى قوله : **" هذا ابن سنان لقد هم ان يطير غير مره فقصـــصناه حتـــى ثبت معنا".** [٨]

ومن خلال النصوص نلاحظ ان محمد بن سنان غالى في اهل البيت(عليهم السلام) في بداية الامر ،ولكن جهود اصحاب الامام الجواد (عليه السلام) ارجعوه الى صوابه على الرغم من ان الامام لعنه، لكنه رجع وترحم عليه ،وخير دليل على ذلك ما ذكره الطوسي عن ابي طالب عبد الله بن الصلت القمي الذي قال : **"**

---

(١) المعضـلات : تعنـي الشـدائد . الطريحي،الشـيخ فخـر الـدين(ت١٠٨٥م/١٦٧٤م) ، مجمـع البحـرين، تحقيق:احمـد الحسيني،ط٢(د: م، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية، ،١٤٠٨هـ)، ج ٥ ، ص ٢٨٢.

(٢) صفوان بن يحيى أبو محمد البجلي بياع السابري ، كوفي ، ثقة، ثقة عين، روى أبوه عن أبي عبد الله (عليه السلام) وروى هو عن الرضا (عليه السلام) وكانت له عنده منزلة شريفة ذكره الكشي في رجال أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) وقد توكل للرضا وأبي جعفر (عليه السلام) وسلم مذهبه من الوقف ، وكانت له منزلة من الزهد والعبادة وكان جماعة الواقفة بذلوا له مالاً كثيراً وكان شريكاً لعبد الله بن جندب وعلي بن النعمان وروي انهم تعاقدوا في بيت الله الحرام انه من مات منهم صلى من بقي صلاته وصام عنه صيامه وزكّى عنه زكاته فماتا وبقي صفوان فكان يصلي في كل يوم مائة وخمسين ركعة ويصوم في السنة ثلاثة اشهر ويزكي ثلاث دفعات وكل ما يتبرع به عن نفسه ما عدا ما ذكرناه تبرع عنهما ما مثله . رجال الكشي ، ج٦ ،ص ٤٢٨ .

(٣) ايوب بن نوح بن دارج النخعي ابو الحسين ، الكوفي ثقه ، نشأ بالكوفة وكذلك اخوه جميل ، صحب ايوب الائمة الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام) ، وروى عنهم كان شديد الورع كثير العباده ، ثقة في رواياته . النجاشي ، رجال النجاشي ، ج١ ،ص ١٢٩ – ١٣٧ ؛ الكشي ، رجال الكشي ،ج٦، ص ٣١٨ – ٤١٠ .

(٤) التستري ، قاموس الرجال ، ج٩ ، ص٣٠٩ .

(٥) الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١٧ ، ص ١٦٣ .

(٦)الكشي ،رجال الكشي،ج٦ ، ص٤٢٢ .

(٧) الخوئي، معجم رجال الحديث ، ج ١٧ ، ص ١١٧ .

(٨) الكشي، رجال الكشي ، ج٦ ، ص٤٢٣ .

دخلت على ابي جعفر الثاني... في آخر عمره فسمعته يقول : جزى الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان و زكريا ابن ادم عني خيراً فقد وفوا لي ..."[١] ، **وعن محمد بن قولويه قال: " سمعت ابا جعفر الثاني ... يذكر صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان بخير وقال: رضى الله عنهما برضاي عنهما فما خالفاني قط "** [٢].

ومن خلال ما تقدم نلاحظ ان صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان كان قد صدر منهما ما يستحقا به اللعن من قبل الامام الجواد (عليه السلام) لكنهما رجعا وتابا واصلحا حالهما فرضي عنهما الامام الجواد (عليه السلام)، وقد كان اصحاب الائمة (عليهم السلام) يفرقون بين الغلاة والمفوضة ،فالغلاة يرون الائمة الهة وان الاحكام الشرعية منسوخة عملياً فهم لا يؤدون الصلاة والصيام والزكاة والحج وسائر الواجبات فخرجوا من دائرة الاسلام بينما ظل المفوضة في دائرة الاسلام [٣]،وكان لائمة اهل البيت (عليهم السلام) دور في مواجهة هذا الفكر المنحرف وأوضحوا للعامة المعنى الصحيح للعقيدة الاسلامية ، وقد فوض الله تبارك وتعالى لائمة اهل البيت عليهم السلام أمور الدين ليكونوا هم المرجع للامة في الحلال والحرام وغيرها من الأمور الشرعية وهو امر وصل اليهم عن طريق الرسول محمد(صل الله عليه وآله وسلم) الذي كان مفوضاً من قبل الله عز وجل لتبليغ الرسالة والتشريع للناس وشرح تعاليمه ، وهو ما أشار اليه القرآن الكريم: **" مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا "** [٤]، ويؤكد هذا المعنى ما جاء على لسان الإمام الصادق (عليه السلام) **" لا والله ما فوض الله الى أحد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة ، قال عز وجل لَّنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ الله** [٥] **وهي جارية في الأوصياء (عليهم السلام)** [٦] ، **وقال الامام الرضا (عليه السلام) في التفويض: " إن الله تبارك وتعالى فوض الى نبيه(صلى الله عليه وآله) .أمر دينه فقال: " مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا "** [٧] **فأما الخلق و الرزق فلا ..."** [٨].

---

(١) المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٤١٨ .

(٢) المصدر نفسه،ج٦ ، ص٤١٨.

(٣) ابن الغضائري ، رجال ، ص ١٢٧ .

(٤)سورة الحشر ،الآية ٧.

(٥) الكليني، الكافي ، ج ١ ، ص ٢٦٨

(٦) الخوئي، معجم رجال الحديث ، ج ١٧ ، ص ١١٧ .

(٧)سورة الحشر ، رقم الاية ٧.

(٨) المجلسي، بحار الانوار ، ج ٢٥ ، ص ٣٢٨ .

لذلك واجه الامام الجواد (عليه السلام) أفكار الغلاة وحاول عدم نشرها بين المسلمين، ومن الادلة على هذا الرواية الواردة عن الحسين بن محمد الاشعري [١] التي قال فيها: **" حدثني شيخ من أصحابنا يقال له عبدالله بن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة ، مدينة رسول الله وكان ابو جعفر الجواد (عليه السلام) يجيئ في كل يوم مع الزوال الى المسجد فينزل في الصحن ويصير الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويرجع الى بيت فاطمة (عليها السلام) فيخلع نعليه ويقوم فيصلي ، فوسوس الي الشيطان ، فقال : اذا نزل فأذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه ، فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا (...) "** [٢] ، لكن الإمام (عليه السلام) لم يسمح له بان يأخذ من التراب الذي تحت قدميه ، ومن المرجح انه فعل ذلك لأنه اراد ان يحميه من نفسه، ويخاف عليه من ان يبالغ في تقديس هذا الامر فيتحول من مرحلة الحب الى مرحلة الغلو، فكانت نتيجة عمل الإمام(عليه السلام) ان ترك عبد الله بن رزين هذا الفعل وقال: **" والله اذيته ولا أعود أروم ما رمت منه أبدا"** [٣]

٤- المجسمة

وهم القائلون بالتجسيم ويطلق عليهم أيضا المشبهة لأنهم شبهوا الله سبحانه وتعالى بالمخلوات فجعلوا له أعضاء كأعضاء الانسان كاليدين والرجلين[٤]، وان كلام الباري له حروف واصوات [٥] ، وقد نهى الائمة الاطهار (عليهم السلام) من الخوض في مباحث الذات الالهية خوفاً من الوقوع في التجسيم [٦] ، وبرزت أفكارهم في عصر الامام الجواد (عليه السلام) ، فجاء في احدى الروايات ان علي بن مهزيار سأل الامام الجواد

---

(١) الحسين بن محمد الاشعري القمي كان حياً بعد (٣٠٠هـ / ٩١٢م) روي عنه تلميذه محمد بن يعقوب الكليني وكثيراً وجعفر بن محمد مسرور ، علي بن الحسين بن بابوية محمد بن الحسين بن الوليد وجعفر بن خولوية ، واخرون ، وكان محدثاً ، ثقه ، له كتاب نوادر كثيرة ، رواها بالاسناد الى ائمة أهل البيت (عليهم السلام). الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٧ ، ص٧٩ .

(٢) الكليني، الكافي، ج ١، ص ٤٩٣ – ٤٩٤ ؛ ابن شهر اثوب، مناقب ، ج ٤ ، ص ٩٧.

(٣)الكليني ، الكافي ، ج ١ ، ص ٤٩٤.

(٤) البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص ٢٢٩ ؛ الاسفراييني،ابو المظفر شاهفور بن محمد (ت٤٧١هـ/١٠٧٨م) ، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين،تحقيق: مجيد الخليفة ،(د: م ،دار ابن حزم ،٢٠٠٨م)، ص ١٠٧ – ١٠٩.

(٥) الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر القاضي ابو بكر المالكي (ت:١٠١٣هـ) الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل بة، تحقيق وتحليل: محمد زاهد الكوثري واخرون،ط٢(د: م مكتبة المصرية ،٢٠٠٠م)، ص٤٢.

(٦) الكليني، الكافي، ج ١ ، ص ١٤٧ – ١٤٩ .

(عليه السلام) عن المجسمة فقال : **" جعلت فداك أصلي خلف من يقول بالجسم "** [١]،فكتب الامام الجواد (عليه السلام) : **" لا تصلوا خلفهم، ولا تعطوهم من الزكاة، وأبرءوا منهم برئ الله منهم "** [٢] ، كما روي عنه قوله(عليه السلام) فيهم: **" من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة ولا تصلوا وراءه"** [٣] .

وفي ضوء ما تقدم نلاحظ ان الإمام الجواد (عليه السلام) نهى عن الاتصال بهم وبأتباعهم على الرغم من أنهم كانوا يؤدون الصلاة، فتبرأ منهم وشدد على أتباعه من اعطائهم من أموال الزكاة وذلك لخطورة أفكارهم والحد من انتشارها بين المسلمين .

٥- الواقفة

وهي فرقة وقفت على إمامة الامام موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام) وهو الامام السابع من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ولم يعترفوا بإمامة الأئمة من بعده، لأنهم عدوا أن الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام هو الامام المنتظر، و أنه لم يمت بل غاب عن الأنظار [٤] ، وأنه (عليه السلام) أرتفع الى السماء كالمسيح بن مريم (عليه السلام) [٥]، وقد ذكر **النوبختي** الواقفة بقوله: **"ولقد لقب الواقفة بعض مخاليفها ممن قال بإمامة علي بن موسى بالكلاب الممطورة[٦] وغلب عليها هذا الاسم وشاع لها، وكان سبب ذلك أن علي بن أسماعيل الميثمي[٧] ويونس بن عبد الرحمن [١] ناظرا بعضهم فقال له علي بن أسماعيل ، وقد أشتد الكلام بينهم ما**

---

(١) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٣ ، ص٢٩٢ .

(٢) الصدوق ، الامالي، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، ط١(قم : مؤسسة البعثة ،١٤١٧هـ)، ص٣٥٢.

(٣) الصدوق ، التوحيد ،صححه وعلق عليه ، السيد هاشم الحسيني الطهراني ، ط١٠(قم : مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤٣٠هـ)، ص ٩٨.

(٤) النوبختي، فرق الشيعة ، ص ٩١ ؛ابن خلدون، ،مقدمة ابن خلدون، (بيروت : د.مط ،١٩٨٨م)، ج ١،ص ١٠٣ .

(٥) الحسيني، سيرة الأئمة ،ص٣٥٨

(٦) يدعونهم الممطورة وذلك أن رجلا منهم ناظر بن يونس بن عبد الرحمن ، ويونس من القطعية الذين قطعوا على موت الامام موسى بن جعفر(عليه السلام) فقال له يونس : انتم أهون علي من الكلاب الممطورة فلزمهم هذا اللقب واشتهروا به. الألوسي ، محمود شكري (ت ١٣٤٢هـ)، عقد الدرر في شرح مختصر نخبة الفكر ، تحقيق مجيد الخليفة، ط١(القاهرة :مكتبة البخاري ،٢٠٠٨م)؛الزهراوي ، مرزوق بن هياس، الهادي والمهتدي، ط١، (د: م ، د، مط،٢٠١٥م)، ص ٢١٦.

(٧)علي بن أسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار ، كان أحد أصحاب الامام الرضا (عليه السلام) ومن موالي بني أسد سكن البصرة وكان من وجوه المتكلمين له العديد من الكتب منها الامامة ، وكتاب الطلاق . النجاشي ، رجال النجاشي ، ج١ ، ص ٢٥ ؛ الطوسي، رجال الطوسي ، ص٣٨٣.

انتم الا كلاب ممطورة ..."[٢] ، وهذا يعني انهم شبهوهم بالكلاب التي اصابها المطر والتي اذا مشت " بين الناس يتنجس كل من قربـــت منه " [٣].

وقد رد الامام الرضا (عليه السلام) من يدعي أن الامام الكاظم(عليه السلام) لم يمت وأنه حي وهو المهدي المنتظر، فروى يونس بن عبد الرحمن **" مات أبو الحسن (عليه السلام) وليس من قوامه أحد الا وعنده المال الكثير فكان ذلك بسبب وقوفهم وجحودهم موته وكان عند زياد القندي [٤] سبعون الف دينار وعند علـــي بن ابي حـــمزه [٥] ثلاثون الف دينار، وكان احد القوام عثمان بن عيسى وكان يكون بمصر وكان عنده مال كثير وست من الجواري، قال : فلما رأيت ذلك وتبين الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ما عملت تكلمت ودعوت الناس اليه قال : فبعثا الي وقالا لي ما يدعوك الى هذا أن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لي عشرة الاف دينار وقالا لي: كف فأبيت وقلت لهم إنا روينا عن الصادقين (عليه السلام) أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه فإن لم يفعل سلب منه نور الايمان وما كنت لادع الجهاد في أمر الله على كل حال فناصباني وأضمرا لي العداوة "** [٦] ، ويتبين من النص ان السبب الرئيس الذي دعا هؤلاء للوقوف على إمامة الإمام الكاظم (عليه السلام) كان تمسكهم بالأموال وطمعهم في الاستيلاء عليها، ويؤيد ذلك الرواية التي ذكرت أن الإمام الرضا (عليه السلام) ارسل الى أحد القوام اسمه عثمان بن ابي عيسى الكلابي[٧] ليرسل الاموال التي في حوزته وكان في مصر، فكتب له الإمام (عليه السلام) من اجل الاموال التي عنده فرد عليه: **" أن اباك لم يمت، فكتب اليه: إن ابي قد مات وقد أقتسمنا ميراثه وقد صحت الاخبار**

---

(١) يونس بن عبد الرحمن كان من أصحاب الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) ومن موالي يقطين علامة زمانة كثير التصنيف و التأليف وله العديد من الكتب منها كتاب علل الاحاديث وكتاب الصيام، والزكاة . ابن النديم، الفهرست، ج١، ص٣٠٩.

(٢) فرق الشيعة ، ص ٣٨٦.

(٣) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٣٨٦ ؛ القرشي ، حياة الامام علي الهادي ،ص ٣٣٧

(٤) زياد القندي : هو زياد بن مروان يكنى أبا الفضل ثقة وهو من اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) وهو واقفي وقف عن امامة الامام الرضا (عليه السلام) . الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ٢، ص ٢٣٦ – ٢٣٩ .

(٥) علي بن ابي حمزة: الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ابو محمد ، ثقة ، يروي عن الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) . النجاشي ، رجال النجاشي ، ج٢، ص ٢٧٣ ؛ الحلي، الرجال ، تحقيق:المير داماد،(ايران: د. مط ،١٣١١هـ)، ج١، ص ١٣٣.

(٦) الصدوق، علل الشرائع ، ج ١ ، ص ٦٣٦ .

(٧) عثمان بن ابي عيسى الكلابي ، راوي كوفي واقفي وهو شيخ الواقفة ووجهها .الكشي ، رجال الكشي ، ج ١ ، ص ١٦٨ ؛ النجاشي ، رجال النجاشي ، ج ١، ص ٢١٩ .

بموته واحتج عليه، فكتب اليه: إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء، وأن كان قد مات فلم يأمرني بدفع شيء اليك وقد اعتقت الجواري وتزوجتهن"[١]، وقد علل الصدوق السبب الذي دعا الإمام الكاظم(عليه السلام) لتجمع الاموال بيده ، فقال : **" لم يكن موسى بن جعفر عليهما السلام ممن يجمع المال لكنه حصل في وقت الرشيد وكثر اعداؤه ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع الا على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر فاجتمعت هذه الاموال لأجل ذلك واراد ان لا يتحقق على نفسه قول من كان يسعى به الى الرشيد ويقول إنه يحمل إليه الأموال ويعتقد له الإمامة ويحمل على الخروج عليه ولولا ذلك لفرق ما أجتمع منه هذه الأموال على أنها لم تكن أموال الفقراء وإنما كانت اموالا تصله به مواليه لتكون له أكراماً منهم له وبر منهم به صلى الله عليه "** [٢] ،وقد كذب الامام الرضا (عليه السلام) الواقفة عندما رد عليهم بعدما ادعوا ان اباه الامام الكاظم(عليه السلام) فقال: **" كذبوا لعنهم الله لو كان حيا ما قسم ميراثه و لا نكح نساؤه، ولكنه والله اذاقه الموت كما ذاقه علي بن ابي طالب(عليه السلام) "** [٣]،وهذا يدل على طمع هؤلاء المنحرفين بالاموال وبداية لبروز فرقتهم المبدعة ، واول الآراء التي طرحوها أن الامام المتوفي لا يغسله الا أمام [٤]، لذلك قالوا بمهدية الامام الكاظم (عليه السلام) ثم تطور غلوهم بدخـــول محمد بن بشير [٥] على الخط فقال بالوقوف على إمامة الامام موسى الكاظم (عليه السلام) [٦]، وانه لم يمت ولم يحبس وأنه حي غائب وهو المهدي المنتظر (عليه السلام) [٧] ، وأنه استخلف محمد بن بشير وجعله وصيه وأعطاه خاتمه وعلمه جميع ما تحتاج اليه رعيته من أمر دينهم ودنياهم وفوض اليه جميع أمره وأقامه مقام نفسه وأنه غير محجوب عن رؤية موسى الكاظم(عليه السلام) وأنه يراه في كل وقت يشاء، ثم ادعى أنه نبي بعد أن قال أن موسى الكاظم هو الله [٨]، وكان لمحمد بن بشير أصحاب في الكوفة يعتقدون بإمامته ،وقد أنكر الواقفة إمامة الامام الرضا (عليه السلام) وذلك

---

(١) الصدوق ،علل الشرائع ، ج ١ ، ص ٢٣٦.

(٢) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٣٦ .

(٣) الطبرسي ، اعلام الورى ، ج ٢، ص ٥٩

(٤) الكليني، الكافي، ج ١، ص ٤٤٨.

(٥)محمد بن بشير : قال ملعون من أصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) كان واقفياً . الخوئي ، معجم رجال الحديث ،ج ١٦ ، ص ١٠٥

(٦)الكشي ، رجال الكشي، ج٦،ص ٤٥٠ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ١٦ ، ص ١٠٥ .

(٧) الكشي ،رجال الكشي ،ج٦، ص ٤٠٥ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ١٦ ، ص١٠٨ .

(٨) الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ١٦ ، ص ١٠٧ .

لاعتقادهم بانه عقيم ولا يمكن لشخص عقيم أن يكون إماماً، ودليلهم في ذلك انه : **" حدثنا الحسين بن قياما وكان من رؤساء الواقفة ، فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا فلما صار بين يديه قال له : أنت إمام : قال : نعم . قال : إني أشهد الله أنك لست بإمام قال : فنكث عليه السلام في الأرض طويلاً منكس الرأس ثم رفع رأسه اليه فقال له: ما علمك أني لست بأمام ؟ قال له : أنا قد روينا عن أبي عبدالله (عليه السلام) أن الامام لا يكون عقيماً ، وأنت قد بلغت هذا السن وليس لك ولد قال : ...فعددنا الشهور من الوقت الذي قال فوهب الله له أبا جعفر في أقل مـــن ســـنة "** [١]، وقد اختلفت الواقفة في إمامة الإمام الرضا عليه السلامومن قام من ولده بعده، فقال بعضهم انهم خلفاء لأبي الحسن الإمام الكاظم (عليه السلام) وامرائه وقضاته الى حين خروجه وانهم ليسوا بأئمة وما ادعوا الإمامة قط [٢].

ومن خلال ما تقدم نستنتج ان هذه الفرقة توقفت على إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) لم تكن تعترف بإمامة الإمام الجواد (عليه السلام) لصغر سنه، وقبله لم تكن تعترف بإمامة الإمام الرضا (عليه السلام) لان الجواد لم يولد بعد، فقالوا : لا يجوز أن يكون أمام الزمان صبياً لم يبلغ الحلم وقد اختلفوا وتفرقت الواقفة الى ثلاث فرق في زمن امامة الامام الجواد **(عليه السلام)،" فرقة مضت على سنن القول في الامامة ، ودانت بامامة أبي جعفر (عليه السلام)،وفرقة قالت بامامة احمد بن موسى (عليه السلام) وزعموا ان الرضا (عليه السلام) وصى اليه ونص عليه بالامامة عليه "** [٣]، وقد كان للإمام الجواد(عليه السلام) موقف من هذه الفرقة إذ حذر اتباعه منها ومن مقالاتها، ويتضح هذا من الكتاب الذي كتبه له احد اتباعه: **" كتب أبو عبدالله البرقي[٤] الى أبي جعفر: جعلت فداك الصلاة خلف من وقف على أبيك وجدك فأجاب : لا تصلِ وراءه ، فقال ، الواقفة هم حمير الشيعة [٥]، ثم تلا هذه الآية ﴿إلا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سبيلا﴾ "** [٦]

---

(١) الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج١ ، ص٢٢٦ .

(٢) الشريف المرتضى ،الفصول المختارة من العيون والمحاسن، (د: م ،المؤتمر العالمي، د. ت) ،ص ٣١٤.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣١٥ .

(٤) احمد بن أبي عبد الله بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي ،ينْسب إِلَى برقة في ليبيا (برقة وطرابلس وفزان)، له نحو مئة كتاب، منها (المحاسن)، في الفقه والآداب الشرعية، و (البلدان) و (اختلاف الحديث) و (الأنساب) و (أخبار الأمم) و (الرجال) وغيرها. الزركلي ، الاعلام ، ج١ ، ص٢٠٥ .

(٥) الكشي ، رجال الكشي ، ج٦ ، ص٤٥٥ .

(٦) سورة الفرقان ، أية ٤٤.

يوضح النص لنا موقف الإمام الجواد (عليه السلام) بتشبيههم بالأنعام لانهم قطعوا اصلا من أصول العقائد ووقفوا على واحد من الائمة من دون البعض الاخر، وقد كان موقفه هذا يتناسب مع مسؤوليته الشرعية أمام الله عز وجل وأمام المسلمين، ومن ضمن مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فضلا عن محاربته الفرق الضالة التي تشكل خطرا على الاسلام، وقد روي عن الإمام الكاظم (عليه السلام) قوله: **" من أنكروا واحداً من الاحياء فقد انكروا واحداً من الاموات "** [١]، بمعنى ان من أنكر إمامة احد من الائمة الاثني عشر (عليه السلام) كأنما انكر خلافة وإمامة امير المؤمنين الامام علي (عليه السلام).

وكان للامام الجواد (عليه السلام) موقف في كل مناسبة وكل فرصة تسنح له من الواقفة فجاءه رجل خراساني الى المدينة وسلم عليه بقوله: **" السلام عليك يا ابن رسول الله . وكان واقفيا، فقال له: "سلام، وأعادها الرجل فقال: "سلام"، فسلم الرجل بالإمامة ، قال: قلت في نفسي : كيف علم أني غير مؤتم به وأني واقف عنه؟ ، قال : ثم بكى وقال: جعلت فداك هذه كذا وكذا دينارا فاقبضها ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : قد قبلتها، فضمها إليك ..."**[٢].

المبحث الثالث

اثر الامام الجواد (عليه السلام)في بناء المجتمع الصالح وتحصينه

لقد سعى ائمتنا (عليهم السلام) الى تحقيق عزة الإسلام والمسلمين من خلال مواقفهم وتحركاتهم الحكيمة والوصول الى الهدف المطلوب على احسن وجه ، وهكذا سار امامنا الجواد عليه السلام على نهج ابائه ، وكان تحركه ينطلق من هذه الرؤية ، بشكل واسع ومؤثر من اجل اعداد الامة اعدادا رسالياً . [٣]

فقد اهتم الامام الجواد(عليه السلام) في بناء الجانب الفكري والعقائدي في شخصية المسلم كالدعوة الى التوحيد الخالص ، قال الجعفري : **" قلت لابي جعفر الثاني : (قل هو الله احد) ما معنى الاحد ؟ قال :**

(١) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٢٣ ، ص٩٥ .

(٢) الطوسي ، الثاقب في مناقب، ص ٥١٨

(٣) الطوسي ، الثاقب في مناقب ، ص٢٣٤ .

المجمع عليه بالوحدانية ، اما سمعته يقول: {وَلَئِن سَأَلْتهمْ من خلق السَّمَاوَات وَالْأَرْض ليَقُولن الله} [١] **، ثم يقولون بعد ذلـــــــــــــك : له شـــــريك وصـــاحبه " .** [٢]

وسئل (عليه السلام) : **"ايجوز ان يقال الله : انه شيء ؟ فقال : نعم ، تخرجه من الحديث : حد التعطيل** [٣]**وحد التشبيه " .** [٤]

ومن جانب اخر فقد أسهمت إجابات الامام الجواد (عليه السلام) على الاستفتاءات الفقهية والاستفسارات العلمية في البناء العلمي للامة الصالحة ، جاء في رواية علي بن مهزيار عن محمد بن الحسن الاشعري ، قال **:" كتب بعض بني عمي الى ابي جعفر الثاني : ما تقول في صبيه زوجها عمها ،فلما كبرت ابت التزويج؟ فكتب بخط يده (عليه السلام) :"لا تكره على ذلك ، والامر امرها".** [٥]

كما اهتم (عليه السلام) بالجانب التربوي للامة وبناء الخلق الإسلامي عند الفرد والمجتمع ، فقد كان ينقل لهم احاديث اجداده (عليهم السلام) لما تحتويه من إرشادات وتوجيهات مؤثرة وعميقه ، فقد اكد على ضرورة الابتعاد عن مجاراة الظالمين والركون إليهم، فقد روى (عليه السلام) عن امير المؤمنين (عليه السلام)قوله**:" العامل بالظلم والمعين لـــه والـــراضي به شـــركاء "** [٦]

وقد اعتبر الامام الجواد (عليه السلام)هذا العمل من الموروثات التي تركها النبي محمد(صل الله عليه وآله وسلم) الى اهل بيته خاصة ومن ثم الى الناس عامة فقد كانت هذه التعاليم المجتمعية التي فرضها الله على النبي (صل الله عليه وآله وسلم) واوصاه بان يعلمها للناس لكي يتربوا عليها و يكون ضد المشركين

---

(١) سورة العنكبوت ، اية ٦١ .

(٢) المجمع العلمي لأهل البيت ، اعلام الهداية، ج١ ، ص١٨٣ .

(٣) حد التعطيل : هو نفي الصفات او عدم نسبة الصفة إلى الله ، لأن الصفات هي المعطلة المنفية ، لا لهوية الله سبحانه وتعالى ، وحد التشبيه : هو الحكم والاشتراك مع الممكنات في حقيقة الصفات وعوارض الممكنات . الكرماني ، راحة العقل ، تحقيق : محمد كامل حسين ومحمد حلمي ،(القاهرة : دار الفكر ، ١٩٥٢م) ، ص١٤٨

(٤) الكافي ، ج١ ، ص٨٢ ؛ الاصفهاني ، ، مستدرك عوالم العلوم ، ج٢٣ ، ص٣٥٣-٣٥٤ .

(٥) الطوسي ، تهذيب الاحكام ، تحقيق : السيد حسن الطوسي ، ط١(طهران : دار الكتب الإسلامية ، ١٣٦٥هـ)، ج٧ ، ص٣٨٦

(٦) الكليني ،الكافي ، ج٢ ، ص٣٣٣.

والمنافقين والكفار شوكه باعينهم [١]حيث نجد قوله : (صل الله عليه وآله وسلم) **لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه"**[٢]

إذ سار الامام محمد الجواد (عليه السلام)بمسيرة ابائه في بث روح العمل وبنشأة المجتمع نشأه تربوية صالحة هادفة الى مساع كثيرة دالة الى مصداق الاية الكريمة التي انزلت على النبي الكريم (صل الله عليه وآله وسلم) **{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ }**[٣].

واراد الامام الجواد عليه السلام ان يعلم الامة الإسلامية ضرورة اعتماد الحكمة في العمل ومراعاة عامل الزمن في اتضاح الأشياء فالامور دورات زمنية ينبغي ان تمر بها حتى تكتمل ، وعدم الالتفاف الى هذا الجانب يفسد العمل ويجهضه قبل استوائه[٤] ، قال (عليه السلام) : **" اظهار الشيء قبل ان يستحكم مفسدة له "** [٥]

كما انه (عليه السلام) شدد على عدم طاعة المنحرفين والاستماع إليهم ، واعتبر ذلك كالطاعة والاستماع للشيطان ، قال (عليه السلام) : **" من اصغى الى ناطق فقد عبده ، فأن كان الناطق عن الله فقد عبد الله ، وان كان الناطق ينطق عن لسان ابليس فقد عبد ابليس "** [٦] .

كان الامام الجواد (عليه السلام) يزرع روح الامل والصبر في قلوب المؤمنين ليسلحهم بالسلاح الفعال عند مقارعتهم للظلم والطغيان وتحركهم ضده . فقد أشار الى يوم يعاقب فيه الظالم عندما ينتصر العدل فينتقم للمظلومين من جوره اشد الانتقام ،ان حمل المستضعفين لهذا المفهوم ومعايشتهم إياه يصنع منهم قوة لا تلين وثورة لا تقاوم . روى الامام (عليه السلام) **" يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم "** [٧]

وقال (عليه السلام) : **" الصبر على المصيبة مصيبه على الشامت لها "** [٨]

---

(١) الاصفهاني ، مستدرك عوالم العلوم ، ج٢٣ ، ص٣٥٣.

(٢) البخاري، صحيح البخاري،ج١٣،ص٢٥.

(٣) سورة ال عمران: اية ١١٠.

(٤) الاصفهاني ، مستدرك عوالم العلوم ، ج٢٣ ، ص٣٥٤.

(٥) ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ، ص٤٥٧ .

(٦)المصدر نفسه ، ص٤٥٦ .

(٧) الاصفهاني ،مستدرك عوالم العلوم ، ج٢٣ ، ص٢٧٥ .

(٨) المصدر نفسه، ج٢٣ ، ص٢٧٨ .

وشجع الامام (عليه السلام) على طلب العلم وبين فضل العلماء من خلال احاديثه ورواياته عند جده امير المؤمنين (عليه السلام) فقد قال (عليه السلام) : **"عليكم بطلب العلم، فأن طلبه فريضة، والدراسةعنه نافلة، وهو صلة بين الاخوان، ودليل على المروة، وتحفة في المجالس، وصاحب في السفر، وانس في العزية "** [١]

وقال (عليه السلام) : **"العلم علمان:مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع ، ومن عرف الحكمة لم يصبر على الازدياد منها ، الجمال في اللسان، والكمال في العقل "** . [٢]

وقد كان الامام محمد الجواد(عليه السلام) يريد من اتباعه ان يتحلوا بنفس اخلاق امامهم وان يقتدوا به ويقلدوه في جميع اعمالهم وتصرفاتهم ولا يحب منهم الانجراف وراء مغريات الدنيا فقد كان له اتباع وهم يعملون على جمع الاموال من الاتباع، ومن ثم دور الامام بتوزيعها على مستحقيها فقد كان منهم عدد احتالوا على الشريعة الاسلامية وعمدوا على ان يجعلوا الاموال في جيوبهم مغتنمين بذلك الفسحة والثقة التي اعطاها اياهم الامام محمد الجواد(عليه السلام). [٣]

إذ عمد الامام محمد الجواد (عليه السلام)بان يعلم الناس في بعض المواضع عن تصرفات اتباعه ومواليه بان يتركوهم، ولايبالوا لهم ولا لحديثهم ولايجتمعوا حولهم ولا يدفعوا لهم شيئاً من الاموال المفروضة بكتاب الله سبحانه وتعالى والمقرورة في سنة نبيه (صل الله عليه وآله وسلم) فقد قال لاحد الناس عندما اراد معرفة حال احد مواليه في ما هل يجوز اعطاءه المال او لا فكان رد الامام محمد الجواد (عليه السلام)" إنه ليس في المكان الذي أدعاه لنفسه ، وأنْ لا تدفعوا إليه شيئاً " [٤] .

حتى ان الامام الجواد (عليه السلام)عندما يأخذ الاموال من اصحابها يقوم بعمل اخر وهو صرفها على الناس المستحقين الذين ينتمون الى شيعته ومحبيه ولم يكن لاصحاب الفتن والافكار التي تسئ الى افكار اهل البيت عليهم السلام اي شي وقد كان بمجرد وصول الاموال الى الامام يكون هنالك اشعار الى الاتباع والوكلاء بأرسال رسالة يكون مفادها**" قبضت والحمد لله وقد عرفت الوجوه التي صارت إليك منها "** [٥] أو كقوله **:" قد وصل الحساب وتقبل الله منك ورضي عنهم "** [٦] ، ان السلام بالاتباع المحبين والاعتناء بهم من

---

(١) المصدر نفسه ، ج٢٣ ، ص٢٧٧ .

(٢) الاربلي ، كشف الغمة ، ج٣ ص١٣٩.

(٣)الاصفهاني ، مستدرك عوالم العلوم، ج٢٣ ، ص٢٧٨ .

(٤)المجلسي ، بحار الانوار ، ج٢ ، ص١٦٢ .

(٥) المجلسي ، بحار الانوار، ج٥٠،ص ١٠٤.

(٦) المصدر نفسه، ج٥٠ ، ص١٠٥ .

قبل الامام (عليه السلام) انما هي ايذان بان يكونوا على تصرف واعي وعمل متواصل وهذه التربية التي تربى عليها وكلاء الامام (عليه السلام) نجدهم لم يتقبلوا حتى الهدايا من الناس الا بعد اخبار الامام الجواد (عليه السلام) بهذا الشيء لكي لايفسد دينه بمثل هذه الهدايا[١].

ولم يكن الوكلاء المأذونون من قبل الامام (عليه السلام) بان يجيزوا لأنفسهم حرية التصرف بالأموال التي يحصلون عليها من الاتباع حتى وان كان ضرورياً بشرط العودة إليه هذا ما رواه خيران الخادم [٢]قال : **"وجهت إلى سيدي ثمانية دراهم...وقال : جعلت فداك، انه ربما أتاني الرجل...يعرف موضع الحق لك، فيسألني عما يعمل به ، فيكون مذهبي أخذ ما يتبرع في سر قال: اعمل في ذلك رأيك فان رأيك رأيي "** [٣] . النص يبين ان الامام (عليه السلام) واثق كل التوثيق من اتباعه المقربين ، فضلا عن ذلك يوضح إن وكلاء الامام محمد الجواد (عليه السلام)كانوا دعاة للإمام أيضاً ولم تكن مهمتهم محصورة في جمع الأموال فقط وتوزيعها الى المستحقين، بل تعدى عملهم ان كانوا على شكل مرجعيات صغيرة يرجع إليها الشيعة في محل سكناهم لكي يتعلموا ويتعرفوا على واجباتهم اتجاه الدين والامام المفترض الطاعة ، وما يلزم العمل به ، وقد كان عمل الوكلاء الخاصين بالإمام الجواد (عليه السلام) شاق الى درجة كبيرة حيث ان الفتن كانت كبيرة وكثيرة في المجتمع، فعلى هؤلاء الوكلاء ان يتصدوا لها وان يقضوا عليها تماماً.

وهذا مانجده من خلال رسالة الامام محمد الجواد (عليه السلام)الى علي بن مهزيار **:" وقد فهمت ما ذكرت من أمر القميين ،خلصهم الله وفرج عنهم، وسررتني بما ذكـــــرت من ذلك "** [٤] .

ونلاحظ اجتهاد الإمام محمد الجواد (عليه السلام)في الدعاء لأحد وكلائه المخلصين بقوله **:" قد فهمت ما ذكرت ... وأنا أرجو من الكافي الدافع أن يكفي كيد كل كائد إن شاء الله تعالى ... وأسأل الله أن يحفظك من بين يديك ومن خلفك وفي كل حالاتك "** [٥].

يدل هذا الموقف في الدعاء الى خطورة كبيرة يمر بها الوكلاء من خلال انتشار افكار التضليل والانحراف والصعوبات التي كانت تواجههم .

---

(١) الكشي، رجال الكشي، ج٦ ،ص٦١٠.

(٢) هو خيران القراطيسي وكان ثقة من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وكذلك روى العديد من المسائل عن الإمام. الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٧، ص ١٨٣.

(٣) المجلسي، بحار الانوار، ج٥٠، ص ١٠٨.

(٤) الكشي ، رجال الكشي ، ج٦، ص٤٥٤.

(٥) الكشي ، رجال الكشي ، ج٦ ، ص٤٥٤.

فضلا عن ذلك ان الرسائل التي كان يبعثها الامام محمد الجواد (عليه السلام) قد حملت بعض الوصايا الى جميع اتباعه بصورة عامة والى الوكلاء بصورة خاصة لكي يواجهوا بأنفسهم الحركات الهدامة للـــدين والمذهب [١] وكانت مضامين هذه الرسائل مهمة جداً، فقد تضمنت أبعاداً سياسية هامة دخلت في اصلاح الدين والدنيا ،كقوله:**" بالراعي تصلح الرعية، وبالدعاء تصرف البلية "** [٢] .

وهذه اشارة مفادها كبير إذ اراد الامام محمد الجواد (عليه السلام) من هذه الرسائل أن يقول ان فساد الامة بسبب فساد حكامها لانهم لا يعرفون دينهم ولا احكامهم الشرعية واراد من العبد أن يؤثر دينه على رغباته ورغبات حكامه حيث قال: **" لـن يستكمل العبد حقيقـة الأيمان حتى يؤثر دينه على شهوته "** [٣] أي ان الدين هو الخلاص من النفس الامارة بالسوء التي تحكم بفساد حالها من خلال بعض التصرفات التي يتصرف بها ذلك الشخص وقد اعتبر الامام محمد الجواد عليه السلام ان العامل للخونة خائناً فقال : **" كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة "** [٤] .

وقد كان الامام محمد الجواد (عليه السلام)كثيراً ما يتكلم عن الزهد في العيش والمأكل والملبس لان الله سبحانه وتعالى لاينظر لهذه الامور انما ينظر الى قلب الشخص العامر بالايمان وهذا مصداق لقول الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) عَنْ أبي هُرَيْرة عَبْدِ الرَّحْمن بْنِ صخْرٍ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:**" إنَّ الله لا يَنْظُرُ إلى أَجْسامِكُم، وَلا إلى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْـــظُرُ إلَى قُلـــوبِكُمْ وأعْمَالِكُمْ "**[٥].

وخير دليل على ذلك عندما زوج المأمون العباسي ابنته ام الفضل للإمام محمد الجواد(عليه السلام) عمل الى البذخ والعطايا الكثيرة وقد اسرف اسرافاً مبالغاً به بعد بنت الخليفة وقد تزوجت الامام الشرعي للخلافة فيذكر الراوندي **" دخلت على ابي جعفر (عليه السلام) في بغداد وهو على ماكان من امره فقلت في نفسي هذا الرجل لايرجع الى موطنه ابداً وانا اعرف مطعمه فاطرق برأسه واصفر لونه وقال لي ياحسين خبز شعير وملح جريش في حرم جدي رسول الله صلى اله عليه واله وسلم احب الي مما تراني فيها"**[٦]، ويعلل على

---

(١) سعد، طعمة، الوصية، ط١(د: م، د. مط ،١٩٤٤م)، ص١٦٠.

(٢) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٧٥ ، ص٧٩ .

(٣) الأربلي، كشف الغمة ،ج٢، ص ٨٦١.

(٤) القمي، سفينة البحار ومدينة الحكم والاثار مع تطبيق النصوص الواردة فيها على بحار الانوار،ط٣(طهران: م. مط ،١٤٢٢هـ) ، ج٥،ص٣٦٤.

(٥) النيسابوري ،صحيح مسلم، ج٢،ص٢٧٤.

(٦) الراوندي، الخرائج والجرائح، ج١، ص٣٨٣.

هذه المائدة التي كانت تخل على بنت الخليفة وكذلك بوصفها ها بنت قصور ودلال وترف عكس ماكان من امر الامام محمد الجواد (عليه السلام) بانه يعطي كل مالديه من اجل ان يرضي خصماً او يطعم جائعاً او يأوي خائفاً هذه هي التربية الصالحة التي بعثها الامام محمد الجواد (عليه السلام) في سائر امور حياته اليومية وان وجوده في القصر وارسال الاموال اليه من قبل المأمون العباسي كل هذا كان يصرف على الناس الفقراء من اتباع الامام الجواد (عليه السلام) ويقضي بها اعمال العامة والخاصة من الناس الذين كانوا يترددون على بيت الامام الجواد (عليه السلام)الذي كان مفتوحاً ليلاً ونهاراً[١].

وقد كانت لفتواه الشريفة وعلمه السابق حجة على المخالفين بان يرجعوا الى الله سبحانه وتعالى في تعاليم الدين والعقيدة فقد يذكر ان المعتصم العباسي عمد على اناس يسرقون الحجاج في طريق الحج فقام بجمع كل الفقهاء الموجودين في مجلسه وطلب منهم ان يفتوا بما لديهم من علم في قضية هؤلاء السراق ومايجب عليه من فعل بهم بالقران والسنة وكان جوابهم جميعاً [٢]بمدلول الاية الكريمة بقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾[٣]،وعلى المعتصم بان يحكم باي شيء يراه مناسب وهنا جاء دور الامامة النصية بالقول والفعل المسددة من الله سبحانه وتعالى إذ قال الامام محمد الجواد(عليه السلام) : **"انهم قل اضلوا بما افتوا به والذي يجب في ذلك ان ينظر امير لمؤمنين في هؤلاء الذين قطعوا الطريق فان كانوا اخافوا السبيل فقط ولم يقتلوا احد ولم ياخذوا مال احد بايداعهم بالحبس ، فان ذلك معنى نفيهم من الارض باخافتهم السبيل ، وان كانوا اخافوا السبيل وقتلوا النفس امر بقتلهم وان كانوا اخافوا السبيل وقتلوا النفس واخذوا المال امر بقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم بعد ذلك قال: فكتب الى العامل بان يمثل ذلك فيهم"[٤].**

---

(١) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص٣٠٢؛ البحراني، حلية الابرار في فضائل محمد وآله الاطهار،ط٢(بيروت: د. م، د. ت)، ج٤، ص٥٦٣.

(٢) البحراني ، حلية الابرار ، ج٤ ، ص٥٦٤ .

(٣) سورة المائدة:ايه ٣٣.

(٤) العياشي، محمد بن مسعود (٣٢٠هـ/٩٣٢م)، تفسير العياشي،تحقيق:هاشم الرسولي المعلاني،ط١ (بيروت :مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٩١م)، ج١،ص٣٤٤.

ومن المرجح ان هذه الفتوى التي اعطاها الامام محمد الجواد (عليه السلام) في مجلس المعتصم درساً اخلاقيا وعلمياً لجميع الفقهاء والجاهلين الذين كانوا في المجلس فقد ارجعهم الى احكام القران والتفكر والتدبر بآياته الكريمات ،وعدم اعطاء الحكم بالسرعة فذلك افتاء باطل ولابد ان يصحح بفكر اهل البيت عليهم السلام.

و كان (عليه السلام) يعلم الناس على حب الخير وعلى اعطاء المحتاج اذ سأله ، لان من صفات المسلم اعطاء من يسأله فتشير الروايات ان رجلا لقي بالإمام محمد الجواد(عليه السلام) فقال له: **"اعطني على قدر مروتك فقال له الامام الجواد لايسعني ذلك فقال الرجل اعطني على قدري فقال الامام محمد الجواد (عليه السلام)اما ذا فنعم فقال للغلام اعطه مائة دينار"** [١] ، يوضح النص ان مروة الامام الجواد(عليه السلام) لاتقدر بثمن فهو يعطي كل ما لديه ويعجز عن العطاء بحق المروة ،وان هذا يدل على كرمه وسخاه في قضية اعطاء المحتاجين وهذه من وصايا الائمة عليهم السلام لأبنائهم اعطاء السائل والمحتاج فيذكر ان الامام علي بن موسى الرضا(عليهما السلام) كتب الى ابنه محمد الجواد (عليه السلام)كتاباً كان مفاده**" اذا ركبت فحمل معك ذهب وفضة ثم لا يسالك احداً شيء الا اعطيته ومن سالك من عمومتك ان تبره ولاتعطيه اقل من خمسين دينار والكثير اليك ومن يسالك من الناس فلا تعطه اقل من خمس وعشرين دينار والكثير اليك انما اريد بهذا ان يرفعك الله فانفق ولا تخشى من ذي العرش اقتـــــارا"** [٢]، اي ان الانفاق يرفع الشخص ويعز قدره وقد كانت هذه الوصية ورقة عمل للإمام محمد الجواد (عليه السلام) يعطيها لأصحابه ويعلم الناس عليها لكي يستفيدوا من كنز علوم ائمتهم عليهم السلام.

ومن الصفات الحميدة التي يعلمها الامام محمد الجواد عليه السلام لأصحابه هي عتق الاسارى والموالي فانها من شيم الكرام وكثيراً ماكان يدعو الناس بها فتشير الرواية التاريخية بان الامام محمد الجواد عليه السلام عمد على اطلاق سراح عبد من نهاوند جيء به وهدي الى الامام الجواد عليه السلام وكان اسمه عبد الجبار بن المبارك النهاوندي[٣] **حيث يقول : " ان عبد الجبار جاء الامام محمد الجواد (عليه السلام) واذكره بالعبودية فقال انت حر طليق لوجه الله تعالى فقال له عبد الجبار جعلت فداك اكتب لي عهداً فكتب له الامام (عليه السلام)كتاباً جاء فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد بن علي الهاشمي العلوي لعبد الجبار بن المبارك فتاه اني اعتقك**

---

(١) البحراني، حلية الابرار، ج٤، ص٥٦٣.

(٢) الصدوق ، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج٢،ص١١.

(٣) من اصحاب الامام الرضا والامام الجواد عليهم السلام وهو من اهل نهاوند وله كتاب من الامام الجواد بان يعتقه وقد سباه اهل الضلال . النجاشي، رجال النجاشي، ،ج٢،ص٥٦٨.

لوجه الله والدار الاخرة ولارب لك سوى الله سبحانه وليس عليك سبيل وانت مولاي ومولى عقبي من بعدي وكتب في محرم سنة عشرة ومئتين ووقع به محمد بن علي وختمه بختمه " .[١]

(١) ابن شهر اشوب، مناقب ،ج٤، ص٢٠٨.

الفصل الثاني / الأثر الفكري للأمام الهادي (عليه السلام) (٢١٢-٢٥٥هـ/٨٢٧-٨٦٨م) في مواجهة الحركات الهدامة

المبحث الأول : الامام علي الهادي (عليه السلام) وموقفه الخلافة العباسية .

المبحث الثاني : موقف الامام الهادي (عليه السلام) والوكلاء من الفرق المنحرفة .

المبحث الثالث : اثر الامام الهادي (عليه السلام) في بناء المجتمع الصالح وتحصينه.

المبحث الأول

الامام علي الهادي (عليه السلام) وموقفه من الخلافة العباسية

كانت الفترة التي قضاها الإمام الهادي (عليه السلام) في ظل والده قصيرة لم تتجاوز ثمان سنين انتهت بوفاة الإمام الجواد (عليه السلام) سنة(٢٢٠هـ/٨٣٥م) [١]، ليتولى الإمامة خلال فترة تناهز أربعة وثلاثين سنة (٢٢٠ _ ٢٥٤هـ /٨٣٥_ ٨٦٨م)،واجه خلالها صعوبات عديدة [٢].

تميز عصر الإمام علي الهادي(عليه السلام) بالاضطرابات السياسية والاجتماعية، وعدم الاستقرار في كافة المجالات ، وتقلصت هيبة الدولة العباسية، نتيجة لسيطرة الأتراك مما جعل الدولة ضعيفة يتولى فيها حكام لا سلطة لهم ، فكان الحاكم العباسي مجرد واجهة شكلية للحكم، بينما كان الأتراك هم المسيطرون على الدولة . [٣]

ونتيجة لتزايد الظلم والاضطهاد السياسي والاجتماعي في عهد حكام بني العباس أيام الإمام الهادي (عليه السلام)أدى إلى تصاعد الثورات والانتفاضات ضد الدولة العباسية [٤].

وقد عاصر الإمام الهادي (عليه السلام) في فترة إمامته والتي امتدت إلى نحو ٣٤ سنة تقريباً ستة من حكام بني العباس، وهم بحسب الترتيب الزمني كما يلي:

---

(١)الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص١٢٤ ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ج١ ، ص٢٩٧ ؛ الجبوري ، حمدية صالح دلي ، الائمة العلويون والخلافة العباسية (٢٠٣-٢٩٠هـ/٨١٨-٨٧٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة القادسية : كلية التربية ، ٢٠٠٥م)، ص٨٥ .

(٢) ابن الجوزي ، يوسف بن قزاعلي (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)،تذكرة خواص الامة بذكر خصائص الامة ، قدم له ، محمد صادق بحر العلوم ،(طهران : مكتبة نينوى ،د. ت)،ص٣٥٩.

(٣) الدخيل ، علي محمد ، ائمتنا سيرة الائمة الاثنى عشر ، (قم : ستارة ، ١٤٢٩هـ)،ج٢ ، ص٢٠٩ .

(٤) اتّسم الوضع بعدم الاستقرار وازدياد الاضطرابات وكثرة الخارجين على السلطة وكثرة الوثبات في الأمصار، فكان للخوارج نشاط ملحوظ قويّ ومدعّم بالمال والسلاح، كما نجد أنّ مجموعة من الأقاليم قد حدثت فيها انتفاضات ضدّ السلطة كما حصل في الأردنّ بقيادة رجل من لخم، وكانت في حمص وثبة أخرى ضدّ عاملها كيدر الأشروبينيّ، وكذا وثبة الجند في سامرّاء فضلاً عن حدوث ثورات أخرى منها: ثورة يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب(عليه السلام). وقد انطلقت هذه الثورة من كربلاء باتّجاه الكوفة وكان شعارها الدعوة إلى "الرضا من آل محمّد (صلى الله عليه وآله)"، وعُرف يحيى بحُسن السيرة وأظهر العدل حتّى قتل، وثورة الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن حسن الذي خرج في طبرستان سنة (٢٥٠هـ/٨٦٤م)، وثورة محمد بن جعفر بن حسن ، خرج في الري سنة (٢٥٠هـ/٨٦٤م) وإسماعيل بن يونس بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن ثار في مكة سنة (٢٥١هـ/٨٦٥م) وغيرها من الثورات . للتفصيل اكثر ينظر: المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص٥٠ وما بعدها ؛ ابن الاثير ، ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)،الكامل في التاريخ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١(بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٩٧م)، ج٤ ، ص٧٣ ؛ الجبوري ، الائمة العلويون ، صص١١٩-١٢٦ .

١ – المعتصم بالله العباسي (٢١٨ - ٢٢٧ هـ/٨٣٣-٨٤١م) وهو ثامن حكام بني العباس، وكانت مدة حكمه سبع سنوات تقريباً. (١)

٢- الواثق بالله ابن المعتصم (٢٢٧ - ٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م) وكانت مدة حكمه خمس سنوات وسبعة أشهر وهو تاسع حكام بني العباس. (٢)

٣- المتوكل أخو الواثق (٢٣٢ - ٢٤٨هـ/٨٤٦-٨٦٢م) و حكم حوالي خمس عشرة سنة، وهو الحاكم العاشر من حكام بني العباس. (٣)

٤- المنتصرابن المتوكل، هو الحاكم الحادي عشر من حكام بني العباس، ولم يحكم سوى ستة أشهر. (٤)

٥ - المستعين ابن عم المنتصر (٢٤٨ - ٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م) وهو الحاكم الثاني عشر من حكام بني العباس، ومدة حكمه حوالي خمس سنوات. (٥)

٦- المعتز ابن المتوكل (٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م) وهو الحاكم الثالث عشر من حكام بني العباس، ومدة حكمه حوالي سنتين. وقد استشهد الإمام الهادي (عليه السلام) مسموماً بأمر من المعتز العباسي. (٦)

وقد كانت مواقف هؤلاء الحكام مع الإمام الهادي(عليه السلام) في الغالب تتميز بالقسوة والمراقبة والتضييق على الإمام ، لكن المتوكل العباسي كان أكثرهم سوءاً وعداوة للإمام(عليه السلام) والعلويين والشيعة، فكان شديد البطش بهم، ويتجاهر بالعداوة والنصب لأهل البيت(عليهم السلام). (٧)

وامتازت مواقف الإمام الهادي(عليه السلام) من هؤلاء الحكام بالحكمة والحنكة السياسية، فالإمام (عليه السلام) لم يؤيد أحداً منهم أبداً، ولم يمنحهم أي شرعية دينية، كما أنه لم يدخل يوماً إلى بلاطهم بإرادته واختياره، وإنما باستدعاء الحكام له. (٨)

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٣ ، ص٣٤٢ ؛العبادي ، احمد مختار، في التاريخ العباسي والاندلسي(بيروت : دار النهضة العربية ، د. ت)، ص١١٧؛ العقيلي ، ثائر هادي رسن ، الامام علي الهادي دراسة تاريخية ، ط١٠ بيروت : مؤسسة البديل ، ٢٠١٠م)، ١١١–١١٣ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٤ ، ص١٦ .

(٣) خلكان ، وفيات الاعيان ،ج١ ، ص٣٠٥.

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢ ، ص٤٨٤ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٦ ، ص٢٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،(القاهرة : دار الحديث ، ٢٠٠٦م)، ج٩، ص٤٥١.

(٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢ ، ص٤٨٧ .

(٧) الكشي ، رجال الكشي ، ج٦ ،ص٢٤٥ ؛ القرشي ، حياة الامام الهادي عليه السلام ،ص٢٨ وما بعدها .

(٨) الخصيبي ، الهداية الكبرى، ص٣١٣ ؛ابن حجر الهيثمي ، الصواعق المحرقة ، ص٢٠٧ .

وقد كان الإمام الهادي (عليه السلام) يستغل أي فرصة للتحذير من معاونة الظالمين بل وله مواقف مباشرة مع حكام بني العباس يهاجمهم، ويتهمهم بالظلم والطغيان، كما كان يحذر أصحابه من معاونتهم سواء في الأمور البسيطة أم الكبيرة. [١]

أولا / الإمام الهادي (عليه السلام) والمعتصم بالله(٢١٨ - ٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) :

اتبع الخليفة المعتصم أسلوباً جديداً في التعامل مع الإمامة العلوية؛ فبعد وفاة الامام محمد الجواد(عليه السلام)، أراد المعتصم أن يشرف على تربية الامام علي الهادي(عليه السلام)وتعليمه وقد كان يبلغ من العمر حين وفاة والده ثماني سنوات . [٢]

وقد عهد المعتصم الى عمر بن الفرج الرخجي [٣]أن يشخص بنفسه إلى المدينة ليختار معلماً لأبي الحسن الهادي عليه السلام معروف بالنصب والبغض لأهل البيت (عليهم السلام) ليـــغذيه ببعضهم [٤] .

" فسموا له رجلا ... ويعرف بالجنيدي[٥] ...فاحضره عمر بن الفرج واسنى له الجاري من مال السلطان ، وتقدم اليه بما أراد وعرفه ان السلطان امره باختيار مثله وتوكيله بهذا الغلام ، ... فاذا كان الليل اغلق الباب اقفله واخذ المفاتيح اليه فمكث على هذا مدة ، وانقطعت الشيعة عنه وعن الاستماع منه والقراءه عليه " [٦].

وبادر الجنيدي إلى ما كان أمر به من مهمة تعليم الإمام (عليه السلام) إلا أنه قد ذهل لما رآه من حدة ذكائه ، و حينما التقى محمد بن جعفر [٧] بالجنيدي فقال له **: " تقول : الغلام ولا تقول الشيخ الهاشمي أنشدك الله هل تعلم بالمدينة اعلم مني قلت لا ، قال فاني والله له اذكر الحزب من الادب اظن اني قد بالغت فيه ، فيملي علي بابا استفيده منه ، ويظن الناس اني اعلمه وانا والله اتعلم منه " [٨].**

---

(١) ابن شعبة الحراني، ، تحف العقول ، ص٤٥٨-٤٥٩ ؛ عبد الرزاق ، شاكر البدري ، سيرة الامام العاشر علي الهادي (عليه السلام) ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٣م)، ص٩ وما بعدها .

(٢) المجمع العلمي لاهل البيت ، اعلام الهداية ، ص٨٠-٨٩ ؛ العقيلي ،الامام علي الهادي ، ص١١١-١١٣ .

(٣) قَالَ مُحَمَّد بن عَبدُوس فِي كتاب الوزراء، حُكيَ عَن أبي عبد الله أَحْمد ابْن أبي داؤد، أَنه قَالَ:" مَا صحب السُّلْطَان أرجل، وَلَا أَخبث من عمر بن فرج الرخجي " التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ج٤ ، ص١٧

(٤) المسعودي ، إثبات الوصية للامام علي بن ابي طالب ، ط٢(بيروت : دار الأضواء ، ١٩٨٨م)، ص٢٤٥؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٢٦٩.

(٥) أبو عبد الله الجنيدي ناصبي ، متقدما عند اهل المدينة في الادب والفهم ، ظاهر الغضب والعداوة لاهل البيت عليهم السلام . المسعودي ، اثبات الوصية ، ص٢٤٥.

(٦) المصدر نفسه ،ص٢٤٥ .

(٧) محمد بن جعفر بن نمير بن عبد العزيز الحنفي ، شاعر وأديب من أهل اليمامة بنجد . توفي في سنة ٢٨٠هـ/٨٩٤م . الزركلي ، الأعلام ، ج٦ ، ص٣٩٧ .

(٨) المسعودي ، إثبات الوصية ، ص٢٤٥

قام الجنيدي بتعليم الامام الهادي(عليه السلام) ، ووصف ما كان عليه من حدة ذكائه وعلمه لسائلٍ سأله فقال له : **" ما حال الفتى الهاشمي ، فقال لي دع هذا القول عنك ، هذا والله خير أهل الأرض ، وأفضل من خلق الله ، أنه لربما هم بالدخول فأقول له : تنظر حتى تقرأ عشرك، فيقول لي: أي السور تحب أن أقرأها، ...لم اسمع اصح منها من احد قط وجزم أطيب من مزامير داوود النبي (ع) ... وهو صغير بالمدينة ونشأ بين هذه الجواري السود فمن أين علم هذا "** [١] .

وتعكس لنا هذه الرواية الاهتمام المبكّر من قِبل المعتصم بالإمام الهادي (عليه السلام) من أجل تطويق تحرّكه وعزله عن شيعته ومحبيه ، كما يتّضح ذلك من أمره بأن يمنع اتصال الشيعة به.

يُضاف إلى ذلك أنّ المبادرة لتعليم الإمام في سنّ مبكّرة لا يبعد أن يكون للتعتيم على علم الإمام وهو في هذا العمر، كما حدث لأبيه الجواد (عليه السلام) حين تحدّى كبار العلماء ولم يعهد منه أنّه كان قد تعلّم عند أحد .

فهذا الإسراع يُعدّ محاولة للحيلولة دون بزوغ اسم الإمام الهادي (عليه السلام) وسطوع فضله عند الخاص والعام ؛ لأنّ ما سوف يصدر منه يمكن أن يُنسب إلى معلّمه ومربّيه.

غير أنّ الإمام (عليه السلام) بخُلقه وهدوئه استطاع أنّ يفوّت الفرصة على الخليفة وبلاطه ويُظهر للناس علمه وإمامته التي عيّنها الله له .

ثانيا / الإمام الهادي (عليه السلام) وعلاقته بالواثق (٢٢٧ - ٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م) :

أَبُو جَعْفَر هارُون الواثِق بِالله بن مُحَمَّد المُعْتَصِم بِالله بن هارُون الرَّشِيد بن مُحَمَّد المِهْديّ بن عَبدِ الله المَنْصُور العَبَّاسِيُّ الهاشِميُّ القُرَشِيُّ [٢]، يكنى أبا جعفر [٣] وقيل :أبو القاسم [٤] أمه أم ولد رومية [٥]

---

(١) المصدر نفسه ، ص٢٤٥ .

(٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٧، ص ١٨٧.

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج ١٠ ،ص ٢٩٧؛ الجبوري ، الائمة العلويون ، ص٩٠ –٩٣ .

(٤) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٤٠ .

(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠، ٢٩٧ .

يقال لها قراطيس [١]ولد لعشر بقين من شعبان سنة (١٩٦هـ/٨١١مـ) [٢].

بويع له في اليوم الذي مات فيه أبوه المعتصم [٣]وذلك يوم الخميس لثمان مضت من ربيع الأول(٢٢٧هـ/٨٤١م)[٤].

وفي عهده استمرت محنة خلق القرآن [٥]وابتلي العديد من العلماء بهذه المحنة وقد ذهب ضحية هذا الابتلاء خلق كثير بتحريض قاضي القضاة احمد بن ابي داؤد الذي حمله على التشدد في المحنة ودعوة الناس الى القول بذلك[٦] الى درجة امتحان اسرى المسلمين بهذه القضية فأن قالوا بها فك اسرهم والا تركوهم في الاسر[٧].

ومن ابرز ضحايا هذه المحنة احمد بن نصر الاوزاعي وكان هذا من اهل الحديث في بغداد قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، احضر الى سر من رأى مقيداً لرفضه القول بخلق القرآن ولذلك صلب وكتب في امره :**"هذا رأس احمد بن نصر بن مالك دعاه الامام هارون وهو الواثق بالله ... الى القول بخلق القرآن ،ونفي التشبيه فأبى الا المعاندة ، فجعله الله الى ناره ...ودفن في الجانب الشرقي "**[٨].

---

(١) من اصل رومي نشأة في البيت العباسي قبل ان تعطي محظية للخليفة المعتصم بالله ، انجبت ولدين المعتصم بالله والواثق بالله ، وأصبحت بعد ذلك سيدة الاسرة العباسية ، قررت الذهاب الى الحج مع عدد من الحجاج . توفيت سنة (٢٢٧هـ/٨٤١م) ودفنت بالكوفة في دار عيسى بن موسى . الدينوري ، المعارف ، ص١٧٢ ؛الصفدي ،صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، (بيروت : دار احياء التراث ، ٢٠٠٠م) ، ج٢٧ ، ص١٢٠ .

(٢) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٤٠ .

(٣) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول، ج١، ص ١٤١.

(٤) أبي الفداء، عماد الدين أسماعيل(ت٧٣٢هـ)/١٣٣١م) ، المختصر في أخبار البشر، (بيروت : د. مط ، د. ت) ،ص ٣٥ .

(٥) محنة خلق القران: وهو فكر انتشر في عهد الخليفة العباسي المأمون من قبل فرقة المعتزلة والتي تدّع أن القرآن مخلوق وكلام الله مخلوق وهو ما ابتدع القول به الجهم بن صفوان، واقتنع بهذا الرأي الخليفة المأمون وطالب بنشر هذا الفكر وعزل كلّ قاضٍ لا يؤمن بهِ. وهو ما لقي معارضة واستهجاناً كثيراً من الائمة مثل الإمام أحمد بن حنبل والذي تحمل من أجل ذلك الكثير من التعذيب حتى قام الخليفة المتوكل بإنهاء هذه المحنة وأفرج عنه. الطبري ، تاريخ الطبري ،ج٨ ، ص٦٣٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٧ ، ص٣٣٧ ؛ العصامي ، سمط النجوم ، ج٣ ، صص٤٤٣-٤٤٦ .

(٦) السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ص ٣٤٠.

(٧) ابن العبري، ، تاريخ مختصر الدول ، ج١ ،ص ١٤١.

(٨) البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٦ ، ص٣٩٧ ؛ القضاعي ، يوسف بن عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١(بيروت : د. مط ، ١٩٨٠م)، ج١ ، ص٥١٠ .

ويبدو ان الواثق عبر عن هذه المحنة التي راح ضحيتها عدد من الاعلام[١]الى مناظرة وقعت في مجلسه مع احد العلماء فقال : **" اخبروني عن هذا الرأي الذي دعوتم الناس اليه هل هو شيء علمه رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) فلم يدعُ الناس اليه اوهو شيء لم يعلمه"** [٢]

فقال ابن ابي دؤاد: **" بل علمه، فقال :فكان يسعه ان لا يدعو الناس اليه، وانتم لا يسعكم قال فبهتوا. قال : فاستضحك الواثق، ... ولم يمتحن بعدها احد ... "** [٣].

وفي ظل هذا الاضطراب الفكري اوضح الامام (عليه السلام)موقفه فكتب الى بعض شيعته :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، عصمنا الله :واياكم من الفتنة فإن يفعل فأعْظم بها نعمة وان لم يفعل فهي الهلكة ، نحن نرى ان الجدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه ، وليس الخالق الا الله وما سواه مخلوق ، والقرآن كلام الله لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين . جعلنا الله واياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون " [٤] .

ان هذا الموقف يثير التساؤل عن عدم تدخل الامام(عليه السلام) لوقف هذه البدعة اثناء خلافة المعتصم ،ولعلنا نهتدي لجواب ذلك اذا ما عرفنا سوء بطانة الخليفة ومناوئيه مثل احمد بن أبي داؤد وعدائهم لآهل البيت (عليهم السلام)وقد اتضح ذلك في سيرتهم مع الامام محمد الجواد(عليه السلام) من قبل حتى تكاد تجمع الروايات على انه كان السبب الرئيس في قتل الامام [٥]. وشدة تلك الفتنة التي راح ضحيتها عدد من العلماء ،فليس من المستبعد ان تتخذ ذريعة لانهاء حياة الامام نفسه اذا ما تعرض لها بصورة مباشرة ، فاختصر رأيه على تبيان ابعاد هذه الفتنه لشيعته، خاصه وانه كان خلال هذه الفترة بعيدا عن المدينة وكانت علاقة الواثق بالامام محدودة ،فقد جاء عن بعض أصحاب الإمام قولهم : **" قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي: ما خبر الواثق عندك ؟ قلت : جعلت فداك خلفته في عافية ، أنا من أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ عشرة أيام: فقال : إن أهل المدينة يقولون : إنه مات ،... فقلت : انا اقرب لما ان قال لي : الناس علمت انه هو "** [٦]. **ثم قال لي : " ما فعل جعفر" المتوكل " ؟**

---

(١) منهم احمد بن حنبل وابو يعقوب البوطي صاحب الشافعي . ابن دحية،أبي الخطاب عمر بن أبي علي حسن بن علي (ت٦٣٣هـ/)١٢٣٥م) ، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ،تصحيح وتعليق، عباس العزاوي (بغداد: د. مط ،١٩٤٦م)، ص٧٣؛ وللتفصيل اكثر انظر: العميدي ، واقع التقية ، ص١٧٤ .

(٢) العميدي ، واقع التقية ، ص١٧٥.

(٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٥ ، ص٩٥٠.

(٤) الطوسي ، الامالي ، ص٤٨٩ .

(٥) المفيد ، الارشاد ، ص ٢٢٤.

(٦) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٤٩٨ .

قلت تركته أسوأ الناس حالاً في السجن ، قال : فقال : أما إنه صاحب الأمر ، ما فعل ابن الزيات ؟ قلت : جعلت فداك الناس معه والامر امره ، قال : فقال : أما أنه شؤم عليه . قال : ثم سكت وقال لي : لا بد أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه، يا خيران مات الواثق، وقد قعد المتوكل جعفر، وقد قتل ابن الزيات، فقلت: متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجك بستة أيام " [١].

ثالثا / المتوكل على الله (٢٣٢ – ٢٤٧هـ/٨٦١-٨٤٦م) :

هو جعفر أبو الفضل بن المعتصم بن الرشيد [٢] أمه شجاع [٣] ولد سنة خمس ومائتين [٤]، وقيل سبع ومائتين [٥] ، بويع له يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة لسنة مائتين واثنتين وثلاثين [٦] بعد موت أخيه الواثق [٧] ويكنى بأبي الفضل، وبويع له وهو ابن سبع وعشرين سنة وأشهراً[٨].وكان يميل للسنة ونصر أهلها [٩] ونهى الناس عن الكلام في خلق القرآن ، وأطلق من كان في السجون من أهل البلدان ومن أخذ في خلافة الواثق فأخلاهم جميعاً وكساهم، وكتب إلى الآفاق كتباً ينهى عن المناظرة والجدل فأمسك الناس [١٠] واستقدم المحدثين إلى سر من رأى ، وأجزل عطاياهم وأكرمهم، وأمرهم بأن يحدثوا بأحاديث الصفات والرؤية [١١].

---

(١) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٤٩٨ ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ص٣٤١.

(٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٤٦.

(٣) من نساء العصر العباسي الثاني التي الاتي اشتهرن بكثرة املاكهن فكانت لديها من الأراضي الكثير ، وعندما توفيت سنة (٢٤٨هـ / ٨٦٢م) تركت جواهر قيمتها الف الف دينار كما انها خوفا على مجوهراتها من ان ياخذها الاتراك حفرت سردابا ووضعت فيه كل ما تملك. ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج١١ ، صص٣٤٦-٣٤٧ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص٢٢٢ .

(٤) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص٣١ .

(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ ، ص٣٨٦ .السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٤٦.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية،ج ١٠،ص ٣٥٠.

(٧) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ، ج١، ص١٤٢.

(٨) المسعودي، مروج الذهب،ج ٤، ص٣٦١.

(٩) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٤٦ .

(١٠) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج ٢،ص ٣٤١.

(١١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٤٦.

وسار المتوكل كمن سلفه فقد اظهر في مجلسه اللعب والمضاحك والهزل مما قد استفاض في الناس [١].فاتبعه الأغلب من خواصه وأكثر رعيته على ذلك فلم يكن في وزرائه والمتقدمين من كتابه وقواده من يوصف بجود ولا فضل ، أو يتعالى عن مجون و طرب [٢].

وإن المتوكل بايع بولاية العهد لأبنه المنتصر ، ثم المعتز ، ثم المؤيد ، ثم أنه أراد تقديم المعتز لمحبته لأمه قبيحة [٣]، فسأل المنتصر أن يتنازل عن ولاية العهد فأبى ، فكان في حضره مجلس العلماء ، ويحط منزلته ويتهدده ويشتمه ويتوعده ، واتفق أن الترك قد انحرفوا عن المتوكل ، فاتفق الأتراك مع المنتصر على قتل أبيه ، فدخل عليه خمسة في جوف الليل في مجلس لهوٍ فقتلوه هو ووزيره الفتح بن خاقان[٤] ، وذلك في الخامس من شوال سنة مائتين وسبع وأربعين [٥].

كان المتوكل شديد الانحراف عن اهل البيت(عليهم السلام) ، فقام بحرث قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، وفعل ما فعل وكان حوله جماعة منحرفون عن أهل البيت(عليهم السلام) فكانوا دائماً يعملون على الوقيعة فيهم [٦]ونودي في الناس من وجد هنا بعد ثلاثة أيام أُخذ إلى المطبق[٧] فلم يبق هناك بشر ، واتخذ ذلك الموضع مزرعة تحرث وتستغل [٨].

---

(١) المسعودي، مروج الذهب،ج ٤،ص ٣٦٢. ؛الصابي، الهفوات النادرة ، ص٢١؛ ابن الساعي ، تاج الدين أبو طالب علي بن انجب(ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م)، نساء الخلفاءالمسمى جهات الائمة الخلفاءمن الحرائر والاماء ، تحقيق وتصحيح: مصطفى جواد، (القاهرة:م. مط ، د. ت)، ص٩٢.

(٢) المسعودي ، مروج الذهب ،ج ٤ ،ص ٣٦٢ ؛ الجبوري ، الائمة العلويون ، ص٩٢-٩٣ .

(٣) جَارِيَةُ الخَلِيفَة المُتوكل علَىَ اللَّه جَعْفَر العباسي، وهي أم ولده المعتز بالله محمد، وكان المتوكل سماها قبيحة لفرط حسنها وجمالها واعتدالها، وسماها بهذا الاسم كما يسمى العبد الأسود كافوراً، والأمة السوداء فضة، وقتل المتوكل سنة سبع وأربعين ومائتين، وأقامت قبيحة عند ولدها المعتز . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٩ ، ص٣٩٣-٣٩٤ ؛السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ج١،ص ٣٥٠ .

(٤)بن أحمد القائد وقيل الفتح بن خاقان بن قرطوج ، كان في نهاية الذكاء والفطنة وحسن الأدب ، وكان من أولاد الملوك واتخذه المتوكل اخا ، قتل مع المتوكل ليلة قتل بالسيوف لأربع خلون من شوال سنه مائتين وسبع واربعين. ياقوت الحموي، معجم الادباء ، ج٥، ص ٢١٥٧.

(٥) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٥٠ .

(٦) ابن الطقطقي،محمد بن علي بن طباطبا(ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ، الفخري في الآداب السلطانية ،ط١(بيروت. مط ،١٩٦٦م)، ص ٢٣٧ ؛ عمار محمد يونس ، عبيرعبد الرسول،الخلافة العباسية والامام الهادي(ع) مجلة الباحث،المجلد ٨،العدد ١، كربلاء،٢٠١٣،صص٤-٦.

(٧) المطبق : السجن تحت الأرض . الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، أساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨م)، ج١ ، ص٥٩٥.

(٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج ١٠ ،ص ٣١٥ .

وكان المتوكل معروفاً بالتعصب فتألم المسلمون من ذلك ، فقام أهل بغداد بشتمه على الحيطان والمساجد [١]وهجاه الشعراء، فمما قيل في ذلك :

بالله إن كانت أمية قد أتـــت

قتل ابن بنت نبيها مظلومـــاً

فلقد أتاه بني أبيه بمثلـــه

هذا لعمري قبره مهدومـــا

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا

في قتله فتتبعوه رميمـــاً [٢]

وبداية العلاقة بين المتوكل والإمام الهادي (عليه السلام) تبدأ بوجود الإمام في المدينة عندما امر الخليفة والي المدينة بمراقبته والتدقيق في أمره، وسرعان ما وصلت الوشاية اليه بأن قوماً يقولون إنه الإمام [٣] .

فأرسل المتوكل من يستدعيه إلى سر من رأى ويفتش بيته [٤] ووصف يحيى بن هرثمة[٥] مهمته وما لقيه من تعلق الناس بالأمام الهادي(عليه السلام) في بيته ومنزلته الاجتماعية فيها فقال **:" دخلت المدينة فضج أهلها ضجيجاً عظيماً ، ما سمع الناس بمثله خوفاً على علي ، وقامت الدنيا على ساق لأنه كان محسناً إليهم ، وملازماً المسجد ، لم يكن عنده ميل إلى الدنيا فجعلت أسكتهم ، وأحلف لهم إني لم أأمر فيه بمكروه وأنه لا بأس عليه ثم فتشت منزله فلم أجد إلا مصاحف وأدعية ، وكتـــب علم ، فعـــظم في عيـــني "** [٦].ويبدو ان الخليفة كانت تراوده الشكوك بنشاط الإمام السياسي ، ورغبته في الحصول على أي دليل يدينه ليبرر إجراءاته ضده .

ويبدو أن الامام(عليه السلام) قد راجع المتوكل في أمر الاستدعاء إلى سر من راى وحاول تكذيب وشاية الوالي فيه ليرجع الخليفة عن قراره ، فأرسل المتوكل كتاباً توخى فيه أسلوباً ليناً يطمأن فيه الإمام عليه السلام إلى أنه سيحفظ قرابته ويؤمنه وآل بيته وأنه يستدعيه غير شاك فيه ولا متهم وإنّ دافع الاستدعاء هو رؤية الإمام واشتياق الخليفة إليه وورد في هذا الكتاب :

---

(١) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٣٥١.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٤٧.

(٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج ٢ ، ص٣٤٠ – ٣٤١.

(٤) ابن الجوزي ، تذكرة الخواص، ص٣٦٣.

(٥) يحيى بن هرثمه :من رواه الامام الهادي عليه السلام ،امره المتوكل العباسي ان يصحب الامام من المدينة الى سامراء ، كان من اتباع مذهب الحشوية ، الا انه تأثر بما شاهده من كرامات صدرت عن الامام (عليه السلام) فأصبح من شيعته . الطبري ،تاريخ الطبري ، ج٩ ، ص١٦٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم, ج١١ ، ص١٩٥ .

(٦) المفيد ، الإرشاد ، ص٢٣١؛ النيسابوري، روضة الواعظين ، ج١ ،ص ٢٤٥.

" بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد : فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك ، راع لقرابتك ، موجب لحقك مؤثر من الأمور فيك ، وفي أهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ، ويثبت بـه عزك وعزهم ، ويدخل الأمن عليك وعليهم ، يبتغي بذلك رضى ربه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم ، قد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلاة في مدينة الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)...، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت ، وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند يرتحلون برحيلك ويسيرون بسيرك فالأمر في ذلك إليك ، وقد تقدمنا إليه بطاعتك، فاستخر الله حتى توافي أمير المؤمنين، فما أحد من أخوته وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منه منزلة ، ولا أحمد له أثره ، ولا هو لهم ينظر، وعليهم أشفق ، وبهم أبر ، وإليهم أسكن ، منه إليك . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ". (١)

وتحدث يحيى بن هرثمة وهو في طريقه إلى سر من راى حيث قال **:" رأيت من دلائل أبي الحسن عليه السلام الأعاجيب في طريقنا ، ومنها إنا نزلنا منزلاً لا ماء فيه ، فأشفينا ودوابنا وجمالنا من العطش على التلف، وكان معنا جماعة وقومٌ قد تبعونا من أهل المدينة، فقال أبو الحسن عليه السلام كأني أعرف على أميال موضع ماء فقلنا له : أن نشطت وتفضلت عدلت بنا إليه وكنا معك، فعدل بنا عن الطريق فسرنا نحو ستة اميال فاشرفنا على واد كأنه زهو الرياض فيه عيون واشجار وزروع وليس فيها زارع ولا فلاح ولا احد من الناس ، فنزلنا وشربنا وسقينا دوابنا واقمنا الى بعد العصر ، ثم تزودنا وارتوينا وما معنا من القرب ورحنا راحلين ..."** (٢).

فسرنا نحو ستة أميال فأشرفنا على وادٍ كأنه زهو الرياض فيه عيون وأشجار وزروعٍ وليس فيها زَرَّاع ولا فلاح ولا أحد من الناس ، فنزلنا وشربنا وسقينا دوابنا وأقمنا إلى بعد العصر، ثم تزودنا وارتوينا وما معنا من القرب ورحنا راحلين فلم نبعد أن عطشنا (٣).

وكان لي مع بعض غلماني كوز فضة يشده في منطقته وقد استسقيته فلجلج لسانه بالكلام ونظرت فإذا هو قد نسى الكوز في المنزل الذي كنا فيه فرجعت أضرب بالسوط على فرس لي، جواد سريع السير حتى أشرفت على الوادي ، فرأيته جدباً يابساً قاعاً مملاً لا ماء ولا زرع ولا خضرة ورأيت موضع رحالنا وروث دوابنا وبعر الجمال ومناخاتهم والكوز موضوع في موضعه الذي تركه الغلام فأخذته وانصرفت ولم أعرفه شيئاً من الخبر (٤).

---

(١) المفيد ، الارشاد ، ج٢ ، ص٣٠٩وما بعدها .

(٢) المسعودي ، إثبات الوصية ، ص٢٤٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٤٨ .

(٤) المسعودي ، إثبات الوصية ، ص٢٤٨-٢٤٩.

فلما قربت من القطر والعسكر وجدته (عليه السلام) ينتظرني فتبسم ولم يقل لي شيئاً ولا قلت له سوى ما سأل من وجود الكوز، فأعلمته إني وجدته [١].

وبالرغم من المكانة الكبيرة التي كان يتمتع بها الامام (عليه السلام) إلا أنهم لم يترددوا لحظة في التفكير بأذيته ، فعندما كتب إبراهيم بن العباس [٢] ذلك الكتاب في سنة مائتين وثلاث وأربعين ، وحُمل إلى أبي الحسن (عليه السلام) تجهز للرحيل وأخذ معه ولده الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وهو صبي مع يحيى بن هرثمة متوجهاً نحو العراق واتبعه بريحه [٣] فلما صار في بعض الطريق قال له بريحه العباسي [٤]:" **قد علمت وقوفك على إني كنت السبب في حملك وعلي حلف بأيمان مغلظة لئن شكوتني إلى أمير المؤمنين أو احد من خاصته وأبنائه لأجمرن نخلك ولأقتلن مواليك ولأعورن عيون ضيعتك، ولأفعلن ولاصنعن [٥] ، فالتفت إليه أبو الحسن فقال له : إن اقرب عرضي إياك على الله البارحة ،وما كنت لأعرضنك عليه ثم لأشكونك إلى غيره من خلقه ، قال فانكب عليه بريحه وضرع إليه واستعفاه ، فقال له : قد عفوت عنك**" [٦]. قال يحيى : وخرج في يوم صائف آخر ونحن في ضحو وشمس حامية تحرق فركب من مضربة وعليه ممطر وذنب دابته معقود وتحته لبد طويل ، فجعل كل من العسكر وأهل القافلة يضحكون ويقولون هذا الحجازي ليس يعرف الري فسرنا أميالاً حتى ارتفعت سحابة من ناحية القبلة وأظلمت وأضلتنا بسرعة وأتى بالمطر الهاطل كأفواه القرب فكدنا نتلف وغرقنا حتى جرى الماء من ثيابنا إلى أبداننا وامتلأت خفافنا وكان أسرع وأعجل من أن يمكن أن نحط ونخرج اللبابيد[٧] ، فصرنا شهرة وما زال (عليه السلام) متبسماً ظاهراً تعجباً من أمرنا [٨].

وعندما مر ركب الإمام علي الهادي (عليه السلام) ببغداد في طريقه إلى سر من راى خرج واليها إسحق بن إبراهيم الطاهري [٩]وأوصى يحيى بالإمام خيراً فقال : يا يحيى إن هذا الرجل من ولده رسول الله

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٤٩.

(٢) إبراهيم بن العباس بن محمد الصولي، كاتب العراق في عصره، أصله من خراسان، وكان جده محمد من رجال الدولة العباسية ودعاتها . نشا في بغداد فتأدب فقربه الخلفاء فكان كاتب المعتصم والواثق والمتوكل . وتنقل في الأعمال والدواوين حتى وفاته سنة ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م . الزركلي ، الأعلام ،ج ١ ، ص٣٨ .

(٣) لم نعثر على اسمه في المصادر التي بين أيدينا .

(٤) المسعودي ، إثبات الوصية ، ص ٢٤٧.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٤٧.

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٤٨.

(٧) جمع "البَّادة " وهو رداء يلبس ليقي من المطر . الرازي ، مختار الصحاح، ص ٥٨٩.

(٨) الأربلي، كشف الغمة ، ج٢ ،ص ٨٩٩ .

(٩) مشرف على إدارة المدخولات في اعمال طساسيج السواد ، اعمال مضر ، كورة دجلة ومناطق أخرى أيام المتوكل ، يصادق على تعيين العمال المحليين . استطاع اقناع المتوكل على رصد مبلغ ١٩٠٠٠دينار في اعمال تطوير وتنظيف

ﷺوالمتوكل من تعلم وإن حرضته على قتله كان رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم)خصمك [١] ، فأجابه يحيى : **"والله ما وقفت إلا على كل أمر جميل"** [٢].

وعندما وصل إلى سر من راى لقي الركب وصيف التركي[٣] وهو ممن كان يشارك في تنصيب الخليفة وعزله ومناقشته في أعماله فقال : **"والله لئن سقطت منه شعرة لا يطالب بها سواك "** [٤]

قال ابن هرثمة : **" فعجبت من قولهما وعرفت المتوكل ما وقفت عليه من حسن سيرته وسلامة طريقه وورعه وزهادته وإني فتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف وكتب العلم وإن أهل المدينة خافوا عليه ، فأحسن جائزته وأجزل بره "** [٥] .

وتبين النصوص المتقدمة بدءاً بالمدينة وبغداد ، سر من راى القاعدة الشعبية للإمام ومؤيديه التي كانت بلا شك حاضرةً في ذهن الخليفة المتوكل ، ومنعته من اتخاذ القرار بقتل الإمام ودفعته إلى اتخاذ تدابير أخرى تشل حركته وتدفع ما يخاف منه .

وبوصول(عليه السلام) سر من راى نزل بخان يعرف بخان الصعاليك بتوجيه من المتوكل ثم أفرد له داراً انتقل إليها [٦].

وقد ساء ذلك بعض شيعته حين قال : **" دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) فقلت له : جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك ، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك؟ فقال : ههنا أنت يا بن سعيد؟ ثم أومأ بيده وقال : ينظر فنظرت، فإذا انا بروضات أنقات وروضات باسرات ...، وولدانٍ كأنهم اللؤلؤ المكنون ...، فحار بصري وحسرت عيني ، فقال لي : حيث كنا كان فهذا لنا عتيد ،لسنا في خـــان الصعاليك "** [٧].

ويبدو ان القصد من احتجاب المتوكل عن الإمام (عليه السلام) ،كان هدفه اضعاف مكانة الإمام (عليه السلام) بدليل إنزاله ذلك الخان وعزله بعيدا وكانت غايته من ذلك حجبه عن الناس حتى لا يتيح المجال للقاء فيما بينهم

قنوات المياه في السواد . عقل ، محمد ، الدولة العباسية في عهد المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦١م)، ط١(لندن : د. مط ، ٢٠١٩م)، ج٢ ، ص٢٣٥-٢٣٦ .

(١) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٥٠ ،ص ٢٠٨.

(٢) المسعودي ، مروج الذهب ،ج ٤ ،ص ٨٥ .

(٣) كان أميرا كبيرا ، وخدم جماعة من الخلفاء، وفي سنة مائتين وثلاث وخمسين طلب الجند منه أرزاقهم فقال : ما عندنا مال فقتلوه فجعل المعتز ما كان إلية الى بغا الشرابي. ابن الجوزي ، المنتظم ،ج١٢ ، ص ٧٠.

(٤) ابن الجوزي ، تذكرة خواص ، ص٣٦٠.

(٥) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٠ ،ص ٢٠٨ .

(٦) الطبرسي ، أعلام الورى ، ص ٣٤٨ .

(٧) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٤٩٨ .

ومن الملاحظ ان تصرفات المتوكل تلك نتيجة لمعرفته بمكانه الامام الهادي (عليه السلام)وما يمكن ان يفعله اذا ما التقى بالناس .

ولعل هناك بعض المواقف التي توضح تلك المكانة منها أن نصرانياً كان قد فجر بامرأة مسلمة فأراد المتوكل أن يقيم عليه الحد فأسلم . فقال ابن اكثم : قد هدم إيمانه شركه وفعله. وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود . وقال آخرون غير ذلك . فأمر المتوكل بأن يكتب للإمام (عليه السلام) ويسأله عن ذلك فلما قرأ الكتاب ، كتب يضرب حتى يموت [١].

فأنكر ابن اكثم وسائر الفقهاء ذلك وطالبوا الإمام بالحجة من الكتاب والسنة فكتب (عليه السلام)بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبادِهِ وَخَسِرَ هُنالِكَ الْكافِرُونَ** ﴾ [٢] فأمر المتوكل بضربه حتى قتل [٣] .

واتهموه بتهم عدة فقد ذكروا أن في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم وإنه عازم على التسلط بالدولة ،فبعث إليه جماعة من الأتراك فهاجموا داره ليلاً فلم يجدوا بها شيئاً ووجدوها مغلقة عليه ،وعليه مدرعة من الصوف وهو جالس على الرمل والحصى وهو متوجه إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن فحمل على حاله تلك إلى المتوكل [٤] فقالوا له : لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة وكان المتوكل جالساً في مجلس الشرب فدخل عليه والكأس في يد المتوكل فلما رآه هابه وعظمه وأجلسه إلى جانبه وناوله الكأس التي كانت في يده فقال : والله ما خامر لحمي ودمي ، فاعفني فأعفاه [٥]. فقال : أنشدني شعراً ، فقال : إني قليل الرواية للشعر ، فقال له : لا بد من ذلك فأنشده (عليه السلام) هذه الأبيات:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم

غلب الرجال فلم تنفعهم القلـــلُ

واستنزلوا بعد عز من معاقلهم

واسكنوا حفراً يا بأس ما نزلـــوا

ناداهم صارخ من بعد دفنهم

أين الأساور والتيجان والحلـــلُ

---

(١) ابن شهر أشوب ، مناقب،ج ٤ ،ص ٤٣٧ .

(٢) سورة غافر ، آية (٨٤-٨٥)

(٣) ابن شهر أشوب ، مناقب،ج ٤ ،ص ٤٣٧ .

(٤) المسعودي ، مروج الذهب ،ج ٤ ،ص ٣٦٧ ؛ دخيل ، صور تاريخية مشرقة ، (د: م ، د،مط ، د. ت) ، ص ١٧٢.

(٥) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص ٣٦٧ .

أين الوجوه التي كانت منعمــةً

من دونها تضرب الأستار والكلــلُ

فاصفح القبر عنهم حين سائلهم

تلك الوجوه عليها الدود يقتتـــلُ

قد طالما أكلوا دهراً وقد شربـوا

وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلـوا [١]

فبكى المتوكل حتى بلت دموعه لحيته وبكى الحاضرون ودفع إلى الامام (عليه السلام)أربعة آلاف دينار ثم رد إلى منزله مكرماً [٢].

وذكر ابن شهر أشوب انه مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف منه على التلف، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديده ، فنذرت أمه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد (عليه السلام) مالاً جلـــيلاً من مالها [٣] .

وقال له الفتح بن خاقان: **" لو بعثت إلى هذا الرجل يعني أبا الحسن فسألته فإنه ربما كان عنده صفة شيءٍ يفرج الله بها عنك، قال: ابعثوا إليه فمضى الرسول ورجع، فقال: خذوا كُسب** [٤] **الغنم وديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فإنه نافع بإذن الله"** [٥]

فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله، فقال لهم الفتح: وما يضر من تجربة ما قال: فو الله إني لأرجو الصلاح به، فأحضر الكسب، وديف بماء الورد ووضع على الخراج، فانفتح وخرج ما كان فيه، وبشرت أم المتوكل بعافيته فحملت على أبي الحسن (عليه السلام) عشرة آلاف دينار تحت ختمها ، فلما كان بعد أيام سعى البطائحي[٦] بأبي الحسن (عليه السلام) إلى المتوكل فأخبره بأن في حوزة ابي الحسن (عليه السلام) سلاح

---

(١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤،ص ٣٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٦٧.

(٣) المناقب،ج ٤،ص ٤٥.

(٤) الكُسب بالضم عصارة الدهن، ولعل المراد هنا ما يشبهها مما يتلبد من السرقين تحت أرجل الشاة. الرازي ، مختار الصحاح ، ص١٨٥.

(٥) الاربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٨٨٨.

(٦) عبد الله محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين (عليهما السلام)، وهو وأبوه وجده كانوا مظاهرين لبني العباس على سائر أولاد أبي طالب. المجلسي، بحار الانوار، ج٥٠، ص ١٩٩.

وأموال، فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب [١] أن يهجم ليلاً عليه، ويأخذ ما يجد عنده من الأموال والسلاح، ويحمل إليه [٢].

فقال إبراهيم بن محمد: قال لي سعيد الحاجب: صرت إلى دار أبي الحسن(عليه السلام) بالليل، ومعي سلم، فصعدت منه إلى السطح، ونزلت من الدرجة إلى بعضها في القلعة، فلم أدر كيف أصل إلى الدار فناداني أبو الحسن (عليه السلام) من الدار: يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة، فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبه من صوف وقلنسوة منها وسجادته على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي: دونك البيوت [٣] فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً، ووجدت البدرة مختومة بخاتم أم المتوكل وكيساً مختوماً معها، فقال أبو الحسن (عليه السلام):دونك المصلى فرفعت فوجدت سيفاً في جفن غير ملبوس، فأخـــذت ذلك وصـــرت إليـــه [٤].

فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرة بعث إليها، فخرجت إليه، فسألها عن البدرة، فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت له: كنت نذرت في علتك أن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا خاتمك على الكيس ما حركها [٥].

وفتح الكيس الآخر وكان فيه أربعمائة دينار، فأمر أن يضم إلى البدرة بدرة أخرى وقال لي: **" احمل ذلك إلى أبي الحسن واردد عليه السيف والكيس بما فيه، فحملت ذلك إليه واستحيت منه، وقلت: يا سيدي عز علي دخول دارك بغير إذنك، ولكني مأمور به [٦]، فقال لي: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنـــقَلِبُونَ ﴾[٧]"** . ورغم ذلك حاول المتوكل عدة مرات الاجهاز على الامام بين فترة وأخرى .

ومن خلال الاطلاع على الروايات وجدنا ان المتوكل وضع الامام(عليه السلام) تحت الإقامة الجبرية من خلال وضع حاجب من حجابه على بابه ومنع من الدخول عليه ، ودليل ذلك ما رواه الصقر بن أبي دلف الكرخي (٨) قوله: لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري (عليه السلام) جئت أسأل عن خبره، قال: فنظر

---

(١) وهو احد قادة المتوكل ومن المقربين له واحد مرافقيه إلى دمشق، وقد تولى قتل المستعين بعد أن استتب الأمر للمعتز، قاد الجيش ضد صاحب الزنج كان حيا" في سنة (٢٥٨هـ/ ٨٧١م) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ، ج٢١، ص٣٣٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٥٤١ .

(٢) ابن شهر أشوب، مناقب، ج٤،ص ٤٥.

(٣) الراوندي، الخرائج والجرائح، ص٦٧٧- ٦٧٨.

(٤) المصدر نفسه ، صص٦٧٧- ٦٧٨.

(٥) المصدر نفسه ، صص٦٧٧- ٦٧٨.

(٦) المجلسي، بحار الانوار، ج٥٠،ص ٢٠٠.

(٧) سورة الشعراء ، ايه (٢٢٧) .

(٨) من تلاميذ وأصحاب الإمام الهادي عليه السلام يروي رواياتٍ عديدة عنه منها :قوله: سمعتُ عليَّ بن محمّد بن عليٍّ الرضا عليهم السّلام يقول: إنّ الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت

إلى الزرافي وقد كان حاجباً للمتوكل فأمر أن أدخل إليه، فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت: خير أيها الأستاذ، قال: أقعد فأخذني ما تقدم وما تأخر، وقلت : أخطأت في المجيء[١]. فأبعد الناس عنه ثم قال لي: ما شأنك وفيمَ جئت؟ قلت لخير ما، فقال لعلك تسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين، فقال: اسكت! مولاك هو الحق فلا تحتشمني فإني على مذهبك، فقلت: الحمد لله [٢]. قال: أتحب أن تراه؟ قلت: نعم، قال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده، قال: فجلست فلما خرج قال الغلام له: خذ بيد الصقر وادخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينهما ، قال: فأدخلني إلى الحجرة وأومأ إلى بيت فدخلت فإذا هو جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور [٣]، قال: فسلمت عليه فرد علي ثم امرني بالجلوس ثم قال لي: يا صقر ما أتى بك؟ قلت: سيدي جئت أتعرف خبرك، قال: ثم نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إلي فقال: يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوءٍ الآن، فقلت: الحمد لله [٤]. ثم قلت: يا سيدي حديث يروى عن النبي (صل الله عليه وآله وسلم) لا أعرف معناه، قال: وما هو؟ فقلت: قوله(صل الله عليه وآله وسلم): **"لا تعـــادوا الأيام فتـــعاديكم "** ما معناه[٥] فقال: نعم الأيام نحن وما قامت السموات والأرض، فالسبت اسم رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) والأحد كناية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) والاثنين الحسن والحسين عليهم السلام، والثلاثاء علي بن الحسين، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، والأربعاء موسى بن جعفر، وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن بن علي، والجمعة ابن ابني، وإليه تجمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً [٦].

فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال (عليه السلام): **"وَدِّع واخرج فلا آمن عليك"** [٧]. واخذ المتوكل يهدد الامام (عليه السلام)ويتوعد بقتله ، وخير دليل ما رواه الأربلي عن الفضل بن

جوراً وظلماً ، وقوله: سمعت سيّدي عليَّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليهم السّلام يقول: مَن كانت له إلى الله حاجة، فلْيَزر قبرَ جدّي الرضا عليه السّلام بطوس وهو على غُسل، ولْيُصلِّ عند رأسه ركعتين، وليسألِ اللهَ حاجته في قنوته؛ فإنّه يستجيب له، ما لم يسأل في مأثم أو قطيعة رحم، وإنّ موضع قبره لَبقعةٌ مِن بِقاع الجنّة، لا يزورها مؤمنٌ إلاّ أعتقه اللهُ من النار، وأحلّه دارَ القرار. القمي ، كفاية الأثر ، ص٢٩٢ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١٠ ، ص١٥١ .

(١) الصدوق، الخصال ، صححه وعلق عليه ، علي اكبر الغفاري ، (قم" مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٣٦٢هـ)،ص١٣٥.

(٢) الطبرسي، أعلام الورى،ج ٢،ص ٢٤٥.

(٣) المجلسي، بحار الانوار، ج٥٠،ص ١٩٤– ١٩٥.

(٤) الطبرسي، أعلام الورى،ج ٢،ص ٢٤٥.

(٥) الصدوق، الخصال ،ص ٣٩٨.

(٦) الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة،تحقيق : هاشم الحسيني ، ط١(قم :د، مط ، ١٣٩٨هـ) ، ص٣٦٥.

(٧) الصدوق ، كمال الدين ، ص٣٦٥.

أحمد بن إسرائيل الكاتب إنه قال: عندما كنا في داره بالسامرة [١]، جرى ذكر أبي الحسن فقال: يا أبا سعيد إني أحدثك بشيءٍ حدثني به أبي قال: كنا مع المعتز وكان أبي كاتبه فدخلنا الدار، وإذا المتوكل على سريره قاعد، فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه وكان عهدي به إذا دخل رحب به ويأمر بالقعود وأطال القيام وجعل يرفع رجلاً ويضع أخرى وهو لا يأذن له بالقعود [٢]. ونظرت إلى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح بن خاقان بقوله: هذا الذي تقول فيه ما تقول، ويرد القول، والفتح مقبل عليه يسكنه ويقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين وهو يتلضى [٣] ويقول: والله لأقتلن هذا المرائي الزنديق وهو يدعي الكذب، ويطعن في دولتي ثم قال: جئني بأربعة من الخزر فجيء بهم ودفع إليهم أربعة أسياف،وأمرهم أن يرطنوا بألسنتهم إذ دخل أبو الحسن ويقبلوا عليه بأسيافهم فينبطوه، وهو يقول: والله لأحرقنه بعد القتل، وأنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر [٤]. فما علمت إلا بأبي الحسن قد دخل، وقد بادر الناس قدامه، وقالوا: قد جاء فالتفت فإذا به وشفتاه يتحركان وهو غير مكروب ولا جازع، فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير إليه وقد سبقه وانكب عليه، فقبل بين عينيه ويده، وسيفه بيده [٥] وهو يقول: يا سيدي يا بن رسول الله يا خير خلق الله يا بن عم يا مولاي يا أبا الحسن! وأبو الحسن (عليه السلام) يقول: أعيذك يا أمير المؤمنين بالله من هذا، فقال: ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت قال: جاءني رسولك فقال: المتوكل يدعوك؟ فقال: كذب ابن الفاعلة ارجع يا فقال: كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي من حيث شئت يا فتح يا عبيد الله! يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي [٦].

فلما بصر به الخزر خروا سجداً مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكل ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما أمرتم؟ قالوا: شدة هيبته رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأملهم فمنعنا ذلك عما أمرت به، وامتلأت قلوبنا من ذلك، فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك، وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه، فقال: الحمد لله الذي بيض وجهه، وأنار حجته [٧].

---

(١) السامرة : قرية بين مكة والمدينة . البغدادي ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١ (بيروت : دار الجيل ، ١٤١٢هـ)، ج٢ ، ص٦٨٥.

(٢) كشف الغمة، ص٩٠٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٩٠٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٩٠٣.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٩٤- ١٩٥.

(٦) الأربلي، كشف الغمة، ص٩٠٣.

(٧) الأربلي، كشف الغمة ص٩٠٣.

وذكر **المجلسي** أنه كان للفتح بن خاقان مكانة كبيرة عند المتوكل [١] ،فقد روي ان الناس قد امروا أن يتزينوا بأحسن التزيين ويظهروا في أفخر عددهم وذخائرهم ويخرجوا مشاة بين يديه وأن لا يركب أحد إلا هو والفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم وكان يوماً قائظاً شديد الحر وأخرجوا في جملة الأشراف أبا الحسن علي بن محمد (عليه السلام) وشق عليه ما لقيه من الحر [٢].

قال زرافة [٣]: فأقبلت إليه وقلت له: يا سيدي يعز علي ما تلقاه من هذه الطغاة، وما قد تكلفته من المشقة وأخذت بيده فتوكأ علي وقال: يا زرافة ما ناقة الله بأكرم مني أو قال بأعظم قدراً مني، ولم أزل اسأله واستفيد منه وأحادثه إلى ان نزل المتوكل من الركوب، وأمر الناس بالانصراف [٤]. فقدمت إليهم دوابهم فركبوا إلى منازلهم وقدمت بغلة له فركبها وركبت معه إلى داره فنزل وودعته وانصرفت إلى داري وكان لولدي مؤدب يتشيع من أهل العلم والفضل، كانت لي عادة بإحضاره عند الطعام، فحضر عند ذلك، وتجارينا الحديث وما يرى من ركوب المتوكل والفتح، ومشى الأشراف وذوي الأقدار بين أيديهما وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن علي بن محمد (عليه السلام) وما سمعته من قوله: ما ناقة صالح عند الله بأعظم قدراً مني [٥]. وكان المؤدب يأكل معي فرفع يده، وقال: بالله إنك سمعت هذا اللفظ منه؟ فقلت له: والله إني سمعته فقال لي: اعلم أن المتوكل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيام ويهلك فينظرفي أمرك وأحرز ما تريد إحرازه وتأهب لأمرك كي لا يفاجئكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث أو سبب يجري [٦]. فقلت له: من أين لك ذلك؟ فقال : أما قرأت القرآن في قصة الناقة قوله تعالى ﴿**تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب**﴾[٧]ولا يجوز أن يبطل قول الإمام(عليه السلام)، ولم تمض ثلاثة ايام حتى قتل المتوكل . [٨]

رابعا / المنتصر بالله (٢٤٧- ٢٤٨/ ٨٦١-٨٦٢م):

---

(١) بحار الانوار ،ج ٥٠،ص ١٩٢.

(٢) المصدر نفسه ، ج٥٠، ص١٩٢.

(٣)لم نعثر على ترجمة له في المصادر التي بين أيدينا بحدود اطلاعي.

(٤) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٥٠ ، ص١٩٣.

(٥) المصدر نفسه ،ج ٥٠،ص ١٩٣.

(٦) المصدر نفسه ، ج٥٠ ، ص١٩٣ .

(٧) سورة هود ،آية ٦٥.

(٨) الاربلي ، كشف الغمة ، ص٩٠٤.

هو محمد أبو جعفر، وقيل أبو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد [١] أمه أم ولد يقال لها حبشية [٢] كان **" أعين، أقنى، أسمر مليح الوجه جسيماً مهيباً، وكان وافر العقل، راغباً في الخير، قليل الظلم محسناً الى العلويين "** [٣].

بويع له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها أبوه، وهي ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة (٢٤٧هـ/٨٦١م)[٤]وخلع أخويه المعتز والمؤيد وأشهد عليهما بخلعهما نفسيهما[٥]ومالت إليه قلوب الرعية مع شدة هيبتهم له [٦] ومن كلامه: **" لذة العفو أعذب من لذة التشفي، وأقبح افعال المقتدر الانتقام"**[٧] الا ان خلافته لم تستمر طويلا فمما رواه ابن الطقطقي أنه لما قتل المنتصر أباه وبويع له بالخلافة جلس على بساط لم ير الناس مثله، وعليه كتابة بالفارسية، فنظر إليها المنتصر واستحسنها وقال لمن حضر: هل تعرفون معناها؟ فأحجموا وقالوا: لا نعرف، فاستحضر رجلاً فارسياً وأمره بقراءتها فأحجم الرجل، فقال له المنتصر: قل، وما عليك بأس، فليس لك ذنب فقال الرجل: على هذا البساط مكتوب: **" أنا شيرويه بن كسرى بن هرمز قتلت أبي: فلم أتمتع بالملك إلا ستة اشهر"** [٨]، فغضب المنتصر لذلك ونهض من مجلسه ،وأمر بإحراق البساط، وكان منسوجاً بالذهب . [٩]

فلم يقم المنتصر بعد أبيه سوى ستة أشهر إلا أياما [١٠]وذلك أنه لما ولى صار يسب الأتراك ويقول: هؤلاء قتلة الخلفاء، فعملوا عليه، وهموا في مرضه[١١]فقصده بريشة مسمومة فمات [١٢] وكان

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١،ص٣٥٦.

(٢) اليعقوبي، تارخ اليعقوبي، ج٢ ،ص٣٤٧ الجبوري ، الائمة العلويون ، ص١٠٨-١٠٩ .

(٣) الصفدي ، فوات الوفيات ، ج٣ ، ص٣١٧.

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج ٢،ص ٣٤٧؛ الطبري ،تاريخ الطبري، ج٧، ص٤٠٠.

(٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج ٢،ص ٣٤٧.

(٦) السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص٢٥٧.

(٧) الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج١٨ ، ص٤١٩؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٦٠

(٨) ابن تغري بردي ، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ، تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز احمد ،(القاهرة : دار الكتب المصرية ، د. ت) ، ج١ ، ١٦٠ .

(٩) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٦٠ .

(١٠) ابن دحية، النبراس، ص٨٥.

(١١) السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص٢٥٧.

(١٢) المصدر نفسه، ج١ ،ص٢٥٧.

ذلك في ربيع الآخر سنة مائتين وثمان واربعين، وكانت مدة خلافته ستة اشهر[١].وبذلك انقضت حياة المنتصر عن فترة لم تناهز الستة أشهر.

خامسا / الإمام الهادي (عليه السلام) والمنتصر:

لا يمكن معرفة طبيعة العلاقة بين الإمام الهادي (عليه السلام) والمنتصر بشكل جيد وذلك لقصر الفترة التي تولى فيها الأخير الخلافة. وبمعرفة طبيعة علاقته بالعلويين وارجاع حقوقهم نستطيع ان نقول إن العلاقة بينهما كانت سطحية مستندين في ذلك على موقف أحمد ابن الخصيب[٢] وزير المنتصر من الإمام. إذ كان الأخير يسايره في أثناء وزارته وقد قصر أبو الحسن – أي الإمام الهادي- عنه فقال له الخصيب: سر جعلت فداك، فقال له أبو الحسن (عليه السلام): أنت المقدم، فلم يلبث أربعة أيام حتى قتل[٣].وكان ابن الخصيب **"مقصراً في صناعته، مطعوناً عليه في عقله،، وكانت فيه مروءة وحدة وطيش، فمن احتمله أخذ منه ما أراد، فعرض له رجل من أرباب الحوائج وألح عليه حتى ضايقه وضغط رجليه بالركاب، فاحتد أحمد وأخرج رجله من الركاب وركله بها في صدره "** [٤] فقال فيه محمد بن الفضل [٥] :

قل للخليفة يا ابن عم محمد

أشكل وزيرك إنه ركـــالُ

قد نال من أعراضنا بلسانه

ولرجله عند الصدور مجـــالُ [٦]

---

(١) الكتبي،محمد بن شاكر بن احمد(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات،حققة وضبطة وعلق حواشية: محمد محي الدين عبد الحميد، (أصفهان: د. مط، د. ت)، ج٢،ص ٣٧٣.

(٢) احْمَدُ بنُ الخَصِيْبِ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ الجَرْجَرَائِيُّ أَبُو العَبَّاسِ ، الْكَاتِب كَانَ يكْتب للمنتصر وَهُوَ أَمِير فَلَمَّا تولى الْخلَافَة تولى لَهُ الْبيعَة على النَّاس فولاه الوزارة وسمل إِلَيْهِ خَاتمه فَظهر من فَضله مَا كَانَ النَّاس يظنون بِهِ غَيره وَكَانَت فِيهِ جِدة من احتملها بلغ مِنْهُ مُرَاده وَلم يزل وزيره حَتَّى مَاتَ واستخلف المستعين فأقره على وزارته شَهْرَيْن ثمَّ نكبه ،وَنَفَاهُ الْمُسْتَعِين إِلَى الْغرب فِي سَنَةِ (٢٤٨هـ/ ٨٦٢م). الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج١٢ ، ص٥٥٣؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٦ ، ص٢٣٠

(٣) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٥٠١؛ الطبرسي، أعلام الورى،ج ٢،ص ١١٦.

(٤) المسعودي، مروج الذهب،ج ٤،ص ٤٨. ابن الأثير، الكامل،ج ٥،ص ٣١١؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٣٩.

(٥) الوطواط ، برهان الدين محمد بن إبراهيم (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)، غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة ، صححه وعلق حواشيه ، إبراهيم شمس الدين ،ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٨م)، ج١ ، ص٢٧٨.

(٦)ابن عبد ربه ، شهاب الدين احمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/٩٣٤م)، العقد الفريد ، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤هـ)، ج٢ ، ص٣٢٦؛ الزمخشري ، ربيع الابرار ونصوص الاخيار ، ط١(بيروت : مؤسسة الاعلمي ، ١٤١٢هـ)، ج١ ، ص٣١٧.

وفي ضوء ما تقدم نستنتج أن الإمام (عليه السلام) كان يتخذ أسلوب المسايرة إن لم يتخذ موقف الحياد من الأحداث السياسية ،وذلك حقناً لدماء العلويين من جهة ومن جهة أخرى فإن اتخاذ أي موقف سلبي سوف يأتي بنتائج عكسية على الطرفين أي على الإمام (عليه السلام) وشيعته وعلى القطب الآخر أي الخليفة ومناوئيه.

سادسا / المستعين بالله(٢٤٨-٢٥٢هـ/ ٨٦٢-٨٦٦م):

هو أبو العباس، أحمد بن المعتصم بن الرشيد وهو أخو المتوكل [١]. ولد سنة مائتين واحدى وعشرين[٢]، بويع له بالخلافة عقب وفاة المنتصر وذلك باجتماع الوزراء وكبار المماليك وقالوا: متى ولينا أحد من ولد المتوكل طالبنا بدمه وأهلكنا، فأجمعوا على مبايعة المستعين وقالوا: هو ابن مولانا المعتصم، فإذا بايعناه لم تخرج الخلافة من ولـــــد المعتـــصم [٣] فبايعوه يوم السبت لأربع خـــــلون من ربيـــــع الآخر [٤]سنة مائتين وثمان وأربعين وله من العمر ثمان وعشرين سنة. [٥]

واستمر إلى أول سنة مائتين وإحدى وخمسين [٦]، فتنكر له الأتراك[٧]لما قتل وصيفاً وبغا ونفى باغر التركي الذي فتك بالمتوكل[٨] فتوجه من سر من راى إلى بغداد، فأرسلوا وراه معتذرين ويطلبون منه الرجوع فامتنع، فقصدوا الحبس وأخرجوا المعتز بالله وبايعوه وخلعوا المستعين[٩]، فجهز المعتز جيشاً كبيرا لمحاربة المستعين، واستعد أهل بغداد للقتال مع المستعين فوقعت عدة معارك بين الطرفين ، ودام القتال أشهراً، وكثر القتل[١٠]واضطربت الأوضاع فغلت الأسعار ببغداد ودامت الحرب وانقطعت الميرة وقلت الأموال، ونتيجة لذلك جرى تبادل السفراء فيما بينهم سنة(٢٥٢هـ/٦٢٢م) ، وانتهت بالمصالحة وتنازل المستعين عن الخلافة للمعتز[١١] فيصير إلى بغداد فيقيم فيها آمناً على نفسه وولده، على أن يدفع إليه مالاً معلوماً وضياعاً تقيمه فأجيب إلى ذلك وخلع نفسه[١٢]وذلك سنة مائتين واثنين

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص٣٥٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص٣٥٨.

(٣) ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٤٠.

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢، ٣٤٧؛ الطبري، تاريخ الأمم ،ج ٧،ص ٤١٧.

(٥) ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٤٠.

(٦) السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص٣٥٨.

(٧) ابن دحيه، النبراس، ص٨٦.

(٨) السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص٣٥٨.

(٩) المصدر نفسه ، ص٣٥٨.

(١٠) المصدر نفسه، ج١ ، ص٣٥٨.

(١١) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،ج ٢،ص ٣٥١.

(١٢) المصدر نفسه ،ج ٢، ص٣٥١.

وخمسين[١] وبايع محمد بن عبد الله وأجريت مراسيم الخلع للمستعين ، وأشهد بذلك وصار إلى واسط [٢] فأقام بها تسعة أشهرٍ محبوساً موكلاً به أمين، ثم رد إلى سر من رآى [٣] وأرسل المعتز أحمد بن طولون[٤] أن يذهب إلى المستعين فيقتله، فقال: والله لا أقتل أولاد الخلفاء[٥]فندب له سعيد الحاجب[٦]فلم تمض إلا ساعة حتى تسلمه واستبعد به وضرب خيمة، ثم أدخله إياها وخرج فألقاها على ما فيها وركب دوابه وسار [٧] وقتل المستعين [٨] وذلك سنة مائتين واثنين وخمسين [٩].

وفي ضوء ما تقدم يتضح لنا أن الأوضاع كانت مضطربة تشوبها صراعات فلم يستطع المستعين أن يتمتع بالخلافة بسبب سيطرة الاتراك الذين اخذوا في تولية من يشاؤون ويعزلون من يشاؤون واصبحوا هم أصحاب النفوذ ، مما اعطى مجالاً للأمام (عليه السلام)بالتحرك بصورة اوسع بعيداً عن العيون التي كانت ترصده وتحصي عليه حركاته واتصالاته .

سابعا / المعتز بالله (٢٥٢- ٢٥٥هـ/ ٨٦٦-٨٦٨م):

أبو عبد الله المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد [١٠] أمه أم ولد يقال لها قبيحة [١١]ولد سنة مائتين واثنين وثلاثين [١٢]، بويع بعد عزل المستعين بالله وهو ابن تسع عشرة سنة[١٣]بسر من رأى[١٤] وذلك يوم الخميس لليلتين خلتا من محرم وقيل: لثلاث خلون منه، سنة مائتين واثنتين

---

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٧ ، ص٦٥ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٧، ص٦٥.

(٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص٣٥٩.

(٤) احمد بن طولون : امير مصر ومؤسس الدولة الطولونية في مصر والشام ، كان والي الدولة العباسية على مصر ثم استقل بمصر عن الخلافة العباسية ، فكان اول من استقل بمصر عن الدولة العباسية ،توفي سنة (٢٧٠هـ/٨٨٤م). للتفصيل اكثر ينظر: البلوي ، أبو محمد عبد الله بن محمد(توفي في القرن الرابع الهجري) ، سيرة احمد بن طولون ، تحقيق : محمد كرد علي ،ط١(القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٩٩٨م)،ص٣٨-٤٠؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج٣ ، ص١.

(٥) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٣٥٩.

(٦) المصدر نفسه ، ص٣٥٩.

(٧) ابن دحية، النبراس، ص٨٧.

(٨) ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٤١.

(٩) المصدر نفسه، ص٢٤١.

(١٠)الدينوري ، المعارف، ص١٧٢؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٥٩.

(١١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج ٢،ص ٣٥١.

(١٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص٣٥٩.

(١٣) الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص٣٧٤.

(١٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج ٢،ص ٣٥١.

وخمسين [١]وكان بديـــــع الحـــــسن [٢] وهو أول خليفة أظهر الركوب بحلية الذهب[٣]وأول سنة تولى فيها مات أشناس الذي كان الواثق استخلفه على السلطة، وخلف خمسمائة ألف دينار، فأخذها المعتز، وخلع خلعة الملك على محمد بن عـــبد الله بن طـــاهر [٤]وقلده سيفين، ثم عزله وخلع خلعة الملك على اخيه وتوجه بتاج من ذهب، وقلنسوة مجوهرة، ووشاحين مجوهرين، وقلده سيفين، ثم عزله ونفاه إلى واسط، وخلع على بغا الشرابي وألبسه تاج الملك، فخرج على المعتز بعد سنة، فقتل وجيء إليه برأسه [٥].

وفي رجب من هذه السنة خلع المعتز أخاه المؤيد من العهد، فضربه وقيده فمات بعد أيام، فخشي المعتز أن يتحدث عنه أنه قتله أو احتال عليه فأحضر القضاة حتى شاهدوه وليس به أثر [٦] وكان المعتز ليس له سلطة مع الأتراك[٧] وطالبوه بأموال[٨]فاعتذر إليهم وقال: ليس في الخزائن شيء[٩] فاجتمعوا واتفقوا على خلعه وجروه برجله وضربوه بالدبابيس، وأقاموه في الشمس في يوم صائف، فبقى يرفع قدماً ويضع أخرى وهم يلطمون وجهه، ويقولون: اخلع نفسك، ثم أحضروا احد القضاة والشهود وخلعوه، ثم أحضروا محمد بن الواثق من سر من رأى فسلم الية المعتز بالخلافة وبايعه ولقبوه المهتدي ، ثم أنهم أخذوا المعتز بعد خمسة أيام وادخلوه الحمام وعطشوه، وطلب الماء فمنعوه من ذلك حتى أغمى عليه، فأخرجوه وقد سقوه ماء الثلج، فشربه وسقط ميتاً[١٠]وذلك لليلتين خلتا من شعبان[١١] وقيل: لثلاث بقين من رجب سنة مائتين وخمس وخمسين .[١٢]

---

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٤،ص ٤١٩.

(٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ، ص٣٥٩.

(٣) المسعودي، مروج الذهب،ج ٤،ص ٤١٩.

(٤) أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي ، امير، حازم ، من الشجعان ، من بيت مجد ورئاسة . ولي بناية بغداد في أيام المتوكل العباسي ، وتوفي بها سنة (٢٥٣هـ/٨٦٧م) ، كان فاضلا ، اديبا ، جوادا. الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٩ ، ص١٣١؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ج١ ، ص٣١٥ .

(٥) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص٣٥٩.

(٦) المصدر نفسه، ج١ ،ص٣٥٩.

(٧) الكتبي، فوات الوفيات، ج٢،ص ٣٤٧.

(٨) المصدر نفسه،ج ٢،ص ٣٤٧.

(٩) ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٤٣.

(١٠) الكتبي، فوات الوفيات،ج ٢،ص ٣٤٧.

(١١) الطبري، تاريخ الأمم، ج٧، ص٥٢٥.

(١٢) ابن دحية، النبراس، ص ٨٨.

ثامنا / الامام الهادي والمعتز بالله (٢٥٢- ٢٥٥هـ/ ٨٦٦-٨٦٨م)

بما انه المعتز كان مسيطراً عليه من قبل الأتراك [١]، خاصة وإنه تولى الخلافة في سن صغيرة لا تزيد عن التسع عشرة سنة [٢]، ولم تذكر لنا المصادر نوع العلاقة بين المعتز والامام غير ان وفاة الاخير بدس السم اليه تشير بأصابع الاتهام الى الخليفة [٣] .

ويبدو إن هذا الاغتيال السياسي يدل على خوف الخليفة من نشاط الإمام السياسي، وتحركه لاستلام الخلافة ولاسيما وان الخلافة كانت في صراعات وخلافات ومسيطر عليها من قبل الاتراك ، فكانت الطريقة الوحيدة للتخلص منه انهاء حياته بدس السم إليه ، وقد دفن (عليه السلام) في سر من رأى [٤].

واشار **المسعودي " واعتل أبو الحسن علته التي مضى فيها (صل الله عليه وآله وسلم) في سنة اربع وخمسين مائتين ،فأحضر أبا محمد ابنه (عليه السلام)فسلم إليه النور والحكمة ،ومواريث الأنبياء ... وأوصى إليه ومضى(عليه السلام)وسنُّهُ أربعون سنة... فأقام مع أبيه (عليهما السلام) نحو سبع سنين وأقام منفرداً بالإمامة ثلاثا وثلاثين سنة وشهوراً وحدثنا جماعة كل واحد منهم يحكى انه دخل الدار وقد اجتمع فيها جملة من بني هاشم من الطالبيين والعباسيين ،واجتمع خلق من الشيعة ولم يكن ظهر عندهم أمر أبي محمد (عليه السلام) ولا عرف خبرهم إلا الثقات الذين نص أبو الحسن عندهم عليه، فحكوا أنهم كانوا في مصيبة وحيرة فهم في ذلك إذ خرج من الدار خادم فصاح بخادم آخر: يا رياش خذ هذه الرقعة وامض بها إلى دار أمير المؤمنين واعطها إلى فلان وقل له :هذه رقعة الحسن بن علي فأستشرف الناس لذلك ثم فتح من صدر الرواق باب وخرج خادم أسود ،... ووقف الناس حوله، فبينما هم كذلك إذ أتاه شاب حسن الوجه نظيف الكسوة على بغلة شهباء على سرج ببرذون[٥] أبيض قد نزل عنه، فسأله أن يركبه فركب حتى اتى الدار، ونزل وخرج في تلك العشية إلى الناس ما كان يحزم عن أبي الحسن(ع) حتى لم يفقدوا منه إلا الشخص، وتكلمت الشيعة في شق ثيابه وقال بعضهم رأيتم أحداً**

---

(١) الكتبي، فوات الوفيات،ج ٢، ص٣٤٧ ؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٤٣.

(٢) الكتبي، فوات الوفيات، ج٢،ص ٢٤٧.

(٣) الطبرسي، أعلام الورى،ص ٣٥٥؛ ابن الجوزي، تذكرة خواص، ص٣٦٢؛ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٥ ؛ العصامي ، عبد الملك بن حسين ، سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ج٣ ، ص٣٩٢.

(٤) سوسة، أحمد، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ط١،(بغداد: د، مط، ١٩٤٨م)،ج ١،ص ٥١.

(٥) يطلق على غير العربي من الخيل والبغال، من الفصيلة الخيلية، والجمع براذين. والأنثى برذونة. ابن سيده ، المخصص ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، (بيروت: دار احياء التراث العربي ، ١٩٩٦م)، ج٢، ص٩٧؛ عاشور ، عبد اللطيف ، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي ، (القاهرة : د، مط ، د. ت)، ج١ ، ص٧٧.

من الأئمة شق ثوبه في مثل هذه الحال ، فوقع إلى من قال ذلك يا أحمق ما يدريك ما هذا قد شق موسى على هارون (عليهما السلام). وقام أبو محمد الحسن بن علي مقام أبيه (عليهما السلام) [١] ".

المبحـــث الثاني

موقف الإمام الهادي (عليه السلام) والوكلاء من الفرق المنحرفة

شهد عصر الإمام الهادي(عليه السلام) الفكري حركة ثورية كان مبعثها التأثيرات الفكرية التي سبقت عصره. وفي خضم التطورات الفكرية التي شهدها عصر المأمون(١٩٨_٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م) الذي اصبح عصر صدام فكري بين فرق وجماعات ومذاهب اسهمت في تفصيل الموارد المعرفية الإنسانية، فكل فرقة من الفرق لها جذورها الاجتماعية واراءها الفكرية التي تسعى إلى الدفاع عنها وترسيخها في البيئة الفكرية التي شهدت تطوراً على المسار الفكري من خلال تبني الدولة لفكر الاعتزال، وهذا كان له انعكاسه السياسي والاجتماعي، وفي هذا الصراع الفكري كان للإمام دوره كونه يمثل مرجعية فكرية للاتباع .وللوقوف على دور الإمام الفكري لا بد من استعراض أهم هذه الفرق وموقف الإمام (عليه السلام) منها :

١ - المعتزلة:

اختلفت الآراء حول الجذور التاريخية لنشأة الاعتزال فذهب فريـــق إلى القـــول إلـــى اعـــتزال واصـــل بـــن عطـــاء حـــلقة الـــدرس التـــي كان يحـــضرها عند الحسن البصري[٢] بعد أن نشب خلاف فيما بينهما حول مرتكب الكبيرة وقول واصل بن عطاء بالمنزلة بين المنزلتين ،بينما ذهب فريق آخر إلى القول أنهم اعتزلوا قول الأمة بأسرها حين قرروا أن الفاسق لا مؤمن ولا كافر[٣].

تأسست المعتزلة من مدرستين الأولى عرفت بمدرسة البصرة والتي عد واصل بن عطاء مؤسسها ،اما الثانية فسميت بمدرسة بغداد والتي يعد (بشر بن المعتمر) [٤] مؤسسها [٥] والتي نحن في صدد الحديث عنها. [١]

---

(١) إثبات الوصية ، ص٢٥٧-٢٥٨.

(٢) الحسن بن ابي الحسن البصري، كان من سادات التابعين وكبراءهم وعرف عنه العلم والزهد والورع كان ابوه مولى زيد بن ثابت ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة توفى في البصرة سنة(١١٠ هـ/٧٢٨م) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢،ص ٦٩-٧٣.

(٣) الراوي، ثورة العقل، ص ٢٩.

(٤)أبو سهل بشر بن المعتمر من الكوفة ويقال من بغداد من كبار المعتزلة وروؤسائهم إليه انتهت الرياسة في وقته وكان مع ذلك راوية في الكلام والفقة ، وكان ابرص وتوفي سنه مائتين وعشر. ابن النديم ، فهرست ، ص ٢٠٥.

(٥)الراوي، ثورة العقل، ص٨٣ ؛ أمين ،أحمد ، ضحى الإسلام، ط ١(بيروت،د، مط ، ٢٠٠٦م)، ج٣،ص ١٠٢.

وتعتمد المعتزلة في بيان مذهبهم على الأدلة القاطعة لا التقليد ، والتي تأتي في مقدمتها دلالة العقل الذي يميز بين الحسن والقبيح والذي يعرف به ان الكتاب حجة ، وكذلك السنة والاجماع، وهم يقدمون العقل لان الله تعالى لم يخاطب الا اهل العقل . [٢]

ولقد تبنى الاعتزال أسساً وأصولاً خمسة لم تأت عن محض الصدفة بل جاءت عن دراسة للعصر الفكري ومتبنيات الفرق الأخرى، والتي تمثلت في التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [٣]. يبدو أن أصولهم الخمسة قد جمعت بين المباحث العقلية العقائدية كالتوحيد والعدل والوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والمباحث النقلية كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. [٤]

امتاز عصر الاعتزال بانه عصر جدال ونقاش وانتصار لرأي ورد لرأي اخر . في وقت كانت فيه الصراعات على اشدها بين مختلف التيارات الفكرية ، إذ نجد من الجهة الأولى ان المسلمين يريدون ان يدين العالم كله بكتابهم ، وأصحاب الديانات الأخرى يريدون الدفاع عن دينهم في وجه هذا الفكر القادم حديثاً . [٥]

ونتيجة لهذه الاختلافات اصبح للمعتزلة أصول واراء تفرد بها رجالها ، وانقسامها الى فرق تحاول كل فرقة ان يصلوا فرقتهم " برسول الله " وصحابته ، والسبب في ذلك بيان ان آرائهم ليست مستحدثة انما ترجع الى صاحب الرسالة. [٦]

لقد مرت المعتزلة ما قبل خلافة المأمون بظروف قاسية، ففي عصر ابيه هارون الرشيد كان رجالات المعتزلة في السجون (٧) ، وتحت المراقبة والمطاردة (٨)، ولم يروا فترة أدركوا فيها الأمان إلا في عصر المامون لاعتناقه مذهب الاعتزال. لقد كان المحيط الفكري الذي عاش فيه المعتزلة يحمل فكراً مغايراً عما هم يسيرون عليه، فأبحاث القدرة والإرادة والسمع والبصر والعلم والجلوس على العرش كلها أبحاث وصف بها الله سبحانه وتعالى ذاته، فكان أتباع الحديث ومن سار على نهجهم من الفقهاء والمتكلمة

---

(١) زهدي ، جار الله ، المعتزلة ، (بيروت : الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤م) ، ص٤٩ .

(٢) النشار ، علي سامي ، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، ط٧(القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧م) ،ج١ ، ص٤٤٤ .

(٣) الراوي، ثورة العقل، ٣٣؛ أمين ،ضحى الإسلام، ج ٣،ص ٢٠ – ٢١ ؛عمارة ، محمد ، الفرق الإسلامية، ضمن كتاب موسوعة الحضارة العربية الاسلامية ، ط١(بيروت: د، مط ،١٩٩٥م)،ج٢،ص ٤٦٦ .

(٤) امين، ضحى الإسلام ، ج٣ ، ص٢١ .

(٥) الاشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٣٣٠هـ /٩٤١م) ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٩٠م)، ص٢ المقدمة

(٦) الراوي ، ثورة العقل ،ص٣٠

(٧) عمارة ، الفرق الإسلامية، ج٢،ص ٥٠١.

(٨) الراوي، ثورة العقل ، ص ٨٥ ،أمين ، ضحى الإسلام، ج٣،ص ١١٧.

يرون وجوب الإيمان بها كما جاءت وعدم التعرض لتأويلها أو شرحها، وتفويض المعاني إلى الله تعالى [١] ، الا ان المعتزلة كانت ترى وتنادي بدراستها وعدم الوقوف عندها [٢]، ويبدو ذلك راجع لدراستهم للفلسفة اليونانية واتصالهم بالفكر الفارسي والهندي[٣] ومن بين أهم المسائل الكلامية التي تبنتها المعتزلة مسألة خلق القرآن الذي كان السطح الفكري وقت طرحها يقف موقف الرافض للخوض في نقاش هكذا أمر بصورة قطعية [٤].

ويرى البعض أن فكرة القول بخلق القرآن التي قال بها المعتزلة وفرضتها الخلافة العباسية لم تكن من ابتكاراتهم بل إن أول من قال بها هو الجعد بن درهم [٥] إذ اشتد ساعد المعتزلة بأعتناق الحكام العباسيين لارائهم الاعتقادية والذي يعكس مساراً جديداً هدف المأمون من خلاله خدمة توجهاته السياسية الجديدة، لذا نجده سنة(٢١٢هـ / ٨٢٧م)يظهر القول بخلق القرآن [٦] واشتد النقاش في هذه المسألة واحتدم حتى كانت سنة(٢١٨هـ / ٨٣٣م) عندما بدأ المأمون العباسي بإيعاز من وزرائه المعتزلة أن يدعو الناس بقوة السلطان إلى اعتناق فكرة خلق القرآن وحدوثه، فكتب إلى الآفاق باستجواب جميع الفقهاء والعلماء، فمن لم يُقر بها ضُربت عنقه. [٧]

إن تأخر الخليفة المأمون طيلة فترة السنوات الست ما بين إعلان القول بإظهار القول بمسألة خلق القرآن سنة(٢١٢هـ/٨٢٧ م)، وامتحان القضاة والمحدثين، سنة(٢١٨هـ/٨٣٣م)، يرجع في الدراسةعن الظروف السياسية المناسبة وما في شك أن هذه الخطوة لم تكن غائبة عن ذهنية المأمون منذ البداية. [٨]

---

(١) أمين ، ضحى الإسلام، ج٣، ص٣١.

(٢) الراوي، ثورة العقل، ص٢٠٩.

(٣) عمارة ، الفرق الإسلامية، ج٢،ص ٥٠٣.

(٤) أمين، ضحى الإسلام، ج٣،ص ٣٣.

(٥) الجعد بن درهم عرف عنه انه كان مؤدبا لاحد ابناء الخليفة الأموي مروان بن محمد وكان من القائلين بالقدر حبس في عهد هشام بن عبد الملك في حبس خالد القصري الا ان مات فيه .ابن النديم، الفهرست، ج٩،ص ٤٠١.

(٦) الطبري ، تاريخ الطبري، ج ٧، ص٥١٠ ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٦٤؛ ابن العماد الحنبلي، أبي الفلاح عبد الحسن(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (د: م،د، مط ، د.ت)، ج ٢،ص ٢٧.

(٧) العاملي ، حسن مكي ، بداية المعرفة ،(النجف : مكتبة دار المجتبي ، د. ت) ، ص٣٤ .

(٨) الرازي ، خلق القران بين المعتزلة واهل السنة ، تحقيق : احمد حجازي القا، ط١(لبنان : دار الجيل ، ١٩٩٢م) ص١٠-١٣ .

لقد واجه المأمون أحمد بن حنبل بقساوة بالغة على أثر رفضه القول بخلق القرآن حيث امر بإرساله مقيداً بالحديد إليه[١] في طرطوس ([٢]). إلا أن منية المأمون حالت دون وصوله إليها [٣].

وخلفه المعتصم(٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) والواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م)على هذه السيرة، فطورد الفقهاء، واعتقلوا، وعُذبوا ونُكّل بهم، فمنهم من أصر على رأيه وعلى رأسهم أحمد بن حنبل فسُجن وضُرب، وابتلي عامة الناس بذلك فأريقت دماء كثيرة. [٤]

لقد كان عهد الواثق نقطة تحول حيث عمد على امتحان الأسرى حينما حصل على التبادل بين الخلافة العباسية والبيزنطيين سنة(٢٣١هـ/٨٤٥م)، وعدت الخلافة من سواهم خارج عن الإسلام ممن لم يقول بخلق القرآن[٥].

ولما آلت الخلافة إلى المتوكل سنة (٢٣٢هـ/٨٤٧م) أنهى الصراع السياسي في القول بمسألة خلق القرآن ،حينما أمر بترك المباحثة والجدل وأمر المحدثين بالقول بالحديث وإظهار السنة والجماعة([٦]). وفي خضم هذه الصراعات الفكرية كان للإمام الهادي (عليه السلام) موقفاً فكريا إذ كتب إلى بعض شيعته في بغداد يبين فيه ما يرى من الاختلاف في مسألة القول بخلق القرآن. وهنا نلاحظ أهمية هذا الأمر، فضلاً عن شعور الإمام بخطورة هذه المرحلة على شيعته، لذلك ارسل الإمام الهادي(عليه السلام) إلى بعض شيعته ببغداد كتاباً يحدد فيه رؤية أهل البيت تجاه قضية خلق القرآن؛ وهذا نصه **" بسم الله الرحمن الرحيم، عصمنا الله وإياك من الفتنة ،فإن يفعل فأعظم بها نعمة ،وإلا يفعل فهي الهلكة ،نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف**

([١]) الطبري, تاريخ الطبري ، ج ٧، ص٥٣٠.

([٢]) تعد مدينة طرطوس القديمة ميناء بحرياً منذ العصر الفينيقي ٢٠٠٠ ق. م ، ومن المعروف ان بعض المدن الفينيقية كانت تحتل موقعين واحد في البر حيث يتاجرون أو يزرعون بساتينهم والاخر في جزر صغيرة مجاورة يلجؤون إليها عندما يتدفق اليهم الغزاة عبر الممرات الجبلية ، وهذا ينطبق على مدينة طرطوس ؛ حيث كان لها قسمان بحري (جزيرة ارواد)وبري (طرطوس حاليا . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٠ ؛ حتي ، فليب ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة : كمال اليازجي ، اشرف على مراجعته ، جبرائيل جبور ، ط١ (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٥٠م)، ج١ ، ص٩٠ . للتفصيل اكثير ينظر : طيارة ، بشرى خضر ، المقومات السياحية التاريخية – الثقافية لمدينة طرطوس القديمة وافاق تطويرها، مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية ،(طرطوس :مجلد (٢)، العدد(٢) ، ٢٠١٨م)، ص٢٠٩-٢٢٧ .

([٣])السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٦٩.

([٤]) ابن الأثير، الكامل، ج ٦ ،ص ١٠ ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٩٤ .

([٥]) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٨، ص١٢٣ ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٠١.

([٦]) المسعودي، مروج الذهب ،ج ٥ ،ص ٥ ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٠٧.

المجيب ما ليس عليه وليس الخالق إلا الله وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله لا تجعل له اسماً من عندك ،فتكون من الظالمين جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهـــم منـه مشـــفقون" [١].

ويبين النص :

(١) إنَ الدراسة في هذه المسألة يعد سببا من أسباب الفتنة الفكرية لخطورتها على الناس الذي يحاول من خلالها توظيف الفكرة لأغراضه الشخصية أو السياسية أو الفكرية.

(٢) عد الإمام الجدل في القول بخلق القرآن بدعة قد اشترك فيها السائل والمجيب وهنا اعلن الامام حكماً شرعياً وهو حرمة الجدل في المسألة منطلقاً في كونها بدعة.

(٣) أن مناقشة مثل هذه المسألة ليست مسألة سهلة ، ولا ضمن نطاق علم الكلام أو الفلسفة، بل هي مسألة فكرية عقائدية أدت الى حدوث صراعات والتي يجب ان يقال فيها أن القرآن كلام الله تعالى فلا نجعل له اسماً .

ونستنتج أن الإمام الهادي (عليه السلام) لا يقول بخلق القرآن أو عدمه إنما جاء بطريق ثالث وهو أن القرآن كلام الله تعالى لا يمكن إضافة صفة معه من خلق ونحوه ، ودليل ذلك قول العلامة المجلسي [٢]**" لا تجعل له اسماً من عندك "** ،وربما كان هذا الطريق ناتج من خطورة الدراسةفي هكذا مسألة فكرية عقائدية لا صحة لها سواء انها بدعة قام بها الخلفاء العباسيين .

٢ ـ الواقفية:

من الفرق التي ظهرت بعد استشهاد الإمام موسى بن جعفر(عليهما السلام) والتي تبنت العديد من الآراء منها أن الإمام موسى بن جعفر(عليهما السلام) ارتفع إلى السماء كالمسيح بن مريم [٣]. ومنها أيضاً أنه القائم من آل محمد وقد غاب كما غاب موسى بن عمران [٤] . ويرجح بعض الباحثين سبب

---

(١) الصدوق، أمالي، ص ٢٢٤ ؛الشامي ،الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم(توفي في القرن السابع الهجري)، الدر النظيم في مناقب الأئمة ،تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي،ط١(د: م ، د، مط ، ١٤٢٠هـ) ،ص ٧٣١؛ الكاشاني، علم الدهى محمد بن المحسن(ت١١١٥هـ/١٧٠٣م)، علم اليقين في أصول الدين، تحقيق: محمد بيدار فر، ط١،(قم المقدسة: د، مط،١٤١٨ه)، ج ٢،ص ٧٩٠؛ الطبسي، الشيخ محمد جواد، حياة الإمام الهادي، دراسة وتحليل،(د: م ، د، مط ،١٤٢٦ه)،ص ٢٥٠.

(٢) بحار الانوار ، ج٨٩ ، ص١١٨ .

(٣) القرشي، حياة الإمام علي الهادي"ع" دراسة وتحليل ،ص ٣٣٧.

(٤) الحسني، سيرة الأئمة ،ص ٣٥٨- ٣٦١.

ظهور هذه الفرقة إلى طمع قادتها بالأموال التي جمعت عندهم على إثر إرسالهم من قبل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لجمع الحقوق الشرعية من قبل الأتباع والموالين في العديد من الأمصار(١).

واستمرت في طرح ارائها إلى زمن إمامة الإمام علي الهادي عليه السلام فيشير **النوبختي "فلقد لقب الواقفة بعض مخالفيها ممن قال بامامة علي بن موسى الممطورة وغلب عليها هذا الاسم وشاع وكان سبب ذلك ان علي بن اسماعيل الميثمي** (٢) **ويونس بن عبد الرحمن** (٣)**ناظرا بعضهم فقال له علي بن اسماعيل وقد اشتد الكلام بينهم ما أنتم إلا كلاب ممطورة..."** (٤) ويوضح هذا النعت بقوله : **" تشبيها لهم بالكلاب التي اصابها المطر ومشت بين الناس فيتنجس بها كل من قربت منه"**(٥). وقد كتب للإمام عليه السلام أحد شيعته يسأله عن هذه الفرقة بقوله: **"قد عرفت هؤلاء الممطورة أفأقنت عليهم في صلاتي قال نعم أقنت عليهم في صلاتك"**(٦) .

وفي ضوء ذلك يبين النص موقف الامام (عليه السلام) الفكري اتجاه هذه الفرقة لابتعادها عن جوهر الإسلام. فنجده يجيب اقنت عليهم والملفت في الجواب قوله (أقنت) وهو فعل امر يدل على الوجوب كما هو ثابت في محله، فلم يجب الله تعالى بعبارات الجواز. وهذا يصور لنا خطورة هذه الفرقة في نظر الإمام عليه السلام ،ويبدو أن الإمام قد اتبع أسلوب المواجهة العملية مع رجال هذه الفرقة ،وعلى هذا المستوى وقف الإمام (عليه السلام) تجاه سعيد بن سهل البصري المعروف بالملاح ، الذي كان واقفياً ، فقال له الإمام(عليه السلام):**" إلى كم هذه النومة أمالك أن تنتبه منها . قال : فقدح في قلبي شيئاً وغشي علي وتبعت الحق ".** (٧)

ينظر إلى هذه الرمزية التي استعملها الإمام (عليه السلام) في كلامه، بحيث لم يكن يصلح لفهمه إلى المخاطب ، وبذلك أدخله في مواليه وقواعده الشعبية، بعد أن كان حائداً عنه ،وذكر **ابن شهراشوب** أن واقفياً كان في بلاط المتوكل العباسي أقبل يريد الاستهزاء بالإمام عليه السلام عندما علم أن المتوكل قد أمر بعدم رفع الستار له عند دخوله عليه فأراد الله أن يقيم الحجة عليه وليس بينهما سابق معرفة فقال له أن الله

---

(١)القرشي ،حياة الإمام علي الهادي، ٣٣٧؛ الحسني، سيرة الأئمة ،ص ٣٦١

(٢) علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار ، كان أحد أصحاب الإمام الرضا ومن موالي بني أسد كوفي سكن البصرة وكان من وجوه المتكلمين له العديد من الكتب منها الإمامة . النجاشي، رجال النجاشي، ج٢ ، ص ٢٥١ ؛الطوسي، رجال الطوسي، ص ٣٦٣.

(٣) يونس بن عبد الرحمن كان من أصحاب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) ومن موالي ال يقطين علامة زمانه كثير التصنيف والتأليف وله العديد من الكتب . ابن النديم، الفهرست، ج٤ ، ص٢٧٦ .

(٤)فرق الشيعة ، ص٢٣؛ الحسني، سيرة الأئمة، ٣٥٩.

(٥) القرشي، حياة الإمام على الهادي، ص ٣٣٧

(٦) الكشي، رجال الكشي، ج ٦ ،ص ٥١٨؛ القرشي ،حياة الإمام الهادي،ص ٣٣٧ .

(٧) الكشي، رجال الكشي، ج ٦ ،ص ٥١٨؛ القرشي ، حياة الإمام على الهادي،ص ٣٣٧.

تعالى قال في سليمان نبي الله **(فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءِ حَيْثُ أَصَابَ)** [١] ونبيك وأوصياء نبيك أكرم على الله تعالى من سليمان فترك الوقف وقال بإمامته [٢]. يبدو من النصين السابقين أن الإمام(عليه السلام) اراد هداية هؤلاء الواقفة عن الابتعاد عن طريق الدليل الحسي ذات البعد الإعجازي كونه ينسجم مع قناعاتهم بغية إقامة الحجة عليهم أو هدايتهم الى الطريق المستقيم وذلك بقول الحق .

٣- الصوفية:

من الفرق الفكرية التي انتشرت في المجتمع الإسلامي وبالرغم من قلة المعلومات عنها وموقف الامام (عليه السلام) منها، الا اننا نستطيع اعطاء صورة تقريبية عن معتقداتها وافكارها وموقف الامام (عليه السلام) منها من خلال النص الآتي: **"روى محمد بن الحسين بن أبي الخطاب [٣]أنه قال: كنت مع الإمام الهادي في مسجد المدينة إذ جاءت جماعة وفيهم أبو هاشم الجعفري وكان متكلماً بارعاً وصاحب مكانة رفيعة عند الإمام، ثم دخلت من بعدهم ثلة من الصوفية فاعتزلوا جانباً وشكلوا حلقة وبداؤا بالتهليل فقال الإمام الهادي لا تغتروا بهؤلاء فهم أولياء الشيطان وما حقوا دعائم الدين احترفوا الزهد للراحة وتهجدوا لإيقاع الناس في الاغلال، ولم يتهلل هؤلاء سوى لخداع الناس ولم يقتصدوا في المأكل سوى لإغوائهم وبث الفرقة بينهم فأورادهم الرقص وأذكارهم الترنم لم يتبعهم إلا السفهاء ولم يلحق بهم سوى الحمقى. من زار أحدهم حياً أو ميتاً لم يزر في الحقيقة إلا الشيطان ومن أعانهم فما أعان الا يزيد ومعاوية وأبا سفيان ثم تحدث الإمام عن عداء الصوفية، لأهل البيت وشبههم بالنصارى"[٤]**

يوضح النص ان الإمام يبين موقفه كمرجعية فكرية تراقب وتترصد كل ما هو مخالف للشريعة وروح الإسلام وفرقة الصوفية هي بعيدة عن الإسلام الحقيقي، وقد عمل هؤلاء الصوفية برنامجاً يحمل بعداً إعلامياً من خلال الاعتزال في جانب من المسجد والتهليل والزهد والتهجد كل هذه الأعمال لخداع

---

(١) سورة ص ، آية ٣٦ .

(٢) مناقب ،ج ٤ ،ص ٤٣٩ . وورد بصيغ أخرى ينظر: العاملي،محمد بن الحسن(ت١١٠٤هـ/ش١٦٩٢م)، اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، صححه : السيد شهاب الدين المرعشي،ط١(القاهرة : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ٢٠٠٤م)،ج ٣، ص ٣٧٠ ؛ البحراني، مدينة معاجز الائمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر،تحقيق:علاء الدين الاعلمي،ط١(بيروت: د. مط ،د.ت) ، ج ٣،ص ٢٨٨ ؛ القمي، منتهى الامال في تواريخ النبي والال ،(قم : الدار الإسلامية ، نشر الدار الاسلامية)،ص ٤٨٤.

(٣) محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات ،أبو جعفر ، رجل عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته، له كتاب التوحيد والإمامة، وكتاب وصايا الأئمة (عليهم السلام)، عد ضمن أصحاب الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام). النجاشي ،رجال النجاشي،ج٢ ، ص ٣٣٤ ؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص ٣٩١٠.

(٤) الطبسي، محمد رضا , ذرايع البيان في عوارض اللسان, ط١(مطبعة النعمان, النجف الاشرف-١٩٥٧م)، ج ٢، ٣٧ ، نقلا عن : نجف ، منهاج التحرك، ٧٥

الناس كما أشار الإمام إلى ذلك. الامر الذي يوضح جهل هؤلاء بالجوانب العقائدية انهم يستندون على معاداة أهل البيت (عليهم السلام) . ويؤكد الامام (عليه السلام) لأتباعه على أمر مهم وهو الابتعاد عن زيارة الحي منهم والميت ولعل قوله للحي فيه إشارة إلى رفض كل أنواع العلاقات الإجتماعية معهم ولعل قوله لميتهم فيه إشارة إلى عدم الحضور في تشييع جنائزهم وزيارة قبورهم، وجعل الزيارة للشيطان مما يعكس خطورة هذه الفرقة وجعل معاونتهم إعانة لأبي سفيان ومعاوية ويزيد، وهذه الأسماء بارزة في الظلم والابتعاد عن الحق، لذلك ذكرهم على لسانه (عليه السلام) .

٤- الغلاة:

تعد فرقة الغلاة ظاهرة من الظواهر الفكرية في المجتمع الإسلامي التي وجدت لها اجواًء مناسبةً في فترة إمامة الإمام الهادي(عليه السلام) والتي لم تكن بالظاهرة الجديدة بل لها جذورها التاريخية السابقة على عهده والتي تظهر بصورة جلية كلما توفرت الأرضية المناسبة لها. [١]

ومما يجب الإشارة إليه أن هذه الفرقة كانت قد شكلت هذه الظاهرة في الوسط الشيعي والتي كان البعض منهم من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)،[٢]حيث أشارت بعض المصادر أنه كتُب إليه من بعض شيعته كتاباً جاء فيه:**" قوم يتكلمون ويقرأون أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمئز منها القلوب ...وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنهم من مواليك وهو رجل يقال له :علي بن حسكة [٣] ،واخريقال له القاسم اليقطيني [٤] ، ومن اقاويلهم : انهم يقولون [٥] : ان قول الله تعالى (إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالمُنكَرِ)** ، **"** [٦] معناها رجل لا سجود ولا ركوع وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد دراهم ولا إخراج مال وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأولوها وصيروها على هذا الحد الذي ذكرت فإن رأيت أن تبين لنا وأن تمن على مواليك بما فيه السلامة لمواليك ونجاتهم من هذه

---

(١) الشريفي ، حياة الامام الهادي (عليه السلام)، ص٣٣٤.

(٢) هم أحمد بن هلال العبرطائي البغدادي ، والحسين بن عبيد الله القمّي الذي أُخرج من قم لاتّهامه بالغلو ، ومحمد بن أرومة ، وعلى بن حسكة القمّي ، والقاسم اليقطيني ،والحسن بن محمد بن بابا القمّي ، وفارس بن حاتم القزويني . الكشي ، رجال الكشي ، ج٦،ص٣٢٤-٣٢٧؛ الطوسي ، رجال الطوسي ،ص ٣٩٠.

(٣) علي بن حسكه أحد الغلاة في وقت الامام علي بن محمد العسكري (عليه السلام) وابن بابا ومحمد بن موسى الشريعي كانا من تلامذته. الحلي، خلاصة الاقوال ، تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، ط١ (د: م ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١٧هـ)، ص٣٦٧ ؛ النقرشي،السيد مصطفى عبد الحسين الحسيني(ت: ق١١هـ) ، نقد الرجال، ط١(قم : مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث ،١٤١٨هـ)، ج ٣ ،ص ٢٤٢.

(٤) القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين مولى بني اسد ، سكن قم وكان ضعيفاً ورمي بالغلو وقد عد من اصحاب الامام الهادي (عليه السلام) النجاشي، رجال النجاشي، ج٢ ، ص ٣١٦ ؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص٣٩٠.

(٥) الكشي ، رجال الكشي ، ج٦، ص٤٣٠ ؛ الحسني ، سيرة الائمة ، ص٤٦٢.

(٦) سورة العنكبوت، آية ٤٥.

الأقاويل التي تخرجهم من الهلاك؟ فكتب(عليه السلام):" **ليس هذا ديننا فاعتزله**"[١] .ومن خلال النص نلاحظ المستوى الفكري لدى الأتباع والموالين الأمر الذي يعكس لنا الضعف الواضح في بنيتهم الفكرية إذ يظهرون بمظهر الحيرة والارتباك أمام هكذا انحرافات حيث يوضح النص هذا المعنى" **أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمئز منها القلوب ولا يجوز لنا ردها إذ كانوا يروون عن آبائك (عليهم السلام)** " [٢]الأمر الذي يصور لنا البيئة المناسبة لظهور هكذا انحرافات. إن أصحاب هذه الاتجاهات يدعون أنهم من الموالين ويركزون في أقوالهم على أحاديث منسوبة وينكرون العديد من تشريعات الإسلام كالصلاة والزكاة وبعض الفرائض والسنن ولو تعمقنا اكثر في طبيعة المناخ وقتذاك لوجدنا انها جاءت لاستقطاب الجمع الشعبي لهم .

وكان هؤلاء المغالون يمسون أهم تشريعات الإسلام، وهي الصلاة ونحوها ولا بد من التساؤل عن ذلك فهل هو عن جهل أو مس من الشيطان أو هناك افكارسياسية تقف وراء ذلك خصوصاً أن هذه الظاهرة برزت عند الاتباع الشيعة، والأرجح وجود قوى سياسية تحرك هكذا أتجاهات وتعمل على اظهار هكذا افكار كلما دعت الحاجة الى ذلك .

وارسل الإمام (عليه السلام) كتاباً إلى بعض شيعته يبين فيه موقفه من بعض كبار الشخصيات المغالية ، ومن بينها ما جاء في أحدها:" **لعن الله القاسم اليقطيني، ولعن الله علي بن حسكة القمي ،إن شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غرورا**"[٣].

ومن الشخصيات ايضا التي اظهرت الغلو للأمام (عليه السلام) الفهري [٤] والقمي [٥] وقد بادر الإمام بإرسال كتاباً حولهم إلى احد شيعته يبين فيه موقفه جاء فيه:" **أبرأ إلى الله من الفهري ،والحسن بن محمد بن بابا القمي، فابرأ منهما، فإني محذرك وجميع موالي وإني ألعنهما، عليهما لعنة الله ،مستأكلين**

---

(١) الكشي، رجال الكشي، ج ٦ ، ص ٣٤٠؛ الحسني ، سيرة الائمة ، ص٤٦٢.

(٢)الكشي ، رجال الكشي ، ج٦، ص٤٣٠؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٢٥ ، ص٣١٤.

(٣)الكشي، رجال الكشي ، ج٦ ، ص٤٣١.

(٤)محمد بن نصير الفهري: وجد تناقض واختلاف وغموض في ذكر شخصية محمد بن نصير، فقد تم ذكر أكثر من كنية ولقب له: ١- محمد بن نصير. ٢- محمد بن نصير الفهري. ٣- محمد بن نصير النميري. كذلك الاختلاف في ماضي الرجل فقد ذكروا فيه: انَّه من أصحاب الإمام العسكري(عليه السلام) وإنَّه غالٍ" .الطوسي، الرجال، أصحاب الإمام الجواد)(عليه السلام) برقم ١٠ و ٢٦،" انَّه فهريٌ بصري" الطوسي، الرجال، أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام) برقم ٢٠، " إنَّه من أفاضل أهل البصرة علماً وإنَّه ضعيفٌ" .السبحاني، جعفر، بحوث في الملل والنحل ، ط١(قم : مطبعة اعتماد ، ١٤١٨هـ)، ج ٨، ص ٤٠٢، "انَّه من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) " . الماقاني ، عبد الله (ت١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م)، تنقيح المقال، (النجف : د، مط ، ١٣٥٠هـ)، ج ٣، ص ١٩٥.

(٥) الحسن بن محمد بن بابا القمي، وعد من اصحاب الامام الهادي (عليه السلام)، وكان ممن قال بالغلو . الطوسي، رجال الطوسي،ص ٣٨٦.

يأكلان بنا الناس ،فتانين مؤذنين، أذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركساً، يزعم ابن بابا أني بعثته نبياً وأنه باب ،عليه لعنة الله، سخر منه الشيطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلك، يا محمد إن قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل، فإنه قد آذاني، آذاه الله في الدنيا والآخرة "[١].

ويبدو ان ارسال هذا الكتاب من قبل الامام محذراً إياهم من هذه الفرقة يعكس لنا عظم خطرها في نظره وقلة ذلك في نظر الأتباع ومن الممكن ان الظروف السياسية كانت قد سمحت له بالمبادرة في الكتابة للرد على انحراف الغلاة وضلالهم.

ومن أبرز الشخصيات التي أظهرت الغلو في فترة الإمام(عليه السلام) فارس بن حاتم القزويني[٢]، ولقد اشارت بعض المصادر إليه وأبرزت موقف الإمام منه، الذي اتسم بالتدرج في اتباع سياسة التعامل معه، ومن خلال النصوص ادناه سوف نعرف كيف واجه الامام (عليه السلام) هذه الانحرافات والغلو في الافكاروغيرها.

١. كتب أحد شيعته له يخبره بأمر فارس بن حاتم فكتب اليه **"لا تحفلن[٣] به ،وإن أتاك فاستخف به"[٤].**

٢. وكُتب للإمام من أحد شيعته في أمر فارس بن حاتم فكتب له: **"كذبوه وهتكوه، أبعده الله وأخزاه ،فهو كاذب في جميع ما يدعي ويصف، ولكن صونوا أنفسكم عن الخوض والكلام في ذلك ،وتوقوا مشاورته، ولا تجعلوا له السبيل إلى طلب الشر، كفى مؤونته ومؤونة من كان مثله"[٥].**

٣. كتب للأمام في أمر فارس بن حاتم من احد شيعته كتاباً جاء فيه : **"جعلت فداك قبلنا أشياء تحكى عن فارس والخلاف بينه وبين علي بن جعفر، [٦] حتى صارا يبرء بعضهم من بعض، فإن رأيت أن تمن علي بما عندك فيهما، وأيهما يتولى حوائجي قبلك حتى لا أعدوه إلى غيره ،فقد احتجت إلى**

---

(١) الكشي، رجال الكشي، ج ٦ ،ص ٤٣٣.

(٢) فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني، عد من اصحاب الامام الهادي(عليه السلام)، وكان ممن اظهر الغلو وقد لعنه الامام (عليه السلام)، وله العديد من الكتب منها كتاب الرد على الواقفة ، وكتاب الحروب ، وعدد الائمة عليهم السلام من حساب الجمل ، وكتاب الرد على الاسماعيلية . النجاشي، رجال النجاشي، ج٢ ،ص٣١٠ ؛ الطوسي، رجل الطوسي،ص ٣١٠.

(٣) لم يبال به ، ولم يهتم به . للتفصيل اكثر ينظر : الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص٧٦ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢٨ ، ص٣١٠ .

(٤) الكشي، رجال الكشي، ج ٦ ،ص ٤٣٤ ؛ العطاردي،عزيز الله علي بن محمد، مسند الإمام علي الهادي،ط٢(بيروت: د. مط ،٢٠٠٩م)،ص ١٥٤ .

(٥)الكشي، رجال الكشي، ج ٦ ، ص٤٣٨ ؛ القرشي، حياة الإمام الهادي،ص ٢٠١.

(٦) علي بن جعفر الهماني، كان من اصحاب الامام الهادي (عليه السلام)ومن وكلائه وكان من الثقاة وله مع الامام مسائل . النجاشي، رجال النجاشي،ج٢ ، ص ٢٨٠ ؛ الطوسي، رجال الطوسي،ص ٣٨٨.

ذلك ،فعلت متفضلاً إن شاء الله فكتب الله: ليس عن مثل هذا يسأل ولا في مثله يشك قد عظم الله قدر علي بن جعفر ...قد بلغني ما تموه به على الناس ،فلا تلتفتوا أليه إن شاء الله"[١].

ومن المرجح أن تاريخ الخلافات بين علي بن جعفر وفارس بن حاتم كان في سنـــة(٢٤٨هـ/ ٨٤٩م) [٢].

وبعد عرض النصوص والوقوف عليها نرى ضرورة طرح اسئلة مهمة والاجابة عليها لاتمام الفكرة لدى الجميع من جميع جوانبها والتي اهمها :

١- في اي تاريخ ظهرت فرقة الغلو في عهد الإمام (عليه السلام) ؟

٢ - الرقعة الجغرافية التي أنتشر فيها الغلو ؟

٣- هل وضع الامام (عليه السلام) لهم حدا سواء كان كليا او جزئيا ؟

٤-ما هي الدوافع التي أدت إلى ظهور فرقة الغلو ؟

وللاجابة عن السؤال الأول نجد أن أقدم أشارة لدينا ترجع إلى سنة(٢٤٨هـ / ٨٦٤م) والتي جاءت في كتاب وجه للإمام من اجل توثيق أحد الشخصين علي بن جعفر أو فارس بن حاتم فكان جوابه بتوثيق علي بن جعفر والاشارة إلى انحراف فارس بن حاتم [٣].

وأن جميع من قال بالغلو كان ظهورهم في فترة واحدة أو متقاربة جداً ،فقد سأل الإمام(عليه السلام) عن محمد بن الحسن بن بابا ألقمي فكتب له : **"ملعون هو وفارس، تبرأوا منهما، لعنهما الله ،و ضاعف ذلك على فارس"**[٤] ،الأمر الذي نستنتج منه معاصرة ابن بابا القمي وفارس بن حاتم فضلاً عن معاصرة علي بن حسكه للقاسم اليقطيني وابن بابا ألقمي الذي كـــان أســتاذهما [٥] ، أما الفهري فقد كان معاصراً لأبن بابا ألقمي فقد تبرأ منهما ولعنهما الإمام في كتاب واحد وجهه لبعض شيعته [٦] .ومن هنا نصل إلى نتيجة واضحة وهي معاصرة جميع الذين أظهروا الغلو أحدهما للآخر، أما جواب السؤال الثاني فيبدو أنها كانت في قم وقزوين وهذا نجده واضحاً فعلي بن حسكه وابن بابا هما قميان وفارس بن حاتم

---

(١)الكشي ، رجال الكشي ، ج ٦ ،ص ٤٣٤-٤٣٥ ؛ القرشي ، حياة الإمام الهادي ،ص ٢٠١ ؛ العطاردي ، مسند الإمام الهادي ،ص ١٥٤ .

(٢) الكشي ، رجال الكشي ، ج ٦ ،ص٤٣٧ ؛ العطاردي ، مسند الإمام الهادي ،ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(٣)الكشي ، رجال الكشي ، ج ٦ ،ص ٤٣٥.

(٤) المصدر نفسه ، ج ٦،ص ٤٣٨.

(٥) المصدر نفسه ، ج ٦،ص ٤٣٥.

(٦) المصدر نفسه ، ج ٦،ص ٤٣٦.

القزويني كان من قزوين كما هو واضح من لقبه وفي الجهات الجبلية منها ،وخير دليل الكتاب الذي وجهه الإمام (عليه السلام) لأحد شيعته يأمره بإذاعة انحراف فارس في الجهات الجبلية بين إتباعه [١].

أما القاسم اليقطيني كان تلميذا لعلي بن حسكه ألقمي فلا يستبعد أن يكون من قم أيضا . إما الفهري فلم نستطع التعرف عليه إلا إن الرقعة الجغرافية التي ظهر فيها الغلو في تلك المناطق التي تعكس الأرضية المناسبة لانتشار هكذا انحرافات تدعونا لترجيح أنه من تلك المناطق أيضاً.

أما جواب السؤال الثالث فيبدو أن الإمام(عليه السلام) قد وضع حداً لانحرافات الغلاة فقام بتحجيم انتشار افكارهم المنحرفة بين الناس ما عدا فارس بن حاتم الذي امر بقتله وهذا نجده واضحاً في تاريخ ولده العسكري إذ لم يشكل ظاهرة في عصره مما يعكس نجاح الامام في سياسته معهم وتحجيم تحركاتهم.

ان تلك الشخصيات التي عرجنا عنها في دراستنا لم تكن الوحيد من فرق الغلاة بل كانوا الابرز والاهم بينهم . [٢]

اما جواب السؤال الرابع عن الدوافع التي أدت إلى ظهورهم فيمكن ايجازها بما يلي :

العامل النفسي: يتمثل في اغواء الشيطان للبعض منهم فأشار إلى القاسم اليقطيني بقوله: **"أن شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غرورا "** [٣] وأشار لأبن بابا القمي بقــوله **:" سخر منه الشيطان فأغواه"**[٤] ، اما **العامل الاقتصادي** : اغلب اصحاب الغلو هم من اصحاب واتباع الإمام الهادي (عليه السلام) ونالوا ثقة الموالين مما يجعل الناس يدفعون لهم الأموال لإرسالها للإمام (عليه السلام) إلا أنهم استحوذوا عليها، ودليل ذلك قول الامام(عليه السلام) في فارس بن حاتم :**"انه كذب علينا وسرق أموال موالينا"** [٥] اما **العامل الأعجازي**: فتمثل بادعاء اصحاب الغلو بالكرامات والإخبار الغيبية للإمام، الامر الذي دفعهم إلى عدم تفسيرها تفسيراً صحيحاً مما أوقعهم بالانحراف الفكري وقولهم بالغلو . اما **العامل الاخير** وهو **السياسي** : فتضمن تحركات الجهات السياسية العباسية في محاولة لتشويه عقيدة الشيعة وتنفير الناس منهم كلما سنحت لهم الفرصة لذلك . [٦]

٥ ـ الفطحية:

---

(١) المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص٤٣٦.

(٢)لمعرفة اسماء المزيد من الذين اعلنوا الغلو ينظر: الطوسي، رجال الطوسي،ص ٣٨٤ – ٣٨٩.

(٣) الكشي ، رجال الكشي ، ج ٦،ص٤٣١.

(٤) المصدر نفسه ، ج ٦ ،ص ٤٣٢.

(٥) المصدر نفسه ، ج ٦ ،ص ٤٣٥.

(٦) المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٤٣٦ .

فرقة شيعية قالت أن الإمامة بعد وفاة جعفر الصادق عليه السلام في ولده عبد الله المعروف بالأفطح. ويدخلونه بين أبيه وأخيه الامام الكاظم عليه السلام، وقال البعض: أنهم يدخلونه بين الكاظم والرضا عليهما السلام [١]، والأفطح ذكرها ابن منظور:عريض الرأس،ورأس أفطح ومفطّح : عريض[٢]

وقال **الطريحي:** الأفطح هو عبد الله بن جعفر الصادق، هو أفطح الرأس ، وقيل أفطح الرجلين - أي عريضهما - . ورأس مفطح بالتشديد أي عريض . ورجل أفطح : بين الفتح أي عريض الرأس . وفطحه فطحا : جعله عريضا[٣]

ويقول **المفيد:" وكان عبد الله بن جعفر أكبر إخوته بعد إسماعيل ، ولم تكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الاكرام ، وكان متهما بالخلاف على أبيه في الاعتقاد ، ويقال أنه كان يخالط الحشوية[٤] ، ويميل إلى مذاهب المرجئة ، وادعى بعد أبيه الإمامة ، واحتج بأنه أكبر إخوته الباقين ، فاتبعه على قوله جماعة من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ... ، ويقال إنهم لقبوا بذلك لأن داعيتهم إلى إمامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن أفطح"** [٥] وقال في موضع اخر: **"وأما الفطحية فإن أمرها أيضا واضح وفساد قولها غير خاف ولا مستور عمن تأمله ، وذلك أنهم لم يدعوا نصا من أبي عبد الله - عليه السلام - على عبد الله وإنما عملوا على ما رووه من أن الإمامة تكون في الأكبر وهذا حديث لم يرو قط إلا مشروطا وهو أنه قد ورد أن الإمامة تكون في الأكبر ما لم تكن به عاهة ...، وفي عجز القوم عن التعلق بالنص عليه دليل على بطلان ما ذهبوا إليه".** [٦]

وقال **الكشي : "هم القائلون بامامة عبد الله بن جعفر بن محمد ، وسموا بذلك : لانه قيل: إنه كان أفطح الرأس ، وقال بعضهم : كان أفطح الرجلين ، وقال بعضهم : انهم نسبوا إلى رئيس من أهل الكوفة يقال له : عبد الله بن فطيح ...، وبعد أن مات قال بامامة أبي الحسن موسى عليه السلام .**

---

(١) غفاري ، علي اكبر ، دراسات في علم الدراية ، ص١٤٠ .

(٢) لسان العرب ، ج٢ ، ص٥٤٥.

(٣) فخر الدين (ت١٠٨٥هـ/١٦٧٤م)، مجمع البحرين، تحقيق: احمد الحسيني،ط٢(طهرات : مطبعة جايخانة طروت ،١٤٠٥هـ) ، ج٢ ، ص٤٠٠ .

(٤) اصل الحشوية أن كل طائفة قالت قولا تخالف به الجمهور والعامة فإنها تنسب قول المخالف لها الى انه قول الحشوية أي الذين حشو في الناس ليسوا من المتأهلين عندهم. الغصن، عبدالله بن صالح بن عبد العزيز، دعاوي المناوئين لشيخ الاسلام ابن تيمية، ط١ (السعودية : دار الجوزي ،١٤٢٤هـ)،ص ١٥٣.

(٥) الارشاد ، ج٢ ، ص٢١٠ .

(٦) الشريف المرتضى، الفصول المختارة ، ص٣١٢ .

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لموسى :يا بني !ان أخاك سيجلس مجلسي ويدعي الإمامة بعدي ، فلا تنازعه بكلمة فإنه أول أهلي لحوقا بي" [١] .

وقال **النوبختي: "قالت الفطحية: الإمامة بعد جعفر في ابنه عبد الله بن جعفر الأفطح، وذلك أنّه كان عند مضيّ جعفر، أكبرُ وُلْدِه سناً وجلس مجلس أبيه وادّعى الإمامة ووصية أبيه، واعتلّوا بحديث يروونه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد أنّه قال: الإمامة في الأكبر من وُلْد الإمام، فمالَ إلى عبد الله والقول بإمامته جُلّ من قال بإمامة أبيه جعفر بن محمد ...إلى القول بإمامة «موسى بن جعفر»، وقد كان رجع جماعة منهم في حياة عبد الله إلى موسى بن جعفر عليهما السلام، ثمّ رجع عامتهم بعد وفاته عن القول به، وبقى بعضهم على القول بإمامته ثمّ إمامة موسى بن جعفر من بعده، وعاش عبد الله بن جعفر بعد أبيه سبعين يوماً ونحوها".** [٢]

المبحث الثالث

اثر الإمام الهادي (عليه السلام) في بناء المجتمع الصالح وتحصينه

وفي ضوء ما تقدم لابد من معرفة اثر الامام الهادي (عليه السلام) ودوره في بناء المجتمع وتحصينه والتي يمكن تلخيصها بما يلي :

أولا / التحصين العقائدي:

تمثل في تبيان المفاهيم العقائدية كما جاء بها النبي (صل الله عليه وآله وسلم) ولذا اتجه كثير من أحاديثه وما كتبه تلامذته إلى بيان وشرح وتعميق المفاهيم العقائدية بشكل خاص والدينية بشكل عام، وذلك عن طريق دفع الشبهات والاراء الفكرية التي كانت تتداولها المدارس الفكرية آنذاك فوضح عقيدة التوحيد ونفي التجسيم والتشبيه وغيرها من الظنون والأوهام عنها، و ناظر المشككين وتصدى للمنحرفين،[٣]عن طريق الإجابة عن أسئلتهم بالأسلوب الهادئ الرصين المدعوم بالحجة والأدلة والمنطق ، وخير دليل على ذلك موقفه من الغلو والغلاة، الذي اتسم بالصلابة والصراحة والقسوة ، وقد شهّر بهم وعدّهم من المنحرفين كما فعل آباؤه من قبل [٤]. **"فعن أحمد بن محمد بن عيسى كتب إلى أبي الحسن العسكري (عليه السلام) يخبره أن علي بن حسكة يدعي الربوبية لكم والنبوة له ... ، و من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدعي من النيابة والنبوة ومن عرف ذلك فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعباد بالصوم**

---

(١) رجال الكشي ، ج٣ ، ص٢١٩.

(٢) فرق الشيعة ، ص٧٧ –٧٨

(٣) شاكر ، سيرة الامام العاشر علي الهادي ، ص١١ .

(٤) الشاكري ، الامام علي الهادي ، ص٣٤ .

والصلاة والحج ... وبذلك مال إليه الكثير من الناس، فرد عليه الإمام(عليه السلام) مكذبا ابن حسكة ولاعنه ومتبرئا إلى الله ممن يقول ذلك وأمر بهجرهم والـــجأوهم إلى أضـــيق الطـــرق "(١). ولم يكف الإمام(عليه السلام)بالرد على الشبهات العامة بل يجاوب على تساؤلات كانت تعرض لأفراد من أتباعه أو ممن كان يتوسم فيهم الإمام(عليه السلام) الانقياد للحق كبعض الواقفة الذين اهتدوا بفضل توجيهاته(عليه السلام) ، أمثال أبي الحسن سعيد بن سهل البصري المعروف بالملاح، الذي كان يقول بالوقف، فالتقى به الإمام الهادي(عليه السلام) في بعض الطرق فقال له :**"إلى كم هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها ؟"** فأثرت هذه الكلمة في نفسه ورجع إلى الحق(٢). وكذلك أجاب وبين بعض أيات القرآن الكريم ووضح شؤون الأحكام الإسلامية . فعن موسى بن محمد بن الرضا يروي أنه قد التقى يحيى بن أكثم في دار العامة وسأله عدة مسائل فجاء بها إلى أخيه الإمام الهادي(عليه السلام) ليتعرف على حلها وكانت هذه الأسئلة عن قول الله تعالى ﴿ **قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ**﴾(٣) ،وعن قوله ﴿ **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا**ۖ ﴾ (٤) مسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء ؟ وغيرها من الآيات القرآنية. فأجاب (عليه السلام) عن الآية الأولى بأن المقصود هو آصف بن برخيا ولم يعجز نبي الله سليمان(عليه السلام) عن معرفة ما عرف أصف لكنه صلوات الله عليه أحب أن يعرف أمته. أنه الحجة من بعده، وذلك من علم سليمان أودعه عند آصف بأمر الله، فان همهم ذلك لئلا يختلف في إمامته وخلافته من بعده، وأما سجود يعقوب ليوسف(عليه السلام) كان سجود طاعة الله ومحبة ليوسف كما كان سجـــود الملائكة لأدم(عليه السلام) (٥).

ثانيا / التحصين العلمي:

هناك كثير من الروايات التي وردت عن أهل البيت (عليهم السلام) عدت الجهل موتا معنويا وأنه داء في الانحدار والشقاء الأبدي وأصل الفساد على الأصعدة كافة ومعدن الشر، وعدو للإنسان، وسبب الكفر والضلال، وحائل دون قبول الموعظة والنصيحة، فقد قال أمير المؤمنين(عليه السلام): **"الجهل موت... والجهل داء وعياء... الجهل يزل القدم، والجهل يفسد المعاد، الجهل أصل كل شر والجهل معدن الشر"(٦).**

ومن هنا ركز الإمام الهادي (عليه السلام) على تحصين الفرد المسلم من الجهالة من خلال تأكيده على كسب المعرفة والتعلم والتحلي بالبصيرة في الأمور المعنوية والمادية بالمقدار اللازم لتوفير الأمان

---

(١) الطبرسي ، الشيخ حسين النوري (ت١٣٢٠هـ/١٩٠٢م) ، مستدرك الوسائل ، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ،(قم: الاحياء التراث، ١٤١٦هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٤٤ .

(٢) الكعبي ، علي موسى ، الإمام على الهادي (عليه السلام) سيرة وتاريخ ،ط١(قم ، مطبعة المنارة، ١٤٢٧هـ)،ص١١٦.

(٣)سورة النمل،اية ٤٠.

(٤) سورة يوسف ،اية ١٠٠.

(٥) أعلام الهداية باب الامام علي بن محمد الهادي(عليه السلام) ، ج ١٢ ص ١٥٠.

(٦) شهري ،ميزان الحكمة ،ج ٢ ،ص ١٥٤.

ظاهريا وباطنيا وغرسه في نفوس المسلمين والمحافظة عليهم من مخاطره لكي لا يلحقهم الضرر بدنياهم وآخرتهما و يسيطر عليهم الضعف . وبما أن الفرد له قيمة مهمة في المجتمع بصفته عضوا من أعضائه وعلى حسب كفاءته ومؤهلاته الفكرية والجسمية تقاس حياة المجتمع وحالته رقيا أو تخلفا ازدهارا أو خمولا لاسيما التفاعل القوي بين الفرد والمجتمع فتحصينه بالعلم يعد عاملا مهما لرقي المجتمع وتطوره، ومن الوسائل التي استخدمها (عليه السلام) في تحصين المجتمع هو تركيزه واهتمامه بالعلماء وبيان منزلتهم من خلال تقريبهم منه واعلاء شأنهم في المجتمع . وهذا ما سار عليه أئمة أهل البيت(عليهم السلام) بلا استثناء. وامتاز عصر الإمام الهادي(عليه السلام) بانه عصر ممهد لعصر الغيبة إذ ينقطع الناس عن إمامهم ولا يبقى للناس أي ملجا سوى العلماء الأمناء على حلاله وحرامه فاهتم(عليه السلام) بالعلماء كثيرا حيث صرح بأنهم الكافلون لأيـــتام آل محـــمد (١) فكآن يجلهم ويحتفي بهم ويقدمهم على بقية الناس في مجالسه لأنهم مصدر النور في الأرض وكان من بين من كرمهم أحد علماء الشيعة وفقهائهم، إذ بلغه عنه أنه حاجج ناصبيا فأقحمه وتغلب عليه فـسر الإمام(عليه السلام) بذلك. وحين وفد هذا العالم إليه قابله بحفاوة وتكريم، وكان المجلس مكتظآ بالعلويين والعباسيين ومن مختلف الطوائف ، فاجلسه الإمام(عليه السلام) على دست وأقبل عليه ،يحدثه، ويسأل عن حاله ، فشق ذلك على من كان حاضر مجلسه (٢)، ويبدو ان الإمام(عليه السلام) أراد من هذا التصرف أن يبين للحاضرين أن العلماء والفقهاء المختصين بالمعارف الالهية والمتبحرين بعلوم القرآن والأحاديث هم حجج الله تعالى على خلقه أيضا بعد الأنبياء والأئمة(عليهم السلام) وعلى الناس احترامهم واتباعهم اذ ان اتباع العالم الجامع للشرائط بمثابة اتباع النبي أو الإمام لانه طريق النجاة والفلاح فضلا عن انه أراد من ذلك أيضا حث الحاضرين على طلب العلم للتخلص من الجهل الذي يؤدي إلى الابتعاد عن القرآن والابتعاد عن الأنبياء والأئمة ومن يطلع على تراث الإمام الهادي(عليه السلام) يلاحظ استمرار العطاء العلمي في هذا العصر متمثلا بتوضيح المنهج العلمي الذي كان يبتغيه أهل البيت(عليهم السلام) .

ثالثا / التحصين التربوي الاجتماعي:

وعلى الرغم من الرقابة المشددة على الإمام الهادي(عليه السلام) وعزله عن شيعته ومحبيه الا انه بقى يمارس مسؤولياته التربوية الاجتماعية بكل ما يتسنى له من الوسائل فهو تارة يدعو لبعض شيعته ويتوجه إلى الله تعالى ليقضي حوائجهم واخرى يلبي حاجاتهم المادية فيسعفهم بمقدار من المال وثالثة يباشرهم بالكلام الصريح حول الاخطار التي تنتظرهم ، فهذا أخوه موسى الذي نصب له المتوكل مكيدة ليوقعه

(١) أعلام الهداية ج ١٢ ، ص ١٨١.

(٢) المفيد ، الارشاد ،، ص٣٣١.

فيما هو غير لائق به ويفضحه ويفضح أخاه الإمام الهادي(عليه السلام) فتصدى الإمام بنفسه ليواجهه قبل ان يلتقي بالمتوكل محاولا تفهيمه حقيقة ما ينتظره من مخاوف وأخطار معنوية([1]).

ومن المرجح ان المنهج العام للتربية وبناء الذات عند الإمام الهادي(عليه السلام) جاء بما يلي:

التوجيه التربوي والاجتماعي في أثناء أحاديثه ووصاياه التي تقدم للإنسان وفق الشريعة الإسلامية ، قال(عليه السلام): **"الغضب على من تملكه لؤم، والحكمة لا تنجح في الطباع الفاسدة"**[٢] ،وكذلك قال: **"إياك والحسد فإنه يبين فيك ولا يعمل في عدوك"** [٣] ، **"والحسد ما حق الحسنات والزهو جالب المقت و الهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهال"**[٤] **"والعجب صارف عن طلب العلم، والبخل أذم الأخلاق والطمع سجية سيئة"** [٥] . فإن هذه الكلمات تلزم العربية السليمة للنفس وتعد سببا للتخلص من الجهل وذلك بالسيطرة عليها وعدم إطلاق سراحها ، لذلك نجده يحثنا على ترويض النفس بالابتعاد عن الغضب والتحلي بالحكمة عن طريق التزود بالعلم والمعرفة، كما حذرنا من الحسد لكونه ممالا شبهة فيه ينخر قلب الحاسد، ويترك فيه أثاراً مريرة في حين لا يؤثر أي شيء في المحسود، فالحسد إثم ومن العادات السيئة التي كانت موجودة في زمن الجاهلية وكانت تدل على جهل الناس والتي بقيت حتى بعد مجيء الإسلام ظاهرة التشاؤم من الأيام وهي فكرة أمن بها المجتمع الجاهلي بالرغم من أنها لا تجلب خيراً ولا تدفع شراً، لان الأمور كلها بيد الله خالق الكون وواهب الحياة وهو الذي يحاسب وهذا ما أراد أن يبينه لنا الإمام من توجيهه للحسن بن مسعود حيث دخل على الإمام(عليه السلام) بعد خدش أصبعه وصدم كتفه بشخص مر به في زحمة من الناس أدت إلى تخريق ثيابه فتشاءم من يومه فقال له الإمام(عليه السلام): **" يا حَسَنُ، هذا و أَنْتَ تغشانا، ترمي بِذَنْبِكَ مَنْ لا ذَنْب لَهُ... يا حَسَنُ ما ذَنْبُ الْأَيَّامِ حَتَّى صِرْتُمْ تَشَاءَمُون منها إذا حُوزتم باعمالِكُمْ فيها فندم الحسن على ما قاله وبدأ يستغفر الله على ما بدر منه... فقال له الإمام(عليه السلام) :والله ما ينفعكم، ولكن الله يعاقبكم بذمها على ما لا ذم عليها فيه .أما علمت باحسن أنَّ الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالأعمال عاجـــلة و آجلة "** [٦] .

ويتبين من النص ان الامام (عليه السلام) نهج منهج الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)وانكر أن يكون المسلم متشائماً وإنما عليه أن يكون قوي العزيمة، صلب الإرادة، وإلا يقدم على عمل غير مشروع وأن

([1]) المصدر نفسه ، ص٣٣٠ .

([٢]) الدليمي ، عباس فاضل عباي ، نفائس الأخبار في ذكر الأخيار لسيرة الأئمة الأطهار،(النجف : مؤسسة النبراس، د. ت) ، ص ٢٦٢ .

([٣]) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٧٥ ، ص٣٧٠ .

([٤]) شاكر، سيرة الإمام العاشر علي الهادي ، ص٥١ .

([٥]) المصدر نفسه ، ص٥٠.

([٦]) القرشي ، حياة الإمام علي الهادي(عليه السلام) ، ص ١٩٨-١٩٩ .

كل إنسان مسؤول عن أعماله والذنب كله عليه وليس السبب الأيام أو الظروف لأن الله تعالى يحاسبنا على أعمالنا وذنوبنا لذلك أراد الإمام(عليه السلام) أن يبين للناس بأنهم مسؤولون عن تصرفاتهم وعليهم الابتعاد عن الأخطاء والذنوب كي لا يلقوا اللوم على الأيام ويقولون قول الجاهلية بان يوم كذا كان شؤم .

أكد الإمام(عليه السلام) على طاعة الله تعالى في موقفه من الجماعة الصوفية الذين يحاولون تضليل الناس ،فقد حذر الإمام (عليه السلام) أصحابه وسائر المسلمين من الاتصال والاختلاط بهم لأنهم مصدر لانحراف الناس عن طريق الإسلام، فهم يظهرون التقشف والزهد لإغراء البسطاء والجهال من عامة الناس.

لهذا شدد الامام على الاختلاط بهم حيث روى الاردبيلي باسناده إلى محمد بن الحسين بن أبي الخطاب أنه قال: **" قد كنت مع الهادي علي بن محمد عليهما الصلاة والسلام في مسجد النبي (صل الله عليه وآله وسلم) فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري وكان رجلاً بليغاً وكان له منزلة عظيمة عنده(عليه السلام) ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في ناحية...الشيطان ومخربوا قواعد الذين يتزهدون ... فمن ذهب إلى زيارة أحدهم فكانما ذهب لزيارة الشيطان ومن أعان أحداً منهم فكانما أعان يزيد ومعاوية وأبا سفيان[١]"**

أكد على شكر الله تعالى في جميع الأحوال والقنوع بما قسمه و التوجه إليه في الحوائج فقد روي عن أبي هاشم الجعفري إنه أصابته ضائقة شديدة فمضى إلى أبي الحسن(عليه السلام) فاستأذنه بالجلوس فسبقه الإمام(عليه السلام) بقوله: **"يا أبا هاشم أي نعم الله عز وجل عليك تريد أن تؤدي شكرها؟ فسكت ولم يستطع الرد ، فابتدأه الإمام مرة أخرى بقوله: رزقك الله الإيمان فحرم به بدنك على النار ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذل، يا أبا هاشم إنما ابتدأتك بهذا لأني ظننت إنك تريد أن تشكو إلي من فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمائة دينار فخذها" [٢].**

فضلاً عن دعائه (عليه السلام) للمؤمنين وتشجيعهم على الالتزام به في جميع متطلباتهم وذلك بالتوكل على الله تعالى، فقد روى أبو الحسن محمد بن أحمد، قال حدثني عم أبي أبو موسى بأنه قصد الإمام(عليه السلام) يوما يخبره إن المتوكل قطع رزقه ، والسبب في ذلك هو ملازمته لأهل البيت عليهم السلام، فطلب من الإمام أن يتفضل عليه بماله ، فقال(عليه السلام) له : **"تكفى إن شاء الله. فإذا بالمتوكل يرسل إليه رسوله يأمره بالمحيء، ولم يخرج منه حتى حصل على ما يريده، وعندما رجع منه ودخل على الإمام(عليه السلام) قال له: يا أبا موسى هذا وجه الرضا، فرد على الإمام يقوله : ياسيدي ولكن قالوا إنك ما مضيت إليه ولا سألته**

---

(١) العاملي ، الاثنا عشرية ، ص٢٨.

(٢) الحلي ، المقداد بن عبد الله (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، شرح الفقيه الفاضل المقداد السيوري ، ط٢(د: م ،دار الاضواء، ، ١٩٩٦ م)،ص ٥٤؛ دخيل ، أئمتنا ،ج ٢ ،ص ٢١٨.

فأجابه الإمام : إن الله تعالى علم منا أنا لا نلجأ في المهمات إلا إليه ولا نتوكل في الملمات إلا عليه وعودنا إذا سألناه الإجابة ونخاف أن نعدل فيعدل " [١].

رابعا / التحصين الأمني:

على الرغم من الظروف التي كان الإمام (عليه السلام)وشيعته يمرون بها من تتبع السلطة لهم ومطاردتهم وفرض الإقامة الجبرية على الإمام بعد اشخاصه إلى سامراء ليكون تحت رقابة السلطة وقريبا من السلطان، الا انه بقى الموالي والقائد والراعي لمصالح رعيته ، وتتجلى لنا مواقف الإمام(عليه السلام) في المحافظة التامة على شيعته ورعاية مصالحهم الخاصة والعامة وقضاء حوائجهم وتحذيرهم ما كتبه الإمام الهادي(عليه السلام) محذرا فيه محمد بن الفرج الرخجي[٢] جاء فيه : **"يا محمد! اجمع أمرك وخذ حذرك "**[٣].

ونجد أن رعاية الإمام(عليه السلام) لم تنقطع عن محمد هذا حتى كتب إليه وهو في السجن مبشراً له بالخروج من السجن ثم أوصاه : يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي، وقال محمد بعد أن قرأ الكتاب في نفسه : يكتب إلي أبو الحسن بهذا وأنا في السجن إن هذا لعجب، فما لبثت إلا أياماً يسيرة حتى فرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي[٤].

وسنبين بعض الوسائل التي اتبعها الامام في هذا المجال:

١- الحذر من تدوين الأمور:

حذر الإمام(عليه السلام) أصحابه من تدوين بعض الأمور، ولاسيما فيما يتعلق بعلاقات تخص المجتمع فعن داؤود الصرمي قال: **"أمرني سيدي بحوائج كثيرة فقال عليه السلام لي :قل كيف تقول ؟ فلم أحفظ مثل ما قال لي فمد الدواة وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم اذكره ان شاء الله والامر بيد الله، فتبسمت فقال(عليه السلام) ما لك؟ قلت خير ، ...: قلت جعلت فداك ذكرت حديثا حدثني به رجل من أصحابنا عن جدك الرضا(عليه السلام) اذا أمر بحاجة كتب بسم الله الرحمن الرحيم، أذكر إن شاء الله والأمر فتبسمت، فقال**

---

(١) الكعبي ، الإمام علي الهادي سيرة وتاريخ ، ص ١١١ .

(٢) محمّد بن فرج الرُخّجيّ: نسبته إلى« رخج»، مدينة من نواحي كابل، أو إلى« الرخجة»، قرية على نحو فرسخمن بغداد . ابن داوود، رجال ابن داوود: ص ١٨١ الرقم ١٤٧٧. وقال النجاشي: محمّد بن الفرج الرُخّجيّ روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام. له كتاب مسائل. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٧٩ الرقم ١٠١٥ .ووثّقه الشيخ الطوسي في رجاله، وعدّه من أصحاب أبي الحسن الرضا والثاني والثالث عليهم السلام. رجال الطوسي، ص ٣٦٣ الرقم ٥٣٩٦ وص ٣٦٧ الرقم ٥٤٥٩ وص ٣٦٧ الرقم ٥٥٨٦ وص ٣٩٠ الرقم ٥٧٤٩.

(٣) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٥٠٠؛الاربلي ، كشف الغمة ،ج ٣ ،ص ١٤٤.

(٤) الاربلي ، كشف الغمة ،ج ٢ ، ص ١٤٤.

لي(عليه السلام): يا داود ولو قلت : إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا" [١] فالإمام عبر عن الكتمان والحذر بمفهوم إسلامي وهو التقية التي وردت بها آيات كريمة كقوله تعالى: ﴿ **إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً** ﴾ [٢] .

٣- تغير الأسماء:

كان الإمام(عليه السلام) يذكر في توقيعاته إلى بعض أصحابه وبنسبهم إلى عبيد بن زرارة [٣] وكانوا قد عرفوا ببني الجهم ([٤]) وهم من أكابر بيوت الشيعة وأصحاب الأئمة(عليهم السلام) . فعن الزراري قال: **" إن ذلك تورية وســـترا من الإمـام(عليه السلام) ثم اتسع ذلك وسمـــينا به "**[٥].

٣- التحذير من الحديث بالأماكن العامة:

منع الإمام(عليه السلام) بعض أصحابه من الحديث والمساءلة في الطريق وغيره من الأماكن التي يكون فيها عيون السلطان فعن محمد بن شرف ([٦]) : **" كنت مع ابي الحسن عليه السلام امشي بالمدينة فقال لي : ألست ابن شرف ؟ قلت : بلى فأردت أن أساله عن مسألة فابتدأني من غير أن أساله فقال: نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة"** . [٧]

([١])أعلام الهداية الإمام على من محمد الهادي ،ج١٢،ص ١٨٧.

([٢]) آل عمران: الاية ٢٨

([٣]) عبيد بن زرارة بن اعين الشيباني ، روى عن الامام الصادق (عليه السلام) **" ثقة ثقة عين ، لا لبس فيه ولا شك ، له كتاب يرويه جماعة عنه وهو من فقهاء أصحاب الامامين الباقر والصادق عليهم السلام والاعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام** " . النجاشي ، رجال النجاشي ، ج١، ص٢٢٣ ؛ العلامة الحلي ، مختلف الشيعة ، ج٧ ، ص١٥٩ .

([٤]) بنو الجهم بن مرة بن محارب ، قبائل عربية شيعية تسكن في انحاء بلاد الحجاز ، وكانت بينها وبين بنو مفرق بن عمرو بن محارب حروب كثير . ابن حمدون ، محمد بن الحسن (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، التذكرة الحمدونية ، تحقيق : احسان عباس وبكر عباس ، ط١ (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٦م)، ج٣ ، ص٣٨ ؛ السبحاني ، أضواء على عقائد الشيعة الامامية ، ط١ (قم : مؤسسة الامام الصادق ، ١٤٢١هـ)، ص٣١٤ .

([٥]) أعلام الهداية الإمام على من محمد الهادي ، ج١٢، ص ١٨٦.

([٦]) لم نجد عنه ترجمة في المصادر التي بين أيدينا الا ان من المحتمل ان يكون محمد بن جزك الذي ذكرته المصادر من أصحاب الامام ابي الحسن الهادي عليه السلام وهو محدث امامي ثقة ، روى عنه وعن عبيد الله بن عفر الحميري ، وعبد الله بن المغيرة . الطوسي ، رجال الطوسي ، ص٣٩١ ؛ الحلي ، السيد حسين بن كمال ، زبدة الاقوال في خلاصة الرجال ، تحقيق : السيد مجتبى ، ط١ (قم : دار الحديث ، ١٣٨٤هـ)، ص٣١ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١٦ ، ص١٦٠ .

([٧]) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٥٠ ، ص١٧٦ .

الفصل الثالث

الاثر الفكري للأمام الحسن العسكري (عليه السلام)(٢٥٥-٢٦٠هـ /٨٦٨-٨٧٣م) في مواجهة الحركات الفكرية الهدامة.

المبحث الأول: الامام الحسن العسكري عليه السلام وموقفه من الخلافة العباسية

المبحث الثاني: موقف الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) والوكلاء من الفرق المنحرفة.

المبحث الثالث: اثر الإمام العسكري في(عليه السلام) بناء المجتمع الصالح وتحصينه.

المبحـــث الأول

الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) وموقفه من الخلافة العباسية

تميز عصر الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) بالاضطرابات السياسية، وضعف الدولة العباسية، وسيطرة كثير من الفئات كالموالي والأتراك على الحكم، فضلا عن وجود مراكز قوى متعددة ساهمت في عدم استقرار الوضع السياسي العام. (١)

ولم يكن الإمام العسكري كغيره فقد تعرّض لأشد أنواع الإيذاء والمضايقة والسجن من قبل حكام بني العباس، إذ كان ينقل من سجن لآخر كجده الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) ، وعندما كان يفرج عنه يوضع تحت المراقبة المشددة لمنع أي تأثير له على الجماهير. (٢)

ومن حكّام بني العباس الذين عاصروا الإمام العسكري(عليه السلام)خلال إمامته والتي استمرت ست سنوات من سنة(٨٦٨/٢٥٤م حتى سنة ٢٦٠هـ /٨٧٣م)هم :

١ - **المعتز (٢٥٢ - ٢٥٥هـ/ ٨٦٦-٨٦٨م)**، وهو ابن المتوكل العباسي، عاصر الامام سنة واحدة تقريباً من سنة (٢٥٤هـ/٨٦٨م) حتى سنة (٢٥٥هـ/٨٦٨مـ). (٣)

٢ - **المهتدي (محمد بن الواثق) (٢٥٥ - ٢٥٦هـ/ ٨٦٨-٨٦٩م)**، كانت مدة حكمه قصيرة جداً، إذ حكم أحد عشر شهراً وخمساً وعشرين يوماً فقط. (٤)

٣- **المعتمد (أحمد بن المتوكل)** وهو ابن عم المهتدي، وكانت مدة خلافته ٢٣ سنة، إذ حكم من سنة (٢٥٦هـ/٨٦٩م) إلى سنة (٢٧٩هـ/٨٩٢م). (٥)

وقد عانى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في ظل هؤلاء الحكام أصناف الأذى والإكراه والاضطهاد والظلم، فمن رقابة مشددة إلى السجن، ومن السجن إلى وضعه تحت الإقامة الجبرية، ولم يتركوا الإمام يوماً حتى استشهد على يد المعتمد العباسي(٢٦٠هـ/٨٧٣م)، ومضى لربه شهيداً وشـــاهداً علـــى هذه الأمة. (٦)

وبرغم كل ما واجهه الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) من ضغط شديد من قبل حكام عصره، إلا أنه كانت له مواقف سياسية مهمة لايضاح الموقف الشرعي تجاه السلطة العباسية، والتواصل مع قواعده

---

(١) عبد الوهاب ، حسين ، عيون المعجزات ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٣٦٩هـ)، ص١٢٣ .

(٢) الطبري ، دلائل الامامة، ص٤٢٥ .

(٣) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص٣١٦ .

(٤) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٦ ، ص١٢٣ .

(٥) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ج١ ، ص١٤٧ .

(٦) المفيد ، الارشاد ، باب تاريخ الامام الحسن العسكري ، ج١ص٢٣.

الشعبية، وأصحابه الخلص، والحفاظ على هوية الامة الإسلامية من ممارسات حكام بني العباس، وتحذيرها من الانخداع بالتيارات السياسية التي كانت ترتدي أقنعة دينية وفكرية لخداع الناس. [١]

الا ان كل ذلك لم يكن بالامر الهين فقد كان الامام (عليه السلام) مراقباً بدقة كبيرة جداً، وهو الأمر الذي جعله ينهض بمسؤوليات الإمامة في ظل أوضاع سياسية بالغة التعقيد والصعوبة، لكن الإمام بحكمته وحنكته وسياسته استفاد من كل الفرص المتاحة وإن كانت قليلة لإيصال رسالته للناس[٢]، وتوضيح مواقف وآراء مدرسة أهل البيت عليهم السلام لقواعده الشعبية المنتشرة في الحواضر والمدن الإسلامية الكبرى كبغداد والكوفة والمدائن وإيران ومصر واليمن وحتى سامراء عاصمة العباسيين وقتئذ، والتي كان يقدر سكانها بعشرات الملايين، ولم يكن لهم مرجع يرجعون إليه في الأحكام والمواقف سوى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام). [٣]

وعلى الرغم من كل ما حصل للأمام (عليه السلام)،من الاضطهاد والتعذيب بين السجن والمراقبة من خلفاء بني العباس ، استطاع أن يتواصل مع الشيعة والمحبين والمخالفين له بأساليب ووسائل مختلف . [٤]

أولا / الإمام الحسن العسكري عليه السلام والمعتز (٢٥٢- ٢٥٥هـ/ ٨٦٦-٨٦٨م):

إن من المعروف ان الأتراك كانت لهم السيطرة الكاملة على جميع موارد الدولة بل حتى على الخليفة نفسه، فلم يكن للخليفة في حقيقة الأمر من شأن يذكر بعد ازدياد نفوذهم، فكان كل خليفة يضع في مقدمة حساباته إرضاء الأتراك حتى ولو كلفه ذلك الكثير. [٥]

وخير دليل على ذلك أنه لما جلس المعتز على دكت الخلافة احضر بعض خواصه وأحضرهؤلاء المنجمين وقالوا لهم: **"ينظروا كم يعي وكم يبقى في الحكم، وكان بالمجلس بعض الظرفاء، فقال: أنا أعرف من هؤلاء بمقدار عمره وخلافته، فقالوا: فكم تقول أنه يعيش وكم يملك؟ قال: مهما أراد الأتراك، فلم يبق أحد إلا ضحك "** [٦].

يبين النص حقيقة هذه العلاقة التي كانت مبنية على مدى سيطرة الأتراك وافادتهم من الخليفة، وذلك هو الذي يحدد مدى بقاءه في الملك.

---

(١) المفيد ، مسار الشيعة، تحقيق : مهدي نجف ،ط٢ (بيروت : دار المفيد ، ١٤١٤هـ) ، ص٥٢ .

(٢) ابن شهر اشوب ، مناقب، ج٤ ، ص٤٣٤ .

(٣) ابن الجوزي ، تذكرة خواص، ص٣٦٣.

(٤) المسعودي ، اثبات الوصية ، صص٢١٧-٢١٨ .

(٥) المفيد ، الارشاد ، ج٢ ،ص٥١٠ ؛ الجبوري ، الائمة العلويون ، ص١٥٧-١٥٨ .

(٦) ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٢١.

إما عن طبيعة علاقته بالإمام فلم يكن هنالك اختلاف بين المعتز وبقية الخلفاء من جهه المنهجية ، فيكاد يتفق الجميع في السير على نفس السياسة مع الأئمة، وقد انتهج المعتز هذه السياسة آخذاً بها عن سلفه.

وقد جاء في كشف الغمة انه تقدم المعتز إلى سعيد الحاجب أن أخرج أبا محمد إلى الكوفة ثم اضرب عنقه في الطريق[١]. وقد كتب أحد أصحاب الإمام (عليه السلام) يسأل عن أمر المعتز بابعاده إلى الكوفة قائلاً: **"جعلنا الله فداك بلغنا خبر أقلقنا وغمنا"**[٢] فكتب الإمام (عليه السلام) **"بعد ثلاث يأتيكم الفرج، فخلع المعتز بعد ثلاثة أيام وقتل "**[٣].

وقد جاء عن الإمام (عليه السلام) قوله: **" إني نازلت الله في هذا الطاغي ...وهو آخذه بعد ثلاث، فلما كان في اليوم الثالث فعل به ما فعل"** [٤].

ورغم أن قتل الإمام(عليه السلام) لم ينفذ لأن المعتز خلع بعد ثلاثة أيام وقتل إلا انه يكشف عن تسرع المعتز في قراره بإبعاد الإمام إلى الكوفة وقتله، واختلافه عن سياسة أسلافه التي كانت تعمد إلى القتل بعد أن تستنفذ وسائلها مع الأئمة من إذ المراقبة والحبس والتهديد. [٥]

وربما يشير ذلك إلى تخوف المعتز من أية حركة متوقعة من الامام الحسن العسكري(عليه السلام) قي ظل ظروف الارتباك السياسي الذي شهدتها الخلافة آنذاك .

ثانيا / المهتدي (٢٥٥- ٢٥٦هـ/ ٨٦٨-٨٦٩م):

أبو عبد الله، المهتدي محمد بن هارون الواثق بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، [٦] أمه أم ولد يقال لها قرب[٧] كان المهتدي**"اسمراً، رقيقاً، مليَح الوجهِ، ورعاً، متعبداً، عادلاً، قوياً في أمر الله، بطلاً، شجاعاً "** [٨]، ولد في خلافة جده سنة مائتين وبضع عشر [٩] وكانت البيعة له بالخلافة بعد خلع المعتز

---

(١) الأربلي ، كشف الغمة،ج٣ ، ص٢٠١ .

(٢)ا المجلسي ، بحار الانوار ، ج٥٠ ، ص٣١٢ .

(٣) المصدر نفسه، ج٥٠ ، ص٣١٢.

(٤) الأربلي، كشف الغمة،ج ٣،ص ٢١٣ .

(٥) الصدوق ، كمال الدين ، ج١ ، ص٤٠ ؛ الجبوري ، الائمة العلويون ، ص١٦٠-١٦١ .

(٦) الزركلي، الأعلام،ج ٧،ص ٣٥١.

(٧) المسعودي، مرج الذهب، ج٤،ص ٣٥٥.

(٨) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٩ ، ص٣٢٧؛السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص٢٦٣.

(٩) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٦٣.

بالله[١] وذلك في يوم الثلاثاء في السابع عشرمن رجب[٢] سنة مائتين وخمس وخمسين [٣] ولم يقبل بيعة أحد حتى أتى المعتز واعلن تنازله عن الخلافة له [٤] فقام المهتدي له ، وجلس بين يديه فجيء بالشهود فشهدوا على المعتز أنه عاجز عن الخلافة[٥] فاعترف بذلك ومد يده فبايع المهتدي، فارتفع حينئذ الاخير إلى صدر المجلس[٦].

واتصف بكثير من الصفات منها الصوم والتقشف ،فقد جاء عن أبي العباس هاشم بن القاسم[٧] قال **:"كنت بحضرة المهتدي عشية من العشايا، فما كادت الشمس تغرب، وثبتُ لأنصرفَ،... فقال لي: اجلس، فجلست، ...فتقدم المعتدي فصلى بنا، ...ودعا بالطعام فأحضر طبق خلاف ،وعليه رغف من الخبز النقي، وفيه آنية ...فنظر إلي وقال لي : ألم تك صائماً؟ قلت: بلى قال: أفلست عازماً على صوم غد؟ فقلت: كيف لا وهو شهر رمضان؟ فقال: فكل واستوفى غذاؤك فليس هاهنا من الطعام غير ما ترى، فعجبت،من قوله ، ثم قلت:... ولم يا أمير المؤمنين وقد أسبغ الله نعمه؟ ...فقال: إن الأمر لعلي ماوصفت...، ولكني فكرت في أنه كان في بني أمية عمر بن عبد العزيز، وكان من التقلل والتقشف على ما بلغك، فغرت على بني هاشم،... فأخذت نفــسي بما رأيت "[٨].**

نستنتج من النص ان الدافع لم يكن خوفاً من الله تعالى وانما دافع الغيرة وهذا يتضح من خلال عبارته **" فغرت على بني هاشم "** . [٩]

---

(١) البغدادي، تاريخ بغداد،ج ٣،ص ٣٤٧.

(٢) ابن دحية، النبراس، ص٨٨.

(٣) الدينوري، المعارف، ص١٧٢.

(٤)الطبري، تاريخ الامم ،ج ٧،ص ٥٢٧.

(٥) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦١.

(٦) المصدر نفسه، ج١ ،ص٣٦١.

(٧) بن هاشم بن عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ،وكان راهب بني هاشم . الدارقطني ، علي بن عمر(ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، سؤالات الحمزة، تحقيق الموفق بن عبدالله عبد القادر، ط٤(الرياض: مكتبة العارف،١٩٨٤م)ص٢٥٦؛ البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٦، ص ١٠٥.

(٨) البغدادي، تاريخ بغداد،ج٤ ، ص٥٥٣.

(٩) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٩ ، ج٣٢٧؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٦٣ .

ثالثا / الإمام العسكري(عليه السلام) والمهتدي:

اتبع المهتدي سياسة سلفه من الخلفاء السابقين ، فعلى الرغم من تظاهره بالتقشف والزهد إلا أن ذلك ما هو إلا مظهر من المظاهر الاعلامية ،وخير دليل ما انتهجه مع الإمام العسكري(عليه السلام) ومع غيره من العلويين والشيعة[١]. ولم يكن بأفضل من سلفه فرغم انشغاله بشغب الأتراك وعبثهم واستعداده لقتالهم. إلا أنه أقدم على سجن الإمام العسكري(عليه السلام)[٢].

وتخوف بعض الشيعة ومنهم محمدبن الحسين من تهديد المهتدي للإمام فكتب إليه محذراً: " **كتبت إلى أبي محمد(عليه السلام) حين أخذ المهتدي في قتل الموالي: يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا، فقد بلغني أنه يتهددك ويقول: والله لأجلينهم عن جديد الأرض** " [٣].

فوقع أبو محمد عليه السلام بخطه: " **ذاك أقصر لعمره، عد من يومك هذا خمسة أيام، ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به. فكان كما قال عليه السلام**" [٤].

وتمادى في سياسته إلى حبس الإمام(عليه السلام)ا فقد ورد عن إخبار الإمام (عليه السلام) لبعض شيعته ذلك بقوله: " **يا أبا هاشم، إن هذا الطاغي أراد أن يعبث بالله في هذه الليلة، وقد بتر الله تعالى عمره، وجعله للقائم من بعده ،... قال أبو هاشم: فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي فقتلوه، وولي المعتمد مكانه**" [٥].

ونتيجة لكثرة المعارك بينه وبين الاتراك استطاعوا من إلحاق الهزيمة بجيش المهتدي ،ودخل سر من رأى وحده مستغيثاً بالعامة مستنصراً بالناس، وهو ينادي: "يا معشر المسلمين أنا أمير المؤمنين قاتلوا عن خليفتكم! فلم يجبهُ أحد من العامة إلى ذلك "[٦].

---

(١) الطبري ، تأريخ الامم ،ج ٧، ص٥٤٣.

(٢) المفيد ، الارشاد ، ص٢٣٩؛ الجبوري ، الائمة العلويون ، ص١٦١ .

(٣) الكليني، الكافي،ج ١،ص ٥١٠.

(٤) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥١٠.

(٥) الريشهري ، ميزان الحكمة ، ج١ ، ص١٧٦ ..

(٦) ابن الأثير، الكامل،ج٦ ،ص ٢٨٤.

رابعا / المعتمد بن المتوكل (٢٥٦- ٢٧٩هـ/ ٨٦٩-٨٩٢م):

هو أبو العباس – وقيل أبو جعفر- أحمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد[١] أمه أم ولد يقال لها فتيان[٢] ولد سنة مائتين وتسع وعشرين [٣] وبويع له بالخلافة في نفس اليوم الذي قتل فيه المهتدي[٤] وذلك يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقين من رجب[٥] سنة مائتين وست وخمسين [٦] ،استعمل أخوه الموفق طلحة على المشرق، وصيّر ابنه جعفراً ولياً للعهد، وولاة مصر والمغرب ولقبه المفوض إلى الله[٧]

امتاز المعتمد باللهو والملذات وانشغاله عن الرعية، فكرهه الناس وأحبوا أخاه طلحة[٨] وكان المعتمد مستضعفاً وكان أخوه الموفق هو المسيطر على أموره[٩] وكانت دولته قائمة على خليفتين هو واخوه الموفق ، للمعتمد الخطبة والسكة والتسمي بإمرة المؤمنين ولأخيه الأمر والنهي وقيادة العسكر ومحاربة الأعداء ومرابطة الثغور وترتيب الوزراء والأمراء، وكان المعتمد مشغولاً عن ذلك بملذاته[١٠] خاضعاً للأتراك ولذلك جاء عنه قوله:

أليس من العجائب أن مثلي

يرى ما قل ممتنعاً عليـــه

وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً

وما من ذاك شيء في يديــه

إليه تحمل الأموال طـــــراً

ويُمنع بعض ما يجبى إليــه[١١]

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦٣.
(٢) الدينوري، المعارف، ص١٧٢.
(٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦٣.
(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج ٢،ص ٣٥٦.
(٥) ابن دحية، النبراس، ص٨٩.
(٦) ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٥٠.
(٧) السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص٣٦
(٨) المصدر نفسه، ص٣٦٣.
(٩) ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٥٠.
(١٠) المصدر نفسه، ص٢٥٠.
(١١) السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص٣٦٥.

خامسا / الإمام العسكري عليه السلام والمعتمد

كان للمعتمد العديد من المواقف تجاه الامام العسكري (عليه السلام)منها : ما ذكره المفيد عن جماعة من الشيعة قولهم: **" سلم أبو محمد(عليه السلام) إلى نحرير[١] وكان يضيق عليه ويؤذيه، فقالت له امرأته: اتق الله، ...وذكرت له صلاحه وعبادته، وقالت: إني أخاف عليك منه، فقال: والله لأرمينه بين السباع. ثم استأذن في ذلك فأذن له، فرمي به إليها، ولم يَشُكُوا في أكلها له، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال، فوجدوه قائماً يصلي وهي حوله، فأمر بإخراجه إلى داره" [٢].**

"وروي أن يحيى بن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الأستاذ فوجداه يصلي والأسود حوله، فدخل الأستاذ الى الغيل[٣] فمزقوه، وأكلوه، وانصرف يحيى في قومه إلى المعتمد، فدخل المعتمد إلى الامام العسكري (عليه السلام) وتضرع إليه وسأل أن يدعو له البقاء عشرين سنة في الخلافة، فقال(عليه السلام): مد الله في عمـرك فأجيب الى ذالك وتوفي بعد عشرين سنة " [٤].وقد علق السيد الصدر(قده) على هذا الموقف بقوله: "أما موقف الإمام (عليه السلام) في استجابته لطلب المعتمد في الدعاء له فقد كان واضحاً كل الوضوح فهو:

أولاً: لم يرد إعلان التمرد والخلاف على الدولة، بسبب ما عرف عن سياسته وسياسة أبيه (عليهما السلام) وكان رفضه طلب الخليفة بالدعاء له تجسيداً لموقف التمرد والخلاف على الدولة، بشكل أو بآخر، وهو ما لا يريده الإمام(عليه السلام) .

ثانياً: كان يريد إثبات الحجة على هذا الرجل وعلى غيره ممن يعرف هذه الواقعة، حين يرى الناس، وبخاصةٍ الخليفة نفسه، في نهاية حياته، انه قد استجيب الدعاء وقد استمرت مدة حكمه بالفعل عشرين سنة، فيتأكد بذلك صحة خط الإمام وانحراف الخط الحاكم" [٥].

ويستطرد السيد بقوله: **" وقد يخطر في الذهن: إن هذا الدعاء من الإمام يستوجب طول عمر شخص يعتقده الإمام نفسه ظالماً منحرفاً، وجوابه: أن الإمام كان يعلم أن المعتمد متى وافته المنية - سواء طال زمانه أو قصر- فلن يخلفه إلا شخص مثله من حيث الفكرة والاتجاه. ولم يكن الإمام على ما عرضناه يخطط لنيل الحكم لكي يكون موت المعتمد موجباً لفوز الأمة الإسلامية بالحكم الإسلامي بقيادة**

---

(١) كان من خواص خدم الخليفة ، وكان شقيا من الأشقياء، والنحرير الحاذق والفطن. الصدوق، كمال الدين ،ص ٤٢؛ البحراني، مدينة المعاجز، ج٧، ص٥٦٢.

(٢) الارشاد ، ج٢، ص٣٣٤ .

(٣) موضع الأسد، وجمعه غيول. الرازي، مختار الصحاح، ص٤٨٧.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار،ج ٥٠،ص ٣٠٩.

(٥) محمد باقر، تاريخ الغيبة الصغرى، ط١(بيروت: د، مط ، ١٤١٢هـ)، ص١٧٧.

الإمام فيتمخض إذن الموقف في الحصول على المصالح التي اشرنا إليها، وهي إقامة الحجة ضد موقف المعتمد، لإثبات عدالة قضية الإمام وأصحابه" [١].

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن موقف الإمام (عليه السلام)على الرغم من معارضته السلطة الحاكمة إلا أنه كان يدرك جيداً أن جميع الخلفاء سائرون على خط واحد من حيث الظلم والتنكيل بالعلويين ولهذا فدعائه كان من هذا الجانب.

فضلا عن بعض المواقف الأخرى التي تدل على وجود العيون ضد الإمام(عليه السلام) حتى وهو في السجن، من ذلك ما ذكره أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري[٢] عند حبسه مع بعض الشيعة قوله: **"ورد علينا أبو محمد الحسن (عليه السلام) وأخوه جعفر فحففنا إلى خدمته وكان معنا في الحبس رجل يدعي أنه علوي قال: فالتفت الينا أبو محمد(عليه السلام) فقال: لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم، وأومأ إلى ذلك الرجل أن يخرج فخرج، فقال أبو محمد: هذا الرجل ليس منكم فإن في ثيابه قصة، ففتشنا ثيابه فوجدنا فيها القصة و كان يذكرنا فيها بكل عظيمة وكان أبو الحسن يصوم فإذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه في اناء وكنت أصوم معه "[٣] .**

ولم تطل مدة مكوث الإمام(عليه السلام) في السجن حتى حل بالناس قحط شديد، فخرجوا ثلاثة أيام يستسقون ويدعون فلم يسقوا، فخرج أحد النصارى يدعى بالجاثليق[٤] في اليوم الرابع إلى الصحراء وخرج معه النصارى والرهبان وكان فيهم راهب كلما مد يده إلى السماء ورفعها هطلت بالمطر، ثم خرجوا في اليوم الثاني وفعلوا كفعلهم أول يوم فهطلت السماء بالمطر وسقوا سقياً شديداً حتى استعفوا، فعجب الناس من ذلك وداخلهم الشك ودخل بعضهم إلى دين النصرانية، فشق ذلك على الخليفة فأنفذ إلى احد خدمه أن أخرج أبا محمد الحسن بن علي من السجن وآتني به[٥].

فلما حضر أبو محمد الحسن عند الخليفة قال له: أدرك أمة جدك محمد (صل الله عليه وآله وسلم) فيما لحق بعضهم في هذه النازلة، فقال أبو محمد: **"دعهم يخرجون غداً اليوم الثالث" ، قال: "قد**

---

(١) الصدر ، تاريخ الغيبة الصغرى ، ص١٧٧- ١٧٨.

(٢) من اصحاب الجواد (عليه السلام)، يكنى أبا هاشم، من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام، ثقة جليل القدر . الخوئي، معجم رجال الحديث ،ج ٨، ص ١٢٣.

(٣) الطوسي، أعلام الورى ، ص٣٥٤.

(٤) بفتح الثاء المثلثة ، وهو حاكم وقيل حكيم، وقيل أيضا رئيس النصارى في بلاد الإسلام بمدينة السلام. الزبيدي، تاج العروس، ج٢٥ ص ١٣٢،

(٥) ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، ج٢ ،ص١٠٨٥- ١٠٨٦.

استعفى الناس من المطر واستكفوا فما فائدة خروجهم؟" قال: "لأزيل الشك عن الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطة التي أفسدوا فيها عقولاً ضعيفة" [١].

فأمر الخليفة الجاثليق والرهبان أن يخرجوا أيضاً في اليوم الثالث على جاري عادتهم وأن يخرجوا الناس، فخرج النصارى وخرج لهم أبو محمد ومعه خلق كثير فوقف النصارى على جاري عادتهم يستسقون ومد الراهب يديه رافعاً بهما إلى السماء ورفعت النصارى والرهبان أيديهم فغيمت السماء في نفس الوقت ونزل المطر.

فأمر أبو محمد الحسن القبض على يد الراهب وأخذ ما فيها، فإذا بين أصابعه عظم آدمي، فأخذه أبو محمد الحسن ولفه في خرقة وقال: استسق فانكشف السحاب وانقشع الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك وقال الخليفة: ما هذا يا أبا محمد؟ فقال: **"عظم نبي من أنبياء الله عز وجل ظفر به هؤلاء من بعض قبور الأنبياء، وما كشف عن نبي عظم تحت السماء إلا هطلت بالمطر"** [٢]. فرجع أبو محمد الحسن إلى داره بسر من رأى وقد أزال عن الناس هذه الشبهة، وفرح المسلمون لما رأوا ذلك، وخرج الإمام ومن معه من السجن وأقام في سر من رآى حتى وفاته سنة(٢٦٠هـ/ ٨٧٣م)[٣] على يد المعتمد[٤].

---

(١) ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة ،ج٢ ص١٠٨٦.

(٢) المصدر نفسه ، ج٢ ،ص١٠٨٦.

(٣)اختلفت الروايات في تحديد يوم وشهر وفاة الإمام (عليه السلام) فقد ذكر الكليني . الكافي،ج ١، ص٥٦٨ أنه مضى لأربع بقين من جمادى الآخر. وأيده في ذلك المسعودي ، مروج الذهب،ج ٤، ص ١٩٣، ولكن المشهور انه استشهد عليه السلام يوم الاثنين في الثالث من رجب. المفيد، الإرشاد، ج١ ،ص٢٣٢؛ الأربلي، كشف الغمة، ص٨٩٣؛ الطبرسي، أعلام الورى، ص٣٥٥.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار،ج ٥٠، ص٢٠٩ .

المبحـــث الثـــاني

موقف الإمام العسكري(عليه السلام) والوكلاء من الفرق المنحرفة

لا يكاد عصر من عصور الائمة العلويين ان يخلو من الفرق المنحرفة والحركات الهدامة التي ارادت السيطرة على الدولة والاطاحة بنظام الحكم ، وكان عصر الامام الحسن العسكري(عليه السلام) من بين تلك العصور الذي واجهها بأسلوب وسياسة سليمة . [١]

واختلفت الأسباب لهذه الفرق والتيارات المنحرفة من اجل الظهور والانتشار في كل عصر ، وكان لانتشار الفلسفة الإغريقية أثر فاعل ومؤثر في نشوء تلك الفرق المنحرفة كما كان لانفتاح المسلمين على الأقوام الأخرى، وتمازج الثقافات دوره في بروز تيارات فكرية جديدة بعيدة عن روح الإسلام ومقاصده الكبرى. [٢]

ولا يخفى على الجميع أن السلطات العباسية ساهمت في تأسيس أو تشجيع التيارات والفرق المنحرفة لأغراض منها إلهاء الناس عن القضايا الأساسية، والاستئثار بالحكم، وإشغال الرأي العام بقضايا عقائدية وفكرية متغايرة كي تسيطر بالكامل على مقدرات الأمة ومكتسباتها. [٣]

وأشار محمد حسين علي الصغير لذلك بقوله : **"وكان للضغط السياسي في إفرازاته المتراكمة ما يغذي الفكر المنحرف، ويشجع العناصر الخارجة عن الإطار الطبيعي الفطري، فإذا أضفت لهذا دور السلطة الحاكمة في تعميق الاتجاهات الضالة، رأيت الحقيقة واضحة المعالم في إفادة السلطان من الصراع الدائر بين الفئات المتعددة لأغراض الاستئثار بالحكم، فهو يشغل الأمة بانقسامها على نفسها إلى جبهات وأحزاب وفرق فيبقى صراعها داخلياً فيما بينها، ويظل الحكم في منأى عن الخروج عليه أو التطويح به أو الاقتصاص منه ، وهنا يتم للحاكمين تفتيت القوى المفكرة في الأمة، وإشعال الفتنة بين شرائحه، وهم قابعون على مؤامراتهم داخل أبراج عاجية من الجبروت والاستعلاء والشموخ الكاذب، وتظل المعارضة الفاعلة متطاحنة فيما بينها،... وكان لتحرك فصائل الزندقة في الميدان الاجتماعي، وتوافد المذاهب المستوردة من وراء حدود الدولة الإسلامية بعد منظور بالفعل في مضاعفة الآثار السلبية في الآراء والبدع والأهواء المستحدثة"** [٤].

---

(١) الطبرسي ، اعلام الورى ، ج٢ ، ص١٣١-١٣٢ .

(٢) الصدوق ، كمال الدين ، ج١ ، ص٤٠ .

(٣) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٥١ ، ص٢٨ .

(٤) الإمام الحسن العسكري وحدة الهدف وتعدد الأساليب،ط١(بيروت : مؤسسة البلاغة ، ٢٠١٢م)، ص ٨٨-٨٧

ونلاحظ ان الامة الإسلامية ما زالت تعاني من تأثيرات التيارات والفرق المنحرفة التي ساعدت على شق صف المسلمين، وتقوية الفرقة والانقسام، وإشغال الأمة بقضايا هامشية بدلاً من الاهتمام بالقضايا الكبرى والمصيرية.

ومن أهمها : فرقة الواقفة، وفرقة الغلاة، وفرقة المفوضة، وفرقة الثنوية، فرقة الصوفية.

أولا /موقف الإمام(عليه السلام) من الحركات الفكرية :

بما ان كل عصر من العصور الإسلامية عانى ظهور وانتشار هذه الفرق المنحرفة والتي تدعى الإسلام وفي باطنها الحقد والكراهية وتحاول اسقاط هوية الإسلام ، لذلك كان لابد لهذه الأمة من منقذ ينقذها من تلك المشاكل، فكان وجود الإمام في هذه الفترة هو الشخص المناسب لهذه المهمة. [١]

إذ ظهرت العديد من الفرق التي أضلت المسلمين تحت عنوان الهداية أو العلم، فكان للإمام موقفٌ حازمٌ اتجاه هذه الفرق [٢] ولعل من أبرزها:

١- الواقفـــــــة:

وهم جماعة من الشيعة وقفت على إمامة الإمام موسى بن جعفر(عليهما السلام) ولم تقل بإمامة الرضا (عليه السلام) وكان المؤسس لمذهب هذه الجماعة زياد بن مروان القندي[٣]،وعلي بن ابي حمزة[٤]، وعثمان بن عيسى[٥].

---

(١) ابن شهر اشوب ، المناقب ، ج٤ ، ص٤٥٧.

(٢) الكشي ، رجال الكشي ، ج٦ ، ص٤٤٩-٤٥٠ .

(٣) مولى بني هاشم، أبو الفضل وقيل أبو عبد الله الأنباري .وقد ورد في بعض الروايات بعنوان : زياد بن مروان (زياد القندي) (... .كان حياً بعد ١٨٣ هـ) ، عده الشيخ المفيد ممن روى النص على الامام الرضا عليه السلام بالإمامة من أبيه والاشارة اليه منه بذلك من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته. قال النجاشي :روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ووقف في الرضا عليه السلام. الارشاد ، ج٢ ، ص٢٤٨ ؛ رجال النجاشي ، ج١ ،ص١٧١ ؛السامرائي، عبد الله سلوم ،الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية ، ط٢(بغداد : الدار العربية ، ١٩٨٢م)، ص٢٩٠.

(٤) البطائني ، أبو الحسن مولى الأنصار ، كوفي ، وله اخ يسمى جعفر بن ابي جمزة ، روى عن الامام الصادق والكاظم (عليهم السلام) ثم وقف ، وهو احد عمد الواقفة ، وصنف كتبا عدة ، منها : كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب التفسير ، كتاب جامع في أبواب الفقه ، لم يعترف بامامة الامام الرضا (عليه السلام) النجاشي ، رجال النجاشي ، ج٢ ، ص٢٤٩-٢٥٠ ؛ الجواهري ، محمد ، المفيد من معجم رجال الحديث، ط٢(قم : مطبعة الفيل والالواح الحساسة،١٤٢٤هـ)، ص ٣٨١.

(٥) أبو عمرو العامري الكلابي، ثم من ولد عبيد بن رؤاس، فتارة يقال الكلابي ، وتارة العامري وتارة الرؤاسي ، والصحيح أنه مولى بني رؤاس، وكان شيخ الواقفة ووجهها ، واحد الوكلاء المستبدين بمال الامام موسى بن جعفر(عليه السلام)، النجاشي، رجال النجاشي، ج٢،ص ٣٠٠.

أما سبب توقفهم، فقد ذكر الشيخ الطوسي انه: **" مضى أبو إبراهيم وعند زياد القندي سبعون ألف دينار وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار وخمس جوار، ومسكنه بمصر، فبعث إليهم أبو الحسن الرضا (عليه السلام) إن احملوا ما قبلكم من المال، وما كان اجتمع لأبي عندكم،... فإني وارثه وقائم مقامه، وقد اقتسمنا ميراثه ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولوارثه قبلكم"** [١].

فأما علي بن حمزة فقد أنكر ولم يعترف بما عنده، وكذلك زياد القندي وأما عثمان بن عيسى فانه كتب إلى الإمام الرضا(عليه السلام): **"إن أباك صلوات الله عليه لم يمت وهو حي قائم، ومن ذكر انه مات فهو مبطل، واعمل على انه قد مضى كما تقول، فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وإما الجواري، فقد اعتقتهن وتزوجت بهن"** [٢].

وقد سأل احد أصحاب الإمام العسكري(عليه السلام) عمن وقف على أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قائلاً: أتولاهم أم أتبرأ منهم؟ فكتب **(عليه السلام)" لا تترحم على عمك ،لارحم الله عمك ،وتبرأ منه، أنا إلى الله منهم بريء فلا تتولاهم، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، ولا تصل على احد منهم مات أبدا سواء من جحد إماما من الله ،أو زاد إماما ليست إمامته من الله ،أو جحد أو قال: قالت ثلاثة، إن جاحد أمر أخرنا جاحد أمر أولنا والزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا"** [٣].

ومن النص نلاحظ ان السائل علم أن عمه منهم، كما علم موقف الإمام الصارم من هذه الجماعة التي سميت بالكلاب الممطورة ، إذ أمر السائل أن يبرأ من الواقفة ويبتعد عنهم ولا يسير على نهجهم، وأمر شيعته وأصحابه بمقاطعة الواقفة على مختلف الأصعدة والمجالات حتى لا يبق لهم أي أثر أو تأثير.

وزعم الواقفة أن الإمام موسى الكاظم(عليه السلام) حي لم يمت، وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم(عليه السلام) . كما زعموا أن الذي في سجن السندي بن شاهك ليس هو الإمام الكاظم (عليه السلام)،[٤]بل شبيهه وخيل إليهم أنه هو، وتوجد فئة من الواقفة قالوا بثمانية أئمة علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا(عليهم السلام)، ووقفوا عنده ولم يتجاوزوا إلى غيره، وزعموا أن الرضا هو المهدي المنتظر[٥] وهم من (الفرق البائدة[١]) .

---

(١) الغيبه، ج١، ص ٨٩؛ المجلسي ، بحار الانوار، ج٤٨، ص ٢٥٢.

(٢) الطوسي ، الغيبة، ج١ ، ص٨٩.

(٣) الراوندي، الخرائج والجرائح ،ج ١،،ص ٤٥٢ .

(٤) السامرائي ، الغلو والفرق الغالية ، ص٢٩٠ .

(٥) شاكر، محمود جواد، معجم الفرق الإسلامية، تقديم: كاظم مدير شانه جي، تعريب: علي هاشم، ط١، (بيروت: د، مط ، ١٩٩٥)، ص ٢٦٩.

وأجاز الإمام (عليه السلام) الدعاء على الواقفة، فقد روى المجلسي عن أبي علي الفارسي، عن إبراهيم بن عقبة، أنه قال : **"كتبتُ إلى العسكري عليه السلام : جعلت فداك قد عرفت هؤلاء الممطورة، فأقنت عليهم في صلواتي؟ قال: نعم، اقنت عليهم في صلواتك"** [٢].

وروى الراوندي بسنده عن أحمد بن محمد بن مطهر قال: **"كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد عليه السلام من أهل الجبل – يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى عليه السلام أتولاهم، أم أتبرأ منهم؟ فكتب إليه: ... أنا إلى الله منهم بريء، فلا تتولّهم، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، ولا تصل على أحد منهم مات أبداً، سواء من جحد إماماً من الله، أو زاد إماماً ليست إمامته من الله، أو جحد"** [٣].

ومن خلال ما سبق نستنتج ان الامام الحسن العسكري (عليه السلام) وقف ضد هذه الفرقة بكل حزم من خلال انكاره لهذه الفرقة ، وتبرأته منهم ، ومنع زيارة مرضاهم ، والصلاة على امواتهم ، وحضور جنائزهم والترحم على موتاهم ، وبأفعاله تلك استطاع من القضاء على تلك الفرقة خلال تلك الفترة .

٢- المفوضـــــــة:

جماعة قالت إن الله خلق محمداً (صل الله عليه وآله وسلم) وفوض إليه خلق الدنيا فهو الخلاق لما فيها، وقيل: فوض ذلك إلى الإمام علي ، والأئمة (عليهم السلام) من بعده[٤].

وفي الحديث : من قال بالتفويض فقد أخرج الله تعالى عن سلطانه. وفي خبر : لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين،و ممن قال بالتفويض المعتزلة، بمعنى أن الله تعالى فوض أفعال العباد إليهم [٥] .

وقال الشيخ الصدوق :**"اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله ، وأنهم أشر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية، ومن جميع أهل البـــدع والأهـــواء المضلة"** [٦].

---

(١) يقال : إنهم يتبعون رجلا يقال له ناووس ، وقيل نسبوا إلى قرية ناووسا ، وكانوا يعتقدون بأن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) حي ولن يموت وأنه القائم المهدي . الطوسي، العدة في أصول الفقه (عدة الاطول)، تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي، ط١(قم : مطبعة ستارة ١٤١٧هـ)،ج١، ص ١٤١.

(٢) بحار الأنوار ، ج ٤٨، ص ٢٦٧ .

(٣)الخرائج والجرائح، ج١،ص ٤٥٢.

(٤) شاكر، معجم الفرق الإسلامية، ص٢٣٥.

(٥) الطريحي ، مجمع البحرين، ،ص ١٠١٨ ؛ الجبوري ، الائمة العلويون ، صص١٨٦-١٨٥ .

(٦) الاعتقادات في دين الامامية ، ص ٩٧.

وقال الشيخ المفيد: **" والمفوضة صنف من الغلاة، وقولهم الذي فارقوا فيه من سواهم من الغلاة: اعترافهم المفوضة بحدوث الأئمة، وخلقهم، ونفي القدم عنهم"** (١).

وقد بين الرأي الصحيح الشيخ المفيد قائلاً: **"إن رسل الله تعالى من البشر وأنبياءه، والأئمة من خلفائه محدثون مصنوعون تلحقهم الآلام، وتحدث لهم اللذات، وتنمي أجسامهم، بالأغذية، وتنقص على مرور الزمان، ويحل بهم الموت، ويجوز عليهم الفناء وعلى هذا القول إجماع أهل التوحيد. وقد خالفنا فيه المنتمون إلى التفويض، وطبقات الغلاة"** (٢).

وقال **الشهرستاني: " هم الذين غلو في حق أئمتهم، حتى أخرجوهم من حدود الخليقية، وحكموا فيهم بأحكام الإلهية، فربّما شبهوا واحداً من الأئمة بالإله. وربما شبهوا الإله بالخلق"** (٣).

وقد نهى أئمة أهل البيت عليهم السلام عن مثل هذا التشبيه، ونبهوا عنه: فعن الحسين بن خالد عن أبي الحسن، الرضا علي (عليه السلام)قال: **"من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك؛ ونحن منه براء في الدنيا والآخرة. ثم قال: يا بن خالد! إنما وضع الأخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى"** (٤).

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : **"احذروا على شبابكم الغلاة، لا يفسدونهم؛ فإن الغلاة شر خلق الله ، يصغرون عظمة الله ،ويدعون الربوبية لعباد الله"** (٥)

وعارض الامام العسكري (عليه السلام) فكر هؤلاء ، فأجاب بعض شيعته عن ذلك وحدد مكانه أهل البيت (عليهم السلام) في وضعها الصحيح فقال: **﴿بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾** (٦).

وارسل أحد المفوضة وهو كامل بن إبراهيم المدني (٧) إلى أبي محمد (عليه السلام) قال:**" قلت في نفسي أساله: لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي؟ ... وجلست إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا هو بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال لي: يا كامل بن إبراهيم،**

---

(١) تصحيح الاعتقاد ، ص٧١ .

(٢) أوائل المقالات ،ص ٧٢؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٢٧ ، ص٣٠١ .

(٣) الملل والنحل ، ج ١ ، ص١٧٣ .

(٤) الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج٢ ، ص١٣٠ ؛المجلسي ،بحار الأنوار ،ج٣ ، ص٢٩٤.

(٥) الطوسي ، الامالي ، ص٦٥٠ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٢٥ ، ص٢٦٥.

(٦) سورة الأنبياء، آية (٢٦- ٢٧).

(٧) من خيار الشيعة ومن أصحاب الامام ابي محمد العسكري (عليه السلام) تشرف بلقاء الامام الحجة المنتظر (عج) . الطوسي ، الغيبة ، ص٢٤٨ ؛ الشاهرودي ، مستدركات علم رجال الحديث ، ج٦ ، ص٢٩٦ .

فاقشعررت من ذلك وألهمت إن قلت: لبيك يا سيدي. فقال: جئت إلى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟ قلت: أي والله. قال: إذن والله يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت: ومن هم؟ قال: قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه وما يدرون ما حقه وفضله. ...ثم قال: وجئت تسأل عن مقالة المفوضة؟ كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾ [١]....فنظر الي أبو محمد (عليه السلام) مبتسما فقال : يا كامل ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجة من بعدي فقمت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك"[٢].

وهذا يدل على عدم رضا الإمام(عليه السلام) بصورة قاطعة عمن يعتقد بالغلو والتفويض في الأئمة، وأن القول بالتفويض باطل، وأنه من مقالات الغلاة.

وكان الامام الحسن العسكري (عليه السلام) حريصا على بيان العقائد الحقة، وإزالة الشبهات من أذهان المسلمين، والتصدي بحزم لجميع أشكال وأنواع الانحرافات العقدية والفكرية.

٣- فرقة الغلاة:

الغلاة هم طوائف عدة من المسلمين غَلَوْا في حق الأئمة، حتى أخرجوهم من حدود الخليقة، وحكموا فيهم بأحكام إلهية، فربما شبهوا واحداً من الأئمة بالإله. وربما شبهوا الإله بالخلق. ثم إن الغلو قد استغرق زعماء الغلو أنفسهم،،إذ نقلوا خصائص الإمامة اليهم من أئمة الشيعة [٣]،ومن هؤلاء المفوضة والخطابية والعجلية والبيانية. وبصورة ادق هم الذين قالوا بالألوهية والحلول والتشبيه والتناسخ. كما قال بالغلو كثير من فرق المعتزلة والمرجئة والصوفية مثل الحائطية [٤] والحلاجية [١] والحمارية [٢] والحـــــلمانية [٣] وغيرها [٤].

([١]) سورة الإنسان، آية (٣٠).

([٢])الطوسي، الغيبة، ج١ ، ص٢٧١ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٢٥ ، ص٣٣٦ .

([٣]) السامرائي ، الغلو والفرق الغالية ، ص٧٧ وما بعدها .

([٤]) هؤلاء اتباع احمد بن حائط القدرى وكان من اصحاب النظّام فى الاعتزال ذكر ابن حائط وفضل الحدثى زعما ان للخلق ربين وخالقين. احدهما قديم وهو الله سبحانه والآخر مخلوق وهو عيسى بن مريم. وزعما ان المسيح ابن الله على معنى النبي دون الولادة. وزعما أيضا ان المسيح هو الّذي يحاسب الخلق فى الآخرة وهو الّذي عناه الله بقوله (وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) (سورة الفجر ، الاية رقم ٢٢) وهو الّذي يأتى (فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ) (سورة البقرة ، الاية رقم٢١١) وهو الّذي خلق آدم على صورة نفسه وذلك تأويل ما روى ان الله تعالى خلق إلها على صورته. وزعم انه هو الّذي عناه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)بقوله ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر . البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص٢٦٠ .

واستخدم الامام كل الوسائل المختلفة في القضاء على الغلاة ، وحذر شيعته منهم، وتبرأ من اعتقاداتهم الفاسدة ، ولعنهم، وأمر شيعته بالابتعاد عنهم، والتبري منهم [٥].

وقد ابتلي الإمام (عليه السلام) في رجل من أهالي قم يدعى علي بن حسكة يقول بإلهيّة الأئمة، ويدعي البابية لهم والنبوة، ويقول بالإباحية [٦].

أن بعض الشيعة كتب رسالة إلى الإمام العسكري(عليه السلام)، جاء فيها: **"جعلت فداك يا سيدي ! إن علي بن حسكة يدعي أنه من أوليائك، وأنك أنت الأول القديم، وأنه بابك ونبيك أمرته أن يدعو إلى ذلك، ويزعم أن الصلاة والزكاة والحج والصوم، كل ذلك بمعرفتك، ومعرفة من كان في مثل حال ابن حسكة، فيما يدعي من البابية والنبوة، ومن عرف ذلك فهو مؤمن كامل، سقط عنه الاستعباد، بالصوم والصلاة والحج، وذكر جميع شرائع الدين، أن معنى ذلك كله ما يثبت ذلك، ومال إليه ناس كثير ، ...، أبرأ إلى الله ممن يقول ذلك. وأنتفي إلى الله من هذا القول، فاهجروهم لعنهم الله، وألجئوهم إلى ضيق**

---

(١) منسوبون إلى أبي المغيث الحسين بن منصور المعروف بالحلاج ، وكان من أرض فارس من مدينة يقال لها : البيضاء ، وكان في بدء امره مشغولا بكلام الصوفية ، وكانت عباراته حينئذ من الجنس الذى تسميه الصوفية الشطح وهو الذي يحتمل معنيين : أحدهما حسن محمود والآخر قبيح مذموم ، وكان يدعي أنواع العلوم على الخصوص والعموم ، وافتتن به قوم من أهل بغداد ، وقوم من أهل طالقان خراسان . علامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي مع العبادة ، مع تركهم الصلاة وجميع الفرائض ، ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمى ، ودعوى انطباع الحق لهم ، وأن الولي إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء (عليهم السلام) . الصدوق ، الاعتقادات في دين الامامية ، ص١٠١ ؛ البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص٢٣٤ .

(٢) هُم قومٌ مِن مُعتَزِلةِ عسكَرِ مُكْرَمٍ، اختاروا مِن بِدَعِ القَدَريَّةِ ضلالاتٍ مخصوصةً، ولم يُذكَرْ لهم رئيسٌ بعَينِه، فأخَذوا مِن ابنِ خابِطٍ قولَه بتناسُخِ الأرواحِ في الأجسادِ والقوالِبِ، وأخَذوا عن الجَعدِ بنِ دِرهَمٍ قولَه: إنَّ النَّظَرَ الذي يوجِبُ المعرفةَ تكونُ تلك المعرفةُ فِعلًا لا فاعِلَ لها، وقالوا أيضًا: إنَّ الخَمرَ ليست مِن فِعلِ اللهِ، وإنَّما مِن فِعلِ الخمَّارِ؛ لأنَّ اللهَ لا يفعلُ ما يكونُ سببُه المعصيةَ، وزعَموا أنَّ الإنسانَ قد يخلُقُ بعضَ الحيواناتِ عن طريقِ التَّعفينِ؛ كالدِّيدانِ مِن اللَّحمِ إذا وضَعه في الشَّمسِ ، وهؤلاء يُنسَبونَ إلى الإسلامِ وليسوا منه. البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص٢٦١ .

(٣) أتباع رجل يقال له أبو حلمان الدمشقي وكان أصله من فارس ولكنه أظهر بدعته في دمشق وكان يقول كل شخص حسن فروح الإله حال فيه. وقومه إذا رأوا صورة حسنة سجدوا لها. وكان يقول إن كل من كان اعتقاده مثل اعتقادي فلا تكليف عليه وكل ما يشتهيه فهو حلال له. البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص٢٠٧ ؛ الاسفرائي ، التبصير في الدين ،ص١٣٢ .

(٤) شاكر، معجم الفرق الإسلامية ، ص ١٨٠.

(٥) السامرائي ، الغلو والفرق الغالية ، ص٨٠ .

(٦) المصدر نفسه ، ص١٢٠ .

الطريق، فإن وجدت من أحد منهم خلوة، فاشدخ رأسه بالحجر" [١] وعن محمد بن عيسى[٢] قال : كتب إليَّ أبو الحسن العسكري (عليه السلام)ابتداء منه: **"لعن الله القاسم اليقطيني، ولعن الله علي بن حسكة القمي، إن شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف الـــقول غروراً "** [٣]

وكتب أحمد بن محمد بن عيسى[٤]، إلى الإمام العسكري (عليه السلام)أيضاً إن في قم قوماً يتكلمون، ويقرأون أحاديث ينسبونها إليك، وإلى آبائك، فيها ما تشمئز منها القلوب، ولا يجوز لنا ردها إذا كانوا يروونها عن آبائك ، ولا قبولها لما فيها، وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنهم من مواليك وهو رجل يقال له: علي بن حسكة، وآخر يقال له: القاسم اليقطيني. ومن أقاويلهم أنهم يقولون: إن قول الله تعالى:﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ ﴾ [٥] معناها رجل لا ركوع ولا سجود، وكذلك الزكاة، معناها ذلك الرجل، لا عدد درهم، ولا إخرج مال، وأشياء من الفرائض، والسنن والمعاصي، تأولوها وصيروها على الحد الذي ذكرت. فإن رأيت أن تبين لنا، وأن تمن على مواليك بما فيه السلامة لمواليك، ونجاتهم من هذه الأقاويل، التي تخرجهم إلى الهلاك، فكتب لنا: "ليس هذا ديننا، فاعتزله "[٦]

وهناك روايات كثيرة في لعن علي بن حسكة الجواز القمي الذي كان أستاذ القاسم الشعراني اليقطيني، وابن بابا، ومحمد بن موسى الشريعي، كانا من تلامذة علي بن حسكة، وفارس بن حاتم القزويني، والسمهري، وابن أبي الزرقاء. والإمام علي الهادي(عليه السلام) لعنهم جميعاً مرات عديدة حتى أمر جنيداً، بقتل فارس بن حاتم القزويني، وحرض على قتل جماعة آخرين من الغلاة [٧].

---

(١) الكشي ، رجال الكشي ، ج٦ ، ص٤٣١-٤٣٢؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٢٥ ، ص٣١٦.

(٢)بن عبيد بن يقطين بن موسى، مولى أسد ابن خزيمة، أبو جعفر: جليل في أصحابنا، ثقة، عين، كثير الرواية،حسن التصانيف، من أهل بغداد من أصحاب الامام علي بن محمد والحسن بن علي (عليهم السلام) .ابن النديم ، الفهرست، ص ٢٧٤؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٨، ص ١١٩.

(٣) الكشي ، ، رجال الكشي، ج٦ ، ص ٤٣١.

(٤) بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الاشعري، من بني ذخران بن عوف بن الجماهر بن الاشعر ويكنى أبا جعفر وأول من سكن في قم من أبائه سعد بن مالك بن الأحوص، وكان السائب بن مالك وفد الى النبي (صلى الله عليه وآله)، وهاجر الى الكوفه واقام بها . النجاشي ، رجال النجاشي ، ج١ ،ص ٨٢.

(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥ .

(٦) الكشي ،رجال الكشي، ج٦ ، ص٤٣١.

(٧) الابراهيم ، علي عزيز ، العلويون بين الغلو والفلسفة والتصوف والتشيع ، قدم له ، محمد مهدي شمس الدين ، ط٥ (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٩٩٥م) ، ص١٢٠-١٣٩ ؛ السامرائي ، الغلو والفرق الغالية ، ص٣٠٣-٣٠٥ .

وكتب ، محذراً شيعته من هؤلاء، إذ قال: إلى العبيدي ابتداء منه: **"أبرأ إلى الله من الفهري ، والحسن بن محمد بن بابا القمي، فأبرأ منهما، فإني محذرك وجميع موالي، وإني ألعنهما عليهما لعنة الله مستأكلين يأكلان بنا الناس ،فتانين مؤذيين، آذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركساً، يزعم ابن بابا أني بعثته نبياً وأنه باب، عليه لعنة الله، سخر منه الشيطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلك، يا محمد إن قدرت أن تشدخ رأسه بحجر فافعل، فإنه قد آذاني، آذاه الله في الدنيا والآخرة "**[١]

وقد أوضح المجلسي معنى الغلو في الأئمة بقوله ما نصه: **"اعلم أن الغلو في النبي والأئمة... إنما يكون بالقول بألوهيتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في المعبودية أو في الخلق والرزق أو أن الله تعالى حل فيهم أو اتحد بهم، أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى أو بالقول في الأئمة ... أنهم كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو القول بأن معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي "** . [٢]

والقول بكل منها إلحاد وكفر وخروج عن الدين كما دلت عليه الأدلة العقلية والآيات والأخبار السالفة وغيرها، وقد عرف أن الأئمة اعلنوا تبرؤوا منهم وحكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم. [٣]

الا ان بعض المتكلمين والمحدثين غالوا في ذلك لقصورهم عن معرفة الأئمة ، وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شؤونهم، فنقدوا كثيراً من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم: من الغلو نفي السهو عنهم أو القول بأنهم يعلمون ما كان وما يكون وغير ذلك، مع أنه [٤]قد ورد في أخبار كثيرة **" لا تقولوا فينا رباً وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا "** [٥]، وورد **" أن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ..."** [٦]،وأيضا **" فلا بد للمؤمن المتدين أن لا يبادر برد ما ورد عنهم من فضائلهم ومعجزاتهم ومعالي**

([١])الكشي،رجال الكشي ،ج٦ ، ص٤٣٣ .

([٢]) بحار الانوار ، ج٢٥ ، ص٣٤٦.

([٣]) الغرياني ، الصادق عبد الرحمن ، الغلو في الدين ، ط٢ (القاهرة : دار السلام ، ٢٠٠٤م) ، ص٣٧ وما بعدها ؛ السامرائي ، الغلو والفرق الغالية ، ص٧٨ .

([٤])الطوسي ، الثاقب في مناقب، صص٥١١ وما بعدها .

([٥]) ابن شهر اشوب ، مناقب، ج٤ ، ص٤٦١ .

([٦]) الشامي ، جمال الدين يوسف بن حاتم، الدر النظيم في مناقب الائمة اللهاميم (قم : مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤٢٩هـ)، ص٧٤٨.

أمورهم إلا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبـــار المتواترة" (١)

واهم الاسباب التي ساعدت على انتشار الغلاة في عهد الأئمة هو ما كان يراه المسلمون من معاجز وكرامات كثيرة لهم، وقصور قسم من الناس عن المعرفة الصحيحة بالأصول الاعتقادية مما جعل بعضهم يقولون بالغلو تارة وبالتفويض تارة أخرى، ومتاجرة بعض الغلاة برفع شعار المغالاة في حب أهل البيت لتحقيق مكاسب دنيوية ومصلحية، وهو الأمر الذي جعل الأئمة يتصدون بكل قوة وحزم لفرق الغلاة وانحرافاتهم عن منهج أهل البيت. (٢)

وكان للامام العسكري(عليه السلام)مواقف عدة في مواجهة الغلاة في زمانه، فعن إدريس بن زياد (٣)قال: **" كنت أقول فيهم قولاً عظيماً فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمد فقدمت وعليَّ أثر السفر وعناؤه، فألقيت نفسي على دكان حمام فذهب بي النوم، فما انتبهت إلا بمقرعة أبي محمد قد قرعني بها حتى استيقظت، فعرفته فقمت قائماً أقبل قدميه وفخذه وهو راكب والغلمان من حوله، فكان أول ما تلقاني به أن قال:﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾(٤)." فقلت حسبي يا مولاي وإنما جئت أسألك عن هذا. قال: فتركني ومضى "** . (٥)

إن الإمام العسكري (عليه السلام)كان يستغل أي فرصة لبيان خطأ الغلاة وانحرافهم عن الصراط المستقيم، وكان يظهر التبري منهم، ولعنهم، ويأمر شيعته بالابتعاد عنهم، وعدم مؤاكلتهم أو مشاربتهم أو مناكحتهم أو مجالستهم كوسيلة لمحاصرة فكرهم المنحرف، وتحذير الناس من الانخداع بشعاراتهم البراقة في حب أهل البيت والدفاع عنهم في حين أنهم منحرفون عن منهج أهل البيت وفكرهم الأصيل. (٦)

---

(١) المجلسي ،بحار الأنوار ، ج ٢٥ ، ص ٣٤٧.

(٢) السامرائي ، الغلو والفرق الغالية ، ص١١٩ .

(٣) إدريس بن زياد الكفرثوثي أبو الفضل، ثقة، أدرك أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنهم، وله كتاب نوادر. أخبرنا محمد بن علي الكاتب، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب، قال: حدثنا عمران بن طاووس بن محسن بن طاووس مولى جعفر بن محمد، قال: حدثنا إدريس به.وأخبرنا محمد وغيره، عن أبي بكر الجعابي، قال: حدثنا جعفر الحسيني (الحسني)، قال: حدثنا إدريس ". النجاشي ، رجال النجاشي ، ج١ ، ص١٠٣ .

(٤) سورة الأنبياء، الآيتان: الاية٢٦ – ٢٧.

(٥)ابن شهر آشوب، مناقب، ج ٤ ، ص ٤٦١ .

(٦) السامرائي ، الغلو والفرق الغالية ، ص١٧١ .

وخير دليل على ذلك انه أرسل إلى بعض مواليه رسالة حادة حملت تهديد الإمام لهم فقال: **" أما بعد: فقد بلغني ما انتم عليه من اختلاف قلوبكم، وتمشية اهوائكم، ونزع الشيطان، حتى أحدث لكم الفرقة والإلحاد في الدين، والسعي في هدم ما مضى عليه أوليائكم من إشادة دين الله، واثبات حق أوليائه، وأمالكم إلى سبيل الضلالة، وصد بكم عن قصد الحق فرجع أكثركم القهقري على أعقابكم ...أساطيركم لأنفسهم وتأليفهم روايات الزور بينهم لقد حقت كلمة العذاب عليهم ولئن رضيتم لذلك منهم ولم تنكروا بأيديكم وألسنتكم وقلوبكم ودنياتكم إنكم شركاء وهم في ما اجترحوه من الافتراء على الله تعالى وعلى رسوله وعلى ولاة الأمر من بعده ولئن كان الأمر كذلك لما كذب أهل التزيد في دعواهم... ويعصمكم بالتقوى، ويوفقكم للقول بما يرضى، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..."** [١] فضلا عن ذلك كان للإمام العديد من المواقف تجاه شيعته في هذا المجال[٢].مماثلا به ابائه المعصومين (عليهم السلام) [٣].

٣- فرقة الثنوية

الثنوية فرقة من الفرق الباطلة التي انتشرت في عصر الإمام العسكري (عليه السلام)، والثنوية هم: أصحاب الاثنين الأزليين يزعمون أن (النور) و(الظلمة) أزليان قديمان؛ بخلاف المجوس؛ فإنهم قالوا بحدوث الظلام، وذكروا سبب حدوثه، وهؤلاء قالوا **:" بتساويهما في القدم، واختلافهما في الجوهر، والطبع ، والفعل، والحيز، والمكان والأجناس والأبدان والأرواح " .** [٤]

اما **الشيخ الطريحي** فعرف الثنوية قائلاً: **" الثنوية من يثبت مع القديم قديماً غيره، قيل : وهم فرق المجوس، يثبتون مبدأين مبدأ للخير، ومبدأ للشر، وهما النور والظلمة، ويقولون بنبوة إبراهيم عيلان وقيل : هم طائفة يقولون: إنّ كل مخلوق مخلوق للخلق الأول. وقد شهد لبطلان قولهم . قوله الا في وصف الحق تعالى: " الا من شيء كان، ولا من شيء خلق ما كان وبهذا تبطل جميع حجج الثنوية وشبههم " .** [٥]

وقال ابن الجوزي : **" والثنوية وهي التي زعمت إن الخير من الله والشر من إبليس"** . [٦]

---

(١) الشامي، الدر النظيم، ص٧٤٨.

(٢) للتفصيل اكثر ينظر:عقيل، محسن، أروع ما قيل في وصايا النبي محمد وآله الأطهار لشيعتهم الأبرار، ط٢(بيروت،د، مط ، ١٤٢٤هـ)، ص٥٣٨.

(٣) المفيد، تصحيح الاعتقادات عند الامامية ، تحقيق: مجموعة محققين ، ط ٢(بيروت : د، مط ،١٩٩٣م)، ص١٩٩.

(٤) الشهرستاني ،الملل والنحل، ج ٢ ، ص٤٩ .

(٥) مجمع البحرين ،ص١٨٧.

(٦) تلبيس ابليس ،ط١ (بيروت : دار الفكر ، ٢٠٠١م) ، ج١ ، ص٢٠ .

عن مواجهة الامام العسكري (عليه السلام) لهذه الفرقة ، ما رواه الإربلي عن أبي سهل البلخي قال: **" وكتب آخر يسأله الدعاء لوالديه، وكانت الأم مؤمنة والأب ثنوياً فوقع رحم الله والدتك والـــتاء منـــقوطة"** [١]. يبين النص أن دعاء الامام لوالدته المؤمنة، أما والده الذي كان يسلك مسلك الثنوية فلا يدعو له لأنه قد اعتنق مذهباً فاسداً.

وقد ذكر **الكليني** عن محمد بن الربيع الشائي قال: **" ناظرت رجلا من الثنوية بالأهواز ،ثم قدمت سر من رأى، وقد علق بقلبي شيء من مقالته، فإني لجالس على باب أحمد بن الخضيب، إذ أقبل أبو محمد ال من دار العامة يوم الموكب، فنظر إلي وأشار بسباحته أحد أحد فرد، فسقطت مغشياً عليّ "** [٢].

ونستنتج مما تقدم ان الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) خاض كآبائه الكرام(عليهم السلام) ملحمة الكفاح السياسي لمواجهة الظلم والإرهاب والتلاعب بالسلطة ومقدرات الأمة ومصالحها فحافظ على أصول الشريعة والقيم الرسالية، ومهّد بذلك خير تمهيد لعصر الغيبة الذي أخبر النبي(صل الله عليه وآله وسلم) والأئمة من أهل بيته(عليهم السلام) عن حتميّته وضرورته.

٥- فرقة الصوفية

ان أعداء المسلمين من الكفار يمكرون بالليل والنهار للقضاء على الإسلام وأهله، ومن خططهم الخبيثة: زرع الفرق الضالة في بلاد المسلمين حتى يضعفوا شوكتهم، ويسيطروا على ثرواتهم، ويبعدوهم عن دينهم وأخلاقهم[٣]، قال تعالى: **﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾**[٤]

ومن هذه الفرق الضالة التي استغلها أعداء الإسلام هي فرقة الصوفية والتي اخذت بالانتشار نتيجة لتشجيع السلطة العباسية لها للوقوف بوجه منهج وفكر وثقافة أهل البيت، ومن جهة أخرى لإلـــهاء الناس وإبـــعادهم عن القـــضايا الرئيـــسة للأمـــة، والانشـــغال بالـــزهـــد [٥]والتقشف والبساطة في الحياة، وكلها كانت مصطنعة لجلب الأنصار والمؤيدين، وقد نشأ عن ذلك

---

(١) كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٢١ .

(٢) الكافي ، ج١ ، ص٥١١؛ المجلسي ،بحار الأنوار ، ج ٥٠ ، ص ٢٩٣.

(٣) ظهير ، احسان الهي ، التصوف المنشأ والمصادر ، ط١ (لاهور : إدارة ترجمان السنية ، ١٩٨٦م) ، ص١١ .

(٤) سورة البقرة ، الاية (٢١٦)

(٥) عبد الحليم ، طارق ، الصوفية نشأتها وتطورها، ط٢ (الكويت : دار الارقم ، ١٩٩٧م) ، ص١٥ وما بعدها .

بروز تيار يميل إلى الانعزال عن قضايا الحياة وشؤون المجتمع، والانقطاع إلى الحلقات الصوفية بعيداً عن آي توجه نحو معالجة قضايا الأمة الإسلامية. [١]

ولقد كانت الصوفية في بدايتها عبارة عن الزهد في الدنيا، والانقطاع لعبادة الله، ولهذا قيل عن متقدمي الصوفية: **" والصواب أنهم مجتهدون في طاعة الله ،كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله، ففيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده، وفيهم المقتصد الذي هو من أهل اليمين، وفي كل من الصنفين من قد يجتهد فيخطئ، وفيهم من يذنب فيتوب أو لا يتوب، ومن المنتسبين إليهم من هو ظالم لنفسه، عاص لربه "** [٢] .

يقول الصغير: **" حينما تصطدم حياة الناس في صراع من التفاوت الطبقي يمثل في قسميه الثراء الفاحش والفقر المدقع كنموذجين متقابلين، يبدأ التيار المعاكس في التطرف بالاندفاع في نزعات يُدعى أنها تبرمج حركات الزهد والتقشف في قبال اللهو والسرف والمجون، وتتخذ من الإعراض عن الدنيا بين صفوف الأولياء والأصحاب والمريدين، وهم ينتحلون - رياء - صفات الورع شعاراً زائفاً، ويتجلببون الصفاء الروحي برداً مستعاراً، ويتلقون الناس بوجوه ضاحكة أحياناً، وقلوب مظلمة، وقد يبدو اصطناع الوقار والتقطيب والتمتمة وعدم الإفصاح، ظواهر لذلك الزيف والتضليل في تمثيل لا صلة له بالإسلام "** [٣].

والغريب من كل ذلك ادّعاؤهم المعرفة حيناً والتصوف حيناً آخر والأهم من هذا كله أن ينخدع بهم الناس، ويلتف حولهم وبهم السواد الأعظم. وقد تصدى الإمام (عليه السلام)لمثل هذا التحرك البائس، وحذر منه أولياءه وأتباعه والمسلمين بعامة [٤].

وذكر الإمام العسكري(عليه السلام) في حديث جميل ورائع لهذه الفئة ممن يعيشون ازدواجية في السلوك والتفكير والممارسة، حيث قال لأبي هاشم الجعفري [٥] : **"يا أبا هاشم: سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة، وقلوبهم مظلمة متكدرة، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، المؤمن**

---

(١) احمد ، فلاح بن إسماعيل ، العلاقة بين التشيع والتصوف ، أطروحة دكتوراه غير منشورة (الجامعة الإسلامية : كلية الدعوة واصول الدين ، ١٤١١هـ) ، ص٦٢ وما بعدها .

(٢) حلمي ، مصطفى ، ابن تيمية والتصوف ، ط١(القاهرة : دار ابن الجوزي ، ٢٠٠٥م) ، ص٢٣ وما بعدها.

(٣) الإمام الحسن العسكري ، ص ٩٢ – ٩٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٩٣ .

(٥) داوود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ، يكنى أبا هاشم الجعفري من أهل بغداد ، جليل القدر عظيم المنزلة عند الأئمة (عليهم السلام) ، روى ابوه عن ابي عبد الله (عليه السلام). النجاشي ، رجال النجاشي ، ج١ ، ص١٥٦؛ الخوئي، معجم رجال الحديث ،ج ٨، ص ١٢٣.

بينهم محقر، والفاسق بينهم موقر، أمراؤهم جاهلون جائرون، ... أدركهم فليحذرهم، وليصن دينه وإيمانه ،ثم قال: يا أبا هاشم هذا ما حدثني أبي، عن آبائه جعفر بن محمد ، وهو من أسرارنا، فاكتمه إلا عن اهله " [١] والزهد والابتعاد عن الدنيا لا يكون بالتظاهر أمام الناس، أو بهدف الرياء والوجاهة، وإنما يكون معبراً عن صدق في الزهد، فعن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري [٢]، عن كامل بن إبراهيم أنه دخل على الامام أبي محمد العسكري (عليه السلام) فنظر إلى ثياب بياض ناعمة قال: فقلت في نفسي : ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان، وينهانا عن لبس مثله.

فقال مبتسماً: يا كامل، وحسر عن ذراعيه، فإذا مسح أسود خشن على جلده. فقال هذا الله وهذا لكم[٣].

والامام كان دائما محذرا أصحابه من الانخداع بالمتصوفة، فعندما وصلت أخبار أحمد بن هلال[٤] الذي اتخذ مسلك الصوفية لإضلال الناس، والتشكيك في معتقداتهم الحقة، كتب الإمام رسالة إلى وكيله في العراق قائلا له :

"احذروا الصوفي المتصنع ،قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنه قد كان حج أربعاً وخمسين حجة، عشرون منها على قدميه، قال: وكان رواة أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه، وأنكروا ما ورد في مذمته، فحملوا القاسم بن العلا على أن يراجع في أمره. فخرج إليه : قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنع ابن هلال لا رحمه الله، بما قد علمت، لم يزل لا غفر الله له ذنبه ، ولا أقاله عثرته، يداخل في أمرنا بلا إذن منا ولا رضى يستبد برأيه، فيتحامى من ديوننا، لا يمضي من أمرنا الا بما يهواه ويريد أراده الله بذلك في نار جهنم ،فصبرنا عليه حتى بتر الله بدعوتنا عمره، وكنا قد عرفنا خبره قوماً من موالينا في أيامه، لا رحمه الله، وأمرناهم بإلقاء ذلك إلى الخاص من موالينا، ونحن نبرأ إلى الله من

---

(١) الطبرسي ، مستدرك الوسائل ، ج ١١، ص ٣٨٠، رقم ١٣٣٠٨.

(٢) لم نعثر له ترجمه في كتب الرجال سوى ما روى انه مع جماعة ثلاثين رجلا ، منهم محمد بن القاسم العلوي تشرفوا بزيارة الإمام الحجة (عليه السلام) ، عند المستجار في اليوم السادس من ذي الحجة سنة (٢٩٣هـ/٩٠٥م) ، وسماعهم عنه بعض أدعية آبائه أمير المؤمنين وساير الأئمة (عليهم السلام) ،عنه . الطوسي ، الغيبة ، ص٢٥٩ .

(٣) العاملي الوسائل، ج ٥، ص ٢١، رقم ٥٧٧٩.

(٤)أبو جعفر العبرتائي، صالح الرواية ، له كتاب يوم وليلة ، وكتاب النوادر ، وعبرتا قرية من نواحي بلد إسكاف وهو من بني جنيد ولد سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م) وتوفي سنة(٢٦٧هـ/٨٨٠م)، كان غاليا متهماً في دينه. النجاشي ، رجال النجاشي ، ج١ ، ص٨٣ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ٣ ،ص ١٤٩.

ابن هلال، لا رحمه الله، ولا ممن لا يبرأ منه، وأعلم الإسحاقي، ...في التشكيك فيما يؤديه عنا ثقاتنا، قد عرفوا بأننا نفاوضهم سرنا، ونحمله إيه إليهم، وعرفنا ما يكون من ذلك إن شاء الله تعالى" (١)

ويبدو مما تقدم ان هذا الحديث لهو دلالة قوية على الموقف الحازم للإمام العسكري(عليه السلام) على دعاة الصوفية وأربابها، وإعلان البراءة منهم، وكيف انه حذر الناس منهم ؛ بيد أن قسماً اخر من المسلمين من ذوي النفوس الضعيفة قد تأثروا فعلاً بالصوفية، وأصبحوا من أهلها، منذ ظهور رهباني القرن الثاني الهجري على يد مؤسسها :(أبو هاشم الكوفي)(٢).

وبسبب آرائهم الباطلة، ومعتقداتهم الفاسدة، تصدى الإمام العسكري(عليه السلام) - كآبائه الطاهرين- لهذه الفرقة المنحرفة عن نهج الإسلام المحمدي الأصيل.

روى الشيخ الطوسي بأسناده عن أبي ذر عن النبي (صل الله عليه وآله وسلم) انه قال : **"يا أبا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم، يرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم، أولئك يلعنهم ملائكة السماوات والأرض"** (٣)

ومن هنا أصبحت الصوفية منتشرة في كثير من بلاد المسلمين، وقد تشعبت إلى طوائف ومسالك مختلفة، ويمكنني القول أنه لا يمكن اليوم أن نحكم عليهم بحكم واحد، لاختلافهم في بعض المعتقدات والأفكار والتصورات، لكن يبقى لهم قواسم مشتركة، ولعل من أهمها التقشف والزهد بمفهومهم الخاطئ، المعبر عن فكرهم إذ الزهد الحقيقي ليس أن لا تملك شيئاً بل أن لا يملكك شيء. فضلا عن عدم تدخلهم في الشؤون السياسية، والانعزال التام عن شؤون الأمة الا في بعض الحالات ،وبالتالي يلقون تشجيعاً من بعض الأنظمة الحاكمة، كما أن بعضهم يؤمنون بالتناسخ ووحدة الوجود.، وغيرها من المعتقدات الفاسدة والباطلة، **"مذهب الصوفيه بطاله وجهالة وضلاله ، فما الاسلام الا كتـــاب الله وســـنه رسوله"** (٤)

ومن خلال ما تقدم تبين أن فكر الإمام العسكري (عليه السلام) وأسلوبه يمثلان جانبين مهمين من ً شخصيته الطاهرة، إذ وضح لنا من خلال القراءة عنه كيف أنه بنى للبشرية جسرا من المبادئ الإنسانية السامية والنبيلة التي استقاها من شمولية علومه وموسوعيته إذ تربط أبسط التفاصيل في الكون بكلياتها، كما تربط العلوم والمعارف ببعضها، فكانً نتاجه المعرفي وخطابه الفكري وأسلوبه اللغوي متماسكاً ومضبوطا من أجل تقديم الفائدة للمسلم على مر الأزمنة ومختلف الأمكنة.

---

(١) الكشي، رجال الكشي، ج٦ ، ص٤٤٤.

(٢) الطوسي ، الامالي ، ص٥٣٧.

(٣) الامالي ، ص ٥٣٩.

(٤) القرطبي ، تفسير القرطبي، ج١١، ص ٢٣٨.

المبحث الثالث

اثر الامام الحسن العسكري(عليه السلام) في بناء المجتمع الصالح وتحصينه

عاش الائمة الاطهار ظروف سياسية قاسية وكان الامام الحسن العسكري (عليه السلام) واحدا منهم ، أذ أخذ العداء السلطوي أشكالاً متعددة من حيث الإقامة الجبرية والسجن وشدة المراقبة ومنع الاتصال به ، فضلا عن قصر المدة الزمنية التي عاشها (عليه السلام) التي لم تمكنه من ممارسة دوره على الصعيد الاجتماعي بحرية مطلقة،[١] الا ان ذلك لم يثنِ من عزيمة الإمام الحسن(عليه السلام) اذ قام بدور كبير في ترسيخ المفاهيم البناءة للمجتمع بأقصى درجات التكتم والسرية تارةً عن طريق الوعظ والإرشاد والنصح، وتارة بطرق غير مباشرة عن طريق أصحابه .[٢]

ولا يخفى ان الانحرافات التي حدثت في عهد الامام الحسن العسكري (عليه السلام)اصابت جميع الأصعدة السياسية ،والاقتصادية ،والفكرية وغيرها ، الا ان دوره كان واضحا في الحفاظ على المجتمع الإسلامي وتفعيل الإطار التوعوي، وخاصة ان المجتمع الذي عاصره الإمام (عليه السلام) كان يضم فئات مختلفة من القوميات، والفئات بديانتها ومعتقداتها والتي كان بعضها بعيد عن فهم مشروعية ووظيفة الرسالة والإمامة وأصولها وخاصةً في سامراء إذّ اتخذها المعتصم العباسي(٢١٨_٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤١م) عاصمة للأتراك المعروفين بسوء أخلاقهم [٣]، ولأنهم بعيدون كل البعد عن روح الإسلام ولم يتعرفوا على تعاليمه وآدابه حتى ضّجت منهم بغداد فكانوا يمارسون اشد أنواع التعذيب بمختلف الأساليب فكانوا يؤذون العوام من الناس بجرهم بخيولَ في الأسواق، ويقتلون الضعفاء والصبيان والنساء ، ،فنقلهم المعتصم إلى سامراء وقطع لهم القطائع وشّيد لهم الدور سنه (٢٢١ه/ ٨٣٦م)[٤] ، فأشتد ساعد الأتراك وقويت شوكتهم نتيجة لذلك ،ومسكوا زمام الأمور، حتى كانوا في عصر الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)هم من يقود أمور الدولة وأصبح أمر الحكام العباسيين تحت أيديهم، [٥]وكثر استبدادهم وعدم جديتهم في حماية الدين الإسلامي فلم يهتموا بشؤون الرعية من جميع الجوانب ولا سيما الجانب الاجتماعي، فالرعية تعاني من سوء المعيشة وتدهور الحالة الصحية وكثره المجاعات وغيرها بل انهم أرادوا اضعاف الثقافة الاجتماعية الإسلامية وإذابة أفكار الناس ونشر ثقافتهم ، فأخذوا يؤثرون في

---

(١) الصدوق ، كمال الدين ، ص٣٨٤ .

(٢) الطوسي ، الغيبة ، ص٣٥٧ .

(٣) الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج١ ، ص٤٤٧ .

(٤) المسعودي، مروج الذهب،ج٣، ص٤٣٣ .

(٥) ابن شهر اشوب ، مناقب ، ج٤ ، ص٤٦٠-٤٦١ .

المجتمع بأفكارهم وممارساتهم السلبية ، أما من جهة الحاكم العباسي فقد كان منهمكاً باللهو والملذات ومسيطر عليه تماما من قبل الاتراك وهم من يقوم بإدارة الحكم ، ولم يبقى بيده سوء السلطه الشرعية . (١)

وعبر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عن هذه الأوضاع في دعاءً له جسد فيه كيف اصبح حال الأمه من سيطرة الأتراك والعباسيين وكيفية إنتشار الملاهي والمعازف إذ قال (عليه السلام) : **"وحكم علينا غير المأمونين في دينك وابتز أمورنا معادن الأبن ممن عطل حكمك وسعي في إتلاف عبادك وإفساد بلادك... واشتريت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة ، ورعى في مال الله من لا يرعى له حرمة ، وحكم في أبشار المؤمنين أهل الذمة وولي القيام بأمورهم فاسق كل قبيلة ، فلا ذائد يذودهم عن هلكة ، ولا راع ينظر إليهم بعين الرحمة ..."** (٢) .

ومن الملاحظ في هذا النص ان الامام (عليه السلام) تحدث عن سوء الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية المأساوية في عصره والتي اضعفت المعيار الاجتماعي وغيرت القيم الأخلاقية والمبادئ، بسبب السيطرة العباسية ومن قبلها الاموية والتي كانت جُل تخطيطاتهم تهدف إلى انحراف المجتمع أخلاقياً لأنهم وجدوا في إشاعة الفساد ، وتمييع المجتمع ، وترويج الترف واللهو بين الناس، هدفاً يبرر أعمالهم المخالفة للشرع المقدس والقضاء على الامة الإسلامية (٣).

فكان لابد من رادع من جهة الامام عليه السلام لتلك الانحرافات من اجل التوجه لمسك زمام الأمور لإكمال وظيفته الرسالية وفقاً لقوله تعالى﴿ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا** ﴾(٤)، فكانت احدى الاستراتيجيات الفعالة لإكمال هذا المشروع الإمامي هو تفعيل الإطار التوعوي من خلال فتح احدى نوافذه المهمة في ترسيخ القيم الإسلامية البناءة في المجتمع ،فكانت احدى أهم الركائز التي أكد عليها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) التحلي بمكارم الأخلاق والتي تعد الركيزة الأولى لبناء المجتمع (٥)، إذ أن الإمام (عليه السلام) رسخ التربية الأخلاقية في عدة مضامين لعل أهمها:

---

(١) الطوسي ، كشف الغمة ، ج٣ ، ص٢١٢-٢١٣ .

(٢) الطرابسلي عبد العزيز السراج (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م)، المهذب ،اشراف:جعفر السبحاني، (قم : د. مط ،١٤٠٦هـ)،ج١،ص١٣٩.

(٣) الجلالي،محمد رضا ، جهاد الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)،ط١(د. م ، د. مط ،١٤١٨هـ) ،ص ١٥٩

(٤) سورة المائده،اية٤٨

(٥) ابن شهر اشوب ، مناقب ، ج٤ ، ص٤٦٠-٤٦١ .

أولا: ذم النفاق

معروف أن صفة النفاق تعد من الصفات البغيضة التي ذمها الله تعالى وحرمها في محكم كتابه الكريم ووعد المنافقين بعذاب عظيم ، إذ قال تعالى : ﴿**بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾[١] ، واعد لهم الدرك الأسفل من جهنم فجاء في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا**﴾[٢]، وبما إن رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) وضح كل تعاليم السماء فكان إحدى الصفات التي نهى عن الإتيان بها هي صفة النفاق ، إذ أن رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) حثوا على الصدق والإخلاص في كل شيء والابتعاد عن النفاق كونه من اخطر الأمراض التي تفتك بالمجتمع وتضعفه وتؤدي إلى نشر الفساد وانحراف الناس عن الحق وقلب الحقائق وتزييف الأمور[٣]، لذا قال: الإمام علي(عليه السلام) **" النفاق توأم الكفر"**، وقال **:"النفاق شين الأخلاق "** [٤]، كما إن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ذم النفاق وقّبح الأنسان المنافق ذا الوجهين إذ قال (عليه السلام) **"بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين ، يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً ، إن أعطي حسده ، وإن ابتلي خذله"**[٥] ففي قوله توكيدعليه السلام على ذم النفاق وضرورة تركه والابتعاد عنه لما له من آثار سلبية على المجتمع ، إذ يولد بينهم العداوة والبغضاء، كما إن أثاره السلبية تضعف صفوف الأمة وكل الحركات الإصلاحية الفكرية السياسية والاجتماعية وغيرها ، فضلا عن تحذيره من المنافقين وبيان صفاتهم التي تدور حول مصالحهم، إذّ يكونون في الظاهر موافقين وفي الباطن مخالفين ، فقال (عليه السلام):**" من مدح غير المستحق للمدح قام مقام المتهم"**[٦]، ومن هنا نلاحظ ان الإمام نهى عن المدح والتملق لغير المستحقين ولاسيما في عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) إذّ كان الأتراك والمغاربة وغيرهم يتقربون بهذه الوسائل إلى الحاكم في سبيل الوصول إلى مصالحهم ، أما الشعراء ووعاظ السلاطين فكانوا يقولون

---

[١] سورة النساء ، اية ١٣٨ .

[٢] سورة النساء،اية ١٤٥ .

[٣] الطبرسي ، الاحتجاج ، ج٢ ، ص٤٣٥ .

[٤] الريشهري، ميزان الحكمه، ج٤،ص.٣٣٣٨

[٥] ابن شعبه الحراني ، تحف العقول ،ص ٤٨٨؛ المجلسي ، بحار الأنوار ،ج٧٥،ص٣٧٣

[٦] ابي المعالي ، محمد بن الحسن (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) ، التذكرة الحمدونية،تحقيق:احسان عباس وبكر عباس، ط١ (بيروت :دار صادر، ١٩٩٦م) ،ج١،ص٢٧٦؛ الشامي، الدر النظيم، ص٧٤٦ ؛ الحلواني،الحسين بن محمد (توفي في القرن الخامس الهجري) ، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر،تحقيق ونشر: مدرسة الامام المهدي،ط١(قم : مهر ١٤٠٨هـ)،ص ١٤٣؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٧٥، ص٣٧٨ .

فيهم ما ليس فيهم من اجل الحصول على المنافع الدنيوية ، وان المتملق والمادح للظلم والمزين له أفعاله هو المسؤول أمام الله كونه تملق بالباطل والكذب مدخل الفساد بين الناس، ومشارك له في أفعاله.

ثانيا: النصيحة الفعالة

يقوم المجتمع الإسلامي على كثير من الأسس المتينة التي تعمل على توثيق أواصر الوحدة فيما بين افراده ، وتأتي في المقدمة " النصيحة" إذ تعد من صفات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن دعائم بناء الأمم ، ونتيجة لما تحمله هذه الكلمة من معاني متعددة ، فقد أكد الإمام العسكري (عليه السلام) على النصيحة القيمة والاستشارة الفعالة لما للتناصح من أهميه في الحفاظ على المجتمع من الانحرافات ولما لها من أثر على سلوك المجتمع[١] ، لذا أكد رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم)على النصيحة فقال: **"الدين النصيحة الدين النصيحة"** [٢] ، وهنا رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) جعل النصيحة مساوية للدين ، كما إن النصح من صفات الأنبياء والأئمة عليهم السلام إذّ كانت رسالتهم الإسلامية هي الهداية والإرشاد ، فعلى الأنسان أن يقدم الوعظ والنصح بمحبة وصدق ودراية بعيد عن الأنانية ، وهو ما نادى به الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) فقال:**" من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه[٣] ، ومن وعظه علانية فقد شانه"** [٤] ومن خلال اقوال الامام نلاحظ انه بين اداب النصيحة وهي كالتالي :

١-أن يقدم النصيحة في السر من دون التعالي أو منّة .

٢-إن النصيحة السرية يترتب عليها اثر اجتماعي بالغ منها الرفعة وتزيين أفعال الشخص، وكذلك اثرها في الثواب كأثر صدقة الخفية ولهذا كان أئمة أهل البيت (عليهم السلام) يقدمون الصدقات في الليل وفي السر دون أن يعلم احد .

٣-ذم النصيحة في العَلن لأن أثرها سيئ مشين على الفرد والمجتمع.

٤-النصيحة جانب من جوانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإنها من اعظم الواجبات الدينية.

---

(١)ابن شعبه الحراني ، تحف العقول ،ص٤٨٨ .

(٢) الشافعي،أبو عبدالله بن ادريس بن العباس(ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، مسند الشافعي،(بيروت : دار الكتب العلمية، د.ت)،ص٢٣٣؛ الدارمي،أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، سنن الدارمي،(دمشق : مطبعة الاعتدال ،١٣٤٩هـ)، ج٢،ص٣١١٧.

(٣) زانه : وهي من الزين وهو نقيض الشين ، زانه الحسن يزينه زينا ،و ازدانت الأرض بعشبها ، و زينت و تزينت ، ولزينة جامع لكل ما يتزين به. الفراهيدي، العين،ج٧ ،ص ٣٧٨ .

(٤) ابن شعبه الحراني ، تحف العقول،ص ٤٨٩؛الكاشاني ، الوافي ،ج٢٦،ص٢٨٦؛ القمي ، الأنوار البهية ،ص٣١٨ .

ثالثاً: الحث على التواضع

إن صفة التواضع هي سلسلة مترابطة من الأسس المصلحة لدعائم المجتمع يكمل بعضها الأخر، ،إذ إن الإمام الحسن(عليه السلام) أكد على التواضع وعدم التكبر والتعالي سواء في تقديم النصائح أم في الجوانب الاجتماعية العامة [١]،كون التواضع للناس يعظم في القلوب وترتفع منزلته في النفوس، ولفضل التواضع فأن الله تعالى أمر رسوله (صل الله عليه وآله وسلم) بالتواضع إذ قال تعالى: **﴿...وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾**[٢]

وهناك كثير من احاديث الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)وأئمة أهل البيت(عليهم السلام) بشرف هذه المكانة فقال رسول الله(صل الله عليه وآله وسلم) : **"وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله"**[٣]، إذ اكد الرسول على آثار التواضع التي تزيد صاحبها رفعه عند الله ، وان الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) عمل على ترسيخ هذا العامل الأخلاقي الّبناء في شخصية الفرد اذ نجد الإمام (عليه السلام) يشجعهم عليه بل انه يصف التواضع من النعم التي لا يحسد عليها[٤]، وهذه نعمه خص الله فيها المؤمنين من عباده ، وقوله (عليه السلام): **" من التواضع السلام على كل من تمر به ، والجلوس دون شرف المجلس"**[٥]، وهذه سمات المؤمنين وهي السلام على كل من تمر به في الطريق سواء كنت تعرفه أم لم تعرفه، فنلاحظ هنا إن التواضع يحتوي على العديد من الخصائص تتجسد في صور معينة يأتي في مقدمتها إلقاء التحية على الصغير والكبير[٦] ، ولذا اكد الإمام (عليه السلام) على الإتيان والعمل بكل صفات التواضع لما له من أثر اجتماعي إيجابي بالغ ،إذ إن السلام من أوثق العرى التي تربط المجتمع و تزيد الألفة والمحبة والانسجام بينهم، فهو يذيب البغضاء والتكبر ، ومن صفات التسامح بين المسلمين ، وهو

---

(١) ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ، ص٣٦٢

(٢) سورة الحج ، اية ٨٨ .

(٣) الكليني ، الكافي،ج٢، ص١٢١؛ ابن عبد البر، جامع البيان وفضله، تحقيق:أبي الاشبال الزهري، ط٦ (الرياض: د. م ،١٤١٦هـ)،ج١،ص١٤١؛السيوطي، الجامع الصغير،ج١، ص٥٢٣ ١

(٤) ابن شعبه الحراني ، تحف العقول،ص٤٨٩؛الكاشاني،محمد المحسن بن مرتضى بن محمود(ت١٠٩١هـ/١٦٨٠م) ، الوافي،تحقيق: ضياءالدين الحسيني،ط١،(أصفهان : طباعةأفست نشاط، ١٤٠٦هـ)،ج٢٦، ص٢٨٥؛ المجلسي، بحار الأنوار ،ج٧٥ ،ص٣٧٤٨

(٥) ابن شعبه الحراني، تحف العقول،ص٤٨٧

(٦) القزويني ، محمد كاظم ، الامام الحسن العسكري من المهد الى اللحد ،ط١(بيروت: دار الكتاب الإسلامي ، ١٩٩٢م)، ص٢٩٧ .

من صفات أهل الجنة [١]كما جاء في قوله تعالى : ﴿**وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ**﴾[٢].

وقد شجع رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) على إفشاء السلام بكثرة فعلاً حينا وقولاً حينًا آخر، وذلك لأن أفشاء السلام يعد من أفضل أخلاق أهل الدنيا إذ جاء عنه: (صل الله عليه وآله وسلم) **"ألا أخبركم بخير أخلاق أهل الدنيا والآخرة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله : فقال : إفشاء السلام في العالم"**[٣]، لأنه من خلال نشر السلام يشيع الأمان الاجتماعي بين الناس ، وفي السلام اتباع واحياء لسنة رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) وهو من الصفات المهمة لإحياء الأمم، وخير دليل على ذلك قول الإمام الصادق(عليه السلام): **" السلام تحية لملتنا ، وأمان لذمتنا"**[٤] .

فضلا عن ذلك قول الإمام العسكري (عليه السلام) عن التواضع **"من التواضع : السلام على كل من تمر به ،والجلوس دون شرف المجلس"** [٥]، لقد أراد الإمام (عليه السلام) بذلك نبذ التكبر والتعالي والرفعة من الفرد ، واحترام الناس وعدم التكبر عليهم .

ومن خلال النص نلاحظ إن الإمام (عليه السلام) كانت عنده فلسفة بنائية في طرحه هذا النص : إذ إن الإمام أستعمل أدوات بنائية في هذا النص لها خاصية التأثير لترسيخ هذه الصفة بين صفوف المجتمع ، فهو (عليه السلام)لم يأتي بقوله هذا اعتباطا أي لم يترك قوله سدى ، وإنما عمل بشكل غير مباشر على ترغيب المجتمع بعمل هذا الفعل . ولعل هناك من يتساءل يا ترى ماهي تلك أدوات النص البنائية التي أستعملها الإمام (عليه السلام)؟ فيكون الجواب إن تلك الأدوات تجسدت في ان الامام(عليه السلام) قام بتسليط الضوء والتركيز على النتائج الإيجابية التي يحصل عليها من يأتي بهذا الفعل ، والتي حددها بدورين احدهما مادي آنيا والأخر معنوي آخروي ، التي يمكن إن يطلق عليها تسمية " الوسائل الترغيبية البنائية" والتي تتجسد في الآجر المادي بأن الله وملائكته يصلون على المتواضع في مجلسه حتى يقوم من مكانه ، وهذا ما بينه الإمام العسكري (عليه السلام) حينما قال : **"من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم"**[٦] ، وهي سنة وأفعال رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم)إذّ كان اكثر الناس تواضعاً

---

(١) اعلام الهداية ، ج١٣ ، ص١١٣ .

(٢) سوره ابراهيم، اية ٢٣ .

(٣) المجلسي، بحار الأنوار ، ج٧٣، ص١٢؛الريشهري ، ميزان الحكمه،ج١، ص٨٤٧

(٤) المجلسي، بحار الأنوار،ج ٧٣، ص١٢؛ البروجردي، حسين الطباطبائي (ت١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، جامع احاديث الشيعه،(قم ، المطبعة العلمية ،١٣٩٩هـ)،ج١٥، ص٥٨٣

(٥) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٧٢ ، ص٤٦٦ .

(٦) الريشهري ، ميزان الحكمة ، ج١ ، ص٣٩٦.

فروي عن أبو ذر الغفاري رضي الله عنه قال : **"كان رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) يجلس بين ظهراني أصحابه ، فيجئ الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل ، فطلبنا إليه أن يجعل مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه فبنينا له دكانا من طين فكان يجلس عليها ونجلس بجانبيه"**[١].

ومن الجدير بالذكر أن الإمام الحسن (عليه السلام) أشار إلى التواضع ذي الأثر الإيجابي على الفرد والمجتمع ، لا السلبي المفرط الذي يحقر الفرد ، والداع إلى المهانة والذلة ، فقال (عليه السلام): **"كفاك أدباً تجنبك ما تكره من غيرك"**[٢] ، هنا أراد الإمام بقوله بما يكره من الرذائل أو الذلة والهوان والاستخفاف به ، فعلى الفرد أن ينهج طريق الوسط لا أفراط ولا تفريط، بل اتخاذ طريق الوسطية في كل الأمور ، بإعطاء كل فرد ما يستحقه من الحفاوة ،والتقدير حسب منزلته ، ومؤهلاته ،كون الدين الإسلامي دين الوسطية والاعتدال.

رابعاً: كظم الغيظ

تعد صفة كظم الغيظ من الصفات الأخلاقية البناءة في المجتمع، وكذلك تعد من الصفات التي اتصف بها الامام موسى الكاظم عليه السلام والتي أكد عليها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، وهذه سجية من سجايا المؤمنين واثنى عليهم الله في محكم كتابه الكريم فقال﴿**...وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾[٣]، ووفقاً لذلك جاءت توجيهات اهل البيت (عليهم السلام) ،والتي تحذر من الغضب فجاء عن الإمام علي (عليه السلام) قال : **"واحذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود إبليس"**[٤]، لما له من آثار وخيمه على الفرد والمجتمع، أذ ينجم عنه أخطاء وآثام كالاستهزاء، والتعيير، والفحش والضرب ، والقتل ونحو ذلك من المساوئ[٥]، ولهذا عبر عنه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) واصفاً إياه بانه مفـــتاح لكل شر [٦]، لأنه عن طريقه تتمزق الأسر وتدمر البيوت وتقطع صلة الأرحام ، بسبب الغضب سفكت الدماء وراح ضحيتها الكثير من الناس ،فضلاً عن الحقد والحسد والشماتة والتحقير والأقوال

---

[١] الطبرسي ، مكارم الاخلاق ، ص١٦ .

[٢] المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٧٥ ، ص٣٧٧.

[٣] سورة ال عمران:اية١٣٤.

[٤] الإمام علي (عليه السلام)، نهج البلاغه،ج٣، ص١٣١.

[٥] الصدر،محمد مهدي، ،أخلاق أهل البيت،ط١،(قلم،: د. مط، ١٤٢٧هـ) ، ص٣٩

[٦] ابن شعبه الحراني، تحف العقول،ص ٤٨٨

الفاحشة وهتك الأستار والسخرية والطرد والضرب والقتل والنهب ومنع الحقوق[١]، لذا اكد عليه الإمام وبينه للمجتمع من أجل إقامة دعائم مجتمع سليم بعيد عن الغطرسة والتنافر .

فشجع الإمام الحسن (عليه السلام) على التحلي بالحلم وكظم الغيظ والصبر أذ قال (عليه السلام): **"الجهل خصم، والحلم حكم ، ولم يعرف راحة القلوب من لم يجرعه الحلم غصص الصبر الغيظ"**[٢]، ومن هنا نلاحظ ان النص بين أمور منها:

١-**ذم الجهل** ووصفه بانه من الأمور الضارة ،كونه من مساوئ الصفات وأنه من اقبح النعوت بل أنه فساد وشر في المجتمع حتى وصفه الإمام علي(عليه السلام) من اعظم المصائب ، وانه داء وفقر [٣]،وهذا ما حدث في عصر الامام الحسن العسكري عليه السلام إذّ حكم الجهال والفاسقين من بني العباس والأتراك الأمه كما قال: (عليه السلام) **"... وحكم علينا غير المأمونين في دينك... وولي القيام بأمورهم فاسق كل قبيلة..."**[٤]،إذ عمل هؤلاء الجهال على إفساد عقول الناس وشرعنه الانحلال الأخلاقي وأن الناس على دين ملوكهم فبعد أن يرى الناس قادة القوم على هذا المستوى يعملون بأعمالهم ويرونها مشروعة ولاسيما دون أن يكون لأفعالهم رادع أو متصدي وهذا يعود بالامور السلبية على المجتمع .

٢-**التحلي بالحلم والصبر:** وهذه من الصفات الحميدة التي تسمو بالنفس الإنسانية وتقربها من الله تعالى فجاء عن رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) قال **:" إن الله تعالى يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف"**[٥]، ونجد الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)يؤكد على كظم الغيظ والصبر وانتظار الفرج ويرسل بـــــــذلك إلى اتبـــاعه ووكـــلائه [٦]، وذلك بسبب سوء معامله الحكام والعمال مع الرعية ولكثرة ظلمهم وتعسفهم ،فقد شكى أهالي قم من ظلم عاملها موسى بن بغي[٧] فرفعوا رساله إلى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) لينقذهم شر هؤلاء الطغاة الظالمين ، فما كان من الإمام الا أن يزودهم بدعاء شكى فيه ظلمهم إلى الله تعالى وما لقته الأمه من محن وبلاء وهوان وذل ، وقال في الدعاء كما تم ذكره في

---

[١] المازندراني،محمد صالح بن أحمد بن شمس الدين (ت١٠٨١هـ/١٧٨٦م) ، شرح أصول الكافي، تحقيق:الميرزا أبو الحسن الشعراني ،(بيروت : دار احياء التراث العربي ،٢٠٠٠م)،ج٩، ص٣١١ .

[٢] الحلواني ،نزهة الناظر ، ص١٤٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ،ج ٧٥، ص٣٧٩.

[٣] الريشهري، العقل والجهل في الكتاب والسنة ، تحقيق : دار الحديث ، ط١ (بيروت : دار الحديث ، ٢٠٠٠م)،، ص١٧٩-١٨١.

[٤] الطوسي، مصباح المتهجد، ص١٥٧؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٨٢ ، ص٢٣٠ .

[٥] الريشهري ، ميزان الحكمة ، ج١ ، ص٥٠٥ .

[٦] القمي ، الإمامة والتبصرة ، ص ٢٠-٢١؛ الطبرسي ، مستدرك الوسائل ،ج ٣، ص٢٧٨٠

[٧] لم اعثر على ترجمة له في المصادر التي بين أيدينا بحدود اطلاعي .

المصادر **" الحمد الله شاكرا لنعمائه، واستدعاء لمزيدة، واستخلاصا به دون غيره، وعياذا به من كفرانه ، والالحاد من عظمته وكبريائه ، حمد من يعلم أن ما به من نعماء فمن عند ربه ، وما مسه من عقوبة فبسوء جناية يده، وصلى الله على محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه ،وذريعة المؤمنين الى رحمته ، واله الطاهرين ولاة أمره..."** [١] أشار الدعاء الى التشجيع على الصبر وانتظار الفرج .

خامساً: حسن المصاحبة

من الأسس الاجتماعية التي أشار اليها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)هي حسن المصاحبة ، واختيار الصديق الصالح ، وهي من الخصال البناءه في المجتمع ، لما له من اثر بالغ في حياة صديقه فكريا وأخلاقيا ، ولما كان من طبيعة الأنسان سرعه التأثر بالأقران وسريعا ما يقوم باقتباس أطباعهم[٢] وصف ذلك الإمام الصادق (عليه السلام) عن رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) قال: **"المرء على دين خليله وقرينه"[٣]**، فينبغي أن يصاحب خيار الناس دون شرارهم فإن الصديق الصالح له اثر اجتماعي فعال لما يطبعه في سلوك صديقه ،ومن ثم يعكس هذا على أسرته وعلى مجتمعه وأصدقائه الأخرين وهكذا تكون حسن الصحبة قاعدة بناءة في المجتمع.

كما شجع الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) على مصاحبة من تحلى بالمعرفة والإصلاح لا التخلف والجهل فقال **(عليه السلام):" صديق الجاهل في تعب"[٤]**، وبما أن النفس تميل إلى طبع الجليس سريعاً وتسكن إليه فتستعد لصدور ما يصدر عنه من الأمور المنكرة ، ويعكس الأمر إذا كان الجليس زاهداً متورعاً عالماً متديناً[٥] ، فحذر الإمام من الصديق الجاهل كون الجاهل شُر كما جاء في قوله تعالى: ﴿**الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ**﴾[٦] فشجع وثقف المجتمع على اختيار الصديق الحليم المتحلي بالأيمان والورع والصلاح من يكون عون له ويشد أزره ويقف معه عند الرخاء والشدة ويذكر إحسانك

---

(١) الطوسي، مصباح المتهجد ، ط١(بيروت : مؤسسة فقه الشيعة،١٩٩١م) ،ص ١٥٦ ؛ ابن طاووس،رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى (ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م) ، مهج الدعوات ومنهج العبادات،ك(د: م تابخنة نسائي ،د.ت)،،ص٦٣؛ المجلسي ، بحار الانوار، ٨٢،ص ٢٢٩.

(٢) الطوسي، مصباح المتهجد، ص١٥٨.

(٣) الكليني ، الكافي ،ج٢، ص٦٤٢؛ الطوسي، الامالي،ص٥٨١ .

(٤) ابن شعبه الحراني ، تحف العقول،ص٤٨٩ ؛الريشهري ، ميزان الحكمة ، ج١ ، ص٤٦٦.

(٥) المازندراني ، شرح أصول الكافي،ج ١٠، ص٤٢

(٦)سورة الزخرف، اية ٦٧ .

إذ قال : **" خير إخوانك من نسى ذنبك وذكر إحسانك اليه"** [١]، وفي قوله (عليه السلام) بين صفات الصحبة الحسنة أن يكون لبيباً عاقلاً مسامحاً للصديق مقدماً له النصح والإرشاد ، ويذكر معروفك اليه وحسن معاشرتك.

واكد إن حسن المعاشرة لم تقتصر على الأصدقاء بل مع الكل ، مع افراد اسرته أيضا ،ومع المجتمع بمكوناته المختلفة ، لأنها من أعلى الدرجات في بناء وتوثيق الأواصر والروابط بين المجتمع ، وتوثيق الصلة مع الجميع، واحد أركانها حسن الجوار [٢]، وبما ان الجار يعد من الأسس التي يبنى عليه المجتمع ومن المرتكزات الأساسية في بناء مجتمع صالح ، لذلك نجد القرآن الكريم قد قرن الجار مع الأقربين في قوله تعالى :**﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ..﴾** [٣]، فمن خلال هذا التقريب في القرآن بين الأقرباء والجار أشار إلى صنفين من الجار هما جار النسب وجار الجنب هو الغريب الأجنبي لتنحيه عن القرابة [٤]، فالكل سواسية في الحقوق والواجبات وخير دليل قول رسول الله(صل الله عليه وآله وسلم):**" الجيران ثلاثة: فمنهم من له ثلاث حقوق : حق الإسلام ، وحق الجوار ، وحق القرابة ، ومنهم له حقان : حق الإسلام ، وحق الجوار ، ومنهم من له واحد : الكافر له حق الجوار"**[٥]فنلاحظ ان الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)رسم منهج في العلاقات الاجتماعية دون النظر إلى الانتماء العقائدي أو المذهبي بل هو شامل للجميع ، فالقرآن أشار إلى مرتبة الجار وهي المرتبة الثانية بعد الأرحام ، فأراد بذلك تقوية الروابط والتعاون والمحبة بين المجتمع.

وان المنهج الإسلامي ابدى عناية خاصة للجار وحث على اختيار الجار الصالح كون اختيار الجار الحسن من الأوامر الإلهية كما جاء عن الإمام الصادق(عليه السلام)قال : **" عليكم بحسن الجوار فإن الله عز وجل أمر بذلك"**[٦]، فإن للجار تأثيرات إيجابيه تعود بالنفع على المجتمع.

---

[١] المجلسي، بحار الأنوار،ج٧٥، ص٣٧٩.

[٢] ابن شعبه الحراني ، تحف العقول،ص٤٩٠ .

[٣] سورة النساء، اية ٣٦ .

[٤] الطوسي، التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق : احمد حبيب قصير ، ط١ (د: م ، دار احياء التراث العربي ، ١٢٠٩هـ)، ج٣ ، ص١٩٣ .

[٥] الجرجاني ، ابي احمد عبدالله بن عدي(ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) ، الكامل في ضعفاء الرجال،تحقيق:سهيل زكار، ط٣(بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٨م)،ج ٥، ص١٧١.

[٦] المجلسي، بحار الأنوار ، ج٧١، ص١٥٠ .

ونجد الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) يحذر من الجار السيئ، وذلك كون حسن الجوار له معايير وأبعاد اجتماعية إيجابية تعود بمنافعها على مجتمع صالح ومتماسك ، لذا قال **(عليه السلام)" ان من الفواقر**[١] **التي تقصم الظهر جار السوء، إن رأى حسنة أخفاها ،وإن رأى سيئة أفشاها"**[٢]،وضح الامام في قوله هذا أن جار السوء يقصم الظهر، وقوله هذا له بعد معنوي أي يقصم ظهر المجتمع ويغبن حق الفرد بإخفائه عمل الخير والصالح ذي الأثر البالغ في المجتمع ، وانه يشيع الأعمال السيئة بين افراد المجتمع ويشنع بجاره فيحط هيبته وكرامته ويشهر به ويحقره ، كما أن إفشاء السيئة لها أثارها السلبية في المجتمع ولاسيما في عصر الإمام (عليه السلام) مع غياب المتصدي والرادع ، وان الأجيال بعدت عن عصر النبي (صل الله عليه وآله وسلم)فيرون هذه الأفعال مشروعة وخاصه الحكام انفسهم عملوا على فساد عقول الناس وأبعادهم عن السنة المحمدية ، فجار السوء له اثر على المجتمع بما يحقر صاحبه ، وان الإسلام أمر بذكر المحاسن كونها مجالس تربية وتثقيف. [٣]

كما نجد في قول الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)" **خير إخوانك من نسي ذنبك وذكر إحسانك إليه"**[٤]، من خلال قوله نلاحظ ان الامام قد شجع تقويم النفس الإنسانية بالثناء والتفضيل والسمو عند ابتعادها عن بعض المساوئ الأخلاقية المشينة فيصف الإمام من ستر ذنب أخيه وغفر له خطأه انه من خير الإخوان ،فيذكر الإمام من تناسي ويعظ ويرشد أبناء عصره ويرسخ لهم المباني الإسلامية.

فضلا عن دوره الفعال في بناء شخصية الأنسان كون أن الله سبحانه وتعالى كرمه كما في قوله : ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا** ﴾[٥]،فان الأنسان خليفة الله في أرضه يملك كل العوامل التي تؤهله للسمو والرفعة ، وان الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)بعث لهداية الناس تهذيب أطباعهم وكذلك أئمة أهل البيت (عليهم السلام) كان لهم دورهم في منهج التربية التي تسعى إلى بناء شخصية الأنسان المسلم وتحفظ له مكانته التي خصه الله بها دون مخلوقاته [٦]، ولاسيما تأكيده على عدة مضامين تربوية عدة منها:

---

[١] الفواقر من الفاقرة الداهية ، كأنها التي تحطم الفقار ، كما يقال قاصمة الظهر. الزمخشري ،الفايق في غريب الحديث، ج٣ ، ص٤٣ .

[٢] أبن شعبه الحراني ،تحف العقول ،ص٤٨٧.

[٣] الطوسي، مصباح المجتهد، ص١٥٧ .

[٤] المجلسي، بحار الأنوار،ج٧٥، ص٣٧٩ .

[٥] سورة الأسراء ،اية ٧٠.

[٦] الصدوق ، كمال الدين ، ص٣٨٤.

١-**عزة النفس** ، والتي تمثل أساس البناء الأخلاقي للفرد وان الدين الإسلامي أراد العزة للمؤمن كما في قوله تعالى﴿**... وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ...**﴾[١] أن الله سبحانه وتعالى جعل العزة للمؤمن وفوض له كل الأمور التي تحفظ هيبته وهذا ما ورد عن الإمام الصادق(عليه السلام)"**إن الله عزّ وجلّ فوضّ إلى المؤمن أموره كلها، ولم يفوض إليه أن يكون ذليلاً... فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً..."**[٢]، واكد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)على عزة النفس وحفظ كرامة الأنسان ، فلا ينبغي للإنسان أن يذل نفسه لحاجة دنيوية زائلة اذ قال **"ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله"**[٣]، فاراد الإمام أن يوجه الفرد لحفظ كرامته فلا يذهب بعزته في سبيل الطمع والرغبات الملحة التي تذله .

وان الأنسان أذا ذهب بهاؤه لاقى الذل والاستخفاف به من قبل المجتمع ، فقدم الإمام الحسن (عليه السلام) نصيحة وحكمة بقوله: **" ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك ، فان لكل يوم رزقاً جديداً ، واعلم أن الإلحاح في المطلب ، يسلب البهاء، ويورث التعب والعناء ، فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه"**[٤]، وهنا الامام عليه السلام اكد على الأسس الأخلاقية التي يجب ان يتصف بها ومنها :

أ -على الأنسان أن يتحمل الضيق والعسرة ، وان يترفع عن كل ما يذله ويحقره .

ب- ان لكل مخلوق على وجه الأرض له رزقه من الله تعالى.

ج-أراد الإمام(عليه السلام)أن يصون حق الأنسان المعنوي وكرامته التي خصه الله بها

د-حذر من الإلحاح في السؤال وطلب الحاجه ، فان ذلك يسلب البهاء

ح-شجع على الصبر والأيمان بالله تعالى، وهذ منهجٌ تربويٌ قيمٌ يحفظ للإنسان كيانه وشخصيته الاجتماعية.

٢-**ايقاف الضحك والمزاح**، إذ أشار الإمام(عليه السلام) إلى مرتكز فاعل في بناء شخيصة المسلم وهو وضع حد للضحك والمزاح ، فقال: (عليه السلام) **" من الجهل الضحك من غـــير عجب ."**[٥]، فوصف (عليه السلام) الأنسان الذي يضحك من غير سبب بأنه جاهل ضعيف العقل سخيف الرأي[٦] لانه هذا العامل له

---

[١] سورة المنافقون، اية ٦ .

[٢] الكليني ، الكافي ،ج٥، ص٦٣؛ العاملي ، وسائل الشيعة ، ج١٦ ، ص١٥٧ .

[٣] ابن شعبه الحراني ،تحف العقول،ص٤٨٩ ؛ الريشهري ، ميزان الحكمة ، ج٢ ،ص ١٧٤٢.

[٤] ابن فهد الحلي،جمال الدين ابو العباس احمد بن محمد (ت٨٤١هـ/ ١٤٣٥م) ،عدة الداعي ونجاح الساعي،(قم : مكتبة الوجداني د. ت) ، ص١٢؛ الطبرسي، مستدرك الوسائل،ج١٣، ص٢٩ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٩٠ ، ص٣٧٢ .

[٥] ابن شعبه الحراني ،تحف العقول،ص٤٨٧

[٦] المازندراني ، شرح أصول الكافي،ج١١، ص١٤٦ .

اثر كبير على شخصية الفرد ،اذ يجعل منه أنساناً غير واع وغير سوي، وأن الكثرة من الضحك تذهب بماء الوجـــه [١].

ونهى عن المزاح بقوله **:" لا تمار فيذهب بهاؤك . ولا تمازح فيجترأ عليك "**[٢] ، هنا الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) نهى عن المزاح كونه يوجب سقوط العزة والوقار والمهابة ونزول الذلة والحقارة والمهانة .

٣- **النهي عن شرب الخمر** ، روي عن الإمام الحسن عن إبائه (عليهم السلام) قال **:" شارب الخمر كعابد الوثن "**[٣]، وهو كما اقرنه الله مع عبادة الأصنام في قوله : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾**[٤] ،أن الله سبحانه وتعالى عد الخمر من أعمال الشيطان ، والإمام الحسن العسكري(عليه السلام) أشار إلى ذلك بهدف توعيه الأمة وليحصنها اجتماعياً ،ولاسيما حكام عصره اذ اصبح شرب الخمر عندهم عادةً واخذ الناس يسيرون على خطاهم كون حاكم الدولة هو الأسوة الذي تتأسى به رعيته ، فذكر الإمام حرمه شرب الخمر كونه يذهب بالعقل ويصبح الأنسان غير عاقل ولا واع وعندها يصدر منه تصرف يضر بالمجتمع ،إذ ان الُسكر يصور له السرقة والقتل وهتك الحرمات والخيانة وكشف الأسرار كلها من الأمور الهينة ، وبهذا يشيع الفساد في المجتمع ويولد العداوة والبغضاء بين الناس .[٥]

---

[١] الكليني ، الكافي ،ج٢، ص٦٦٤

[٢] ابن شعبه الحراني ، تحف العقول، ص٤٨٦ .

[٣] سبط ابن الجوزي، تذكرة خواص،ص٣٦٢-٣٦٣

[٤] سورة المائده،اية٩٠

[٥] الصدوق ، كمال الدين ، ص٣٩٠ .

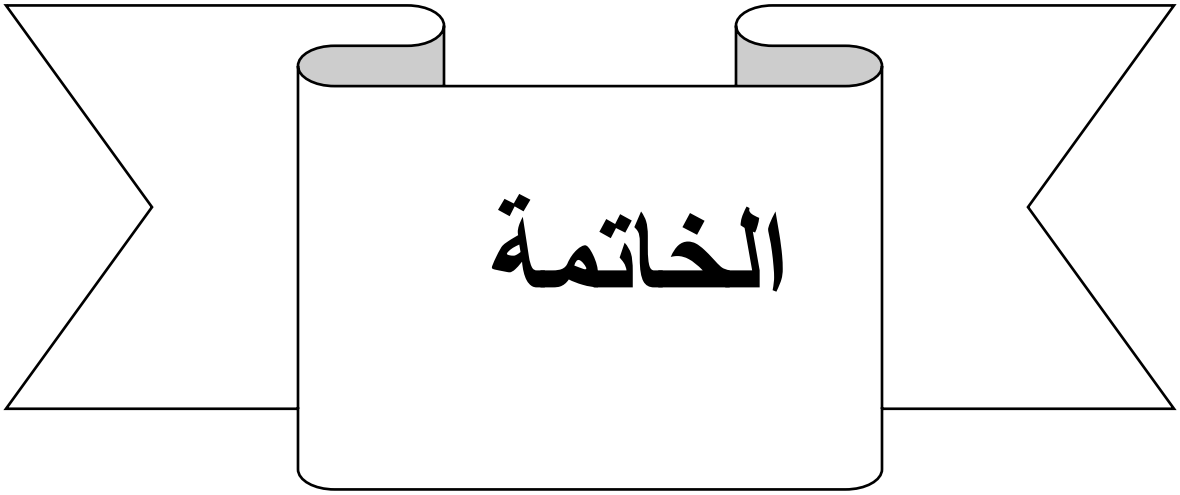
الخاتمة

الخاتمة

لكل بداية نهاية ، وها نحن بعد هذه الرحلة الشاقة والممتعة أيضا بين جوانب المعلومات القيمة التي افادتنا في التعرف على دور اهل البيت (عليهم السلام) في مواجهة الحركات الفكرية الهدامة .وكيفية قيامهم بالتصدي لها و للخلفاء العباسيين الذين عاصروهم .

ولعل أبرز النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة هي :

- من الدروس المهمة في حياة الامام الجواد (عليه السلام) هو ان الامام كان قدوة لكل الناس ، إذ كان شاباً في عز الشباب ، ورغم ان المأمون حينها كان يغدق عليه الأموال الوافرة ، وكانت الحقوق الشرعية ترد إليه من الشيعة الا انه لم يكِ ينفق شيئاً منها على نفسه بل كان ينفقها على الفقراء والمحرومين .

- واجه الامام الجواد (عليه السلام) صعوبة في الأوضاع التي عاصرها في حكم بني العباس وهي فترة اريقت فيها الدماء من اجل السلطة والأموال ، ومن نماذجها سعي المأمون الى تقريب الامام الجواد (عليه السلام) كما فعل من قبله مع الامام الرضا (عليه السلام) وكان ذلك بدوافع كثيرة منها نكاية بالعباسيين الذين وقفوا الى جانب الأمين ، ومنها ان الناس عرفوا ملوك بني العباس بالظلم من اجل السلطة والجاه ، فمالوا الى اهل البيت (عليهم السلام) فأراد المأمون بذلك ان يصور للناس بأنه محب للامام (عليه السلام) حتى يمتص غضب الامة فأستدعاه من المدينة المنورة الى بغداد حتى يكون تحت الرقابة المباشرة .

- مارس الامام الجواد (عليه السلام) مهمة التولية والتبليغ الديني من اجل ترسيخ العقائد والدفاع عنها ومواجهة التيارات المنحرفة وكل ما يثار من شبهات ، وذلك من خلال خطاباته ومكاتباته ومناظراته التي كانت تعقد في محافل العلماء .

- على الرغم من تردي الأوضاع السياسية التي عاشها الامام الجواد عليه السلام الا انه لم يترك الامة تعيش في جهلها وتخبطاتها الفكرية ، بل مارس نشاطاً فكرياً واسعاً ، معتمداً في ذلك على مجموعة من المبلغين لنشر توجيهاته السياسية وفتاويه العقائدية والتعريف بمنهجية اهل البيت عليهم السلام في مناطق متفرقة من العالم ، فكانوا بمثابة دعاة للامام (عليه السلام) مارسوا مسؤولياتهم الفكرية والسياسية والاجتماعية .

- تسلم الامام الهادي (عليه السلام)شؤون الامامة ، وقد مارس دوره التوجيهي بوصفه واحد من أئمة الهدى ، ومصابيح الدجى ، وفي طليعة اهل العلم للتوجيه السياسي ومصدراً لقلق السلطة العباسية وقتذاك . فكان (عليه السلام) خير اهل الأرض وافضل من برأه الله تعالى في عصره .

- اتسم عصر الامام الهادي (عليه السلام) بأنتشار الفوضى وفقدان الامن ، وقد ادرك حكم المأمون ثم المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين ، واستشهد في زمن المعتز العباسي .

- ان الامام الهادي عليه السلام كان يتابع ما يجري على الساحة الفكرية ، فيلاحق الأفكار المنحرفة والشبهات التي تطرح هنا وهناك في مواجهة الفكر الإسلامي الأصيل . فتصدى الامام (عليه السلام) لبعض الاتجاهات العقائدية

المنحرفة والفرق الضالة التي كانت في زمانه ، وانطلاقا من المسؤولية الشرعية والعلمية المناطة بالامام (عليه السلام) فقد سعى الى الحفاظ على الخط الرسالي الذي دافع عنه اباؤه الائمة (عليهم السلام) ومن ورائه أصحابه ، ووقفوا لجميع رموزها بالمرصاد ، إذ حذر أصحابه وسائر المسلمين من الاتصال بهم والاختلاط بهم لانهم مصدر غواية وضلال للناس،على الرغم مما تعرض له في حياته من ظلم الحكام واضطهادهم.

- نشأ الامام الحسن العسكري (عليه السلام) في ظل ابيه الذي فاق اهل عصره علماً وزهداً وتقوى وجهاداً ، وصحب اباه اثنين وعشرين سنة وتلقى خلالها ميراث الامامة والنبوة ،فكان كأبائه الكرام علماً وعملاً وقيادة وجهاداً واصلاحاً لامة جده محمد (صل الله عليه وآله وسلم) .

- تولى الامام الحسن العسكري (عليه السلام) مهام الامامة بعد ابيه بوصفه المرجع الفكري والروحي لاصحابه وقواعده وراعياً لمصالحهم القائدية والاجتماعية ، واستمرت امامته نحو ست سنوات ، مارس فيها مسؤولياته الكبرى في احرج الظروف واصعب الأيام على اهل البيت (عليهم السلام) .

- اتسم عصر الامام الحسن العسكري (عليه السلام) بضعف القدرة المركزية للدولة الإسلامية وفقدانها بالتدريج لهيبتها التي كانت قد ورثتها من العصر الأول لاسباب عديدة منا : انشغال الحكام بملاذهم وشهواتهم ، ومنها سيطرة الاتراك على مقاليد السياسة العامة بعد انهماك الحكام بالملذات ، إذ بلغت حداً لا مثيل له ، اذ كان تنصيب الخلفاء وعزلهم يتم حسب إرادة هؤلاء القادة الاتراك ، وأنتج تعدد الادارات السياسية وضعف الخلفاء ظاهرة خطيرة للغاية هي قصر اعمار حكوماتهم ،وسرعة تبدل الخلفاء ،وعدم استقرار مركز الخلافة الذي يمثل السلطة المركزية للدولة الإسلامية .

- اهم ما يميز امامة الامام الحسن العسكري (عليه السلام) ، انها كانت خاضعة لمضايقات السلطة العباسية الحاقدة ، ورقابتها التامة ، ففي السنوات الست من مدة امامته ، تردد الى سجونهم مرات عدة ، كما فكروا بالتخلص منه بعيدا عن اعين الناس ، وقد باءت هذه المحاولات بالفشل . على الرغم من كل ذلك استطاع الامام (عليه السلام) بسياسته الحكيمة ، وسلوكه الراقي ، ان يجهض كل تلك المحاولات ، مما اكسبه احتراماً خاصاً لدى اتباع السلطة ، إذ كانوا يتحولون من خلال قربهم له الى أناس ثقاة ، ومؤمنين ، وحريصين على سلامته (عليه السلام).

الملاحق

الملحق رقم (١)

أئمة اهل البيت (عليهم السلام) ومدة امامتهم

ت	أسماء الائمة	مدة امامته
١-	علي بن ابي طالب	٣٠ سنة (١١- ٤١ه/ ٦٣٢-٦٦١م)
٢-	الحسن بن علي المجتبى	١٠ سنوات (٤٢ -٤٩هـ/ ٦٦٢-٦٦٩م)
٣-	الحسين بن علي	١١ سنة (٤٩-٦١هـ/ ٦٦٩-٦٨٠م)
٤-	علي بن الحسين السجاد	٣٥ سنة (٦١- ٩٥هـ /٦٨٠-٧١٣م)
٥-	محمد بن علي الباقر	١٩ سنة (٩٥هـ /١٢٦هـ /٧١٣-٧٤٣م)
٦-	جعفر بن محمد الصادق	٣٤ سنة (١٢٦-١٤٨هـ /٧٤٣-٧٦٥م)
٧-	موسى بن جعفر الكاظم	٣٥ سنة (١٤٨- ١٨٣هـ/ ٧٦٥-٧٩٩م)
٨-	علي بن موسى الرضا	٢٠ سنة(١٨٣-٢٠٣هـ/ ٧٩٩-٨١٨م)
٩-	محمد بن علي الجواد	١٧ سنة (٢٠٣-٢٢٠هـ/ ٨١٨-٨٣٥م)
١٠-	علي بن محمد الهادي	٣٣ سنة (٢٢٠-٢٥٤هـ/ ٨٣٥-٨٦٨م)
	الحسن العسكري	٦ سنوات (٢٥٤-٢٦١هـ/ ٨٦٨-٨٧٤م)

١-		
٢-	محمد بن الحسن المهدي	(٢٦١هـ ومدة امامته ممتدة لان الشيعة الاثني عشرية يعتقدون انه حي ومرتقب الظهور

الملحق رقم (٢)

الخلفاء العباسيين الذين عاصروا الائمة خلال هذه الفترة

	أسماء الخلفاء	مدة حكمه
	الخليفة المأمون	(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)
	الخليفة المعتصم بالله	(٢١٨-٢٢٧هـ/ ٣٨٨-٨٤٢م)
	الواثق بالله	(٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م)
	المتوكل على الله	(٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٦١-٨٤٦م)
	المنتصر بالله	(٢٤٧-٢٤٨هـ/٨٦١-٨٦٢م)
	المستعين بالله	(٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م)

	المعتز بالله	(٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م)
	المهتدي بالله	(٢٥٥-٢٥٦هـ/٨٦٨-٨٦٩م)
	المعتمد على الله	(٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م)

الملحق رقم (٣)

حديث الثقلين

رَوى المحدثون هذا الحديث بصيغٍ متفاوتة من حيث اللّفظ، إلّا أنّ هذه النّصوص تتحد في المعنى والمضمون، ولعلّ السّبب في هذا الاختلاف يعود إلى أنّ الرّسول (صل الله عليه وآله وسلم)هو الّذي أدلى بهذا الحديث بصيغٍ مختلفة في مواطن مختلفة ومناسبات عديدة.

وفيما يلي نشير إلى نموذجين من الصِّيغ المرويّة لهذا الحديث:

النموذج الاول

روي عن زيد بن أرقم في حديث عن محمد أنه قال: **" قام النبي محمد يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خُماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكَّر، ثم قال :" أما بعد، ألا أيها الناس، فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به " فحَثَّ على كتاب الله ورغَّبَ فيه، ثم قال :" وأهل بيتي، أذكِّرَكُمُ الله في أهل بيتي، أذكِّرَكُمُ الله في أهل بيتي، أذكِّرَكُمُ الله في أهل بيتي" .** [١]

النموذج الثاني:

روي عن أبو النصر عن إبن طلحة عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخذري في حديث عن محمد أنه قال: **"إنّي أُوشكُ أن أُدعى فأُجيب، وإني تاركٌ فيكم الثَّقَلَين، كتابَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وعِتْرَتي، كتاب الله حَبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أَهْلُ بيتي، وإن اللطيف الخبير أَخبرني أَنهما لَن يفترقا حتى يَرِدا عليّ الحوض، فَينظروني بِمَ تَخلُفُونِي فيهما" .** [٢]

---

(١) أبو سعد ، عبد الملك بن محمد (ت٤٠٧هـ/١٠١٦م)، شرف المصطفى ، ط١(مكة : دار البشائر الإسلامية ، ١٤٢٤هـ)، ج٥ ، ص٢٩٠ .

(٢) الطبري ، ذخائر العقبى ،ج١ ، ص١٦ .

ملحق رقم (٤)

حديث الكساء

روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري في حديث عن فاطمة الزهراء(ع) أنها قالت:

"دَخَلَ عَلَيَّ أبي رَسُولُ اللهِ (صل الله عليه وآله وسلم) فِي بَعضِ الأيَّامِ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيكِ يا فاطِمَةُ، فَقُلتُ عَلَيكَ السَّلامُ، قالَ: إنّي أَجِدُ في بَدَني ضُعفاً، فَقُلتُ لَهُ: أُعِيذُكَ باللهِ يا أَبَتاهُ مِنَ الضُّعفِ فَقَالَ: يا فاطِمَةُ إيتيني بِالكِساءِ اليَمانِيّ فَغَطّيني بِهِ فَأَتَيتُهُ بِالكِساءِ اليَمانِيّ فَغَطّيتُهُ بِهِ وَصِرتُ ينظرإِلَيهِ وَإذا وَجهُهُ يَتَلألأ كَأَنَّهُ البَدرُ فِي لَيلَةِ تمامِهِ وَكَمالِهِ، فَما كَانَت إلاّ ساعَةً وإذا بوَلَدِيَ الحَسَنِ قَد أَقبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكِ يا أُمّاهُ، فَقُلتُ: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا قُرَّةَ عَينِي وَثَمَرَةَ فُؤادِي، فَقالَ: يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عِندَكِ رائِحَةً طَيّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ جَدِي رَسُولِ اللهِ (صل الله عليه وآله وسلم) فَقُلتُ: نَعَم إنَّ جَدَّكَ تَحتَ الكِساء، فَأَقبَلَ الحَسَنُ نَحوَ الكِساء وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا جَدَّاهُ يا رَسُولَ اللهِ أَتَأذَنُ لي أَن أَدخُلَ مَعَكَ تَحتَ الكِساءِ؟ فَقالَ: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا وَلَدِي وَيا صاحِبَ حَوضِي قَد أَذِنتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحتَ الكِساءِ.

فَما كانَت إلاّ سَاعَةً وَإذا بِوَلَدِيَ الحُسَينِ (عليه السلام) قَدْ أَقبَلَ وَقال: السَّلامُ عَلَيكِ يا أُمّاهُ، فَقُلتُ: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا قُرَّةَ عَينِي وَثَمَرَةَ فُؤادِي، فَقالَ لِي: يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عِندَكِ رائِحَةً طَيّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ جَدِي رَسُولِ اللهِ (صل الله عليه وآله وسلم) فَقُلتُ: نَعَم إنَّ جَدَّكَ وَأَخاكَ تَحتَ الكِساءِ، فَدَنَا الحُسَينُ (عليه السلام) نحوَ الكِساءِ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا جَدَّاهُ السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنِ اختارَهُ اللهُ أَتَأذَنُ لي أَن أَكونَ مَعَكُما تَحتَ الكِساءِ؟ فَقالَ: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا وَلَدِي وَيا شافِعِ أُمَّتِي قَد أَذِنتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُما تَحتَ الكِساء.فَأَقبَلَ عِندَ ذلِكَ أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبي طالِبٍ وَقال: السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنتَ رَسُولِ اللهِ، فَقُلتُ: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا أَبَا الحَسَن وَيا أَمِيرَ المُؤمِنينَ. فَقالَ: يا فاطِمَةُ إنّي أَشَمُّ عِندَكِ رائِحَةً طَيّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ أَخي وَابنِ عَمّي رَسُولِ اللهِ، فَقُلتُ: نَعَم ها هُوَ مَعَ وَلَدَيكَ تَحتَ الكِساءِ، فَأقبَلَ عَلِيٌّ نَحوَ الكِساءِ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ اللهِ أَتَأذَنُ لي أَن أَكُونَ مَعَكُم تَحتَ الكِساءِ؟ قالَ لَهُ وَعَلَيكَ السَّلامُ يا أَخِي وَيا وَصِيّي وَخَلِيفَتِي وَصاحِبَ لِوائِي قَد أَذِنتُ لَكَ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ تَحتَ الكِساءِ.

ثُمَّ أَتَيتُ نَحوَ الكِساءِ وَقُلتُ: السَّلامُ عَلَيكَ يا أَبَتاهُ يا رَسُولَ الله أَتَأذَنُ لي أَن أَكونَ مَعَكُم تَحتَ الكِساءِ؟ قالَ: وَعَلَيكِ السَّلامُ يا بِنتِي وَيا بَضعَتِي قَد أَذِنتُ لَكِ، فَدَخَلتُ تَحتَ الكِساءِ، فَلَمَّا اكتَمَلنا جَمِيعاً تَحتَ الكِساءِ أَخَذَ أَبي رَسُولُ اللهِ (صل الله عليه وآله وسلم) بِطَرَفَي الكِساءِ وَأَومَأَ بِيَدِهِ اليُمنى إلىَ السَّماءِ وقالَ: اللّهُمَّ إنَّ هؤُلاءِ أَهلُ بَيتِي وخَاصَّتِي وَحَامَّت، لَحمُهُم لَحمِي وَدَمُهُم دَمِي، يُؤلِمُني ما يُؤلِمُهُم ويَحزُنُني ما

يُحزِنُهُم، أَنَا حَربٌ لِمَن حارَبَهُم وَسِلمٌ لِمَن سالَمَهُم وَعَدوٌّ لِمَن عاداهُم وَمُحِبٌّ لِمَن أَحَبَّهُم، إِنَّهُم مِنّي وَأَنا مِنهُم فَاجعَل صَلَواتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَرَحمَتَكَ وغُفرانَكَ وَرِضوانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيهِم وَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وَطَهِّرهُم تَطهِيراً. فَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يا مَلائِكَتي وَيا سُكَّانَ سَماواتي إِنّي ما خَلَقتُ سَماءً مَبنِيَّةً وَلا أَرضاً مَدحِيَّةً وَلا قَمَراً مُنيراً وَلا شَمساً مُضِيئَةً وَلا فَلَكاً يَدُورُ وَلا بَحراً يَجري وَلا فُلكاً يَسري إِلاّ في مَحَبَّةِ هؤُلاءِ الخَمسَةِ الَّذينَ هُم تَحتَ الكِساءِ، فَقالَ الأَمِينُ جِبرائِيلُ: يا رَبِّ وَمَنْ تَحتَ الكِساءِ؟ فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُم أَهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ وَمَعدِنُ الرِّسالَةِ هُم فاطِمَةُ وَأَبُوها، وَبَعلُها وَبَنُوها، فَقالَ جِبرائِيلُ: يا رَبِّ أَتَأذَنُ لي أَن أَهبِطَ إِلَى الأَرضِ لِأَكُونَ مَعَهُم سادِساً؟ فَقالَ اللهُ: نَعَم قَد أَذِنتُ لَكَ. فَهَبَطَ الأَمِينُ جِبرائِيلُ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ اللهِ، العَلِيُّ الأَعلَى يُقرِئُكَ السَّلام، وَيَخُصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالإِكرامِ وَيَقُولُ لَكَ: وَعِزَّتي وَجَلالي إِنّي ما خَلَقتُ سَماءً مَبنِيَّةً ولا أَرضاً مَدحِيَّةً وَلا قَمَراً مُنِيراً وَلا شَمساً مُضِيئَةً ولا فَلَكاً يَدُورُ ولا بَحراً يَجري وَلا فُلكاً يَسري إِلاّ لأَجلِكُم وَمَحَبَّتِكُم، و َقَد أَذِنَ لي أَن أَدخُلَ مَعَكُم، فَهَل تَأذَنُ لي يا رَسُول اللهِ؟ فَقالَ رَسُولُ اللهِ(صل الله عليه وآله وسلم) : وَعَلَيكَ السَّلامُ يا أَمِينَ وَحيِ اللهِ، إِنَّهُ نَعَم قَد أَذِنتُ لَكَ، فَدَخَلَ جِبرائِيلُ مَعَنا تَحتَ الكِساءِ، فَقالَ لِأَبي: إِنَّ اللهَ قَد أَوحى إِلَيكُم يَقولُ إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطهِّرَكُمْ تَطهِيرا.

فَقالَ: عَلِيٌّ (عليه السلام) لأَبِي: يا رَسُولَ اللهِ أَخبِرني ما لِجُلُوسِنا هَذا تَحتَ الكِساءِ مِنَ الفَضلِ عِندَ اللهِ؟ فَقالَ النَّبيُّ (صل الله عليه وآله وسلم) وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً وَاصطَفانِي بِالرِّسالَةِ نَجِيّاً، ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا فِي مَحفِلٍ مِن مَحافِلِ أَهلِ الأَرضِ وَفِيهِ جَمعٌ مِن شِيعَتِنا وَمُحِبِّينا إِلاّ وَنَزَلَت عَلَيهِمُ الرَّحمَةُ، وَحَفَّت بِهِمُ المَلائِكَةُ وَاستَغفَرَت لَهُم إِلى أَن يَتَفَرَّقُوا. فَقالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): إِذاً وَاللهِ فُزنا وَفازَ شِيعَتُنا وَرَبِّ الكَعبَةِ. فَقالَ أَبي رَسُولُ اللهِ (صل الله عليه وآله وسلم) يا عَلِيُّ وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً وَاصطَفاني بِالرِّسالَةِ نَجِيّاً ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَحفِلٍ مِن مَحافِلِ أَهلِ الأَرضِ وَفِيهِ جَمعٌ مِن شِيعَتِنا وَمُحِبّينا وَفِيهِم مَهمُومٌ إِلاّ وَفَرَّجَ اللهُ هَمَّهُ وَلا مَغمُومٌ إِلاّ وَكَشَفَ اللهُ غَمَّهُ وَلا طالِبُ حاجَةٍ إِلاّ وَقَضى اللهُ حاجَتَهُ، فَقالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): إِذاً وَاللهِ فُزنا وَسُعِدنا، وَكَذلِكَ شِيعَتُنا فَازوا وَسُعِدوا في الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَرَبِّ الكَعبَةِ " . [1]

(1) الاصفهاني ، موسوعة عوالم العلوم ،ج١١ ،ق١ ، صص٩٣١-٩٣٤ .

ملحق (٥)

حديث الغدير

"الحمد لله ونستعينه ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن ضل، ولا مضل لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله ـ أما بعد ـ: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجبت، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيرا، قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأنَّ جنَّته حقّ ونارَه حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد، ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال: فإني فرط على الحوض، وأنتم واردون علي الحوض، وإن عرضه ما بين صنعاء وبُصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فينظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنادى منادٍ: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا، والآخر الأصغر عِترَتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يراد على الحوض فسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ثم أخذ بيد عليٍ فرفعها حتى رؤيَ بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون، فقال: أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه، يقولها ثلاث مرات، وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة: أربع مرات ثم قال: اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحبَّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، ألا فليبلغ الشاهد الغائب، ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، والولاية لعلي من بعدي" [١]

---

(١) الاميني ، الغدير ،ج١ ، ص٢٩-٣٠ .

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

•القران الكريم

أولا / المخطوطات

- عبد الخالق ، نيفين

١- المعارضة في الفكر السياسي الإسلامي ، مخطوط بالقاهرة ، مكتبة الملك فيصل الإسلامية ، ١٩٨٥م

ثانيا /المصادر العربية

- ابن الاثير ، ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

٢- اسد الغابة في معرفة الصحابة ,ط١,(القاهرة: دار الكتب العلمية,١٩٩٤م)

٣- الكامل في التاريخ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١(بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٩٧م)

- ابن الاثير , المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)

٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي ،(بيروت : المكتبة العلمية ، ١٩٧٩م)

- الاربلي ، علي بن عيسى (ت٤٩٢هـ /١٠٩٨م)

٥- كشف الغمه في معرفة الائمة ، تحقيق : علي الفاضلي ، ط١(د: م ، مطبعة ليلى ، ١٤٢٤هـ)

- الاسترابادي ، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ / ١٢٨٧م)

٦- شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق : محمد نور الحسين ومحمد الزقزاق ، (بلا : د. ت)

- الاسفراييني،ابو المظفر شاهفور بن محمد (ت٤٧١هـ/١٠٧٨م)

٧- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين،تحقيق: مجيد الخليفة ،(د: م ،دار ابن حزم ،٢٠٠٨م)

- الاشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٣٣٠هـ /٩٤١م)

٨- مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٩٠م)

- الاشعري، سعد بن عبدالله (ت٢٩٩هـ/ ٩١١م)

٩- المقالات والفرق، تصحيح وتعليق محمد جواد مشكور ،(طهران: مطبعه حيدرية ، ١٩٦٣م)

- الامدي، سيف الدين ابي الحسن علي بن محمد (ت٦٣١هـ/١٢٣م)

١٠- ابكار الافكار في اصول الدين ، تحقيق : احمد حمد المهدي ، (بيروت : دار الكتب العلمية ،د.ت)

- الباقلاني ،أبو بكر محمد بن الطيب (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)

١١- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ، تحقيق : عماد الدين احمد حيدر ، (بيروت ، د. مط ، ١٩٨٧م)

١٢- الانصاف فيما يجب اعتقاده ولايجوز الجهل بة،تحقيق وتحليل: محمد زاهد الكوثري واخرون،ط٢(د: م، مكتبة المصرية ،٢٠٠٠م)

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)

١٣- صحيح البخاري، (بيروت : دار الفكر، ١٩٨١م)

- البرسي ، الحافظ رجب (ت ٨١٣ هـ/١٠٨٩م)

١٤- مشارق انوار اليقين في اسرار امير المؤمنين ، تحقيق : علي عاشور ، (بيروت :مؤسسة الاعلمي ، ١٩٩٩م)

- البصري ، يحيى بن سلام (ت ٢٠/٦٤٠م)

١٥- تفسير يحيى بن سلام ، تحقيق : هند شلبي ،(بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤م)

- البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)

١٦- الفرق بين الفرق ، ط٢(بيروت : دار الافاق الجديدة ، ١٩٧٧م)

- البغدادي ، محمد بن خلف (ت٣٠٦هـ/٩١٨م)

١٧- اخبار القضاة ، تحقيق : عبد العزيز مصطفى المراغي ، ط١(بيروت : عالم الكتب ، ١٩٤٧م)

- البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)

١٨- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١ (بيروت : دار الجيل ، ١٤١٢هـ)

- البغوي، الحسين بن مسعود (ت ٥١٦ هـ/١١٢٢م)

١٩- معالم التنزيل في تفسير القران، حققه وخرج أحاديثه ، محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية واخرون، ط٤(د: م دار طيبة، ١٩٩٧ م)

- البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤مـ)

٢٠- معجم ما استعجم ممن أسماء البلاد والمواضع ، ط٣(بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ)

- البلاذري ، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

٢١- فتوح البلدان ، (بيروت : دار ومكتبة هلال ، ١٩٨٨م)

٢٢- انساب الاشراف ،تحقيق:سهيل زكار ،ط١(بيروت: د. مط،١٩٩٦م)

- البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان(ت ١٥٠هـ/٧٦٧م)

٢٣- تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط١(بيروت : دار إحياء التراث ،١٤٢٣ ه)

- البلوي ، أبو محمد عبد الله بن محمد (توفي في القرن الرابع الهجري)

٢٤- سيرة احمد بن طولون ، تحقيق : محمد كرد علي ،ط١(القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٩٩٨م)

- البيضاوي ،ابي سعيد ناصر الدِّين عبدالله بن عُمَر(ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦ م)

٢٥- تفسير البيضاوي ، (بيروت : دار الفكر ،١٩٩٦م)

- الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

٢٦- سنن الترمذي ،(بيروت : دار احياء التراث العربي ، ٢٠٠٠م)

- ابن تغري بردي ، يوسف بن عبد الله (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)

٢٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (مصر : دار الكتب ، د. ت)

٢٨- مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ، تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز احمد ،(القاهرة : دار الكتب المصرية ، د. ت)

- التنوخي، أبي علي المحسن بن أبي القاسم (ت٣٨٤هـ/ ٩٤٤م)

٢٩- الفرج بعد الشدة، ط٢ (أصفهان: د. مط ،د. ت)

- الجاحظ ،ابوعثمان بن عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)

٣٠- التاج في اخلاق الملوك ، تحقيق : احمد زكي باشا ،(القاهرة : د. مط ،١٩١٤م)

٣١- مقالة الزيدية والرافضة،ط١(بيروت: د. مط،١٩٩٦م)

- الجرجاني ، ابي احمد عبدالله بن عدي(ت٣٦٥هـ/٩٧٥م)

٣٢- الكامل في ضعفاء الرجال،تحقيق:سهيل زكار، ط٣(بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٨م)

- الجرجاني ،علي بن محمد(ت٨١٦هـ/١٤١٣م)

٣٣- شرح المواقف ،(قم : منشورات الشريف الرضي، ١٩٠٧م)

- ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

٣٤- زاد المسير في علماء التفسير، تحقيق : محمد عبدالرحمن عبدالله، (القاهرة :دار الفكر، ١٩٧٨م)

٣٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م)

٣٦- تلبيس ابليس ،ط١ (بيروت : دار الفكر ، ٢٠٠١م)

- ابن الجوزي ، يوسف بن قزاعلي (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)

٣٧- تذكرة خواص الامة بذكر خصائص الامة ، قدم له ، محمد صادق بحر العلوم ،(طهران : مكتبة نينوى ،د. ت)

- الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ/١٠٠٢م)

٣٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطا، ط٤(بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)

- الجويني ،عبد الملك بن عبد الله (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م)

٣٩- غياث الامم في التياث الظلم ، (د: م ،دار الدعوه ،د.ت)

- الحارثي، محمد بن طاهر(ت٥٤٨هـ/١١٥٤م)

٤٠- الانوار اللطيفة ، تحقيق: الدكتور حسام خضور، (سلمية :دار الغدير،٢٠١١)

- ابن حزم ،علي بن احمد (ت٤٥٦هـ/١٠٨٤م)

٤١- الفصل في الملل والاهواء والنحل ، (القاهرة : مكتبة الخانجي ، د. ت)

٤٢- الاحكام في أصول الاحكام ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، (د: م ، د، مط ،د. ت)

٤٣- جمهرة انساب العرب، تحقيق وتعليق: أ. ليفي. بروفسال، ط١(القاهرة، د. مط ، ١٣٦٨ه)

- الحلبي ، ابو الصلاح تقي بن نجم (ت٣٧٤هـ/٩٨٤م)

٤٤- الكافي في الفقه ، تحقيق: رضا استادي، (أصفهان :مكتبة أمير المؤمنين ،١٤٠٣هـ)

- الحلواني، الحسين بن محمد (توفي في القرن الخامس الهجري)

٤٥- نزهة الناظر وتنبيه الخاطر،تحقيق ونشر: مدرسة الامام المهدي،ط١(قم : مهر ١٤٠٨ه)

- الحلي ، حسن بن سليمان (توفي في القرن التاسع الهجري)

٤٦- مختصر بصائر الدرجات ، ط١ (النجف الاشراف : منشورات المطبعة الحيدرية ، ١٩٥٠م)

- الحلي ، الحسن بن يوسف (٧٢٦هـ/١٣٢٥م)

٤٧- كشف المراد في تجريد الاعتقاد ،،تحقيق وتعليق : حسن زاده الاملي،ط١٠، (قم : مؤسسة النشر الإسلامي ، ٢٠٠٤م)

٤٨- خلاصة الاقوال ، تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، ط١ (د: م ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١٧هـ)

- الحلي، تقي الحسن بن علي بن داود(ت٧٠٧هـ/١٣٠٧م)

٤٩- الرجال ، تحقيق:المير داماد،(ايران: د. مط ،١٣١١ه)

- الحلي ،المقداد بن عبد الله (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)

٥٠- النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، شرح الفقيه الفاضل المقداد السيوري ، ط٢(د: م ،دار الاضواء، ، ١٩٩٦ م)

- الحلي ، السيد حسين بن كمال (من اعلام القرن العاشر والحادي عشر)

٥١- زبدة الاقوال في خلاصة الرجال ، تحقيق : السيد مجتبى الصحفي ، ط١ (قم : دار الحديث ، ١٣٨٤هـ)،

- ابن حمدون ، محمد بن الحسن (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)

٥٢- التذكرة الحمدونية ، تحقيق : احسان عباس وبكر عباس ، ط١ (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٦م)،

- الحموي ،أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٧٧٠هـ /١٣٦٨م)

٥٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،(بيروت : المكتبة العلمية ، د. ت)

- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م)

٥٤- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢(بيروت:د. مط ، ١٩٨٤)

- الحميري، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)

٥٥- الحور العين،تحقيق: كمال مصطفى،(بيروت : دار ازال ، د.ت)

- ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد (ت٢٤١هـ / ٨٥٥م)

٥٦- فضائل الصحابة ، تحقيق : وصي الله محمد عباس ، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٣م)

٥٧- مسند ابن حنبل ، شرحه ووضع فهارسه : أَحْمَد مُحَمَّد شاكر،(مصر : دار المعارف، ١٩٤٩م)

- الحنبلي، ابي إسحاق إبراهيم بن محمد (ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م)

٥٨- المبدع شرح المقنع، (كتاب الزكاة) ،(د: م ، المكتب الإسلامي ، ٢٠٠٠م)

- الخزرجي ، خلف بن عبد الملك(ت٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)

٥٩- غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الاحاديث المسندة ، تحقيق :عز الدين علي السيدومحمد كمال الدين ، (بيروت :عالم الكتب، ١٤٠٧هـ)

- الخصيبي، أبي عبدالله الحسين بن حمدان(ت٣٣٤هـ /٩٤٥م)

٦٠- الهداية الكبرى، (بيروت: د. مط ،١٤١١ه)

- ابن الخطيب البغدادي ، احمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

٦١- تاريخ بغداد وذيوله ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ)

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)

٦٢- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ط٢ (بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٨م)

٦٣- مقدمة ابن خلدون، (بيروت : د.مط ،١٩٨٨م)

- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ /١٢٨٢)

٦٤- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، (القاهرة :المطبعة اليمنية ، ١٨٨٢م)

- الدارقطني ، علي بن عمر(ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)

٦٥- سؤالات الحمزة، تحقيق الموفق بن عبدالله عبد القادر، ط٤(الرياض: مكتبة العارف،١٩٨٤م)

- الدارمي،أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)

٦٦- سنن الدارمي،(دمشق : مطبعة الاعتدال ،١٣٤٩هـ)

- الداعي ابن الوليد ،علي بن محمد (ت٦١٢هـ/١٢١٥م)

٦٧- تاج العقائد ومعدن الفوائد ، (بيروت :دار المشرق ، د، ت)

- ابن دحية، أبي الخطاب عمر بن أبي علي حسن بن علي (ت٦٣٣هـ /١٢٣٥م)

٦٨- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ،تصحيح وتعليق، عباس العزاوي (بغداد: د. مط ،١٩٤٦)

- الدمشقي ، عبد الرحمن بن عمرو(ت٢٨١هـ/ ٨٩٤م)

٦٩- تاريخ ابي زرعة الدمشقي ،دراسة وتحقيق :شكر الله نعمه الله القوجاني ،(دمشق :مجمع اللغة العربية، د. ت)

- الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)

٧٠- المعارف، تصحيح وتعليق ومراجعة: محمد إسماعيل عبد الله، ط١ (القاهرة: د، مط ، ١٩٣٤)

- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

٧١- العرش ، تحقيق : محمد بن خليفة بن علي ،ط١(المدينة المنورة :عمادة الدراسة العلمي بالجامعة الإسلامية، ٢٠٠٣م)

٧٢- سير اعلام النبلاء ،(القاهرة : دار الحديث ، ٢٠٠٦م)

٧٣- مختصر دول الإسلام،(بيروت،، د. مط ، د. ت)

٧٤- تاريخ الاسلام، تحقيق:عبد السلام تدمري،(بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م)

- الرازي ، أبي الْحَسَن أَحْمَد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥ هـ/١٠٠٤م)

٧٥- معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ،(بيروت : دار الفكر ،١٩٧٩م)

- الرازي ،أبي عبد الله فَخْر الدِّين مُحَمَّد بن عُمَر بن حسين (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)

٧٦- خلق القران بين المعتزلة واهل السنة ، تحقيق : احمد حجازي القا ، ط١(لبنان : دار الجيل ، ١٩٩٢م)

٧٧- مفاتيح الغيب ، ط٣ (بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٤٢٠هـ)

- الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر(ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)

٧٨- مختار الصحاح، تحقيق :يوسف الشيخ محمد ،ط٥ (بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٩٩م)

- الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ/١٢٠٥م)

٧٩- المفردات في غريب القران، (د: م ، مكتبة نزار مصطفى الباز ،د: ت)

- الرامهرمزي ، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)

٨٠- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، تحقيق : محمد عجاج الخطيب ، ط٣ (بيروت:دار الفكر، ١٤٠٤)

- الراوندي، أبو الحسين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)

٨١- الخرائج والجرائح، ط١(قم: د. مط ، ١٤٠٩هـ)

- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)،

٨٢- أساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨م)

٨٣- ربيع الابرار ونصوص الاخيار ، ط١(بيروت : مؤسسة الاعلمي ، ١٤١٢هـ)

- الزيعلي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف(ت٧٦٢هـ / ١٣٦٠م)

٨٤- تخريج الاحاديث والاثار،(السعودية : وزارة الاوقاف ،٢٠٠٣)

- ابن الساعي ، تاج الدين أبو طالب علي بن انجب(ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م)

٨٥- نساء الخلفاء المسمى جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء ، تحقيق وتصحيح: مصطفى جواد، (القاهرة:م. مط ، د. ت)

- أبو سعد ، عبد الملك بن محمد (ت٤٠٧هـ/١٠١٦م)

٨٦- شرف المصطفى ، ط١(مكة : دار البشائر الإسلامية ، ١٤٢٤هـ)،

- ابن سعد، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ / ٨٤٤م)

٨٧- الطبقات الكبرى ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت :دار صادر، ١٩٦٨م)

- السمعاني ،أبي المظفر منصور بن مُحَمَّد (ت ٤٨٩ هـ/١٠٩م)

٨٨- تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، ط١(الرياض :دار الوطن ،١٩٩٧م)

- ابن سيده ،علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ /١٠٦٥م)

٨٩- المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م)

٩٠- المخصص ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، (بيروت: دار احياء التراث العربي ، ١٩٩٦م)

- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

٩١- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١(القاهرة : مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية ، ٢٠٠٣م)

٩٢- تاريخ الخلفاء، تحقيق ابراهيم صالح، ط٢،(بيروت: م. مط ،٢٠٠٣م)

- الشاطبي، ابي اسحاق ابراهيم بن موسى،(ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م)

٩٣- مختصر كتاب الاعتصام، اختصره وهذبه : علوي بن عبد القادر السقاف ،(د: م ، د، مط ، د.ت)

- الشافعي، أبو عبدالله بن ادريس بن العباس(ت٢٠٤هـ /٨١٩م)

٩٤- مسند الشافعي،(بيروت : دار الكتب العلمية، د.ت)

- الشامي ، محمد بن يوسف (ت٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م)

٩٥- سبل الهدى والرشاد في سيرة خيرة خير العباد وذكر فضائله واعلام نبوته وافعاله واحواله في المبدأ والمعاد ، تحقيق وتعليق:عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ،ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣م)

- الشامي ،الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم(توفي في القرن السابع الهجري)

٩٦- الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم ،تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي،ط١(د: م ، د، مط ، ١٤٢٠هـ)

- الشريف المرتضى ، أبو القاسم علي بن الحسين(٤٣٦هـ/١٠٤٤م)

٩٧- الفصول المختارة من العيون والمحاسن ، ط١(د: م ، المؤتمر العلمي لالفية الشيخ المفيد ، ١٤١٣هـ)

٩٨- الشافي في الامامة ، ط٢(قم :مؤسسة اسماعليان ، ١٩٨٩م)

٩٩- تنزيه الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، تحقيق: فارس حسون كريم، ط٢(قم، د. مط ، ١٤٢٢هـ)

- ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن الحسين(من اعلام القرن الرابع الهجري)

١٠٠- تحف العقول عن ال الرسول ، تحقيق وتصحيح : علي اكبر الغفاري ، ط٢(قم : مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤٠٤هـ)

- ابن شهر آشوب، أبي جعفر محمد بن علي (ت٥٨٨هـ / ١١٩٢م)

١٠١- مناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرسة: يوسف البقاعي ،(قم: د. مط ١٤٢١هـ)

- الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم(ت ٥٤٨هـ/١١٥٣مـ)

١٠٢- الملل والنحل، قدمه، صدقي جميل العطار، ط٢(بيروت : دار الفكر،٢٠٠٠م)

١٠٣- نهاية الاقدام في علم الكلام ،حرره وصححه، الفريد يدجيوم، ط١ (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٩م)

- الصابي، أبي الحسن بن محمد (ت٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م)

١٠٤- الهفوات النادرة، تحقيق وتعليق وتقديم، صالح الاشتر،(دمشق: د. مط ، ١٣٨٧هـ)

- ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)

١٠٥- الفصول المهمة في معرفة الائمة، تحقيق: سامي الغريري،ط١(نجف: د. مط ،١٤٢٢ه)

- الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي(ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م)

١٠٦- الامالي، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، ط١(قم : مؤسسة البعثة ،١٤١٧هـ)

١٠٧- التوحيد ،صححه وعلق عليه ، السيد هاشم الحسيني الطهراني ، ط١٠(قم : مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤٣٠هـ)

١٠٨- كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق : هاشم الحسيني ، ط١(قم :د، مط ، ١٣٩٨هـ)

١٠٩- من لا يحضره الفقيه ،ط٢(قم : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، ١٤٠٤هـ)

١١٠- الخصال ، صححه وعلق عليه ، علي اكبر الغفاري ، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٣٦٢هـ)

١١١- عيون اخبار الرضا، عني بتصحيحه وتذييله السيد مهدي الحسيني اللاجوردي ، تصدى لنشره الميرزا رضا المشهدي (قم : المطبعة العلمية ، ١٣٧٧هـ)

- الصفدي ،صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

١١٢- الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، (بيروت : دار احياء التراث ، ٢٠٠٠م)

- الصنعاني ،أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع (ت٢١١هـ/٨٢٦م)

١١٣- تفسير عبد الرزاق، تحقيق: محمود محمد عبده، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ)

- ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى (ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م)

١١٤- مهج الدعوات ومنهج العبادات، ط١(د: م تابخنة نسائي ،د.ت)

- الطبراني ، سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ / ٩٧٠م)

١١٥- المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد ،ط٢(القاهرة : مكتبة ابن تيمية، ١٩٩٤م)

- الطبرسي ، احمد بن علي (ت٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)

١١٦- الاحتجاج ، تعليق : محمد باقر كزساب،(النجف :مطابع النعمان ، د. ت)

- الطبرسي، ابوعلي الفضل بن الحسن(ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)

١١٧- أعلام الورى بأعلام الهدى،ط١(بيروت: م.مط ،١٣٩٩ه)

- الطبري، عماد الدين أبو جعفر محمد بن ابي القاسم (٥٥٣هـ/ ١١٥٨م)

١١٨- بشاره المصطفى لشيعة المرتضى،(النجف: د. مط ، ١٩٦٣م)

- الطبري ، محب الدين احمد بن عبد الله (ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م)

١١٩- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ،(القاهرة : دار الكتب المصرية ،١٣٥٦هـ)

- الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠ هـ/٩٢٢م)

١٢٠- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القران)، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١(د: م ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ٢٠٠١م)

١٢١- دلائل الامامة (قم: مطبعة بعثت ، ١٤١٣هـ)

- الطحاوي ، أبو جعفر احمد بن محمد (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م)

١٢٢- شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ، ط١(بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٩٤م)

- الطرابسلي عبد العزيز السراج (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م)،

١٢٣- المهذب ، اشراف: جعفر السبحاني، (قم : د. مط ،١٤٠٦ه)

- ابن الطقطقي،محمد بن علي بن طباطبا(ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)

١٢٤- الفخري في الآداب السلطانية ،ط١(بيروتد. مط ،١٩٦٦م)

- الطوسي ،محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)،

١٢٥- الاقتصاد الهادي الى طريق الرشاد، (قم : مطبعة الخيام ، ١٩٧٩م)

١٢٦- تهذيب الاحكام ، تحقيق : السيد حسن الطوسي ، ط١(طهران : دار الكتب الإسلامية ، ١٣٦٥هـ)

١٢٧- الرسائل العشر (أصفهان : مؤسسة النشر الإسلامي ،١٣٤٣هـ)

١٢٨- التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق : احمد حبيب قصير ، ط١ (د: م ، دار احياء التراث العربي ، ١٢٠٩هـ)

١٢٩- مصباح المتهجد ، ط١(بيروت : مؤسسة فقه الشيعة،١٩٩١م)

١٣٠- رجال الطوسي، تحقيق: محمد تقي فاضل،ط١(طهران: د. مط ،١٤٢٤هـ)

- الطوسي، عماد الدين ابي جعفر محمد بن علي(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)

١٣١- الثاقب في المناقب، تحقيق: نبيل رضوان علوان ،ط٢(قم : مؤسسة انصاريات ،١٤١٢هـ)

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

١٣٢- جامع البيان وفضله، تحقيق: أبي الاشبال الزهري، ط٦ (الرياض: د. م ،١٤١٦هـ)

١٣٣- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: محمد بو خبزة وسعيد احمد اعراب (تطوان : د، مط ، ١٩٨٦م)

١٣٤- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ،(بيروت : دار الجيل ، ١٩٩٢م)

- ابن عبد ربه ، شهاب الدين احمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/٩٣٤م)

١٣٥- العقد الفريد ، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤هـ)

- ابن العبري ،غريغورس الملطي(٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

١٣٦- تاريخ مختصر الدول، وضع هوامشة: انطوان صالحاني اليسوعي،ط١ (بيروت: د. مط ،١٩٥٨م)

- أبو العرب ، محمد بن احمد(ت٣٣٣هـ/ ٩٤٤م)

١٣٧- المحن ، تحقيق : عمر سليمان العقيلي ،(السعودية : دار العلوم ، ١٩٨٤م)

- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)

١٣٨- تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرافة العمروي ، (د: م ، دار الفكر ، د. ت)

١٣٩- التاريخ الكبير،ط١ (دمشق : روضة الشام، ١٩١٣م)

- الامام علي بن ابي طالب عليه السلام (ت٤٠هـ/٦٦١م)

١٤٠- نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ،(بيروت : دار المعرفة ،د.ت)

- العياشي، محمد بن مسعود (٣٢٠هـ/٩٣٢م)

١٤١- تفسير العياشي،تحقيق:هاشم الرسولي المعلاني،ط١ (بيروت :مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٩١م)

- ابن الغضائري،احمد بن الحسين (توفي في القرن الخامس الهجري)

١٤٢- رجال ابن الغضائري ، تحقيق : السيد محمد رضا الحلالي ، ط١(قم : دار الحديث ، ١٤٢٢هـ)

- ابي الفداء، عماد الدين أسماعيل(ت٧٣٢هـ /١٣٣١م)

١٤٣- المختصر في أخبار البشر، (بيروت : د. مط ، د. ت)

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥ هـ/٧٩١م)

١٤٤- كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، ط٢ (قم : دار الهجرة، ، ١٤٠٩هـ)

- ابي فهد الحلي، جمال الدين ابو العباس احمد بن محمد (ت٨٤١هـ / ١٤٣٥م)

١٤٥- عدة الداعي ونجاح الساعي،(قم : مكتبة الوجداني د. ت)

- الفيروز ابادي ،محب الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)

١٤٦- القاموس المحيط،، تحقيق ، مؤسسة الرسالة ، اشراف ، محمد نعيم العرقسوسي ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٥م)

- القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن خيون (ت٣٦٣هـ / ٩٧٣م)

١٤٧- شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، ط١ (قم :مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٩هـ)

- القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت ٦٧١هـ/١٢٧٥م)

١٤٨- تفسير القرطبي ، تحقيق: احمد البردوني وابراهيم اطفيش، (القاهرة : دار الكتب المصرية،١٩٦٤م)

- القضاعي ، يوسف بن عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)

١٤٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١(بيروت : د. مط ، ١٩٨٠م)

- ابن القطاع الصقلي ، علي بن جعفر(ت٥١٥هـ/١١٢١م)

١٥٠- كتاب الأفعال ، ط١(د: م ،عالم الكتب ، ١٩٨٣م)

- القفطي، علي بن يوسف(ت٦٤٦هـ/ ٨٦٠م)

١٥١- إخبار العلماء بأخبار الحكماء،(ليزك: د. مط ، ١٩٠٣)

- القمي ، أبو القاسم علي بن محمد (ت٤٠٠هـ/١٠٠٩م)

١٥٢- كفاية الأثر ، (قم : انتشارات بيدار ، ١٤٠١)

- القمي ، علي بن الحسين (٣٢٩هـ/٩٤٠م)

١٥٣- الامامة والتبصرة ، حققه: السيد محمد رضا الحسيني ، ط٢(د: م ،مؤسسة آل البيت لاحياء التراث،١٩٨٧م)

- القمي ،ابو محمد بن الحسن (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م)

١٥٤- بصائر الدرجات في فضل آل محمد ،(قم : د. مط ،١٤٠٤ه)

- الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

١٥٥- فوات الوفيات، حققه وضبطه وعلق حواشيه: محمد محي الدين عبد الحميد، (أصفهان: د. مط، د. ت)

- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)

١٥٦- البداية والنهاية ، تحقيق : هلي شيري ،(القاهرة : دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٨م)

١٥٧- تفسير ابن كثير" تفسير القران العظيم" ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ،(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ)

- الكرماني ، احمد حميد (ت ٤١١هـ/١٠٢١م)

١٥٨- المصابيح في اثبات الإمامة ، تحقيق : مصطفى غالب ، (بيروت : دار المنتظر ، ١٩٩٦م)

١٥٩- راحة العقل ، تحقيق : محمد كامل حسين ومحمد حلمي ،(القاهرة : دار الفكر ، ١٩٥٢م)

- الكشي ، محمد بن عمر (ت٣٥٠هـ/ ٩٦١م)

١٦٠- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني ،ط١(قم : مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤٢٧هـ)

- الكنجي ، محمد بن يوسف (ت٦٥٨هـ/ ١٢٦٩م)

١٦١- كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب ، ط٣ (طهران : دار احياء تراث اهل البيت ، ١٤٠٤هـ)

- الماوردي ، ابوالحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)

١٦٢- الاحكام السلطانية ، (القاهرة :دار الحديث ،د. ت)

- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين(٣٤٦هـ /٩٥٧م)

١٦٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط١(،القاهره: م. مط ، ١٩٣٨م)

١٦٤- إثبات الوصية للامام علي بن ابي طالب ، ط٢(بيروت : دار الأضواء ، ١٩٨٨م)

١٦٥- التنبيه والإشراف، تحقيق: عبد الله الصاوي، (القاهرة: د. مط ، ١٩٣٨)

- مسكويه، أبو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١ هـ/ ١٠٢٩م)

١٦٦- تجارب الأمم، تحقيق: امدورزط١(القاهرة : د. مط ، ١٩٥٦م)

- ابي المعالي ، محمد بن الحسن (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)

١٦٧- التذكرة الحمدونية، تحقيق: احسان عباس وبكر عباس، ط١ (بيروت :دار صادر، ١٩٩٦م)

- ابن المعتز ، عبد الله بن محمد (ت٢٩٦هـ/٩٠٨م)

١٦٨- طبقات الشعراء ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، ط٣ (القاهرة : دار المعارف ، د. ت)

- المفيد، ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)،

١٦٩- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ،تحقيق : مؤسسة ال البيت ،ط١(بيروت : مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، ١٩٩٥م)

١٧٠- المقنعة ، ط٢(قم: موسسة النشر الإسلامي ،١٤١٠هـ)

١٧١- النكت الاعتقادية ، تحقيق رضا مختاري ،(قم : المؤتمر العالمي لالفيه الشيخ المفيد ، ١٩٩٢م)

١٧٢- اوائل المقالات ، تحقيق : الشيخ ابراهيم الانصاري ،(بيروت : دار المفيد ، ١٩٩٣م)

١٧٣- مسار الشيعة، تحقيق : مهدي نجف ،ط٢ (بيروت : دار المفيد ، ١٤١٤هـ)

١٧٤- تصحيح الاعتقادات عند الامامية ، تحقيق: مجموعة محققين ، ط ٢(بيروت : د، مط ،١٩٩٣م)

- المقدسي، مطهر بن طاهر (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م)

١٧٥- البدء والتاريخ، (د. م : د. مط ، د ت)

- المكي ، احمد بن حجر(ت٩٧٤هـ/٥٦٦م)،

١٧٦- الصواعق المحرقة ، خرج أحاديثه وعلق حواشيه وقدم له : عبد الوهاب عبد اللطيف ، (مصر : مطبعة مكتبة القاهرة ، د. ت)

- ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم (ت٧١١ هـ / ١٣١١ م)

١٧٧- لسان العرب، ط١ ، (قم:منشورات أدب الحوزة، ١٩٨٤ م)

- ناصر خسرو ، أبو معين القباذيأني (ت٤٨٣هـ / ١٠٩٠م)

١٧٨- جامع الحكمتين ، ترجمة : إبراهيم الدسوقي ، (القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٧٤م)

- النجاشي ،أبو العباس أحمد بن علي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)

١٧٩- رجال النجاشيّ، ط١(بومباي : د. مط ،١٣١٧ه)

- النحاس ، ابي جعفر احمد بن محمد (٣٣٨هـ/٩٤٩م)

١٨٠- معاني القران الكريم ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، (السعودية :جامعة ام القرى ، ١٤٠٩هـ)

- ابن النديم، ابو الفرج محمد بن أسحاق (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)

١٨١- الفهرست، (طهران: د. مط ،١٩٧٣م)

- النسفي، ابو بركات عبد الله بن احمد (٧١٠هـ/١٣١٠م)

١٨٢- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،تحقيق:يوسف علي بديوي،ط١(بيروت :دار الكلم الطيب ،١٩٩٨)

- النعماني ، ابو عبدالله محمد بن ابراهيم (٣١٣هـ/٩٢٥م)

١٨٣- كتاب العينة ، (طهران :مكتبة الصدوق ، ١٩٧٦م)

١٨٤- كتاب الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، (قم: منشورات أنوار الهدى، ٢٠٠٢م)

- النوبختي ، أبو محمد الحسن بن موسى (ت٣٠٠هـ / ٩١٢م)

١٨٥- فرق الشيعة ،ط٤ (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٦٩م)

- النيسابوري ، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)

١٨٦- صحيح مسلم، تحقيق: الشيخ خليل مأمون ،ط١(بيروت: د. مط ،٢٠٠٥م)

١٨٧- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، د. ت)

- النيسابوري ،أبي عبدالله الحافظ مُحَمَّد بن عبدالله(ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م)

١٨٨- المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ،(بيروت : دار الكتب العلمية ،١٩٩٠م)

- النيسابوري، محمد بن الفتال(٥٠٨هـ/١١١٤م)

١٨٩- روضة الواعظين،تحقيق : محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، (قم : منشورات الشريف الرضي ، د. ت)

- الوطواط ، برهان الدين محمد بن إبراهيم (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)

١٩٠- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة ، صححه وعلق حواشيه ، إبراهيم شمس الدين ،ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٨م)

- ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)

١٩١- معجم البلدان ،ط٢ (بيروت:دار صادر ،١٩٩٥م)

١٩٢- معجم الادباء ، تحقيق : احسان عباس ، ط١ (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٣م)

- اليعقوبي ، احمد بن اسحاق (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)

١٩٣- تاريخ اليعقوبي ،(بيروت : دار صادر ، د. ت)

ثالثا / المراجع العربية

- الابراهيم ، علي عزيز

١٩٤- العلويون بين الغلو والفلسفة والتصوف والتشيع ، قدم له ، محمد مهدي شمس الدين ، ط٥ (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٩٩٥م)

- إبراهيم مصطفى واحمد الزيات واخرون

١٩٥- المعجم الوسيط (القاهرة : دار الدعوة ، د. ت)

- ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد (ت : ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)

١٩٦- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، (تونس : الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ)

- الاصفهاني ، عبد الله بن نور الله ،(١١٣٠هـ/١٧١٧م)

١٩٧- مستدرك عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال ، تحقيق مؤسسة الامام المهدي عجل الله فرجة الشريف، ط١(قم : مطبعة امير ، ١٤١٣هـ)

- الافغاني، جمال الدين

١٩٨- الرد على الدهريين، (مصر : المطبعة المحمودية التجارية ،١٩٣٥م)

- الألوسي ، محمود شكري (ت ١٣٤٢هـ)

١٩٩- عقد الدرر في شرح مختصر نخبة الفكر، تحقيق مجيد الخليفة، ط١(القاهرة :مكتبة البخاري ،٢٠٠٨م)

- الالوسي ،شهاب الدين محمود بن عبد الله(ت١٢٧٠هـ/١٢٥٨م)

٢٠٠- روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، ط١(بيروت : دار احياء التراث العربي ، د. ت)

- أمين ،أحمد

٢٠١- ضحى الإسلام، ط ١(بيروت،د، مط ، ٢٠٠٦م)

- الأمين، حسن

٢٠٢- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ط٥، (دمشق: د. مط ،١٩٩٢)

- الاميني ، عبد الحسين احمد (ت ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)

٢٠٣- الغدير في الكتاب والسنة والادب ، تحقيق :مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، بأشراف ،آيه الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي ، ط٢(قم : د، مط ، ٢٠٠٤ م)

- البحراني ، هاشم (١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م)

٢٠٤- غاية المرام وحجة الخصام في يقين الامام من طريق الخصام العام ،تحقيق:علي عاشور البيضاء،(عمان: د، مط ،د.ت)

٢٠٥- حلية الابرار في احوال محمد وآله الاطهار،ط٢(بيروت: د. م، د. ت)

٢٠٦- مدينة معاجز الائمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق:علاء الدين الاعلمي،ط١(بيروت: د. مط ،د.ت)

- البروجردي، حسين الطباطبائي (ت١٣٨٣ه/١٩٦٣م)

٢٠٧- جامع احاديث الشيعه،(قم ، المطبعة العلمية ،١٣٩٩ه)

- بيومي ، عبد المعطي محمد

٢٠٨- الإسلام والدولة المدنية ، (القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦)

- تامر ، عارف ، الإمامة في الإسلام ، ط١(بيروت :دار الاضواء، ١٩٩٨)،

٢٠٩- تاريخ الاسماعيلية ،(قبرص :رياض الريس للكتب ،١٩٩١ م)

- التستري ، نور الله الحسيني

٢١٠- احقاق الحق وازهاق الباطل ، تحقيق : شهاب الدين المرعشي وغيره ، (قم : مكتبة المرعشي ، د. ت)

- التهاوني ، محمد بن علي(١١٥٨هـ/١٧٤٥م)

٢١١- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (د: م ، د. مط ، د. ت)

- الجلالي،محمد رضا

٢١٢- جهاد الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(ع)،ط١(د. م ، د. مط ،١٤١٨ه)

- جمعية المعارف الإسلامية

٢١٣- الحياة السياسية لأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ط١ (بيروت: د. مط ، ٢٠٠٢م)

- الجندي، أنور

٢١٤- الموسوعة الاسلامية العربية (السلام والدعوات الهدامة)،ط٢(بيروت : دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠م)

- الجوهري ، محمد

٢١٥- المفيد من معجم رجال الحديث، ط٢(قم : مطبعة الفيل والالواح الحساسة،١٤٢٤هـ)

- حسن، محمد عبد الغني

٢١٦- صراع العرب خلال العصور، ط (القاهرة: د. مط ، د. ت)

- الحسني، هاشم معروف

٢١٧- سيرة الأئمة الاثنى عشر،(د: م ، دار التعارف ، ١٩٩٠م)

- حسين ، محمد كامل

٢١٨- طائفة الإسماعيلية تاريخها عقائدها ، ط١(القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٩م)

- الحكيم ، محمد

٢١٩- الفكر السياسي المعاصر للشيعة الامامية، (بغداد:مؤسسة افاق، ١٩٩٩ م)

- حلمي ، مصطفى

٢٢٠- ابن تيمية والتصوف ، ط١(القاهرة : دار ابن الجوزي ، ٢٠٠٥م)

- الحيدري ، كمال

٢٢١- الغلو وحقيقته واقسامه ، (قم : مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة ، د. ت)

- الخربوطلي ، حسني

٢٢٢- الإسلام والخلافة، (بيروت: د. مط ، بلا. ت)

- الخفاجي، شهاب الدين احمد بن محمد (ت١٠٦٩ه/ ١٦٥٨مـ)

٢٢٣- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو،(القاهرة: د. مط ، د. ت)

- الخوئي ، السيد أبو القاسم

٢٢٤- معجم رجال الحديث ، ط٥ (د: م ، د. مط ، ١٩٩٢م)

- داود ، نبيلة عبد المنعم

٢٢٥- نشأة الشيعة الامامية ، ط١(بيروت : دار المؤرخ العربي ، ١٩٩٤م)

- دخيل ، علي محمد

٢٢٦- صور تاريخية مشرقة ، (د: م ، د،مط ، د. ت)

٢٢٧- ائمتنا سيرة الائمة الاثنى عشر ، (قم : ستارة ، ١٤٢٩هـ)

- الدليمي ، عباس فاضل عباي

٢٢٨- نفائس الأخبار في ذكر الأخيار لسيرة الأئمة الأطهار،(النجف : مؤسسة النبراس، د. ت)

- الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين (ت ١٠٢٥هـ)

٢٢٩- لمعات التنقح في شرح مشكاة المصابيح، تحقيق تقي الدين الندوي ،ط١ (سوريا :دار النوادر، ١٤٣٥هـ)

- الدوري، عبد العزيز

٢٣٠- العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، (بغداد: د. مط ، ١٩٤٥م)

- الراوي، عبدالستار بن عزالدين

٢٣١- ثورة العقل، (د: م ، د، مط،،١٩٨٢م)

- الريشهري ، محمد

٢٣٢- ميزان الحكمة ، ط١(قم : دار الحديث ، ١٤٢٢هـ)

٢٣٣- العقل والجهل في الكتاب والسنة ، تحقيق : دار الحديث ، ط١ (بيروت : دار الحديث ، ٢٠٠٠م)

- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠م)

٢٣٤- تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين (د: م ، دار الهداية ، د. ت)

- الزركلي،خير الدين(ت١٣٩٦ه/ ١٩٧٦م)

٢٣٥- الإعلام قاموس تراجم اشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،ط٣(بيروت: د. مط ،١٩٨٢م،)

- زهدي ، جار الله

٢٣٦- المعتزلة ، (بيروت : الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤م)

- الزهراوي ، مرزوق بن هياس

٢٣٧- الهادي والمهتدي، ط١، (د: م ، د، مط،٢٠١٥م)

- السامرائي، عبد الله سلوم

٢٣٨- الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية ، ط٢(بغداد : الدار العربية ، ١٩٨٢م)

- السبحاني، جعفر

٢٣٩- بحوث في الملل والنحل ، ط١(قم : مطبعة اعتماد ، ١٤١٨هـ)

٢٤٠- أضواء على عقائد الشيعة الامامية ، ط١ (قم : مؤسسة الامام الصادق ، ١٤٢١هـ)

- ستشيجفسكا، يوجينا غيانه

٢٤١- تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعها،(بيروت: د. مط ، د. ت)

- سراب ، محمد حسن

٢٤٢- أبو عبيد عامر بن الجراح امين الامة وفتح الديار الشامية ، (دمشق :دار القلم ، ١٩٩٧م)،

- سعد، طعمة

٢٤٣- الوصية، ط١(مص: د. مط ،١٩٤٤م)

- سوسة، أحمد

٢٤٤- ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ط١،(بغداد: د، مط، ١٩٤٨)

- شاكر، محمود جواد

٢٤٥- معجم الفرق الإسلامية، تقديم: كاظم مدير شانه جي، تعريب: علي هاشم، ط١، (بيروت: د، مط ، ١٩٩٥)

- الشامي ، فضيلة عبد الأمير

٢٤٦- تاريخ الفرقة الزيدية بين القرنين الثاني والثالث للهجرة ، (النجف : مطبعة الاداب، ١٩٧٤)

- الشبراوي ، عبد الله بن محمد(١١٧١ه/١٧٧م)

٢٤٧- الاتحاف بحب الاشراف ، وثق اصوله وحققه ، سامي الغريري ، ط١(د: م ، دار الكتاب العربي ،٢٠٠٢م)

- الشريفي، إبراهيم

٢٤٨- التاريخ الإسلامي خلال أربعة عشر قرناً منذ العهد النبوي حتى العصر الحاضر، (د: م ، د. مط، ١٣٩١هـ)

- الشستري، السيد محمد

٢٤٩- النور الهادي الى اصحاب الامام الهادي،ط١(قم : د. مط ، ١٤٢١ه)

- الشلبنجي، مؤمن بن حسن مؤمن (ت ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)

٢٥٠- نور الأبصار في مناقب النبي المختار، (بيروت : د. مط ، د. ت)

- الشماحي،عبد الله بن عبد الوهاب

٢٥١- اليمن الانسان والحضارة ، ط٣(بيروت : منشورات المدينة ، ١٩٨٥م)

- الشنيقطي ، محمد الأمين بن محمد (ت١٣٩٣هـ/١٩٧٤م)

٢٥٢- أضواء البيان في إيضاح القرانن بالقران ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٥م)

- الصدر ،محمد باقر

٢٥٣- تاريخ الغيبة الصغرى، ط١(بيروت: د، مط ، ١٤١٢ه)-

- الصدر،محمد مهدي

٢٥٤- أخلاق أهل البيت،ط١(قلم،: د. مط ١٤٢٧ه)

- الصغير ، محمد حسين علي

٢٥٥- الإمام الحسن العسكري وحدة الهدف وتعدد الأساليب،ط١(بيروت : مؤسسة البلاغة ، ٢٠١٢م)

- صليبا ، جميل

٢٥٦- المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية ،(بيروت : دار الكتاب اللبناني ،١٩٨٢م)

- الطباطبائي، محمد بن القاسم (ت ١١٢٦هـ/١٦١٧م)

٢٥٧- مجمع الرجال، تصحيح وتعليق: ضياء الدين الأصفهاني، (أصفهان: د. مط ، ١٣٨٤هـ)

- الطبرسي ، الشيخ حسين النوري (ت١٣٢٠هـ/١٩٠٢م)

٢٥٨- خاتمة مستدرك الوسائل ، تحقيق مؤسسة آل البيت ،(قم: الاحياء التراث، ١٤١٦هـ)

- الطبرسي ، حسين النوري(١٣٢٠هـ/١٩٠٢م)

٢٥٩- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لاحياء التراث، ط٢(قم :د، مط،١٩٨٨م)

- الطبسي، الشيخ محمد جواد

٢٦٠- حياة الإمام الهادي، دراسة وتحليل،(د: م ، د، مط ،١٤٢٦هـ)

- الطريحي ،فخر الدين (ت١٠٨٥هـ/١٦٧٤م)

٢٦١- مجمع البحرين،تحقيق:احمد الحسيني،ط٢(طهرات : مطبعة جايخانة طروت ،١٤٠٥ه)

- ظهير ، احسان الهي

٢٦٢- التصوف المنشأ والمصادر ، ط١ (لاهور : إدارة ترجمان السنية ، ١٩٨٦م)

- عاشور ، عبد اللطيف

٢٦٣- موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي ، (القاهرة : د، مط ، د. ت)

- العاملي ، السيد جعفر مرتضى

٢٦٤- سلمان الفارسي في مواجهة التحدي ،ط٣(د :م ،المركز الإسلامي للدراسات، ٢٠٠٠م)

- العاملي ، حسن مكي

٢٦٥- بداية المعرفة ،(النجف : مكتبة دار المجتبي ، د. ت)

- العاملي، محمد بن الحسن(ت١١٠٤ه/١٦٩٢م)،

٢٦٦- اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، صححه : السيد شهاب الدين المرعشي،ط١(القاهرة : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ٢٠٠٤م)

- العبادي ، احمد مختار

٢٦٧- في التاريخ العباسي والاندلسي(بيروت : دار النهضة العربية ، د. ت)

- عبد الحليم ، طارق

٢٦٨- الصوفية نشأتها وتطورها، ط٢ (الكويت : دار الارقم ، ١٩٩٧م)

- عبد الحميد ،عمر

٢٦٩- معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١(د: م ،عالم الكتب،٢٠٠٨)

- عبد الحميد، صائب

٢٧٠- تاريخ الاسلام السياسي والثقافي: مسار الإسلام بعد الرسول ونشأة المذاهب ، ط٢(قم : مؤسسة دائرة المعارف فقه إسلامي ،٢٠٠٥م)

- عبد الرزاق ، شاكر البدري

٢٧١- سيرة الامام العاشر علي الهادي (عليه السلام) ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦٣م)

- عبد الوهاب ، حسين

٢٧٢- عيون المعجزات ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٣٦٩هـ)

- عبدالحميد ،عرفان

٢٧٣- دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية ، ط١(بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٦٧)

- العزاوي، سامي

٢٧٤- الزيدية بين الامامية واهل السنة ، (مصر :دار الكتاب الإسلامي ،د.ت)

- العصامي ، عبد الملك بن حسين

٢٧٥- سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)

- العطاردي، عزيز الله علي بن محمد

٢٧٦- مسند الإمام علي الهادي،ط٢(بيروت: د. مط ،٢٠٠٩م)

- عقيل، محسن

٢٧٧- أروع ما قيل في وصايا النبي محمد وآله الأطهار لشيعتهم الأبرار، ط٢،(بيروت،د، مط ، ١٤٢٤هـ)

- ابن العماد الحنبلي، أبي الفلاح عبد الحسن(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)

٢٧٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (د: م،د، مط ، د.ت)

- عمارة ، محمد

٢٧٩- الفرق الإسلامية، ضمن كتاب موسوعة الحضارة العربية الاسلامية ، ط١(بيروت: د، مط ،١٩٩٥م)

- العميدي ، ثامر هاشم

٢٨٠- واقع التقية عند المذاهب والفرق الإسلامية ، (القاهرة : مطبعة النهضة المصرية، ١٩٩٥م)

- عيسى ، حاتم

٢٨١- فلسفة العقائد الإسماعيلية ، (دمشق : دار الأوائل ، ٢٠١٠م)

- غالب ، مصطفى

٢٨٢- تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، ط٢(بيروت : دار الاندلس، ١٩٦٥م)

- الغرياني ، الصادق عبد الرحمن

٢٨٣- الغلو في الدين ، ط٢ (القاهرة : دار السلام ، ٢٠٠٤)

- الغصن، عبدالله بن صالح بن عبد العزيز

٢٨٤- دعاوي المناوئين لشيخ الاسلام ابن تيمية، ط١ (السعودية : دار الجوزي ،١٤٢٤هـ)

- القاسم، اسعد وحيد

٢٨٥- حقيقه الشيعة ألاثني عشرية، ط١(د: م ، عترت،١٤١٢ه)

- القرشي، باقر شريف

٢٨٦- حياة الامام علي الهادي(ع)دراسة وتحليل،ط١ (النجف: د. مط ، ١٤٢٧ه)

- القرضاوي ،يوسف(ت١٤٤٤ه/٢٠٢٢م)

٢٨٧- السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها ،(القاهرة : مكتبة وهبة، ٢٠١١)

- القزويني ، محمد كاظم

٢٨٨- الامام الحسن العسكري من المهد الى اللحد ،ط١(بيروت: دار الكتاب الإسلامي ، ١٩٩٢م)

- القلعجي ،محمد رواس

٢٨٩- معجم لغة الفقهاء، ط٢(بيروت : دار النفائس ،١٩٨٨م)

- القمي ، عباس(ت١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)

٢٩٠- الانوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية ، ط١(قم: مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٧هـ)

٢٩١- سفينة البحار ومدينة الحكم والاثار مع تطبيق النصوص الواردة فيها على بحار الانوار،ط٣(طهران: م. مط،١٤٢٢هـ)

٢٩٢- منتهى الامال في تواريخ النبي والال ،(قم : الدار الإسلامية ، نشر الدار الاسلامية)

- القندوزي ، سليمان بن إبراهيم

٢٩٣- ينابيع المودة لذوي القربى ، تحقيق : سيد علي جمال اشرق الحسيني ، ط٢ (قم : دار الاسوة ، ١٤٢٢هـ)

- الكاشاني، علم الدهى محمد بن المحسن(ت١١١٥هـ/١٧٠٣م)

٢٩٤- علم اليقين في أصول الدين، تحقيق: محمد بيدار فر، ط١،(قم المقدسة: د، مط،١٤١٨هـ)

- الكاشاني،محمد المحسن بن مرتضى بن محمود(ت١٠٩١ه/١٦٨٠م)

٢٩٥- الوافي، تحقيق: ضياءالدين الحسيني،ط١(أصفهان : طباعةأفست نشاط، ١٤٠٦ه)

- كاشف الغطاء، محمد حسين

٢٩٦- مختار من شعراء الأغاني، مراجعة: هشام همدر، (بيروت:د. مط ، ١٤٠٨هـ)

- الكعبي ، علي موسى

٢٩٧- الإمام على الهادي عليه السلام سيرة وتاريخ ،ط١(قم ، مطبعة المنارة، ١٤٢٧هـ)

- الكعبي، محمد حسين علي

٢٩٨- من حكم وأحكام أهل البيت (عليهم السلام) ، (كربلاء: د. مط ،١٩٦٨)

- الكفوي ،ابو البقاء أيوب بن موسى(١٠٩٤هـ/١٦٨٢م)

٢٩٩- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، وضع فهارسه : عدنان درويش ومحمد المصري ، ط٢ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٨م)

- الكهنوي ،حامد حسين (ت ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م)

٣٠٠- خلاصة عبقات الأنوار في امامة الائمة الاطهار،(بيروت : مجمع البحوث الإسلامية ، ١٩٩٥م)

- لاندو، روم

٣٠١- الإسلام والعرب، ترجمة، منير البعلبكي، ط٢(بيروت: د. مط ، ١٩٧٧)

- المازدراني، محمد مهدي

٣٠٢- نور الأبصار في الاحوال الأئمة التسعة الاطهار، (نجف: د. مط ،١٣٦١ه)

- المازندراني،محمد صالح بن أحمد بن شمس الدين (ت١٠٨١ه/١٧٨٦م)

٣٠٣- شرح أصول الكافي، تحقيق:الميرزا أبو الحسن الشعراني ،(بيروت : دار احياء التراث العربي ،٢٠٠٠م)

- الماقاني ، عبد الله (ت١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م)

٣٠٤- تنقيح المقال، (النجف : د، مط ، ١٣٥٠هـ)

- المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم(ت١٣٥٣ه/١٩٣٤م)

٣٠٥- تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية، د. ت)

- المجلسي ، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)

٣٠٦- بحار الانوار ، (د: م ، مؤسسة الوفاء ، د، ت) ، ج٢١ ، ص٣٤١

- المدرسي، محمد تقي

٣٠٧- التاريخ الإسلامي دروس وعبر قراءة في تاريخ الحركة الإسلامية للفترة ما بين عام (٦١- ٢٥٠) من الهجرة النبوية، (د: م ، د، مط ، د. ت)

- المستنبط، أحمد رضي الدين الموسوي

٣٠٨- القطرة من بحار مناقب النبي والعترة(عليهم السلام) ط١(نجف: د. مط ،١٣٧٤ه)

- المظفر ، محمد رضا

٣٠٩- عقائد الامامية ، (قم : انتشارات انصاريان ، د. ت)

- معروف، ناجي

٣١٠- موجز تاريخ الحضارة العربية، ط٦ (بغداد: د. مط ، ١٩٥٦)

- مغنية، أحمد

٣١١- إمامان موسى الكاظم وعلي الرضا، (بيروت : د. مط ، د. ت)

- مغنيه ، محمد جواد

٣١٢- امامة علي بين العقل والقران ، حققه وعلق عليه ، سامي الغريري ط١ (النجف مطبعة ستار ، ٢٠٠٥م)

- مقديش،محمود (ت١٢٢٦ه/ ١٨١١م)

٣١٣- نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والاخبار ،تحقيق:علي الزواري ومحمد محفوظ، ط١ (بيروت: م. مط ، د. ت)

- مهران، محمد بيومي

٣١٤- الامامة واهل البيت ، ط٢(قم :مطبعة شريعت ، ١٤١٥هـ)

- الموسوي ، هاشم

٣١٥- التشيع نشأته معالمه ، ط٣ (قم : مؤسسة دار المعارف الإسلامي ، ٢٠٠٥م)

- النبهاني ، يوسف بن إسماعيل(١٣٥٠ه/ ١٩٣١م)

٣١٦- جامع كرامات الاولياء ، تحقيق ومراجعه : إبراهيم عطوه عوض ، ط١(الهند : مركز اهلسنه بركات الرضا ، ٢٠٠١م)

- النشار ، علي سامي

٣١٧- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، ط٧(القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧م)

- النقرشي، السيد مصطفى عبد الحسين الحسيني(ت: ق١١ه)

٣١٨- نقد الرجال، ط١(قم : مؤسسة ال البيت (ع) لاحياء التراث ،١٤١٨هـ)

- الوزان، عدنان محمد

٣١٩- الاستشراق والمستشرقون، (مكة المكرمة : مطبعة رابطة القلم الاسلامي،د.ت)

رابعا / البحوث والدوريات

- طيارة ، بشرى خضر

٣٢٠- المقومات السياحية التاريخية – الثقافية لمدينة طرطوس القديمة وافاق تطويرها، مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية ،(طرطوس :مجلد (٢)، العدد(٢) ، ٢٠١٨م)

- سعيد ، عبد الستار فتح الله

٣٢١- الغزو الفكري والتيارات المعادية للاسلام ، بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي عام ١٣٩٦، (الرياض : جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٩٨٤م)

خامسا / الرسائل والاطاريح الجامعية

- احمد ، فلاح بن إسماعيل

٣٢٢- العلاقة بين التشيع والتصوف ، أطروحة دكتوراه غير منشورة (الجامعة الإسلامية : كلية الدعوة واصول الدين ، ١٤١١هـ)

- التميمي ، نداء خضير جبير

٣٢٣- الامام محمد بن علي الجواد (١٩٥-٢٢٠هـ/٨١٠-٨٣٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة البصرة : كلية الاداب ، ٢٠١٦م

- الجبوري ، حمدية صالح دلي

٣٢٤- الائمة العلويون والخلافة العباسية (٢٠٣-٢٩٠هـ/٨١٨-٨٧٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة القادسية : كلية التربية ، ٢٠٠٥م)

- المزين، صبرية يوسف

٣٢٥- صلة الاستعمار بالتيارات الفكرية الهدامة، رسالة ماجستير غير منشورة (الجامعة الإسلامية :كلية أصول الدين ، ٢٠١٠م)

Conclusion

Every beginning has to come to an end ، and here we are after this arduous and enjoyable journey، among the folds of valuable information that helped us in identifying the role of Ahl Albayt the People of the House of the prophet Mohamed (peace be upon them) in confronting destructive intellectual movements. And how

They confronted the Abbasid caliphs who lived with them.

Perhaps the most prominent results that the researcher reached in this study are:

-One of the important lessons in the life of Imam Al-Jawad is that the Imam was a role model for all people، as he was a young man in the prime of his youth، and even though Al-Ma'mun at that time lavished abundant money on him، and the legal rights were returned. He was a Shiite، but he did not spend any of it on himself، rather he spent it on poverty and the deprived.

-Imam Al-Jawad (peace be upon him) faced difficulty in the conditions he experienced during the rule of the Abbasids، a period in which blood was shed for the sake of power and money. Among its examples was Al-Ma'mun's effort to bring Imam Al-Jawad (peace be upon him) closer to him، as he had done before him with Imam Al-Rida (peace be upon him) ، and this was for many motives، including spite against the Abbasids who stood up to him and took Al-Amin's side، also the fact that people knew that the Abbasid kings were unjust for the sake of power and prestige، so they leaned towards the Ahl al-Bayt (peace be upon them)، so Al-Ma'mun wanted to show people that he is one of the Imam's fans in order to absorb the nation's anger، so he summoned him from Medina to Baghdad so that he would be under direct supervision.

-Imam Al-Jawad (peace be upon him) performed the mission of religious leadership and preaching in order to consolidate and defend beliefs and confront deviant trends and all the suspicions that arise، through his speeches، correspondence and his debates that were held in scholars' forums.

-Despite the deteriorating political conditions that Imam Al-Jawad (peace be upon him) experienced، he did not leave the nation to live in its ignorance and intellectual confusion. Rather، he practiced extensive intellectual activity، relying in this on.

A group of informers to spread his political directives and doctrinal fatwas and introduce the methodology of the Ahl al-Bayt، peace be upon them، in various regions of the world. They served as preachers to the Imam who exercised their Intellectual، political and social responsibilities.

-Imam Al-Hadi peace be upon him took over the affairs of the Imamate، and he exercised his guiding role as one of the imams of guidance، the lamps of darkness، and the forefront of the people of knowledge for political guidance and a source of concern for the Abbasid authority at that time. He was the best of the people of the earth and the best of those whom God Almighty created in his time..

-The era of Imam al-Hadi peace be upon him was characterized by the spread of chaos and loss of security. The imam witnessed the rule of al-Ma'mun the Al-Mu'tasim، Al-Wathiq، Al-Mutawakkil، Al-Muntasir، and Al-Musta'in، and he was martyred during the time of Al- Mu'tazz Al-Abbasi. .

-Imam Al-Hadi was following what was happening in the intellectual arena and pursuing deviant ideas

and the suspicions that are raised here and there in the face of authentic Islamic thought. The Imam confronted some of the deviant

doctrinal trends and misguided sects who existed in his time، and based on the legal and scientific responsibility assigned to the Imam، he sought to preserve the apostolic line that was defended by his fathers، the Imams (peace be upon them)، and by his companions behind him، and they stood on the lookout for all its symbols، as he warned his companions and all Muslims from contacting them and mingling with them because they are a source of temptation and misguidance for the people. Despite the injustice and persecution of the rulers that he was exposed to in his life.

-Imam Hassan Al-Askari grew up in the shadow of his father، who surpassed the people of his time in knowledge، asceticism، piety، and jihad. He accompanied his father for twenty-two years، during which he received the inheritance of the Imamate and prophecy. He was just like his honorable fathers in knowledge، work، leadership، jihad، and reform for the nation of his grandfather Muhammad، peace and blessings be upon him.

-Imam Hassan Al-Askari assumed the duties of the Imamate after his father، as the intellectual and spiritual authority for his companions and followers and a guardian of their leadership and social interests. His Imamate lasted for about six years، during which he exercised his greatest responsibilities in the most critical circumstances and the most difficult days for the Ahl al-Bayt (peace be upon them. (-The era of Imam Hassan Al-Askari was characterized by the weakness of the central power of the Islamic State and its gradual loss of its prestige that it had inherited from the first era for many reasons، including: the rulers' preoccupation with their own pleasures and desires. Also the Turks' control over the reins of public policy after the rulers' preoccupation with pleasures، which reached an unparalleled extent، as to The inauguration and removal of caliphs was carried out according to the will of these Turkish commanders، and the

multiplicity of political administrations and the weakness of the caliphs produced a very dangerous phenomenon: the short lifespan of their governments، the rapid change of caliphs، and the instability of the center of the caliphate، which represents the central power to the Islamic State.

--The most important characteristic of Imam Hassan al-Askari's imamate is that it was subject to the harassment of the authorities

of the spiteful Abbasids، and their complete censorship، during the six years of his Imamate، he went to their prisons for several times، they also thought about getting rid of him away from people's eyes، but these attempts failed. Despite all this، the Supreme Imam، with his wise policy and sophisticated behavior، was able to abort the all these attempts which earned him special respect among those who followed the authority، so that they turned from their closeness to trustworthy، faithful people who are keen on his supreme safety.

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Karbala
College of Education for Human Sciences - Department of History

The Role of the People of the House of the Prophet Mohammed (peace be upon them) in Confronting the Destructive Intellectual Movements from (٢٠٣-٢٦٠H to ٨١٨-٨٧٣AH) An analytical Study

An analytical study

A Dissertation submitted by the student
Abbas Ali Hussein Kassar Al-Shammari

To the Council of the College of Education - University of Karbala،
which is part of the requirements for obtaining a doctoral degree in Islamic history

Supervised by
Prof. Dr Hashem Nasser Al-Kaabi

AD ٢٠٢٤ AH ١٤٤٥